



وَمَقَامُ الْعِزَّةِ

تأليف

السَّخَّارِيُّ الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوهِ

الموتى سنة ٣٨١ هـ

الجزء الثاني

بمحقق

لِسَيِّدِ مُحَمَّدٍ كَاطِرِ مَوْسَى

سورة التوبة

المجلدات المبعثرة
٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَكْمِيلُ الدِّينِ
وَمَقْصِدُ النِّعَمِ



جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليه السلام

كمال الدين وتمام النعمة

تأليف

الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

تحقيق

السيد محمد كاظم الموسوي

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية - وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠١٧ م : ٥٠٥

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليه السلام

كربلاء المقدسة - شارع السدرة - فندق دار السلام

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤





تكملة البيت وتمجيد النعمة

تأليف

الشيخ الصديق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

المنوف سنة ٣٨١ هـ



الجزء الثاني

تحقيق

السيد محمّد كاظم الموسوي



إشراف

مجمع الإمام الحسين العظمى لتحقيق تراث أهل البيت



IQ-KaPL ara IQ-KaPLI rad

BP 167. I 29 2016

مصدر الفهرسة:

رقم التصنيف LC:

المؤلف الشخصي: ابن بابويه، محمد بن علي الحسين، - ٣٨١ هجرياً.

العنوان: كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ .

تبصرة محتويات: محمد بن الحسن المهدي عليه السلام الامام الثاني عشر، ٢٥٥ هجرياً - غيبة - احاديث.

موضوع شخصي: محمد بن الحسن المهدي عليه السلام الامام الثاني عشر، ٢٥٥ هجرياً - طول العمر .

مصطلح موضوعي: المهدي المنتظر - احاديث.

مصطلح موضوعي: المهدي المنتظر - انتظار.

مصطلح موضوعي: الاثمة الاثنا عشر - العصمة.

مصطلح موضوعي: الامامة - احاديث الشيعة

مؤلف اضافي: الموسوي، محمد كاظم، محقق.

عنوان اضافي: كمال الدين وتمام النعمة في أثبات الغيبة وكشف الغيبة.

عنوان آخر: كمال الدين وتمام النعمة في أثبات الغيبة وكشف الغيبة.

بيان المسؤولية: تأليف ابي جعفر محمد محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق؛ تحقيق السيد محمد كاظم الموسوي .

بيانات الطبعة: الاولى.

بيانات النشر: كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة - مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام . ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.

الوصف المادي: ٢ مجلد.

سلسلة النشر: مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام (٣٥).

تبصرة عامة: يتضمن كشافات.

تبصرة بليوغرافية: يحتوي على هوامش. وكشافات.

الإخراج الفني: الحاج مسلم شاكر المطوري

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

٣٣. باب ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من النص
على القائم عليه السلام وذكر غيبته وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام

١/٢٤٦. قال: الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب عليه السلام: حدثنا الحسين بن أحمد ابن إدريس عليه السلام، قال: حدثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «من أقرَّ بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمدًا صلى الله عليه وآله نبوته». فقيل له: يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟ قال: «الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته»^(١).

٢/٢٤٧. حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزيتوني، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن أبي الهيثم بن أبي حية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية: محمد، وعلي، والحسن، فالرابع القائم»^(٢).

٣/٢٤٨. حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، قال: حدثنا أبو علي

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٤٣ ح ٤.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٣ ح ١٠١ مثله.

محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: أخبرنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني أميّة بن عليّ القيسيّ، عن أبي الهيثم التميميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا توالّت ثلاثة أسماء: محمّد، وعليّ، والحسن، كان رابعهم قائمهم»^(١).

٢٤٩/٤. حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد

ابن أبي عبد الله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن المفضّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك فقال لي: «يا مفضّل، الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر محمّد بن الحسن»^(٢) بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى»^(٣).

٢٥٠/٥. حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ،

قال: حدّثنا أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان، وأبي عليّ الزرّاد، جميعاً عن إبراهيم الكرخيّ، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وإني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام، فقمّت إليه فقبلته وجلست، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا إبراهيم، أما إنّه لصاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد فيه آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سمّي جدّه، ووارث علمه وأحكامه وفضائله»^(٤)، ومعدن الإمامة، ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكنّ الله عزّ وجلّ بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله من

(١) رواه النعائنيّ في الغيبة: ١٨٥ ح ٢٦، وذكره أيضاً في ذيل الحديث ٣٤.

(٢) في «أ»: (والخلف المأمول المنتظر من خرج من الحسن).

(٣) عنه بحار الأنوار ٤٨: ١٥ ح ٥.

(٤) في «أ»: (ووارث علمه وأحكامه في قضاياه وفضائله).

صلبه تكملة إثني عشر إماماً مهدياً، اختصهم الله بكرامته، وأحلهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه».

قال: فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام إحدى عشرة مرة أريد منه أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك، فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال: «يا إبراهيم، هو المفرج للكرْب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم». قال إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني^(١).

٦/٢٥١. حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قالوا: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القميّ، عن عثمان بن عيسى، عن سبابة بن مهران، قال: كنت أنا وأبو بصير، ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزل بمكة فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «نحن إثنا عشر مهدياً»^(٢).

فقال له أبو بصير: تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام، فحلف مرة أو مرتين أنّه سمع ذلك منه، فقال: أبو بصير لكّني سمعته من أبي جعفر عليه السلام^(٣). وحدّثنا بمثل هذا الحديث محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القميّ، عن

(١) رواه النعماني في الغيبة: ٩٢ ح ٢١ بتفاوت يسير في اللفظ، وسيأتي بسند آخر في الحديث رقم (٥٢٦).

(٢) في مصادر الحديث الآتية: (نحن إثنا عشر محدّثاً).

(٣) رواه المصنّف في الخصال: ٤٧٨ ح ٤٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٥ ح ٢٣، ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ٣٣٩ ح ٢، والكليني في الكافي ١: ٥٣٤ ح ٢٠، والكل رواه بلفظ: (نحن إثنا عشر محدّثاً). وسيأتي الحديث بلفظ (نحن إثنا عشر محدّثون) في الحديث رقم (٢٦٠).

عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، مثله سواء^(١).

٧/٢٥٢. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ الزِّيَّاتِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، فَهِيَ أَرْوَاحُنَا»، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنِ الْأَرْبَعَةُ عَشَرَ؟

فَقَالَ: «مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جُورٍ وَظَلَمٍ»^(٢).

٨/٢٥٣. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾^(٣) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْآيَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ، وَالْآيَةُ الْمُنْتَظَرَةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ قِيَامُهُ بِالسَّيْفِ، وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»^(٤).

٩/٢٥٤. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّقَاقِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، وَعَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الصَّائِغُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٨ ذيل الحديث ٣.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٤٤ ح ٨.

(٣) سورة الأنعام ٦: ١٥٨.

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة في موضعين من كتابه: ١٠١ ح ٩١ في باب إمامة القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ١٢٨ ح ١٣٠ في باب آيات ظهوره عَلَيْهِ السَّلَامُ، مثله.

قالوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهَذِيلِ^(١)، وَسَأَلْتَهُ عَنْ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ؟ وَمَا عَلَامَةُ مَنْ تَجِبُ لَهُ الْإِمَامَةُ؟

فَقَالَ لِي: إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَائِمِينَ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّاطِقِ بِالْقُرْآنِ وَالْعَالَمِ بِالْأَحْكَامِ أَخُو نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى أَمَّتِهِ، وَوَصِيَّتُهُ عَلَيْهِمْ، وَوَلِيَّتُهُ، الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، الْمَفْرُوضِ الطَّاعَةِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣)، الْمَدْعُو إِلَيْهِ بِالْوِلَايَةِ، الْمَثْبُوتُ لَهُ الْإِمَامَةُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادْ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَعَنْ مَنْ أَعَانَهُ» ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحِجَّلِينَ، وَأَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَا خَيْرَةِ النِّسْوَانِ^(٤)، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى،

(١) عبد الله بن أبي الهذيل، أبو المغيرة العنزي الكوفي، عامي تابعي، يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعمار، وابن مسعود وغيرهم من الصحابة، روى له البخاري ومسلم والترمذي، مات في ولاية عبد الله القسري، فيكون معاصراً للإمام الصادق عليه السلام، لأنَّ ولادة الإمام الصادق عليه السلام كانت سنة ٨٣ هـ، وأوَّل ولاية القسري من سنة ٨٩ هـ إلى سنة ١٢٠ هـ، فلا يبعد روايته عن الصادق عليه السلام. (انظر: تهذيب الكمال ١٦: ٢٤٦، تهذيب التهذيب ٦: ٥٧، الأعلام ٢: ٢٩٧).

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣) سورة المائدة ٥: ٥٥.

(٤) في المصادر الآتية: (خيرة النسوان أجمعين).

ثمَّ مُحَمَّد بن عليّ، ثمَّ عليّ بن محمّد، ثمَّ الحسن بن عليّ، ثمَّ ابن الحسن بن عليّ صلوات الله عليه إلى يومنا هذا، واحد بعد واحد، إنَّهم عترة الرسول ﷺ، معروفون بالوصيّة والإمامة في كلّ عصر وزمان، وكلّ وقت وأوان، وإنَّهم العروة الوثقى، وأئمّة الهدى، والحجّة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإنَّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ والهدى، وإنَّهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان، وإنَّ من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية، وإنَّ فيهم الورع والعفة، والصدق والصلاح، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار.

ثمَّ قال تميم بن بهلول: حدَّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في الإمامة بمثله سواء^(١).

١٠ / ٢٥٥. حدَّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن عليهما السلام، قالَا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميريّ، جميعاً عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقرب ما يكون العباد من الله عزّ وجلّ، وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله عزّ وجلّ، فلم يظهر لهم، ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله عنهم وبيّئاته، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإنَّ أشدّ ما يكون غضب الله تعالى على أعدائه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون لما غيَّب عنهم حجّته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس»^(٢).

١١ / ٢٥٦. وبهذا الإسناد قال: قال المفضّل بن عمر: سمعت الصادق

(١) رواه المصنّف في الخصال: ٤٧٦ ح ٤٣، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٧ ح ٢٠ مثله.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٣ ح ١٢٠، والنعماني في الغيبة: ١٦٥ ح ١ مثله.

جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف»^(١).

١٢/٢٥٧. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَقْرَبَ بِالْأَتَمَّةِ مِنْ آبَائِي وَوَلَدِي، وَجَدَ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِي، كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَدَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبُوَّتَهُ».

فقلت: يا سيدي، ومن المهدي من ولدك؟ قال: «الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته»^(٢).

١٣/٢٥٨. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَالِقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ، عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ثَابِتِ الصَّائِغِ^(٣)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «مَنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، مَضَى سِتَّةٌ، وَبَقِيَ سِتَّةٌ، يَصْنَعُ اللَّهُ بِالسَّادِسِ مَا أَحَبَّ»^(٤).

١٤/٢٥٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ ابْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ وَهَيْبٍ، عَنْ ذَرِيحٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ،

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٢ ح ١١٨ مثله.

(٢) تقدّم مثله بسند آخر في الحديث رقم (٢٤٦).

(٣) في «أ» و«ع» الأخبار: (الصباغ)، والظاهر أنّه تصحيف، وهو: ثابت بن شريح الصائغ الأنباري الثقة، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وأكثر من الرواية عن أبي بصير. (رجال النجاشي: ١١٦).

(٤) رواه المصنف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٩ ح ٣٧ بتفاوت يسير في اللفظ.

عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَتَا إِثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا»^(١).

١٥/٢٦٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِثَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ - مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ - فِي مَنْزِلٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «نَحْنُ إِثْنَا عَشَرَ مُحَدِّثُونَ»، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَحَلَفَ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ^(٢).

١٦/٢٦١. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رحمته الله، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا فَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ، فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجُجُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا بَيِّنَاتُهُ»^(٣)، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شَرَارِ النَّاسِ»^(٤).

١٧/٢٦٢. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رحمته الله، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ

(١) عنه بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٨ ح ٤.

(٢) رواه المصنّف في الخصال: ٤٧٨ ح ٤٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٩ ح ٢٣، والصفار في بصائر الدرجات: ٣٣٩ ح ٢، والكليني في الكافي ١: ٥٣٤ ح ٢٠، والكلّ رواه بلفظ (نحن إنا عشر محدّثاً). وتقدّم بلفظ (نحن إنا عشر مهديّاً) في الحديث رقم (٢٥١).

(٣) في «أ»: (ولا ميثاقه) بدل (ولا بَيِّنَاتِهِ).

(٤) تقدّم مع مصادره في الحديث (٢٥٥) بسند آخر عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد، مثله.

عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل، وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم، وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لا تبطل حجج الله ولا بيناته، فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإن أشد ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجته فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما أفقدهم حجته طرفة عين»^(١).

١٨/٢٦٣. حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور وغيره، عن محمد ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «في القائم سنة^(٢) من موسى بن عمران عليه السلام»، فقلت: وما سنة موسى بن عمران؟ فقال: «خفاء مولده، وغيبته عن قومه»، فقلت: وكم غاب موسى بن عمران عليه السلام عن قومه وأهله؟ فقال: «ثلاثي وعشرين سنة»^(٣).

١٩/٢٦٤. حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٤) قال: «من آمن^(٥) بقيام القائم أنه حق»^(٦).

(١) انظر الحديث رقم (٢٥٥) و(٢٦٠).

(٢) في «أ» و«د»: (شبه) بدل (سنة).

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٠٩ ح ٩٥ مثله.

(٤) سورة البقرة ٢: ٣.

(٥) في المطبوع: (أقر)، وما أثبتناه موافق للنسخ جميعاً.

(٦) عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٢٤ ح ٩.

٢٠ / ٢٦٥. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ^(١) فَقَالَ: «الْمُتَّقُونَ: شِيعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْغَيْبُ: فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ» ^(٢).

وَشَاهِدَ ذَلِكَ ^(٣) قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ ^(٤).

٢١ / ٢٦٦. حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْقَائِمِ شَبَهَ مِنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قُلْتُ: كَأَنَّكَ تَذَكَّرُ خَبْرَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ؟ فَقَالَ لِي: «مَا تَنْكَرُ مِنْ ذَلِكَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ، إِنَّ إِخْوَةَ يَوْسُفَ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءٍ تَاجَرُوا يَوْسُفَ وَبَايَعُوهُ، وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ: أَنَا يَوْسُفُ، فَمَا تَنْكَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَرْحِجَّتَهُ ^(٥)، لَقَدْ كَانَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ مَلِكُ مِصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا، فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ مَكَانَهُ لَقَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبَ وَوَلَدَهُ عِنْدَ الْبَشَارَةِ مَسِيرَةَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ.

(١) سورة البقرة ٢: ١-٣.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٢٤ ح ١٠.

(٣) قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ: (بَيَانُ: قَوْلُهُ وَشَاهِدَ ذَلِكَ كَلَامُ الصَّدُوقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ). (بحار الأنوار ٥٢: ١٢٤ ح ١٠).

(٤) سورة يونس ١٠: ٢٠.

(٥) فِي «د»: (بَيِّنْ حُجَّتَهُ) بَدَلِ (يَسْتَرْحِجَّتَهُ).

فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويوطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم بنفسه، كما أذن ليوسف حتى قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُونُسَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُونُسَ قَالَ أَنَا يُونُسَ وَهَذَا أَخِي﴾^(١) (٢).

٢٢٦٧/٢٢. حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام، قال: حدثنا أبي، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٣).

٢٢٦٨/٢٣. حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار عليه السلام، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج، عن السيد بن محمد الحميري - في حديث طويل يقول فيه - قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليه السلام في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: «إِنَّ الْغَيْبَةَ ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله ﷺ، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق بقيّة الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

(١) سورة يوسف ١٢: ٨٩ - ٩٠.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والبصرة: ١٣١ ح ١١٧ مثله.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٤٥ ح ١١، انظر الحديث رقم (١٧٩) و(١٨٢) و(١٩٥).

ملئت جوراً وظلماً»^(١).

٢٦٩ / ٢٤. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ

ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ لِلْقَائِمِ^(٢) غِيَّةَ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ»، قلت له: ولم؟ قال: «يَخَافُ»، وأوماً بيده إلى بطنه.

ثم قال: «يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، منهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بستتين، غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون».

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيء أعمل؟ قال: «يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فأدم هذا الدعاء: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حَبَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حَبَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرِّفْنِي حَبَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»، ثم قال: «يا زرارة، لا بد من قتل غلام بالمدينة»، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: «لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أي شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج»^(٣).

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٤٥ ح ١٢.

(٢) في الكافي: (إِنَّ لِلْغَلَامِ).

(٣) رواه الكليني في الكافي ١: ٣٣٧ ح ٥ عن عبد الله بن بكير، عن زرارة. ورواه النعماني في الغيبة:

١٧٠ ح ٦ عن يحيى بن يعلى، عن زرارة، مثله. وستأتي طرق أخرى لهذا الحديث في الباب (٤٤)

باب علة الغيبة.

وحدَّثنا بهذا الحديث محمد بن إسحاق عليه السلام، قال: حدَّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد النوفلي، قال: حدَّثني أحمد بن هلال، عن عثمان ابن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيع، عن زرارة بن أعين، عن الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام (١).

وحدَّثنا محمد بن الحسن عليه السلام، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن علي بن محمد الحجاجال، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «إنَّ للقائم (٢) غيبة قبل أن يقوم»، وذكر الحديث مثله سواء (٣).

٢٧٠ / ٢٥. حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدَّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد (٤)، عن هانئ التمار (٥)، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه» (٦).

٢٧١ / ٢٦. حدَّثنا إسحاق بن عيسى، ومحمد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان

(١) رواية ابن نجيع بهذا السند ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ٥٢: ١٤٧ ذيل الحديث ٧٠.

(٢) في «أ»: «إنَّ للغلام».

(٣) رواية عبد الله بن بكير، عن زرارة، رواها الكليني في الكافي ١: ٣٣٧ ح ٥،

(٤) في الكافي: (صالح بن خالد).

(٥) في «أ» و«ب»: (هاني البياني)، وفي الكافي والغيبة للنعماني: (يمان التمار).

(٦) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٦ ح ١٢٧، والكليني في الكافي ١: ٣٣٥ ح ١، والنعماني في الغيبة: ١٧٣ ح ١١ بعدة طرق، والكل رواه بلفظ: «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخراط لشوك القتاد، فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه».

علي بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبته لم يعلم بها أحد^(١).
 ٢٧/٢٧٢. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليهما السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى، وَعَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الزِّيَّاتِ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدِّلْمِ
 الطَّائِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدِّلْمِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى رَسَلًا مُسْتَعْلَنِينَ، وَرَسَلًا مُسْتَخْفِينَ، فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلَنِينَ، فَسَلْهُ
 بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ»^(٢).

٢٨/٢٧٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليهما السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «اِكْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ
 مُخْتَفِيًا خَائِفًا خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ أَمْرُهُ، وَعَلِيُّ عليه السلام مَعَهُ وَخَدِيجَةٌ، ثُمَّ أَمْرُهُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْدَعَ بِأَمْرِهِ، فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَأَظْهَرَ أَمْرُهُ»^(٣).
 وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: أَنَّهُ عليه السلام كَانَ مُخْتَفِيًا بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ^(٤).

٢٩/٢٧٤. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليهما السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ،
 جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَإِبْرَاهِيمَ
 ابْنَ هَاشِمٍ، جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ

(١) عنه بحار الأنوار ١٨: ١٧٦ ح ١.

(٢) عنه بحار الأنوار ١١: ٤٢ ذيل الحديث ٤٥.

(٣) رواه العياشي في التفسير ٢: ٢٥٣ ح ٤٧ بتفاوت وزيادة في اللفظ.

(٤) عنه بحار الأنوار ١٨: ١٧٧ ح ٣.

بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لا يظهر حتى أمره الله عز وجل أن يصدع بها أمره به، فأظهر حينئذ الدعوة^(١).

٣٠ / ٢٧٥. حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ^(٢)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٣) قَالَ: «أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا، وَتِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُهَا، وَاللَّهُ إِنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتَ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ». قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(٤) قَالَ: «مَا يُخْرِجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ»^(٥).

٣١ / ٢٧٦. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

(١) عنه بحار الأنوار ١٨: ١٧٧ ح ٤.

(٢) في «أ» و«ب»: (عمر بن صالح السابري)، وفي بحار الأنوار: (عمر بن يزيد السابري)، والصواب ما أثبتناه وهو الموافق لنسخة «د». وهو: عمر بن سالم صاحب السابري، وأخوه حفص، روي عن أبي عبد الله عليه السلام وكانا ثقتين. (رجال النجاشي: ٢٨٥، خلاصة الأقوال: ٢١١).

(٣) سورة إبراهيم ١٤: ٢٤.

(٤) سورة إبراهيم ١٤: ٢٥.

(٥) عنه بحار الأنوار ٢٤: ١٤١ ح ٧، وقريب منه ما في بصائر الدرجات: ٧٩ ح ٣ عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ سَنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِهَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغِيَابَاتِ حَادِثَةٌ^(١) فِي الْقَائِمِ مَتَى أَهْلُ الْبَيْتِ، حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ».

قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: «يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيِّدة الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزَّ وجلَّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربِّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزَّ وجلَّ إلَّا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون»^(٢).

٢٧٧/٣٢. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا منصور، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ^(٣)، لَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّى تَمْتَزَّوْا، لَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّى تَمَحَّصُوا، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّى يَشْقَى مِنْ شَقِيٍّ وَيَسْعَدَ مِنْ سَعِدٍ^(٤)».

٢٧٨/٣٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «إِنَّ لِلْغَلَامِ غِيبةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ»، قلت: ولم ذاك جعلت فداك؟ فقال: «يَخَافُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَعُنُقِهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وَلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ أَبُوهُ مَاتَ وَلَا عَقْبَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ

(١) في «أ» وبحار الأنوار: (جارية) بدل (حادثة).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٤٦ ح ١٤.

(٣) في «أ» و«د»: (يأس).

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٠ ح ١٣٨ مثله.

ولد قبل وفاة أبيه بستين لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يمتحن خلقه، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(١).

٢٧٩/ ٣٤. حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن عليٍّ ماجيلويه، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام، قالوا: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم، فيشهد الموسم، فيراهم ولا يرونه»^(٢).

٢٨٠/ ٣٥. حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد^(٣)، عن هاني التمار^(٤)، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد^(٥)»، ثم قال: «هكذا» بيده، ثم قال: «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنق الله عبد ولitemسك بدينه»^(٦).

٢٨١/ ٣٦. حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس، جميعاً، قالوا: حدَّثنا أحمد

(١) رواه الكليني في الكافي ١: ٣٣٧ ح ٥ بسنده عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، وتقدّم مع بقية مصادره في الحديث رقم (٢٦٩).

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٦ ح ١٢٦ مثله.

(٣) في الكافي: (صالح بن خالد).

(٤) في «أ»: (عن صالح بن محمد بن اليان)، وفي الكافي وغيبة النعماني: (بيان التمار).

(٥) القتاد: شجر له شوكة صلب أمثال الأبر. والخراط: انتزاع الشيء بجميع أصابعه. (لسان العرب ٣: ٣٤٢ مادة «قتد»).

(٦) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٦ ح ١٢٧، والكليني في الكافي ١: ٣٣٥ ح ١، والنعماني في الغيبة: ١٧٣ ح ١١ مثله. وتقدّم مثله بسند آخر في الحديث رقم (٢٦٩).

ابن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عبد الجبار، وعبد الله بن عامر بن سعد الأشعري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن المفصل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «يَا كَمُ والتَّوْبَةُ^(١)، أَمَا وَاللَّهِ لِيَغَيِّبَنَّ إِمَامَكُمْ سَنِيئاً مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلْتَمَحْصَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلْتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عَيُونُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلْتَكْفُورَنَّ كَمَا تَكْفُورُ^(٢)» السفن في أمواج البحر، ولا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيذان وأيده بروح منه، ولترفعن إثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيّ من أيّ^(٣)».

قال: فبكيت، فقال لي: «ما يبكيك يا أبا عبد الله؟» فقلت: وكيف لأبكي وأنت تقول: إثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ، فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخله في الصفة، فقال: «يا أبا عبد الله، ترى هذه الشمس؟» قلت: نعم، قال: «والله لأمرنا أبين من هذه الشمس»^(٤).

٣٧/٢٨٢. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِلَا إِمَامٍ هَدَى وَلَا عِلْمٍ، يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُتِّمِّزُونَ، وَتُمَحَّصُونَ، وَتُغْرَبُلُونَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ

(١) نَوْهٌ: شَهْرٌ وَعَرَفٌ، وَنَوَّهَ بِهِ: شَهْرَهُ وَعَرَفَهُ. (النهاية في غريب الحديث ٥: ١٣١ مادة «نوه»).

(٢) كَفَأَ: كَفَأَ قَلْبَ، وَكَفَأَتِ الْإِنَاءُ إِذَا كَبِيتَهُ وَقَلْبَتَهُ. (الصحيح ١: ٦٨ مادة «كفأ»).

(٣) قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ: أَيُّ لَا يَعْرِفُ أَيُّهُمْ الْإِمَامَ أَوْ لَا يَتَمَيَّزُونَ، لِعَدَمِ كَوْنِ الْإِمَامِ ظَاهِراً بَيْنَهُمْ. (بحار الأنوار ٥١: ١٣٦ ذيل الحديث ٣).

(٤) رَوَاهُ ابْنُ بَابُوهِ فِي الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ: ١٢٥ ح ١٢٥، وَالْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي ١: ٣٣٦ ح ١، وَالنَّعْمَانِيُّ فِي الْغُبَةِ: ١٥٣ ح ٩ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ فِي اللَّفْظِ.

اختلاف السيفين، وإمارة من أوّل النهار، وقتل وخلع من آخر النهار»^(١).

٣٨ / ٢٨٣. حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ويعقوب بن يزيد، جميعاً عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن جعفر بن محمد بن منصور، عن رجل - واسمه عمر بن عبد العزيز - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: «إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتمّ به، فأحب من كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض، حتى يظهره الله عزّ وجلّ»^(٢).

٣٩ / ٢٨٤. حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثنا عبد الله ابن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عمّن أثبتّه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «كيف أنتم إذا بقيتم دهرأ من عمركم^(٣) لا تعرفون إمامكم؟» قيل له: فإذا كان ذلك فكيف نصنع؟ قال: «تمسّكوا بالأمر الأوّل حتى يستبين لكم»^(٤).

٤٠ / ٢٨٥. حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قالوا: حدّثنا محمد بن الحسن الصقّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عيسى، عن إسحاق بن جرير، عن عبد الله بن سنان، قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «كيف أنتم إذا صرتم^(٥) في حال لا ترون فيها إمام هدى، ولا علماً يرى، ولا ينجو منها إلّا من

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣١ ح ١٣٦.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٧ ح ١٢٨، والكلينيّ في الكافي ١: ٣٤٢ ح ٢٨، والنعمانيّ في الغيبة: ١٦١ ح ٣، وزاد النعمانيّ في آخره: (ووال من كنت توالي).

(٣) في «أ»: (دهركم) بدل (دهراً من عمركم).

(٤) روى النعمانيّ في الغيبة: ١٦٢ ح ٥، بسنده عن أبي عبد الله بمعناه.

(٥) في «د»: (بقيتم) بدل (صرتم).

دعا دعاء الغريق؟» فقال له أبي: إذا هذا والله البلاء^(١) فكيف نصنع؟ فقال: «أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك فتمسكوا بها في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر»^(٢).

٢٨٦/٤١. حدَّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي عليه السلام، قال: حدَّثني جدِّي الحسن بن علي، عن العباس بن عامر القصباني، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يأتي على الناس زمان يصيهم فيه سبطة»^(٣)، يَأْرُزُ^(٤) العلم فيها بين المسجدين كما تَأْرُز الحية في جحرها - يعني بين مكة والمدينة - فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عزَّ وجلَّ لهم نجمهم»، قال: قلت: وما السبطة؟ قال: «الفترة، والغيبة لإمامكم»، قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: «كونوا على ما أنتم عليه، حتى يطلع الله لكم نجمكم»^(٥).

٢٨٧/٤٢. حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال: «لا تحدِّث به السَّفَل»^(٦) فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله

(١) في المطبوع و«ب»: (إذا وقع هذا ليلاً) بدل (إذا هذا هو البلاء). وما أثبتناه موافق لبقية النسخ ولرواية ابن بابويه في الإمامة والتبصرة.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٧ ح ١٢٩.

(٣) في «أ» و«ب»: (بسطة). قال ابن فارس في المعجم: سبط يدل على امتداد شيء، وابسط: امتد وانبسط. والظاهر أنها بمعنى واحد، قال الجوهري في الصحاح: البسطة: السعة. (معجم مقاييس اللغة ٣: ١٢٨ مادة «سبط»، والصحاح ٣: ١١١٦ مادة «بسط»).

(٤) أرز: انظم وانقبض واجتمع بعضه إلى بعض. (لسان العرب ٥: ٣٠٥ مادة «أرز»).

(٥) رواه النعماني في الغيبة: ١٦٣ ح ٦.

(٦) السَّفَل: السقاط من الناس، والسفالة: النذالة. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٦٧ مادة

عز وجل: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(١) إِنَّ مَنَا إِمَاماً مُسْتَرْتِراً، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر وأمر بأمر الله عز وجل^(٢).

٢٨٨/٤٣. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ خَالِهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ كُونَ لَا أَرَانِي اللَّهَ يَوْمُكَ^(٣)، فَبِمَنْ أَتُّمُّ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: فَإِنْ مَضَى مُوسَى فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى وَلَدِهِ». قُلْتُ: فَإِنْ مَضَى وَلَدُهُ وَتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وَابِناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَتُّمُّ؟ قَالَ: «بَوْلَدِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا أَبَدًا»، قُلْتُ: فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ، وَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ، فَمَا أَصْنَعُ؟ قَالَ: «تَقُولُ: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مِنْ بَقِيٍّ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكَ»^(٤).

٢٨٩/٤٤. حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ»، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: «يَتَمَسَّكُونَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ

«سفل».

(١) سورة المدثر ٧٤: ٨.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٣ ح ١٢١ مثله، والكني في الاختيار ٢: ٤٣٧ ح ٣٣٨ وفيه (السفلة) بدل (السفل)، ورواه النعماني في الغيبة: ١٩٣ ح ٤٠ وليس فيه (ولا تحدث به السفلة).

(٣) في «أ»: (يومكم).

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٤ ح ١٢٢، والكليني في الكافي ١: ٣٠٩ ح ٧ مثله.

لهم»^(١).

٤٥/٢٩٠. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ كَلْثُومٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أُمَّةٍ، تَأْسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ»^(٢).

٤٦/٢٩١. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شِجَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سَنَاءً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: سَنَةً مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَسَنَةً مِنْ عَيْسَى، وَسَنَةً مِنْ يُوسُفَ، وَسَنَةً مِنْ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَمَّا سَنَّتُهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا سَنَّتُهُ مِنْ عَيْسَى فَيُقَالُ فِيهِ: مَا قِيلَ فِي عَيْسَى، وَأَمَّا سَنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالْأَسْتَرُ يُجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَاباً يَرُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، وَأَمَّا سَنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَهْتَدِي بِهِدَاهُ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ»^(٣).

٤٧/٢٩٢. وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَكُونُ النَّاسُ فِي حَالٍ لَا يَعْرِفُونَ

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٥ ح ١٢٣ مثله.

(٢) رواه المصنّف في موضعين من كتابه الخصال: ٤٣١ ح ١٢، و٤٨٠ ح ٥٠، ورواه الكليني في الكافي ١: ٥٣٣ ح ١٥، والنعماني في الغيبة: ٩٥ ح ٢٥، بتقديم وتأخير في عباراته.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٢٣ ح ١٠.

الإمام؟ فقال: «قد كان يقال ذلك»، قلت: فكيف يصنعون؟ قال: «يتعلقون بالأمر الأول حتى يستبين لهم الآخر»^(١).

٤٨/٢٩٣. وبهذا الإسناد عن موسى بن جعفر، قال: حدّثني موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾»^(٢) قال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ غَاب عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ»^(٣).

٤٩/٢٩٤. وبهذا الإسناد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: حدّثني الحسن بن محمد الصيرفي، قال: حدّثني يحيى بن المثنى العطار^(٤)، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه»^(٥).

٥٠/٢٩٥. وبهذا الإسناد عن محمد بن مسعود، قال: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدّثني العبيديّ محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيكم شبهة فتبكون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق»، قلت: كيف دعاء الغريق؟

(١) عنه بحار الأنوار ٢٧: ٢٩٧ ح ٦، وفي آخره (حتى يستبين لهم الأخير).

(٢) سورة الملك ٦٧: ٣٠.

(٣) رواه الكليني في الكافي ١: ٣٣٩ ح ١٤، والنعماني: ١٨١ ح ١٤ بطريقين عن موسى بن القاسم، مثله.

(٤) في «أ»: جعفر بن المثنى العطار. والصواب ما أثبتناه وهو الموافق لأسانيد المصنّف في بقية كتبه.

(٥) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٦ ح ١٢٦، والكليني في الكافي ١: ٣٣٧ ح ٦، والنعماني في الغيبة: ١٨٠ ح ١٤ مثله.

قال: «يقول: يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»، فقلت: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(١).

٥١ / ٢٩٦. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمِ النُّوفَلِيِّ - المعروف بالكرماني - قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقَمِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ بْنُ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَاشِنِيِّ، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَدِيلِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ سَدِيرِ الصَّرِفِيِّ، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو^(٢)، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ، عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التَّرَابِ، وَعَلَيْهِ مَسْحُ^(٣) خَيْرِي مَطُوقٌ بِلَا جَيْبٍ، مَقْصَرُ الْكَمِينِ، وَهُوَ يَبْكِي بِكَاءِ الْوَالِهَةِ الثَّكَلِيِّ ذَاتِ الْكَبَدِ الْحَرَّى، قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْتِهِ، وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِهِ، وَأَبْلَى الدَّمُوعُ مَحْجَرِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «سَيِّدِي غَيْبَتِكَ نَفْتِ رِقَادِي، وَضَيِّقَتِ عَلَيَّ مَهَادِي، وَابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فَوَادِي، سَيِّدِي غَيْبَتِكَ أَوْصَلَتْ مَصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يَفْنِي الْجَمْعَ وَالْعَدَدُ، فَمَا أَحْسَسَ بِدَمْعَةٍ تَرْقِي مِنْ عَيْنِي، وَأَنْيَنَ يَفْتَرُ مِنْ صَدْرِي^(٤)»، عَنْ دَوَّارِجِ الرِّزَايَا^(٥)، وَسَوَافِ

(١) روى أوله ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٧ ح ١٢٩ عن عبد الله بن سنان وبتفاوت في اللفظ ولم يذكر نصَّ الدعاء.

(٢) في غيبة الطوسي: ١٦٧ ح ١٢٩، زيادة: (وداود بن كثير الرقي).

(٣) المسح: كساء من الشعر. (لسان العرب ٢: ٥٩٦ مادة «مسح»).

(٤) فتر: أقام وسكن. (لسان العرب ٥: ٤٣ مادة «فتر»).

(٥) أي ما مضى منها.

البلايا، إلّا مثل بعيني^(١) عن غواير أعظمها وأفضعها، وبواقي أشدّها وأنكرها، ونوابب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك».

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل^(٢)، وظنّنا أنّه سمت^(٣) لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر باثقة^(٤)، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من آية حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك، وآية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: «ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمّداً والأئمة من بعده عليهم السلام وتأمّلت منه مولد قائمنا وغيبته، وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدّس ذكره: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(٥) يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت عليّ الأحزان».

فقلنا: يا ابن رسول الله، كرّمنا وفضّلنا بإشراكك إيتانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أدار للقائم مئة ثلاثة، أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام، قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدّر غيبته تقدير

(١) في بحار الأنوار: (لعيني).

(٢) الغائلة: صفة لخصلة مكروهة. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٩٧ مادة «غول»).

(٣) سمت: قصد، قال الفراء: يقال سمت لهم: إذا هتأ لهم وجه العمل بالكلام والرأي. (لسان العرب ٢: ٤٦٦ مادة «سمت»).

(٤) الباثقة: الداهية. (الصحيح ٤: ١٤٥٢ مادة «بوق»).

(٥) سورة الإسراء ١٧: ١٣.

غيبية عيسى عليه السلام، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلاً على عمره.

فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني، قال عليه السلام: «أما مولد موسى عليه السلام فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود، وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه، وكذلك بنو أميّة وبنو العباس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابة منهم على يد القائم منّا ناصبتونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول ﷺ وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. وأما غيبة عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قُتل، فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(٦) كذلك غيبة القائم، فإنّ الأئمة ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذي بأنّه لم يولد،^(٧) وقائل يقول: إنّّه يتعدّى إلى ثلاثة عشر وصاعداً، وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم ينطق في هيكلك غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال: يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة، وإلزام الحجّة، فعاود اجتهدك في الدعوة لقومك، فإنّي

(٦) سورة النساء ٤: ١٥٧.

(٧) في «أ» زيادة (وقائل يقول: إنّّه ولد ومات).

مشيك عليه، واغرس هذه النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوّقت وتغصّنت^(١) وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها، مرّة بعد أخرى، إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفة بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه، وصفا الأمر والإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، فلو آتني أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك، بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم، وأبدل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك^(٢) من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا، وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة^(٣)، فلو أنهم تسنّموا مني الملك الذي

(١) تأزرت: تقوّت والتفت، وتسوّقت: قوي ساقها، وتغصّنت: كثر وقويت أغصانها. (بحار الأنوار ١١: ٣٣٠ ذيل الحديث ٥١).

(٢) في «أ»: (الشرك) بدل (الشك).

(٣) سنح: ظهر وعرض. (الصالح ١: ٣٧٦ مادة «سنح»).

أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلك أعداءهم لنشقوا^(١) روائع صفاته، ولا استحكمت سرائر نفاقهم، تأبدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كُلاًّ، ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾^(٢).

قال الصادق عليه السلام: «وكذلك القائم، فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيذان من الكدر بارتداد كل من كانت طيبته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام».

قال المفصل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام، فقال: «لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم»، ثم تلا الصادق عليه السلام: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^(٣) وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما

(١) في «أ» و«د»: (لنشقوا).

(٢) سورة يونس ١٠: ٣٧.

(٣) سورة يوسف ١٢: ١١٠.

يكون من إنكار عبادته بمقدار ذلك العمر في الطول، طَوَّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة»^(١).

٥٢/٢٩٧. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَعِيمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَجَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بصير، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٢) «يعني خروج^(٣) القائم المنتظر مئاً»، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا بصير، طوبى لشيعتنا قائمتنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»^(٤).

٥٣/٢٩٨. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَاشِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بصير، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «طوبى لمن تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهُدَايَةِ»، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢١٩ ح ٩، ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ١٧٦ ح ١٢٩ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه.

(٢) سورة الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣) في بحار الأنوار: (يعني يوم خروج).

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٤٩ ح ٧٦.

وليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^(١) «(٢)».

٢٩٩/٥٤. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النُّعَيْمِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النُّوفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حِزَّةٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا. فَقَالَ: «إِنَّمَا قَالَ: اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، وَلَمْ يَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَوَالَاتِنَا وَمَعْرِفَةِ حَقِّنَا»^(٣).

٣٠٠/٥٥. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِمَازَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُلُوِّيَّ الْعَبَّاسِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَّهِنَّ﴾^(٤) «ما هذه الكلمات؟ قَالَ: «هي الكلمات التي تلقاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تَبْتَ عَلِيًّا. فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاتَمَمَّهِنَّ﴾ قَالَ: «يَعْنِي فَاتَمَّهِنَّ إِلَى الْقَائِمِ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) سورة الرعد ١٣: ٢٩.

(٢) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ١١٢ ح ١، باب معنى طوبى.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٣: ١٤٥ ح ١.

(٤) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١) قال: «يعني بذلك الإمامة، جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة».

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام، وهما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنة؟

فقال عليه السلام: «إِنَّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين وأخوين، فجعل الله عزَّ وجلَّ النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليه السلام، ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل ذلك، وإنَّ الإمامة خلافة الله عزَّ وجلَّ في أرضه، وليس لأحد أن يقول لم جعله الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليه السلام لأنَّ الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٢)»^(٣).

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٢٨.

(٢) سورة الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٣) رواه المصنّف في الحصال: ٣٠٤ ح ٨٤، ومعاني الأخبار: ١٢٦ ح ١ مثله.

٣٤. باب ما روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر في النصّ على القائم عليه السلام وغيبته وأنّه الثاني عشر من الأئمة

١/٣٠١. حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه محمد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلنكم^(١) أحد عنها، يا بُنَيَّ^(٢) إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه».

فقلت: يا سيّدي، وما الخامس من ولد السابع؟ فقال: «يا بنيّ عقولكم تضعف عن ذلك، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه»^(٣).

٢/٣٠٢. حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن العباس بن عامر القصبانيّ، قال: سمعت أبا

(١) في «أ»: (يرتادكم) بدل (يزيلنكم).

(٢) الخطاب لأخيه عليّ بن جعفر، قال العلامة المجلسي: قوله يا بنيّ على جهة اللطف والشفقة. (بحار الأنوار ٥١: ١٥٠ ذيل الحديث ١).

(٣) رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ٢٤٤ ح ٤، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٣ ح ١٠٠، والكلينيّ في الكافي ١: ٣٣٦ ح ٢، والنعمانيّ في الغيبة: ١٥٥ ح ١١ مثله.

الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد»^(١).

٣٠٣/٣. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبِ الْبَجَلِيِّ، وَأَبِي قَتَادَةَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٢) فَقَالَ: «إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ»^(٣).

٣٠٤/٤. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: «هُوَ الطَّرِيدُ، الْوَحِيدُ، الْغَرِيبُ، الْغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ، الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ عليه السلام»^(٤).

٣٠٥/٥. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ؟ فَقَالَ: «أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، يَرْتَدِّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيُثَبَّتُ فِيهَا آخَرُونَ».

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «طُوبَى لَشَيْعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا، الثَّابِتِينَ

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٠٩ ح ٩٤ مثله.

(٢) سورة الملك ٦٧: ٣٠.

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٥ ح ١٢٤ مثله.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٥١ ح ٤.

على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أنتم، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»^(١).

قال مصتف هذا الكتاب عليه السلام: إحدى العلل التي من أجلها وقعت الغيبة: الخوف كما ذكر في هذا الحديث، وقد كان موسى بن جعفر عليه السلام في ظهوره كاملاً لأمره، وكان شيعته لا تختلف إليه، ولا يجترونها على الإشارة إليه خوفاً من طاغية زمانه، حتى أنّ هشام بن الحكم لما سُئل في مجلس يحيى بن خالد عن الدلالة على الإمام أخبر بها، فلما قيل له: من هذا الموصوف؟ قال: صاحب القصر أمير المؤمنين هارون الرشيد، وكان هو خلف الستر قد سمع كلامه، فقال: أعطانا والله من جراب النورة^(٢)، فلما علم هشام أنّه قد أتى هرب، وطلب فلم يقدر عليه، وخرج إلى الكوفة ومات بها عند بعض الشيعة، فلم يكفّ الطلب عنه حتى وضع ميتاً بالكناسة، وكتبت رقعة ووضعت معه: هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين، حتى نظر إليه القاضي والعدول وصاحب المعونة والعامل، فحينئذ كفّ الطاغية عن الطلب عنه.

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٥١ ح ٦ وفيه (التمسكين بحبنا) بدل (التمسكين بحبلنا).

(٢) جراب النورة كناية عن الأخذ بالتقية.

ذكر كلام هشام بن الحكم عليه السلام

في هذا المجلس وما أكل إليه أمره

٣٠٦ / ١. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ الْأَسْوَارِيُّ، قَالَ: كَانَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مَجْلِسٌ فِي دَارِهِ يَحْضُرُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ وَمِلَّةٍ يَوْمَ الْأَحَدِ، فَيَتَنَاطَرُونَ فِي أَدْيَانِهِمْ، يَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّشِيدَ فَقَالَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: يَا عَبَّاسِيُّ، مَا هَذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي بَلَغَنِي فِي مَنْزِلِكَ يَحْضُرُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ؟

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَيْءٌ تَمَّارَفَعَنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَلَغَ بِي مِنَ الْكِرَامَةِ وَالرَّفْعَةِ أَحْسَنَ مَوْقِعاً عِنْدِي مِنْ هَذَا الْمَجْلِسِ، فَإِنَّهُ يَحْضُرُهُ كُلُّ قَوْمٍ مَعَ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، فَيَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُعْرِفُ الْحَقَّ مِنْهُمْ، وَيَتَبَيَّنُ لَنَا فُسَادُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: أَنَا أَحَبُّ أَنْ أَحْضَرَ هَذَا الْمَجْلِسَ وَأَسْمَعَ كَلَامَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَعْلَمُوا بِحُضُورِي فَيَحْتَشِمُونِي، وَلَا يَظْهَرُوا مَذَاهِبَهُمْ. قَالَ: ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى شَاءَ، قَالَ: فَضَعَّ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي أَنْ لَا تَعْلَمَهُمْ بِحُضُورِي، فَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَبَلَغَ الْخَبَرَ الْمَعْتَزِلَةَ فَتَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ وَعَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَكَلِّمُوا هِشَاماً إِلَّا فِي الْإِمَامَةِ؛ لَعَلَّهُمْ بِمَذْهَبِ الرَّشِيدِ وَإِنْكَارِهِ عَلَى مَنْ قَالَ بِالْإِمَامَةِ، قَالَ: فَحَضَرُوا، وَحَضَرَ هِشَامٌ، وَحَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْإِبَاضِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْدُقِ النَّاسِ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، وَكَانَ يَشَارِكُهُ فِي التَّجَارَةِ، فَلَمَّا دَخَلَ هِشَامٌ سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مِنْ بَيْنِهِمْ.

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ كَلَّمَ هِشَاماً فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنَ الْإِمَامَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَيُّهَا الْوَزِيرُ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا جَوَابٌ وَلَا مَسْأَلَةٌ، إِنَّ

هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسألة ولا جواب.

فقال بيان وكان من الحرورية: أنا أسألك يا هشام، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكموا الحكمين، أكانوا مؤمنين أم كافرين؟

قال هشام: كانوا ثلاثة أصناف، صنف مؤمنون، وصنف مشركون، وصنف ضلال، فأما المؤمنون فمن قال مثل قولي: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام إمام من عند الله عزَّ وجلَّ، ومعاوية لا يصلح لها فأمنا بيا قال الله عزَّ وجلَّ في علي عَلَيْهِ السَّلَام وأقرّوا به. وأما المشركون فقوم قالوا: عليّ إمام ومعاوية يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ عَلَيْهِ السَّلَام، وأما الضلال فقوم خرجوا على الحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر فلم يعرفوا شيئاً من هذا، وهم جهال.

قال: فأصحاب معاوية ما كانوا؟ قال: كانوا ثلاثة أصناف، صنف كافرون، وصنف مشركون، وصنف ضلال، فأما الكافرون فالذين قالوا: إِنَّ معاوية إمام وعلي لا يصلح لها فكفروا من جهتين، إذ جحدوا إماماً من الله عزَّ وجلَّ ونصبوا إماماً ليس من الله. وأما المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام وعلي يصلح لها فأشركوا معاوية مع عليّ عَلَيْهِ السَّلَام، وأما الضلال فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر، فانقطع بيان عند ذلك.

فقال ضرار: وأنا أسألك يا هشام في هذا، فقال هشام: أخطأت، قال: ولم؟ قال: لأنكم كلّمكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي وقد سألتني هذا عن مسألة وليس لكم أن تتنّوا بالمسألة عليّ حتى أسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب. قال ضرار: فسل، قال: أتقول إِنَّ الله عزَّ وجلَّ عدل لا يجوز؟ قال: نعم هو عدل لا يجوز تبارك وتعالى، قال: فلو كلّف الله المقعد المشي إلى المساجد

والجهاد في سبيل الله، وكلف الأعمى قراءة المصاحف والكتب أترأه كان يكون عادلاً أم جائراً؟ قال ضرار: ما كان الله ليفعل ذلك، قال هشام: قد علمت أن الله لا يفعل ذلك ولكن ذلك على سبيل الجدل والخصومة أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً إذ كلفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه، قال: لو فعل ذلك لكان جائراً.

قال: فأخبرني عن الله عز وجل كلف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلا أن يأتوا به كما كلفهم؟ قال: بلى، قال: فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين أو كلفهم ما لا دليل لهم على وجوده، فيكون بمنزلة من كلف الأعمى قراءة الكتب والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد؟ قال: فسكت ضرار ساعة ثم قال: لا بد من دليل وليس بصاحبك.

قال: فتبسّم هشام وقال: تشيع شطرك وصرت إلى الحق ضرورة، ولا خلاف بيني وبينك إلا في التسمية، قال ضرار: فإني أرجع القول عليك في هذا، قال: هات، قال ضرار لهشام: كيف تعقد الإمامة؟ قال: هشام كما عقد الله عز وجل النبوة، قال: فهو إذاً نبي؟ قال هشام: لا، لأن النبوة يعقدها أهل السماء، والإمامة يعقدها أهل الأرض، فعقد النبوة بالملائكة وعقد الإمامة بالنبي^(١)، والعقدان جميعاً بأمر الله جلّ جلاله، قال: فما الدليل على ذلك؟ قال هشام: الاضطراب في هذا، قال ضرار: وكيف ذلك؟

قال هشام: لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه: إما أن يكون الله عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول ﷺ فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولم ينههم فصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها، أفقول هذا يا ضرار، إن التكليف عن الناس مرفوع بعد الرسول ﷺ؟ قال: لا أقول هذا،

(١) في «أ»: (إلا أن النبوة تعقد بالملائكة والإمامة تعقد بالنبي).

قال هشام: فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول ﷺ علماء في مثل حدّ الرسول في العلم حتى لا يحتاج أحد إلى أحد، فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم وأصابوا الحقّ الذي لا اختلاف فيه، أفنقول هذا، إنّ الناس استحالوا علماء حتى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم بالدّين حتى لا يحتاج أحد إلى أحد مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحقّ؟ قال: لا أقول هذا، ولكنّهم يحتاجون إلى غيرهم. قال: فبقي الوجه الثالث، وهو أنّه لا بدّ لهم من عالم يقيمه الرسول لهم، لا يسهو، ولا يغلط، ولا يحيف، معصوم من الذنوب، مبرّأ من الخطايا، يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد، قال: فما الدليل عليه؟

قال هشام: ثمان دلالات، أربع في نعت نسبه، وأربع في نعت نفسه، فأما الأربع التي في نعت نسبه: فإنّه يكون معروف الجنس، معروف القبيلة، معروف البيت، وأن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة، الذي ينادى باسمه في كلّ يوم خمس مرات على الصوامع أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، فتصل دعوته إلى كلّ برّ وفاجر، وعالم وجاهل، مقرّ ومنكر، في شرق الأرض وغربها، ولو جاز أن تكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده، ولجاز أن يطلبه في أجناس من هذا الخلق من العجم وغيرهم، ولكان من حيث أراد الله عزّ وجلّ أن يكون صلاح يكون فساد، ولا يجوز هذا في حكمة الله جلّ جلاله وعدله أن يفرض على الناس فريضة لا توجد، فلمّا لم يجوز ذلك لم يجوز أن يكون إلّا في هذا الجنس؛ لاتصاله بصاحب الملة والدعوة، فلم يجوز أن يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش، ولمّا لم يجوز أن

يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلّا في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة، ولما كثر أهل هذا البيت وتشاجروا في الإمامة لعلوها وشرفها ادّعاها كلّ واحد منهم، فلم يجز إلّا أن يكون من صاحب الملة والدعوة إشارة إليه بعينه واسمه ونسبه كي لا يطمع فيها غيره.

وأما الأربع التي في نعت نفسه: فأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله وسننه وأحكامه، حتى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها، وأن يكون أشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس.

فقال عبد الله بن يزيد الإباضي: من أين قلت: إنّه أعلم الناس؟ قال: لأنّه إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه لم يؤمن عليه أن يقبل الحدود، فمن وجب عليه القطع حدّه، ومن وجب عليه الحدّ قطعه، فلا يقيم الله عزّ وجلّ حداً على ما أمر به، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً.

قال: فمن أين قلت: إنّه معصوم من الذنوب؟ قال: لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطأ، فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ويكتم على حميمه وقريبه، ولا يحتجّ الله بمثل هذا على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أشجع الناس؟ قال: لأنّه فئة^(١) للمسلمين الذي يرجعون إليه في الحروب، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٢) إن لم يكن شجاعاً فزّ، فيبوء بغضب من الله ولا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله عزّ وجلّ حجة الله على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أسخى الناس؟ قال: لأنّه خازن المسلمين، فإن

(١) في «أ»: (عزّ) بدل (فئة).

(٢) سورة الأنفال ٨: ١٦.

لم يكن سخيّاً تأقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائناً، ولا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن.

فعند ذلك قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت؟ فقال: صاحب القصر أمير المؤمنين. وكان هارون الرشيد قد سمع الكلام كله، فقال عند ذلك: أعطانا والله من جراب النورة^(١)، ويحك يا جعفر - وكان جعفر بن يحيى جالساً معه في الستر - من يعني بهذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، يعني به موسى ابن جعفر، قال: ما عنى بها غير أهلها، ثم عضَّ على شفتيه وقال: مثل هذا حيٌّ ويبقى لي ملكي ساعة واحدة، فو الله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف.

وعلم يحيى أنَّ هشاماً قد أتى فدخل الستر، فقال: يا عباسي ويحك من هذا الرجل، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك تكفى تكفى، ثم خرج إلى هشام فغمره، فعلم هشام أنَّه قد أتى فقام يريهم أنَّه يبول أو يقضي حاجة، فلبس نعليه وانسلَّ، ومَرَّ ببيتته وأمرهم بالتواري، وهرب، ومَرَّ من فوره نحو الكوفة، فوافى الكوفة ونزل على بشير النبال، وكان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فأخبره الخبر، ثم اعتلَّ علةً شديدة فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال: لا، أنا ميتٌ، فلمَّا حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة^(٢) واكتب رقعة وقل: هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه، وكان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه فأخذ الخلق به، فلمَّا أصبح أهل الكوفة رأوه، وحضر القاضي وصاحب المعونة

(١) جراب النورة كناية عن الأخذ بالتقية.

(٢) الكناسة: الموضع الذي يرمى فيه التراب وما يكنس من المنازل، وهي موضع قريب من الكوفة وفيه صلب زيد بن علي بن الحسين عليه السلام. (انظر: النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٣٥ مادة «سبط»).

والعامل والمعدّلون بالكوفة، وكتب إلى الرشيد بذلك فقال: الحمد لله الذي كفانا أمره فخلّى عمّن كان أخذ به^(١).

٦/٣٠٧. حدّثنا^(٢) أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٣) فقال عليه السلام: «النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب»، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر متّاً، يسهّل الله له كلّ عسير، ويذلّ له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كلّ بعيد، ويبيّر^(٤) به كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد، ذلك ابن سيّدة الإماء الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته، حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملاّ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٥).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمته الله: لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني رحمته الله بهمدان، عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقة دنيّاً فاضلاً، رحمة الله عليه ورضوانه^(٦).

(١) روى بعضه المصنّف في علل الشرائع ١: ٢٠٢ ح ١، وعنه بحار الأنوار ٤٨: ١٩٧ ح ٧.

(٢) ترقيم الحديث برقم (٦) عود على أصل أحاديث الباب فتنبّه.

(٣) سورة لقمان ٣١: ٢٠.

(٤) في «أ» و«ب»: (ويضي) بدل (ويبير). والبوار: الهلاك، وأباره الله: أهلكه. (الصحيح ٢: ٥٩٧ مادة «بور».)

(٥) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٥٠ ح ٢.

(٦) بحار الأنوار ٥١: ١٥١ ذيل الحديث ٢.

٣٥. باب ما روي عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام في النصّ على القائم وفي غيبته عليه السلام وأنه الثاني عشر

٣٠٨/١. حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّنا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يرده الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم باسمك؟

فقال: «ما ممّا أحد اختلفت إليه الكتب، وسئل عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحملت إليه الأموال، إلّا اغتيل^(١) أو مات على فراشه، حتى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ، غير خفيّ في نسبه»^(٢).

٣٠٩/٢. حدّثنا أبي رحمته الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن الريّان بن الصلت، قال: سمعته يقول: سُئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: «لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه»^(٣).

٣١٠/٣. حدّثنا أبي رحمته الله، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال العبرتائيّ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن عليّ بن موسى

(١) غاله واغتاله: أخذه من حيث لم يدر. (الصحاح ٥: ١٧٨٥ مادة «غول»).

(٢) رواه الكلينيّ في الكافي ١: ٣٤١ ح ٢٥ مثله.

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١٠، والكلينيّ في الكافي ١: ٣٣٣ ح ٣ مثله.

الرضا عليه السلام، قال: قال لي: «لا بد من فتنة صمّاء صيلم»^(١)، يسقط فيها كلّ بطانة ووليّة^(٢)، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكلّ حرّى وحرّان، وكلّ حزين ولهفان.

ثمّ قال عليه السلام: «بأبي وأمي سمّي جدّي عليه السلام، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور يتوقد من شعاع»^(٣) ضياء القدس، يحزن لموته أهل الأرض والسماء، كم من حرّى مؤمنة، وكم من مؤمن متأسف حرّان حزين عند فقدان الماء المعين، كأني بهم آيس^(٤) ما كانوا، قد نودوا نداء يسمع من بُعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين»^(٥).

٣١١ / ٤. حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمته الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد^(٦)، عن محمّد بن مهران^(٧)، عن خاله أحمد بن زكريّا، قال: قال لي الرضا عليّ بن موسى عليه السلام: «أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ، قال: «أما إنّه أسلم موضع، ولا بدّ من فتنة صمّاء صيلم، تسقط فيها كلّ وليّة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي»^(٨).

٣١٢ / ٥. حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ

(١) الصلّم: القطع، والصليم: الداهية. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٩ مادة «صلم»).

(٢) وليّة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته. (النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٢٤ مادة «ولج»).

(٣) في «أ»: (من سناء شعاع).

(٤) في «أ»: (أشد) بدل (آيس).

(٥) رواه المصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩ ح ١٤ بتفاوت سير، ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٤ ح ١٠٢ إلى قوله (الماء المعين)، ورواه النعمانيّ في الغيبة: ١٨٦ ح ٢٨ بتفاوت وزيادة في اللفظ.

(٦) في «أ» و«ب»: (محمّد بن مهزيار) بدل (محمد بن أحمد)، وفي البحار: (الأشعري).

(٧) في بحار الأنوار: (محمّد بن حمدان).

(٨) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٥٥ ح ٦.

ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: «لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان^(١) لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم^(٢) بالتقية».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: أَلَا إِنَّ حَجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿إِنْ تَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٣)»^(٤).

٣١٣/٦. حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل ابن علي الخزاعي^(٥) يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي

(١) في «أ»: (ولا أمان) بدل (ولا إيمان).

(٢) في «أ»: (أعلمكم).

(٣) سورة الشعراء ٢٦: ٤.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢١ ح ٢٩.

(٥) دعبل بن علي بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا، صنف كتاب طبقات الشعراء، أصله من الكوفة، وأقام ببغداد مدة، ثم خرج هارباً من المعتصم، كان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشيتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فلم أجد من يفعل ذلك، مات ببلدة الطيب بين الكوت وخوزستان، سنة ٢٤٦.

التي أولها:

مدارس آيات خلّت من تلاوة ومُنزلٌ وحي مُقْفِرُ العَرَصاتِ

فلما انتهيت إلى قولي:

خروجُ إمام لا محالة خارجٌ يقومُ على اسمِ الله والبركاتِ

يميّزُ فينا كُلَّ حَقٍّ وباطلٍ ويجزي على النعماء والنقماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: «يا خزاعي،

نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟» فقلت: لا يا مولاي، إلّا آتٍ سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد، ويملوها عدلاً كما ملئت جوراً.

فقال: «يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابني عليّ، وبعد عليّ

ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأمّا متى؟ فإنّ خبراً عن الوقت، فقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام أنّ النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريّتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾^(١)»^(٢).

ولدعبل بن عليّ الخزاعي عليه السلام خبر آخر أحببت إirاده على أثر هذا

الحديث الذي مضى.

هـ، وقيل: قتله المعتصم، وقيل: ضربه مالك بن طوق بعكازة مسمومة في قدمه فمات من ذلك.

(رجال النجاشي: ١٦١، تاريخ بغداد ٨: ٣٧٨، الوافي بالوفيات ١٤: ١٠، الأعلام ٢: ٣٣٩).

(١) سورة الأعراف ٧: ١٨٧.

(٢) رواه المصنّف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٦ ح ٣٥.

٣١٤ / ٧. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: دَخَلَ دَعْبِلَ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ عليه السلام عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام بَمَرَوْ، فَقَالَ: لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشِدَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ، فَقَالَ عليه السلام: «هَاتِهَا» فَأَنْشَدَهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمُنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَاصِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فِيئِهِمْ صَفِرَاتٍ

بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرضا عليه السلام وَقَالَ: «صَدَقْتَ يَا خَزَاعِيَّ». فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى وَاتَرِهِمْ أَكْفَاءً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبَضَاتٍ جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَقْلُبُ كَفَّيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «أَجَلٌ وَاللَّهِ مُنْقَبَضَاتٍ». فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامَ سَعِيهَا وَإِنِّي لِأَرْجُوا الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ لَهُ الرضا عليه السلام: «أَمِنَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

وَقَبْرٌ بِيَعْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهُ الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

قَالَ لَهُ الرضا عليه السلام: «أَفَلَا أَحَقُّ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بَهَا تَمَامَ قَصِيدَتِكَ»، فَقَالَ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ عليه السلام:

وَقَبْرٌ بَطُوسٍ يَالَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوْقَدُ فِي الْأَحْشَاءِ بِالْخُرْقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يَفْرَجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكُرْبَاتِ

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس^(١) قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: «قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري في غربتي، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له».

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاده القصيدة، وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة، فقال له: يقول لك مولاي: «اجعلها في نفقتك».

فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، وردّ الصرّة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به ويتشرف، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة، وقال للخادم: «قل له يقول لك مولاي: خذ هذه الصرّة فإنّك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها».

فأخذ دعبل الصرّة والجبّة وانصرف، وسار من مرو^(٢) في قافلة، فلما بلغ ميان قوهان، وقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة بأسرها، وكتفوا أهلها، وكان دعبل فيمن كُتِفَ، وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل من قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم مُتَقَسِّمًا وأيديهم من فيئهم صَفَرَاتِ

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت؟ فقال له: لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن عليّ، فقال له دعبل: فأنا دعبل بن عليّ قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تلّ وكان من

(١) طوس: مدينة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ، وبها مدن كثيرة أشهرها الطبران ونوقان، وفيها أبنية إسلامية جليّة. (مرصد الاطلاع ٢: ٨٩٧).

(٢) مرو: أشهر مدن خراسان، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً، وإلى سرخس ثلاثون فرسخاً. (مرصد الاطلاع ٣: ١٢٦٢).

الشيعة، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل، قال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة، فأنشدها، فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل.

وسار دعبل حتى وصل إلى قُم، فسأله أهل قُم أن ينشد لهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في مسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد دعبل المنبر فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم وسار عن قُم، فلما خرج من رستاق^(١) البلد لحق به قوم من أحداث العرب فأخذوا الجبّة منه، فرجع دعبل إلى قُم فسألهم ردّ الجبّة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها، وقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم، فلما يئس من ردّ الجبّة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك فأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار.

وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان له في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فتذكّر قول الرضا عليه السلام «إنّك ستحتاج إليها» وكانت له جارية لها من قلبه محلّ، فرمّت رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها، فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهب، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجته ونرجو أن تسلم، فاغتمّ دعبل لذلك غمّاً شديداً، وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثمّ إنّه ذكر ما معه من فضلة الجبّة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أوّل الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ

(١) الرستاق: السواد. والمراد به القرى والأرياف بأطراف البلد. (لسان العرب ١٠: ١١٦ مادة

مما كانتا وكأنَّه ليس لها أثر مرض قط ببركة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام ^(١).
 ٨/٣١٥. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّثْيَانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ
 هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: «أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا
 مَلَأْتُ جَوْرًا، وَكَيْفَ أَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي، وَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ
 الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سَنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشَّبَّانِ، قُوًيًا فِي بَدَنِهِ، حَتَّى لَوْ مَدَّ
 يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَتْ
 صَخُورُهَا، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام، ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي،
 يَغِيْبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَظْهَرُهُ فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ
 جَوْرًا وَظُلْمًا» ^(٢).

(١) رواه المصنف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٤ ح ٣٤، وعنه بحار الأنوار ٤٩: ٢٣٩ ح ٩.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٢ ح ٣٠.

٣٦. باب ما روي عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد

في النصّ على القائم وغيبته وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام

١/٣١٦. حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمد ابن هارون الصوفي، قال: حدّثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الحسيني، قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهديّ أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: «يا أبا القاسم، إنّ القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمدًا صلّى الله عليه وآله بالنبوة، وخصّنا بالإمامة، أنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقبّس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ». ثم قال عليه السلام: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرّج»^(١).

٢/٣١٧. حدّثنا محمد بن أحمد السنائي رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم

من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: «يا أبا القاسم، ما متاً إلّا وهو قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهادٍ إلى دين الله، ولكنّ القائم الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويدلّ له كلّ صعب، ويجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد - وهو عشرة آلاف رجل - خرج بإذن الله عزّ وجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّ وجلّ».

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيّدي، وكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي؟ قال: «يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللّات والعزى فأحرقهما»^(٢).

٣١٨/٣. حدّثنا عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوريّ، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: «إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه»، ثمّ سكت.

فقلت: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً

(١) سورة البقرة ٢: ١٤٨.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٣ ح ١٠.

شديداً ثم قال: «إِنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر»، فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سُمِّي القائم؟ قال: «لأنَّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته»، فقلت له: ولم سُمِّي المنتظر؟ قال: «لأنَّ له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب^(١) فيها^(٢) الوقتون، ويهلك فيها^(٣) المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»^(٤).

(١) في بحار الأنوار: (ويكثر) بدل (ويكذب). (بحار الأنوار ٥١: ٣٠ ح ٤).

(٢) في «ب»: (فيه).

(٣) في «ب»: (فيه).

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٠ ح ٤.

٣٧. باب ما روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي في النصّ على القائم عليه السلام وغيبته وأنّه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام

١/٣١٩. حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق، وعليّ بن عبد الله الورّاق عليهما السلام، قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيّ، قال: حدّثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الرويانيّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسينيّ، قال: دخلت على سيدي عليّ بن محمّد عليه السلام فلمّا بصر بي قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً»، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبتّ عليه حتى ألقى الله عزّ وجلّ، فقال: «هات يا أبا القاسم». فقلت: إنّني أقول إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج عن الحدين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة، ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالّكه وجاعله ومحدّثه^(١)، وإنّ محمّداً عليه السلام عبده ورسوله، خاتم النبيّن فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة^(٢).

وأقول: إنّ الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر

(١) في الأمالي للمصنّف: (ومالّكه وخالقه وجاعله ومحدّثه).

(٢) قوله: (وإنّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة) لم يرد في التوحيد للمصنّف.

ابن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده»، قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: «لأنه لا يرى شخصه، ولا يحل ذكره باسمه، حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

قال: فقلت: أقررت، وأقول: إنَّ وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنَّ المعراج حق، والمساءلة في القبر حق، وإنَّ الجنة حق، والنار حق، والصراف حق، والميزان حق، وإنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وإنَّ الله يبعث من في القبور، وأقول: إنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد عليه السلام: «يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»^(١).

٣٢٠/٢. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْكَاتِبِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصِّمَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعُسْكَرِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: «إِذَا غَاب صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ»^(٢).

٣٢١/٣. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعُسْكَرِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: «إِذَا

(١) رواه المصنف في الأمالي: ٤١٩ مجلس ٥٤ ح ٢٤، والتوحيد: ٨١ ح ٣٧.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٩٣ ح ٨٣ مثله.

غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقّعوا الفرج»^(١).

٣٢٢/٤. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد

ابن عبد الله بن أبي غانم القزويني، قال: حَدَّثَنِي إبراهيم بن محمد بن فارس، قال: كنت أنا ونوح، وأيوب بن نوح، في طريق مكة، فترلنا على وادي زباله^(٢)، فجلسنا نتحدّث، فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا، فقال أيوب بن نوح: كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا، فكتب إلي: «إذا رفع علمكم من بين أظهركم، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم»^(٣).

٣٢٣/٥. حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله،

قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: «الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف».

فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: «لأنكم لا ترون شخصه، ولا

(١) انظر الحديث المتقدم.

(٢) زباله: موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية. (مراصد الاطلاع ٢: ٦٥٦).

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣١ ح ١٣٧، والكليني في الكافي ١: ٣٤١ ح ٢٤، والنعماني في الغيبة: ١٩٣ ح ٣٩.

قال العلامة المجلسي: (قوله: علمكم، إما بالتحريك أي من يعلم به سبيل الحق وهو الإمام عليه السلام، أو بالكسر يعني صاحب علمكم، فرجع إلى الأول أو أصل العلم بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق. وتوقع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربهِ وتيسر حصوله، فإن من كانت قدماء على شيء فهو أقرب الأشياء به ويأخذه إذا رفعها، فعلى الأولين المعنى أنه لا بد أن تكونوا في تلك الأزمان متوقعين للفرج كذلك، غير آيسين منه، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ظهور الإمام، أي يحصل لكم فرج إما بالموت والوصول إلى رحمة الله، أو ظهور الإمام، أو رفع شر الأعداء بفضل الله، وعلى الوجه الثالث الكلام محمول على ظاهره، فإنه إذا تمت جهالة الخلق وضللتهم لا بد من ظهور الإمام عليه السلام كما دلّت عليه الأخبار وعادة الله في الأمم الماضية عليه). (بحار الأنوار ٥١: ١٥٩ ذيل الحديث ٤).

يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ»، قلت: فكيف نذكره؟ قال: «قولوا: الْحَيَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

٦/٣٢٤. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ يَقُولِ النَّاسِ: لَمْ يُولَدْ بَعْدُ»^(٢).

٧/٣٢٥. وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ يَقُولِ النَّاسِ: إِنَّهُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ»^(٣).

٨/٣٢٦. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادَ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ صَدْقَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْأَمْرِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْأَمْرُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا، فَإِذَا نَزَلْتُ بِي مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَتَاكُمْ اللَّهُ الْخَلْفَ مَنِّي، وَأَتَى لَكُمْ بِالْخَلْفِ بَعْدَ الْخَلْفِ»^(٤).

٩/٣٢٧. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادَ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُوصِلِيُّ، عَنْ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دَلْفٍ،

(١) رواه المصنف في علل الشرائع ١: ٢٤٥ ح ٥، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٨ ح ١١٢، والكليني في الكافي ١: ٣٢٨ ح ١٣، والمفيد في الإرشاد ٢: ٣٢٠ مثله.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٠٩ ح ٩٤ مثله، وتقدم مثله في الحديث رقم (٣٠٢) بسند آخر عن العباس بن عامر القصباني.

(٣) انظر الحديث المتقدم.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦٠ ح ٥.

قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبي الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ حاجب المتوكل فأمر أن أدخل إليه^(١)، فأدخلت إليه فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الأستاذ، فقال: اقعد، قال الصقر: فأخذني ما تقدّم وما تأخر، وقلت: أخطأت في المجيء، قال: فوحي^(٢) الناس عنه، ثم قال: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ قلت: لخبر ما، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي عليه السلام مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت مولاك هو الحق، لا تحتشمني^(٣) فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد، قال: فجلست، فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس وخلّ بينه وبينه، قال: فأدخلني الحجرة وأوماً إلى بيت فدخلت، فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبجذاه قبر محفور، قال: فسلمت، فردّ عليّ السلام، ثم أمرني بالجلوس فجلست، ثم قال لي: «يا صقر ما أتى بك؟» قلت: يا سيدي جئت أتعرف خبرك، قال: ثم نظرت إلى القبر وبكيت، فنظر إليّ وقال: «يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء»، فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي ﷺ لا أعرف معناه، قال: «فما هو؟» قلت: قوله ﷺ: «لا تعادوا الأيتام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: «نعم، الأيتام نحن، بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم

(١) في الخصال ومعاني الأخبار: (فنظر إليّ الرازي وكان حاجباً للمتوكل وأوماً إليّ أن أدخل).

(٢) في «أ» و«ب»: (فدحى)، وفي معاني الأخبار للمصنّف: (فأوجى). ومعنى وحي: أشار، والمعنى أشار إليهم أن يبعدوا عنه. ودحى: رمى ومنع. وأوجأ: دفع ونحى، والإيجاء أن تزجر الرجل عن أمر، وأوجأه عنه أي دفعه ونحاه وردّه. (انظر: لسان العرب ١٥: ٣٧٩ مادة «وحي»، و٣٧٨ مادة «وجى»).

(٣) في المطبوع: (لا تحتشمني)، وما أثبتناه موافق للنسخ والمصادر الآتية. والحشمة: الاستحياء، واحتشم: استحي وانقبض. (النهاية في غريب الحديث ١: ٣٩١ مادة «حشم»).

رسول الله ﷺ، والأحد أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ ابن الحسين ومحمد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمد الصادق، والأربعاء موسى ابن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق^(١)، وهو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيتام، ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة»، ثم قال عليه السلام: «ودّع واخرج فلا آمن عليك»^(٢).

٣٢٨/ ١٠. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُوصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّقَرُ بْنُ أَبِي دَلْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي الْحَسَنَ ابْنِي، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(٣).

(١) في «أ» و«ب»: (الخلق) بدل (الحق).

(٢) رواه المصنف في الخصال: ٣٩٤ ح ١٠٢، ومعاني الأخبار: ١٢٣ ح ١.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٠: ٢٣٩ ح ٣.

٣٨. باب ما روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري من وقوع الغيبة بابنه القائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام

٣٢٩/ ١. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ لِي مُبْتَدَأً: «يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُ الْأَرْضَ مِنْذُ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَخْلِيهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِ يَنْزِلُ الْغَيْثُ، وَبِهِ يُخْرَجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ».

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: «يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزَّ وجلَّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إِنَّهُ سَمِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكُنْيَتُهُ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيثن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته^(١) الله عزَّ وجلَّ على القول بإمامته، ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه».

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها

(١) في «أ»: (يُثَبِّتُهُ).

قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: «أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق».

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذو القرنين؟ فقال: «طول الغيبة يا أحمد»، قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: «إي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلّا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً^(١) في عليين»^(٢).

قال مصنّف هذا الكتاب عليه السلام: لم أسمع بهذا الحديث إلّا من عليّ بن عبد الله الوراق، وجدت بخطّه مثبتاً فسألته عنه، فرواه لي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق عليه السلام كما ذكرته^(٣).

ما روي من حديث الخضر عليه السلام

١/٣٣٠. حدّثني محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصريّ، قال: حدّثنا محمّد بن عطية، قال: حدّثنا هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان، قال: قرأت في بعض كتب الله عزّ وجلّ: أنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده، ولم يجعله نبياً، فمكّن الله له في الأرض وآتاه من كلّ شيء سبباً، فوصفت له عين الحياة، وقيل

(١) (غداً): لم ترد في «أ».

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٣ ح ١٦.

(٣) بحار الأنوار ٥٢: ٢٤ ذيل الحديث ١٦.

له: من شرب منها لم يمّت حتى يسمع الصيحة، وإنّه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة وستون عيناً، وكان الخضر على مقدّمته وكان من أحب الناس إليه، فأعطاه حوتاً مالحاً وأعطى كلّ واحد من أصحابه حوتاً مالحاً، وقال لهم: ليغسل كلّ رجل منكم حوته عند كلّ عين، فانطلق الخضر عليه السلام إلى عين من تلك العيون، فلمّا غمس الحوت في الماء حيي وانساب في الماء^(١)، فلمّا رأى الخضر عليه السلام ذلك علم أنّه قد ظفر بماء الحياة، فرمى بشابه وسقط في الماء فجعل يرقم فيه ويشرب منه، فرجع كلّ واحد منهم إلى ذي القرنين ومعه حوته، ورجع الخضر وليس معه الحوت، فسأله عن قصّته فأخبره، فقال له: أشربت من ذلك الماء؟ قال: نعم، قال: أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين، فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيّبة عن الأبصار إلى النفخ في الصور^(٢).

٢/٣٣١. حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقيّ، قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران وغيره، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: خرج أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام بالمدينة، فتصبّر^(٣) واتّكأ على جدار من جدرانها متفكّراً، إذ أقبل إليه رجل فقال له: يا أبا جعفر، علام حزنك؟ على الدنيا؟ فرزق الله عزّ وجلّ حاضر يشترك فيه البرّ والفاجر، أم على الآخرة؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر، قال أبو جعفر عليه السلام: «ما على هذا حزني، إنّما حزني على فتنة ابن الزبير».

فقال له الرجل: فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟ أم هل رأيت أحداً

(١) انساب: جرى ومشى في الماء، يقال: ساب الماء: إذا جرى. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٣١ مادة «سب»).

(٢) عنه بحار الأنوار ١٣: ٢٩٨ ح ١٦٦.

(٣) في بحار الأنوار: (فتصبّر)، أي خرج إلى الصحراء.

توكل على الله فلم يكفه؟ وهل رأيت أحداً استجار الله فلم يجره^(١). فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا»، فولى الرجل، فقليل من هو ذاك؟ فقال أبو جعفر: «هذا هو الخضر عليه السلام»^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا وقد روي في خبر آخر: أن ذلك كان مع علي بن الحسين عليه السلام^(٣).

٣٣٢/٣. حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله، قال: حَدَّثَنِي سعد بن عبد الله، و عبد الله ابن جعفر الحميري، قالوا: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن زيد النيسابوري، قال: حَدَّثَنِي عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج^(٤) الموضع بالبكاء، ودُهِش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله، فجاء رجل باك وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين، فقال: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم من الله عز وجل، وأعظمهم عناءً، وأحوطهم على رسوله صلى الله عليه وآله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله، وأشبههم به هدياً ونطقاً وسمتاً

(١) في «أ»: (استخار الله فلم يجره).

(٢) عنه بحار الأنوار ٤٦: ٣٦١ ح ٢.

(٣) ولعل هذا هو الأقرب، وذلك لأن فتنة ابن الزبير وخروجه وهدم الكعبة وقتله كل ذلك كان في حياة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، وكان الإمام الباقر عليه السلام في زمن فتنة ابن الزبير ابن ست عشرة سنة.

(٤) ارتج: اضطرب. (الصحاح ١: ٣١٧ مادة «رتج»).

وفعلاً^(١)، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه^(٢)، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله ﷺ وعن المسلمين خيراً، قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ، إذ هم أصحابه كنت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقامت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعصوا^(٣)، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، ولو اتبعوك لهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم قوتاً^(٤)، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمر، كنت والله للذين يعسوباً، أولاً حين تفرّق الناس، وآخرأ حين فشلوا، وكنت بالمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذ خنعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت إذ تخلفوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت على الكافرين عذاباً صعباً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً، فطرت والله بنعمائها، وفزت بحبائنها، وأحرزت سوابقها^(٥)، وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجّتك، ولم يزع قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، ولم تخن، كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت كما قال النبي ﷺ: ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله عزّ وجلّ، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله عزّ وجلّ، كبيراً في الأرض، جليلاً

(١) في «أ» والكافي للكليني: (أشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً).

(٢) في «أ»: (وأكرمهم عليه قدراً).

(٣) التمتع: التردد في الكلام من حصر أو عي. (لسان العرب ٨: ٣٥ مادة «تعم»).

(٤) في الكافي: (قنوتاً).

(٥) في الكافي: (وأحرزت سوابقها).

عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز^(١)، ولا لقائل فيك مغمز^(٢)، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لأحد عندك هواده^(٣)، الضعيف الدليل عندك قويّ عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيها فعلت، وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وقوي بك الإيمان، وثبت بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجعلت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهذت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، رضينا من الله عز وجل قضاءه، وسلّمنا لله أمره، فو الله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً، وقُتة راسياً^(٤)، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنيّه، ولا حرماً أجرك، ولا أضلّنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله ﷺ، ثم طلبوه فلم يصادفوه^(٥).

٤/٣٣٣. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْعُلُوِّيِّ الْعَمَرِيُّ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيَسْلَمُ فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا

(١) الهمز: مثل الغمز، العيب. (الصحيح ٣: ٩٠٢ مادة «همز»).

(٢) المغمز: العيب. (الصحيح ٣: ٨٨٩ مادة «غمز»).

(٣) الهواده: الميل والمصالحة والمحاباة. (الصحيح ٢: ٥٥٧ مادة «هود»).

(٤) القُتّة: بالضم، أعلى الجبل. (الصحيح ٦: ٢١٨٤ مادة «قن»).

(٥) رواه الكليني في الكافي ١: ٤٥٤ ح ٤ بتفاوت يسير.

نرى شخصه^(١)، وإنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته^(٢).

٥/٣٣٤. وهذا الإسناد قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام:

«لما قبض رسول الله ﷺ جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهما السلام ورسول الله ﷺ قد سجي بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت^(٤)، فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزيكم بنبيكم ﷺ^(٥).

٦/٣٣٥. حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، قال: أخبرنا أحمد

ابن محمد الهمداني، قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «لما قبض رسول الله ﷺ أتاهم آت فوقف على باب البيت، فعزّاهم به، وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: هذا هو الخضر عليه السلام أتاكم يعزيكم بنبيكم ﷺ^(٦).

وكان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم عليه السلام، ويقال: خضرون أيضاً، ويقال: جعدا، وإنه إنما سمي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهترت

(١) في «أ»: (فيسلم علينا فيسمع صوته ولا يرى شخصه).

(٢) عنه بحار الأنوار ١٣: ٢٩٩ ح ١٧، و ٥٢: ١٥٢ ح ٣.

(٣) سورة آل عمران ٣: ١٨٥.

(٤) الدرر: اللحاق والوصول إلى الشيء، والتبعية. (لسان العرب ١٠: ٤١٩ مادة «درك»).

(٥) عنه بحار الأنوار ١٣: ٢٩٩ ح ١٨.

(٦) عنه بحار الأنوار ٢٢: ٥١٥ ح ١٩.

خضراء فسمي الخضر لذلك، وهو أطول الأدميين عمراً، والصحيح أن اسمه بلياً بن ملكان^(١) بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح^(٢).

وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً في كتاب «علل الشرائع والأحكام والأسباب»^(٣).

٧/٣٣٦. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْمَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: «لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ، جَاءَهُمْ آتٌ يَسْمَعُونَ حَسَّهُ وَلَا يَرُونَ شَخْصَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٥) إِنَّ فِي اللَّهِ عِزَاءً مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدُرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبِاللَّهِ فَتَّقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَصَابَ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَدْرُونَ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: هَذَا هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٦).

قال مصنف هذا الكتاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أَكْثَرَ الْمُخَالِفِينَ يَسْلَمُونَ لَنَا حَدِيثَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَعْتَقِدُونَ فِيهِ أَنَّهُ حَيٌّ غَائِبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَأَنَّهُ حَيْثُ ذُكِرَ حَضْرُهُ،

(١) في «أ»: (باليا بن سلك)، وفي بحار الأنوار: (إلياس بن ملكان).

(٢) عنه بحار الأنوار ١٣: ٣٠٣ ح ٢٤.

(٣) علل الشرائع ١: ٥٩ باب ٥٤، العلة التي من أجلها سمي الخضر خضراً.

(٤) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، ثقة صدوق، له مسند يعرف بمسند ابن كاسب، مات سنة ١٤٠ هـ. (تهذيب الكمال ٣٢: ٣١٨).

(٥) سورة آل عمران ٣: ١٨٥.

(٦) رواه المصنف في الأمالي: ٣٤٨ مجلس ٤٦ حديث ١٣، من حديث طويل.

ولا ينكرون طول حياته، ولا يحملون حديثه على عقولهم، ويدفعون كون القائم عليه وطول حياته في غيبته، وعندهم أنَّ قدرة الله عزَّ وجلَّ تتناول إبقاءه إلى يوم النفخ في الصور، وإبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم في غيبته، وأنها لا تتناول إبقاء حجة الله على عباده مدَّة طويلة في غيبته، مع ورود الأخبار الصحيحة بالنص عليه بعينه واسمه ونسبه عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله ﷺ، وعن الأئمة عليهم السلام.

ما روي من حديث ذي القرنين

٣٣٧/١. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ، وَنَاصَحَ اللَّهُ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فغَاب عَنْهُمْ زَمَانًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سَنَّتِهِ»^(١).

٣٣٨/٢. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارِ الْمَدَنِيِّ^(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ حَارِثٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلًا عَلِيًّا عليه السلام أَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ؟ قَالَ: «سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ، وَمَدَّ لَهُ فِي الْأَسْبَابِ، وَبَسَطَ لَهُ النُّورَ، فَكَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً»^(٣).

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والبصرة: ١٢١ ح ١١٦، والعياشي في التفسير ٢: ٣٣٩ ح ٧٢ مثله.

(٢) في «أ»: (محمَّد بن إسحاق، عن بشار المدني)، والصواب ما أثبتناه، وهو صاحب السيرة.

(٣) عنه بحار الأنوار ١٢: ١٩٣ ح ١٦.

٣/٣٣٩. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ بَرِيدِ الْعَجَلِيِّ^(١)، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ، قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنْبِيَّ كَانَ أَوْ مَلِكًا؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَرْنِهِ أَذْهَبَ كَانَ أَوْ فُضَّةً؟ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَا مَلِكًا، وَلَا كَانَ قَرْنَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فُضَّةً، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحْبَهُ اللَّهُ، وَنَصَحَ اللَّهُ فَنَصَحَهُ اللَّهُ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ فَضْرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ حِينًا، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَضْرَبَ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ^(٢)، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ»^(٣).

٤/٣٤٠. حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ، فَضْرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا حَتَّى قِيلَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ ثُمَّ ظَهَرَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضْرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ، وَفِيكُمْ مِنْهُ مِثْلُهُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكْنٌ لَذِي الْقَرْنَيْنِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (يَزِيدُ الْأَرْجَنِيُّ)، وَفِي النُّسخِ جَمِيعًا: (الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ الْأَرْجَانِيُّ عَنْ بَرِيدٍ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مُوَافِقٌ لِرِوَايَةِ عَلَلِ الشَّرَائِعِ، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ. وَأَمَّا (يَزِيدُ الْأَرْجَنِيُّ) فَلَعَلَّهُ هُوَ وَالِدُ (قَيْسِ) ابْنِ يَزِيدِ الْأَرْجَنِيِّ) عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَدَائِنِ.

(٢) فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ: (فَضْرَبُوهُ بِالسَّيْفِ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ).

(٣) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي عَلَلِ الشَّرَائِعِ ١: ٣٩ ح ١، مِثْلُهُ، وَرَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ٢: ٣٣٩ ح ٧١ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ فِي اللَّفْظِ.

في الأرض، وجعل له من كل شيء سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وإن الله تبارك وتعالى سيجرى سنته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها، حتى لا يبقى منها ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملاً الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

وما روي من سياق^(٢) حديث ذي القرنين:

١٣٤١/٥. حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ حَمَادٍ^(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ - وَكَانَ قَارِئاً لِلْكِتَابِ - قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَأُمُّهُ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ، وَلَيْسَ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ، يُقَالُ لَهُ: إِسْكَانْدَرُوسُ، وَكَانَ لَهُ أَدَبٌ وَخَلْقٌ وَعِفَّةٌ مِنْ وَقْتُ مَا كَانَ غَلَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ رَجُلًا، وَكَانَ قَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ دَنَا مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا فِي شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا، فَلَمَّا قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى قَوْمِهِ سَمَوْهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ، فَلَمَّا رَأَى هَذِهِ الرُّؤْيَا بَعْدَتْ هِمَّتَهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَعَزَّ فِي قَوْمِهِ.

وَكَانَ أَوَّلَ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ أَنْ قَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا هَيْبَةً لَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ مَسْجِدًا، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ، فَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلُوا طَوْلُهُ أَرْبَعُمِائَةِ ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهُ مِائَتِي ذِرَاعٍ، وَعَرْضُ حَائِطَيْهِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَعُلُوُّهُ إِلَى السَّمَاءِ مِائَةُ ذِرَاعٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَكَ

(١) عنه بحار الأنوار ١٢: ١٩٤ ح ١٩.

(٢) في «أ»: (نغيات) بدل (سياق).

(٣) في «أ»: (هشام بن جعفر، عن حماد).

بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟ فقال لهم: إذا فرغتم من بنیان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة، ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر، وخلطتموه مع ذلك الكبس، وعملتم له خشباً من نحاس وصفائح من نحاس، تذيبون ذلك، وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك دعوتهم المساكين لنقل ذلك التراب، فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة، فبنوا المسجد، وأخرج المساكين ذلك التراب، وقد استقل السقف بما فيه واستغنى، فجندهم أربعة أجناد، في كل جند عشرة آلاف، ثم نشرهم في البلاد.

وحدث نفسه بالمسير، واجتمع إليه قومه فقالوا له: يا ذا القرنين ننشدك بالله ألا تؤثر علينا بنفسك غيرنا، فنحن أحقّ برؤيتك، وفينا كان مسقط رأسك، وبيننا نشأت وربيت، وهذه أموالنا وأنفسنا فأنت الحاكم^(١) فيها، وهذه أملك عجوزة كبيرة وهي أعظم خلق الله عليك حقاً، فليس ينبغي لك أن تعصيتها وتخالفها.

فقال لهم: والله إنّ القول لقولكم، وإنّ الرأي لرأيكم، ولكنني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره، يقاد ويدفع من خلفه، لا يدري أين يؤخذ به، وما يراد به، ولكن هلمّوا يا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد وأسلموا عن آخركم، ولا تخالفوا عليّ فتهلكوا، ثم دعا دهقان^(٢) الإسكندرية فقال له: اعمر مسجدي وعزّ عتيّ أمي، فلمّا رأى الدهقان جزع أمّه وطول بكائها، احتال لها ليعزّيها بما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء، فصنع عيداً عظيماً، ثم أذن مؤذنه: يا أيها الناس إنّ الدهقان يؤذنكم لتحضروا يوم كذا وكذا، فلمّا كان ذلك

(١) في «أ» و«ب»: (المحكّم).

(٢) الدهقان: رئيس القرية. (النهاية في غريب الحديث ٢: ١٤٥ مادة «دهقن»).

اليوم أذن مؤذنه: أسرعوا واحذروا أن يحضر هذا العيد إلا رجل قد عري من البلايا والمصائب، فاحتبس الناس كلهم وقالوا: ليس فينا أحد عري من البلاء، ما منا أحد إلا وقد أصيب ببلاء أو بموت حميم، فسمعت أم ذي القرنين هذا فأعجبها، ولم تدر ما يريد الدهقان.

ثم إن الدهقان بعث منادياً ينادي، فقال: يا أيها الناس إن الدهقان قد أمركم أن تحضروه يوم كذا وكذا، ولا يحضره إلا رجل قد ابتلي وأصيب وفجع، ولا يحضره أحد عري من البلاء، فإنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء، فلما فعل ذلك قال الناس: هذا رجل قد كان بخل، ثم ندم فاستحيا، فتدارك أمره، ومحا عيبه، فلما اجتمع الناس خطبهم فقال: يا أيها الناس إنني لم أجمعكم لما دعوتكم له، ولكنتي جععتكم لأكلكم في ذي القرنين، وفيما فجعنا به من فقدته وفراقه، فاذكروا آدم عليه السلام، فإن الله عز وجل خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وأكرمه بكرامة لم يكرم بها أحداً، ثم ابتلاه بأعظم بليّة كانت في الدنيا، وذلك الخروج من الجنة، وهي المصيبة التي لا جبر لها، ثم ابتلى إبراهيم عليه السلام من بعده بالحريق، وابتلى ابنه بالذبح، ويعقوب بالحزن والبكاء، ويوسف بالرق، وأيوب بالسقم، ويحيى بالذبح، وزكريّا بالقتل، وعيسى بالأسر، وخلقاً من خلق الله كثيراً لا يحصيهم إلا الله عز وجل.

فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم: انطلقوا فعزّوا أم الإسكندروس، لننظر كيف صبرها، فإنّها أعظم مصيبة في ابنها، فلما دخلوا عليها قالوا لها: هل حضرت الجمع اليوم وسمعت الكلام؟ قالت لهم: ما خفي عني من أمركم شيء، ولا سقط عني من كلامكم شيء، وما كان فيكم أحد أعظم مصيبة بإسكندروس مني، ولقد صبرني الله تعالى وأرضاني، وربط على قلبي، وإنّي لأرجو أن يكون أجري على قدر ذلك، وأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم من فقد أخيكم،

وَأَنْ تَوْجِرُوا عَلَى قَدَرِ مَا نَوَيْتُمْ فِي أَمِّهِ، وَأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ، وَيَرْحَمَنِي وَإِيَّاكُمْ.

فَلَمَّا رَأَوْا حَسْنَ عَزَائِهَا وَصَبْرَهَا، انْصَرَفُوا عَنْهَا وَتَرَكُوهَا، وَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أَمْعَنَ فِي الْبِلَادِ، يَوْمٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَجُنُودُهُ يَوْمُئِذٍ الْمَسَاكِينِ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنْتَ حَجَّيْتَنِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مَا بَيْنَ الْخَافَتَيْنِ، مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا، وَحَجَّيْتَنِي عَلَيْهِمْ، وَهَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكَ، فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: يَا إِلَهِي، إِنَّكَ قَدْ نَدَبْتَنِي لِأَمْرٍ عَظِيمٍ لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ غَيْرُكَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ بِأَيِّ قُوَّةٍ أَكَابَرَهُمْ؟ وَبِأَيِّ عَدَدٍ أَغْلَبَهُمْ؟ وَبِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَكِيدُهُمْ؟ وَبِأَيِّ صَبْرٍ أَقَاسِيَهُمْ؟ وَبِأَيِّ لِسَانٍ أَكَلِمَهُمْ؟ وَكَيْفَ لِي بِأَنْ أَعْرِفَ لُغَاتِهِمْ؟ وَبِأَيِّ سَمْعٍ أَعْيِ كَلَامَهُمْ؟ وَبِأَيِّ بَصَرٍ أَنْفِذَهُمْ؟ وَبِأَيِّ حِجَّةٍ أَخَاصِمَهُمْ؟ وَبِأَيِّ قَلْبٍ أَعْقِلَ عَنْهُمْ؟ وَبِأَيِّ حِكْمَةٍ أَدْبِرَ أُمُورَهُمْ؟ وَبِأَيِّ حِلْمٍ أَصَابَرَهُمْ؟ وَبِأَيِّ قِسْطٍ أَعْدِلَ فِيهِمْ؟ وَبِأَيِّ مَعْرِفَةٍ أَفْصَلَ بَيْنَهُمْ؟ وَبِأَيِّ عِلْمٍ أَتَقَنَّ أُمُورَهُمْ؟ وَبِأَيِّ عَقْلِ أَحْصِيَهُمْ؟ وَبِأَيِّ جُنْدٍ أَقَاتِلَهُمْ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي تَمَّا ذَكَرْتَ شَيْءٌ يَارَبِّ، فَقَوِّنِي عَلَيْهِمْ، فَإِنَّكَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ الَّذِي لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا، وَلَا تَحْمِلُهَا إِلَّا طَاقَتَهَا.

فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: أَتَى سَاطِوَقُكَ مَا حَمَلْتِكَ، وَأَشْرَحَ لَكَ فَهْمَكَ فَتَفَقَّهَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ فَتَسْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَطْلَقَ لِسَانَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَفْتَحَ لَكَ سَمْعَكَ فَتَعْيِ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكْشَفَ لَكَ عَنْ بَصْرِكَ فَتَنْفِذَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَحْصَى لَكَ فَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ، وَأَحْفَظَ عَلَيْكَ فَلَا يَعْزِبُ عَنْكَ شَيْءٌ، وَأَشَدَّ لَكَ ظَهْرَكَ فَلَا يَهُولُكَ شَيْءٌ، وَأَلْبَسَكَ أَهْيَةَ فَلَا يَرُوعُكَ شَيْءٌ، وَأَسَدَّدَ لَكَ رَأْيَكَ فَتَصِيبَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَسَخَّرَ لَكَ جِسْدَكَ فَتَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَسَخَّرَ لَكَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ وَأَجْعَلُهَا جُنْدَيْنِ مِنْ جُنُودِكَ، النُّورَ يَهْدِيكَ، وَالظُّلْمَةَ تَحُوطُكَ

وتحوش^(١) عليك الأمم من ورائك.

فانطلق ذو القرنين برسالة ربّه عزّ وجلّ، وأيده الله تعالى بها وعده، فمرّ بمغرب الشمس، فلا يمرّ بأمة من الأمم إلّا دعاهم إلى الله عزّ وجلّ، فإن أجابوه قبل منهم، وإن لم يجيبوه أغشاهم الظلمة، فأظلمت مداينهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم، وأغشيت أبصارهم، ودخلت في أفواههم وأنافهم وآذانهم وأجوافهم، فلا يزالون فيها متحيرين حتى يستجيبيوا لله عزّ وجلّ ويعتجوا إليه، حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الأمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه، ففعل بهم ما فعل بمن مرّ به من قبلهم، حتى فرغ ممّا بينه وبين المغرب، ووجد جمعاً وعدداً لا يحصيهم إلّا الله، وبأساً وقوّة لا يطيقه إلّا الله عزّ وجلّ، وألسنة مختلفة، وأهواء متشتّية، وقلوباً متفرّقة.

ثمّ مشى على الظلمة ثمانية أيام وثمان ليال، وأصحابه ينظرونه^(٢)، حتى انتهى إلى الجبل الذي هو محيط بالأرض كلّها، فإذا هو بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول: سبحان ربّي من الآن إلى منتهى الدهر، سبحان ربّي من أوّل الدنيا إلى آخرها، سبحان ربّي من موضع كفيّ إلى عرش ربّي، سبحان ربّي من منتهى الظلمة إلى النور.

فلما سمع ذلك ذو القرنين خرّ ساجداً، فلم يرفع رأسه حتى قوّاه الله تعالى وأعانه على النظر إلى ذلك الملك، فقال له الملك: كيف قويت يا ابن آدم على أن تبلغ إلى هذا الموضع، ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك؟ قال ذو القرنين: قواني على ذلك الذي قوّاك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالأرض، قال له الملك: صدقت، فقال له ذو القرنين: فأخبرني عنك أيّها الملك؟ قال: إنّي موكل بهذا

(١) يحوش: يجمع، وحشت الصيد: إذا نفّرتَه وسقته وجمّعه. (النهاية في غريب الحديث ١: ٤٦٠ مادة «حوش»).

(٢) في «أ»: (ينظرونه).

الجلب، وهو محيط بالأرض كلّها، ولولا هذا الجبل لانكفأت الأرض بأهلها، وليس على وجه الأرض جبل أعظم منه، وهو أول جبل أثبتته الله عزّ وجلّ، فرأسه ملصق بسماء الدنيا، وأسفله في الأرض السابعة السفلى، وهو محيط بها كالحلقة، وليس على وجه الأرض مدينة إلّا ولها عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فحرّكت العرق الذي متّصل إليها فزلزلها. فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال للملك: أوصني، قال الملك: لا يهتّمك رزق غد، ولا تؤخّر عمل اليوم لغد، ولا تحزن على ما فاتك، وعليك بالرفق، ولا تكن جبّاراً متكبّراً.

ثم إنّ ذا القرنين رجع إلى أصحابه، ثم عطف بهم نحو المشرق، يستقرئ ما بينه وبين المشرق من الأمم، فيفعل بهم مثل ما فعل بأمم المغرب قبلهم، حتى إذا فرغ ممّا بين المشرق والمغرب عطف نحو الردم الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه^(١)، فإذا هو بأمة لا يكادون يفقهون قولاً، وإذا ما بينه وبين الردم مشحون من أمة يقال لها: يأجوج ومأجوج، أشباه البهائم، يأكلون ويشربون ويتوالدون، وهم ذكور وإناث، وفيهم مشابه من الناس الوجوه والأجساد والخلقة، ولكنهم قد نقصوا في الأبدان نقصاً شديداً، وهم في طول الغلمان، ليس منهم أنثى ولا ذكر، يجاوز طوله خمسة أشبار، وهم على مقدار واحد في الخلق والصورة، عراة حفاة، لا يغزلون، ولا يلبسون، ولا يحتذون، عليهم وبر كوبر الإبل يوارهم ويستترهم من الحرّ والبرد، ولكلّ واحد منهم أذنان، إحداها ذات شعر والأخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما، ولهم مخالب في موضع الأظفار، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وإذا نام أحدهم افترش إحدى أذنيه والتحف بالأخرى فتسعه

(١) قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (سورة الكهف: ١٨: ٩٥).

لحافاً، وهم يرزقون تنين البحر، في كل عام يقذفه إليهم السحاب، فيعيشون به عيشاً خصباً، ويصلحون عليه، ويستمطرونه في إبانه، كما يستمطر الناس المطر في إبان المطر، وإذا قذفوا به خصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا، وأكلوا منه حولاً كاملاً إلى مثله من العام المقبل، ولا يأكلون معه شيئاً غيره، وهم لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل الذي خلقهم، وإذا أخطأهم التنين فحطوا وأجذبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد، وهم يتسافدون^(١) كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق، وحيث ما التقوا، وإذا أخطأهم التنين جاعوا وساحوا في البلاد، فلا يدعون شيئاً أتوا عليه إلا أفسدوه وأكلوه، فهم أشدّ فساداً فيما أتوا عليه من الأرض من الجراد والبرد والآفات كلّها، وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها وخلّوها، وليس يغلبون، ولا يدفعون، حتى لا يجد أحد من خلق الله تعالى موضعاً لقدمه، ولا يخلو للإنسان قدر مجلسه، ولا يدري أحد من خلق الله أين أولهم وآخرهم، ولا يستطيع أحد من خلق الله أن ينظر إليهم، ولا يدنو منهم نجاسة وقذراً وسوء حلية، فهذا غلبوا، ولهم حسّ وحنين إذا أقبلوا إلى الأرض، يسمع حسّهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم، كما يسمع حسّ الريح البعيدة أو حسّ المطر البعيد، ولهم همهمة إذا وقعوا في البلاد كههممة النحل، إلا أنّه أشدّ وأعلى صوتاً يملأ الأرض حتى لا يكاد أحد أن يسمع من أجل ذلك الهميم شيئاً، وإذا أقبلوا إلى أرض حاشوا وحوشها كلّها وسباعها حتى لا يبقى فيها شيء منها، وذلك لأنّهم يملأونها ما بين أقطارها، ولا يتخلّف وراءهم من ساكن الأرض شيء فيه روح إلا اجتلبوه من قبل، أنّهم أكثر من كلّ شيء، فأمرهم أعجب من العجب، وليس منهم أحد إلا وقد عرف متى يموت، وذلك من قبل أنّه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد، ولا تموت منهم

(١) السفاد: نزو الذكر على الأنثى. (لسان العرب ٣: ٢١٨ مادة «سفد»).

أنثى حتى تلد ألف ولد، فبذلك عرفوا أجالهم، فإذا ولد ذلك الألف برزوا للموت، وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشة والحياة، فهذه قصّتهم من يوم خلقهم الله عزّ وجلّ إلى يوم يفنيهم.

ثم إنهم جعلوا في زمان ذي القرنين، يدورون أرضاً أرضاً من الأرضين، وأمة أمة من الأمم، وهم إذا توجّهوا لوجه لم يعدلوا عنه أبداً، ولا ينصرفون يميناً ولا شمالاً، ولا يلتفتون، فلمّا أحست تلك الأمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين، وذو القرنين يومئذٍ نازلاً في ناحيتهم، فاجتمعوا إليه وقالوا: يا ذا القرنين إنّه قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان، وما ألبسك الله من الهيبة، وما أيدك به من جنود أهل الأرض، ومن النور والظلمة، وإنّا جيران يأجوج ومأجوج، وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال، وليس لهم إلينا طريق إلّا هذين الصدفين، ولو ينسلون أجّلونا عن بلادنا لكثرتهم، حتى لا يكون لنا فيها قرار، وهم خلق من خلق الله كثير، فيهم مشابه من الإنس، وهم أشباه البهائم، يأكلون من العشب، ويفترسون الدواب والوحوش كما تفرسها السباع، ويأكلون حشرات الأرض كلّها من الحيات والعقارب وكلّ ذي روح ممّا خلق الله تعالى، وليس ممّا خلق الله جلّ جلاله خلق ينمو ناهم وزيادتهم، فلا نشكّ أنّهم يملئون الأرض ويحلون أهلها منها، ويفسدون فيها، ونحن نخشى كلّ وقت أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين، وقد آتاك الله عزّ وجلّ من الحيلة والقوّة ما لم يؤت أحداً من العالمين، فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً.

قال: ما مكّني فيه ربّي خير فأعينوني بقوة، أجعل بينكم وبينهم ردماً، أتوني زبر الحديد^(١)، قالوا: ومن أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذي

(١) الزُّبر: القطعة من الحديد، والجمع: زُبر. (الصّحاح ٢: ٦٦٦ مادة «زبر»).

تريد أن تعمل؟ قال: إني سأدلكم على معدن الحديد والنحاس، ف ضرب لهم في جبلين حتى فقههما، فاستخرج لهم منهما معدنين من الحديد والنحاس، قالوا: فبأي قوة نقطع الحديد والنحاس؟ فاستخرج لهم معدناً آخر من تحت الأرض يقال لها: السامور^(١)، وهو أشدّ بياضاً من الثلج، وليس شيء منه يوضع على شيء إلاّ اذاب تحته، فصنع لهم منه أداة يعملون بها، وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام أساطين بيت المقدس وصخوره، جاءت بها الشياطين من تلك المعادن، فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبراً مثال الصخور، فجعل حجارته من حديد، ثمّ أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة، ثمّ بنى وقاس ما بين الصدين فوجدّه ثلاثة أميال، فحفر له أساساً حتى كاد أن يبلغ الماء، وجعل عرضه ميلاً، وجعل حشوه زبر الحديد، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد، فجعل طبقة من نحاس وأخرى من حديد، حتى ساوى الردم بطول الصدين، فصار كأنّه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرة وسواد الحديد، فإجوج ومأجوج يتتابونه في كلّ سنة مرّة، وذلك أنّهم يسيحون في بلادهم، حتى إذا وقعوا إلى ذلك الردم حبسهم فرجعوا يسيحون في بلادهم، فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة، وتجيء أسراطها، فإذا جاء أسراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحة الله عزّ وجلّ لهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(٢).

فلما فرغ ذو القرنين من عمل السدّ، انطلق على وجهه، فبينما هو يسير وجنوده إذ مرّ على شيخ يصليّ، فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين: كيف لم يروك ما حضرك من الجنود؟ قال: كنت أناجي من هو أكثر جنوداً منك، وأعزّ سلطاناً، وأشدّ قوة، ولو صرفت وجهي إليك

(١) السامور: الألماس، كما في مستدرک سفينة البحار.

(٢) سورة الأنبياء ٩٦: ٢١.

ما أدركت حاجتي قبله. فقال له ذو القرنين: فهل لك أن تنطلق معي فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض أموري؟ قال: نعم إن ضمنت لي أربعاً^(١): نعيماً لا يزول، وصحّة لا سقم فيها، وشباباً لا هرم فيه، وحياة لا موت فيها، فقال له ذو القرنين: أيّ مخلوق يقدر على هذه الخصال؟ فقال الشيخ: فإني مع من يقدر على هذه الخصال ويملكها وإياك.

ثم مرّ برجل عالم، فقال لذي القرنين: أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله تعالى قائمين، وعن شيئين جاريتين، وشيئين مختلفين، وشيئين متباغضين، فقال ذو القرنين: أمّا الشيئان القائمان: فالسما والأرض، وأمّا الشيئان الجاريتان: فالشمس والقمر، وأمّا الشيئان المختلفان: فالليل والنهار، وأمّا الشيئان المتباغضان: فالموت والحياة، فقال: انطلق فإنّك عالم.

فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد، حتى مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى، فوقف عليه بجنوده فقال له: أخبرني أيّها الشيخ لأيّ شيء تقلّب هذه الجماجم؟ قال: لأعرف الشريف عن الوضيع فما عرفت، فإني لأقلبها منذ عشرين سنة، فانطلق ذو القرنين وتركه وقال: ما أراك عنيت بهذا أحداً غيري.

فبينما هو يسير إذ وقع إلى الأمة العالمة الذين هم من قوم موسى، الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون، فوجد أمة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية، ويحكمون بالعدل، ويتواسون ويتراحمون، حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وقلوبهم مؤتلفة، وطريقتهم مستقيمة، وسيرتهم جميلة، وقبور موتاهم في أفنيّتهم، وعلى أبواب دورهم وبيوتهم، وليس لبيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف، ولا يتفاوتون، ولا يتفاضلون، ولا يختلفون، ولا يتنازعون، ولا يستبّون، ولا يقتتلون، ولا تصيهم الآفات،

(١) في «أ»: (أربع خصال) بدل (أربعاً).

فلما رأى ذلك من أمرهم مليء منهم عجباً.

فقال: أيها القوم، أخبروني خبركم، فإني قد درت الأرض شرقها وغربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها، ونورها وظلمتها، فلم ألق مثلكم، فأخبروني ما بال قبور موتاكم على أفنيتكم؟ وعلى أبواب بيوتكم؟ قالوا: فعلنا ذلك عمداً لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا، قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ فقالوا: لأنه ليس فينا لص ولا ظنين، وليس فينا إلا الأمين، قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لأننا لا نتظالم، قال: فما بالكم ليس بينكم حكام؟ قالوا: لأننا لا نختصم، قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لأننا لا نتكاثر؟ قال: فما بالكم ليس فيكم أشراف؟ قالوا: لأننا لا تنافس، قال: فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟ قالوا: من قبل أننا متواسون متراحون، قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟ قالوا: من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا، قال: فما بالكم لا تستبّون ولا تقتتلون؟ قالوا: من قبل أننا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا أنفسنا بالحلم، قال: فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: من قبل أننا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً.

قال: فأخبروني: لم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟ قالوا: من قبل أننا نُقسّم بالسوية، قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا: من قبل الذلّ والتواضع، قال: فلم جعلكم الله أطول الناس أعماراً؟ قالوا: من قبل أننا نتعاطى الحقّ ونحكم بالعدل، قال: فما بالكم لا تفحطون؟ قالوا: من قبل أننا لا نغفل عن الاستغفار، قال: فما بالكم لا تحزنون؟ قالوا: من قبل أننا وطّنا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزيزنا أنفسنا، قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات؟ قالوا: من قبل أننا لا نتوكّل على غير الله جلّ جلاله، ولا نستمطر بالأنواء^(١) والنجوم.

(١) النوء: سقوط النجوم، وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى سقوطها، فيقال: مطرنا بنوء كذا. (الصحيح ١: ٧٩ مادة «نوا»).

قال: فحدّثوني أيّها القوم، أهكذا وجدّتم آباءكم يفعلون؟ قالوا: وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم، ويواسون فقيرهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويستغفرون لمسيئهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدّون أماناتهم، ويصدقون ولا يكذبون، فأصلح الله بذلك أمرهم. فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وكان قد بلغه السنّ وأدركه الكبر، وكان عدّة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عزّ وجلّ إلى يوم قبضه الله خمسمائة عام^(١).

رجعنا إلى ذكر ما روي عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام بالنص
على ابنه القائم صاحب الزمان عليه السلام

٢/٣٤٢. حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن هارون الدقاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر، قال: حدّثني يعقوب بن منقوش^(٢)، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكّان^(٣) في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل^(٤)، فقلت له: يا سيّدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: «ارفع الستر»، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي^(٥) له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري

(١) رواه المصنّف في الأمالي: ٢٣٥ مجلس ٣٢ ح ٧، وعلل الشرائع ٢: ٤٧٣ ح ٣٤ رواه من قوله (فلما فرغ من عمل السد). وعنه بحار الأنوار ١٢: ١٨٣ ح ١٥.

(٢) يعقوب بن منقوش: من أصحاب الهادي والعسكري، ذكره الشيخ في كتاب الرجال. (نقد الرجال ٥: ٩٩).

(٣) الدكّان: الدكّة. (لسان العرب ١٣: ١٥٧ مادة «دكن»).

(٤) المسبل: المرخى والمرسل. (لسان العرب ١١: ٣١٩ مادة «سبل»).

(٥) غلام خماسي: أي طوله خمسة أشبار، وهو من الأوصاف، ولا يقال: سداسي ولا سباعي. (لسان

المقتلين، شثن الكفين^(١)، معطوف الركبتين^(٢)، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة^(٣)، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام ثم قال لي: «هذا صاحبكم»، ثم وثب فقال له: «يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم»، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: «يا يعقوب، انظر من في البيت»، فدخلت فما رأيت أحداً^(٤).

٣/٣٤٣. حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، أنه خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع: «زعموا أنهم يريدون قتلي، ليقطعوا هذا النسل، وقد كذب الله عز وجل قوهم، والحمد لله»^(٥).

٤/٣٤٤. حدَّثنا محمد بن محمد بن عصام عليه السلام، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدَّثني علان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا: أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: «ستحملين ذكراً واسمه محمد، وهو القائم من بعدي»^(٦).

٥/٣٤٥. حدَّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عليه السلام،

العرب ٦: ٦٩ مادة «خمس».

(١) شثن الكفين: أي يميلان إلى الغلط والقصر، وقيل: الذي في أنامله غلط بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضتهم. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٤٤ مادة «شثن»).

(٢) قال العلامة المجلسي: دري المقتلين المراد به شدة بياض العين، أو تآكل جميع الحدة، من قوهم: كوكب دري، وقوله: معطوف الركبتين: أي كانتا مائلتين إلى قدام لعظمها وغلظها. (بحار الأنوار ٥٢: ٢٥ ذيل الحديث ١٧).

(٣) الذؤابة: شعر في الرأس في أعلى الناصية، والذؤابة: الشعر المضفور من شعر الرأس. (لسان العرب ١: ٣٧٩ مادة «ذأب»).

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٥ ح ١٧.

(٥) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦٠ ح ٨ وفيه: (نسلي) بدل (هذا النسل).

(٦) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢ ح ٢.

قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ كَلْثُومٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ، قَالَ: خَرَجَ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الرِّيِّ مَرْتَاداً^(١) بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مَغْمُوماً مُتَفَكِّراً فَبِمَا خَرَجَ لَهُ يَبْحَثُ حَصَى الْمَسْجِدِ بِيَدِهِ، فَظَهَرَتْ لَهُ حِصَاةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ، قَالَ الرَّجُلُ: فَنَظَرْتُ إِلَى الْحِصَاةِ فَإِذَا فِيهَا كِتَابَةٌ ثَابِتَةٌ^(٢) مَخْلُوقَةٌ، غَيْرُ مَنْقُوشَةٍ^(٣).

٦/٣٤٦. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي غَانِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «فِي سَنَةِ مَائَتَيْنِ وَسِتِّينَ تَفَرَّقَ شِيعَتِي».

فَفِيهَا قَبْضُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَفَرَّقَتِ الشَّيْعَةُ وَأَنْصَارُهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ انْتَمَى إِلَى جَعْفَرٍ^(٤)، وَمِنْهُمْ مَنْ تَاهَ، وَمِنْهُمْ مَنْ شَكَّ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى تَحْيَرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ثَبَتَ عَلَى دِينِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

٧/٣٤٧. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَلْثُومٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَرَانِي الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِي، أَشْبَهَ النَّاسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلْقاً وَخُلُقاً، يُحَفِّظُهُ

(١) ارتاد الشيء: طلبه. (لسان العرب ٣: ١٨٧ مادة «رود»).

(٢) في «أ»: (ثانية)، وفي بحار الأنوار: (ناتئة). وتناً: ارتفع، وتناً الشيء: خرج من موضعه من غير أن يبين. (الصحاح ١: ٧٥ مادة «تناً»).

(٣) في «د»: (غير مثقوبة). عنه بحار الأنوار ٥١: ٣١٢ ذيل الحديث ٣٦.

(٤) في «أ» و«د»: (فمنهم من آل جعفر)، وفي بحار الأنوار: (فمنهم من انتهى إلى جعفر).

(٥) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦١ ح ١٤.

الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

٨/٣٤٨. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّار رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلْفِ مِنِّي، أَمَا إِنَّ الْمَقَرَّ بِالْأَثَمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُنْكَرَ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نَبَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالْمُنْكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كطَاعَةَ أَوَّلِنَا، وَالْمُنْكَرَ لآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لَأَوَّلِنَا، أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غَيْبَةٌ يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

٩/٣٤٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا عَنْدهُ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: «أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، فَقَالَ عليه السلام: «إِنَّ هَذَا حَقٌّ، كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ».

فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدُكَ؟ فَقَالَ: «ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطَلُونَ، وَيَكْذَبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ، ثُمَّ يُخْرِجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبَيضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بَنَاجِفِ الْكُوفَةِ»^(٣).

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦١ ح ٩.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦٠ ح ٦.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦٠ ح ٧.

٣٩. باب فيمن أنكر القائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام

٣٥٠/ ١. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مَسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ»^(١).

٣٥١/ ٢. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، وَالْحَسَنُ بْنُ مَتِيلِ الدَّقَّاقِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، جَمِيعًا قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ»^(٢).

٣٥٢/ ٣. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَرَفَ الْأَئِمَّةَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِمَامَ الَّذِي فِي زَمَانِهِ، أَمْؤَمَنَ هُوَ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: أَمْسَلَمَ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٣).

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: الإسلام هو إقرار بالشهادتين، وهو الذي

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٩٠ ح ٧٩، والكليني: ١: ٣٧٣ ح ٨ عن الإمام الكاظم عليه السلام مثله، ورواه النعماني في الغيبة: ١٢٨ ح ٤ بسنده عن حمران بن أعين مثله، وح ٥ عن ابن مسكان.

(٢) انظر مصادر الحديث المتقدم.

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٩٠ ح ٧٨ وفيه: (قال: مسلم) بدل (قال: نعم).

به تُحَقَّنَ الدَّمَاءُ والأَمْوَالُ، والثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَدْ حَقَّنَ مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهِمَا، وَحَسَابَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٥٣/٤. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَقَرَّ بِالْأُتَمَّةِ مِنْ آبَائِي وَوَلَدِي، وَجَعَلَ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِي، كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ».

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، وَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ؟ قَالَ: «الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ»^(١).

٣٥٤/٥. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأُتَمَّةِ وَجَعَلَ الْمَهْدِيَّ، كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبُوَّتَهُ».

فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ؟ قَالَ: «الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ»^(٢).

٣٥٥/٦. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيسَابُورِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيسَابُورِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ

(١) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ (٢٥٧).

(٢) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ (٢٤٦).

(٣) فِي «أ» وَ«ب»: (ابْنُ عَبْدِ دُوسِ النَّيسَابُورِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيحَانَ الْعَطَّارِ)، وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَسَانِيدِ الصَّدُوقِ، وَالْمَوْجُودُ فِي أَسَانِيدِهِ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيحَانَ الرَّقَّائِي، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ الْبَرْقِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ.

سليمان، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشماله شمالي، وسننه سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عزَّ وجلَّ، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذَّبه فقد كذَّبني، ومن صدَّقه فقد صدَّقني، إلى الله أشكو المكذِّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون»^(١).

٧/٣٥٦. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عمير، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام في حديث طويل، يقول في آخره: «كيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم ينذر؟ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وأقروا بما نزل من عند الله عزَّ وجلَّ، واتَّبِعُوا آثارَ الْهُدَى، فَإِنَّهَا عِلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى، واعلموا أَنَّهُ لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقرَّ بمن سواه من الرسل عليهم السلام لم يؤمن، اقصِدُوا^(٢) الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم، وتؤمنوا بالله ربِّكم»^(٣).

٨/٣٥٧. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عمير، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٧٣ ح ١٩.

(٢) في الكافي: (اقتصوا).

(٣) رواه الكليني في الكافي ١: ١٨١ ح ٦ من حديث طويل.

«من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني»^(١).

٩/٣٥٨. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الإمام علم فيما بين الله عزَّ وجلَّ وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً»^(٢).

١٠/٣٥٩. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم»^(٣).

١١/٣٦٠. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكَارِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «من مات وليس له إمام، مات ميتة جاهلية، كفرٌ، وشركٌ، وضلالة»^(٤).

١٢/٣٦١. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٧٣ ح ٢٠.

(٢) عنه بحار الأنوار ٢٣: ٨٨ ح ٣٢.

(٣) رواه البرقي في المحاسن ١: ١٥٥ ح ٨٥، بزيادة (ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخر). وعنه بحار الأنوار ٢٣: ٨٨ ح ٣٣ مثله.

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٨٣ ح ٧١ مثله. وأورده المجلسي في بحار الأنوار عن المحاسن للبرقي، ولم نقف عليه في المحاسن، والطريق في بحار الأنوار للصدوق. (انظر: بحار الأنوار ٦٩: ١٣٤ ح ١٤).

عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية»^(١).

٣٦٢/ ١٣. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله عزّ وجلّ على خلقه، وأعلامه في بريته، من أنكر واحداً منكم فقد أنكرني، ومن عصى واحداً منكم فقد عصاني، ومن جفا واحداً منكم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني، ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني، لأنكم مني، خلقتكم من طينتي، وأنا منكم»^(٢).

٣٦٣/ ١٤. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمزة بن القاسم العلوي رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قِدَامَةَ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: «من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى، أحدها: معرفة الإمام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته»^(٣).

٣٦٤/ ١٥. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رحمته الله، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ

(١) في المطبوع: (من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته فمات ميتة جاهلية). وما أثبتناه موافق للنسخ جميعاً وبحار الأنوار. (انظر: بحار الأنوار ٥١: ٧٣ ح ٢١).

(٢) عنه بحار الأنوار ٢٣: ٩٧ ح ٤ وفيه: (منهم) بدل (منكم) في المواضع الثلاثة الأولى.

(٣) أورده المجلسي في بحار الأنوار عن المحاسن للبرقي، ولم نقف عليه، والطريق للصدوق. (بحار الأنوار ٦٩: ١٣٥ ح ١٥).

الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً عن محمد بن عيسى، ويعقوب بن يزيد، وإبراهيم بن هاشم، جميعاً عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عتيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، أنّه سمع من سلمان، ومن أبي ذرّ، ومن المقداد، حديثاً عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية».

ثمّ عرضه على جابر وابن عباس، فقالا: صدقوا وبرّوا، وقد شهدنا ذلك وسمعناه من رسول الله ﷺ، وإنّ سلمان قال: يا رسول الله، إنّك قلت: «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية» من هذا الإمام؟ قال: «مِنْ أَوْصِيائي يا سلمان، فمن مات من أمتي وليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية، فإن جهله وعاداه فهو مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوّاً فهو جاهل وليس بمشرك»^(١).

٤٠. باب ما روي في أنَّ الإمامة لا تجتمع في أخوين

بعد الحسن والحسين عليهما السلام

٣٦٥/ ١. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوِيرَ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَا تَكُونُ^(١) الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام أَبَدًا، إِنَّهَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) وَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ، وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ»^(٣).

٣٦٦/ ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَارَسِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، إِنَّهَا تَجْرِي فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ»^(٤).

(١) في الكافي: (لا تعود) بدل (لا تكون).

(٢) سورة الأنفال ٨: ٧٥.

(٣) رواه الكليني في الكافي ١: ٢٨٥ ح ١.

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٥٧ ح ٤٢، و٥٨ ح ٤٤، ورواه الكليني في الكافي ١: ٢٨٦ ح ٤ مثله.

٣/٣٦٧. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ

ابن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أبى الله عزَّ وجلَّ أن يجعلها - يعني الإمامة ^(١) - في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام» ^(٢).

٤/٣٦٨. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا

الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ^(٣) إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام تَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ، لَا تَرْجِعُ إِلَى أَخٍ، وَلَا عَمٍّ ^(٤).

٥/٣٦٩. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

جعفر الحميري، جميعاً عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر محمد بن جعفر، عن أبيه، عن عبد الحميد بن نصر، عن أبي إسماعيل ^(٥)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً، إِنَّهَا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ، وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ» ^(٦).

٦/٣٧٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

(١) (يعني الإمامة): لم ترد في مصادر الحديث الآتية.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٥٧ ح ٤١، والكليني في الكافي ١: ٢٨٦ ح ٢ مثله.

(٣) سورة الزخرف ٤٣: ٢٨.

(٤) عنه بحار الأنوار ٢٥: ٢٥٣ ح ١٢.

(٥) أبو إسماعيل، هو: أبو إسماعيل السراج، واسمه عبد الله بن عثمان بن عمرو الفزاربي الكوفي العزمي الثقة، وهو أخو حماد بن عثمان. أو هو: أبو إسماعيل الصائغ الأنباري، واسمه ثابت ابن شريح الأزدي الثقة، من أصحاب الصادق عليه السلام، وكلاهما ثقة. (تهذيب المقال في شرح كتاب النجاشي ٥: ٣٨٥).

(٦) تقدّم مثله بسند آخر في الحديث (٣٦٦).

الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام أخبرها أبوها عليه السلام أنَّ أمته ستقتله من بعده، قالت: ولا حاجة لي فيه، فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أخبرني أن يجعل الأئمة من ولده، قالت: قد رضيت يا رسول الله»^(١).

٣٧١/٧. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، وعبد الله ابن جعفر الحميري، جميعاً عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد، جميعاً عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري^(٢)، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك إن كان كون ولا أراي الله يومك فبمن أئتم؟ قال: فأوماً إلى موسى عليه السلام، قلت: فإن مضى موسى عليه السلام فبمن أئتم؟ قال: «بولده»، قلت: فإن مضى ولده وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم؟ قال: «بولده، ثم هكذا أبداً»^(٣)، قلت: فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه، فما أصنع؟ قال: «تقول: اللهم إني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي، فإنَّ ذلك يجزئك»^(٤).

٣٧٢/٨. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عبد الله ابن جعفر الحميري، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حَدَّثَنَا الحسن بن

(١) روى المصنّف مثله بسند آخر في علل الشرائع ١: ٢٠٥ ح ١.

(٢) العمري: نسبة إلى عمر بن علي بن أبي طالب، وهو: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

(٣) في الكافي: (ثم واحداً واحداً) بدل (ثم هكذا أبداً). ثم قال الكليني: وفي نسخة الصفواني: ثم هكذا أبداً.

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٤ ح ١٢٢ مثله. والكليني في الكافي ١: ٢٨٦ ح ٥ بتفاوت يسير في اللفظ.

محبوب، عن عليّ بن رثاب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا أَنْ حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكَ غَلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ، تَقْتُلُهُ أَمَّتِي، قَالَتْ: فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ عِدَّةٌ، قَالَتْ: وَمَا وَعَدُكَ؟ قَالَ: وَعَدَنِي أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ فِي وَلَدِهِ، فَقَالَتْ: رَضِيتُ»^(١).

٣٧٣/ ٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمْ الْحُسَيْنُ؟ فَقَالَ: «الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُسَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ صَارَتْ الْإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فِي عَقْبِهِ دُونَ وَلَدِ الْحَسَنِ؟

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ سُنَّةَ مُوسَى وَهَارُونَ^(٢) جَارِيَةً فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي النَّبُوَّةِ، كَمَا كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ شَرِيكَيْنِ فِي الْإِمَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ النَّبُوَّةَ فِي وَلَدِ هَارُونَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي وَلَدِ مُوسَى، وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». قُلْتُ: فَهَلْ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتًا مَأْمُومًا لِصَاحِبِهِ، وَالْآخَرُ نَاطِقًا إِمَامًا لِصَاحِبِهِ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ إِمَامَيْنِ نَاطِقَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَلَا».

قُلْتُ: فَهَلْ تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّهَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) تقدّم مثله بسند آخر في الحديث رقم (٣٧٠).

(٢) في «ب» و«د»: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ سُنَّةَ مُوسَى وَهَارُونَ)، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ» وبخار الأنوار.

باب ٤٠، ما روي أنَّ الإمامة لا تجمع في أخوين إلا الحسنين ١٠١

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١)، ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ، وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

٣٧٤/ ١٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^(٣) فَقَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ»^(٤).

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٢٨.

(٢) عنه بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٩ ح ١.

(٣) سورة الحج ٢٢: ٤٥.

(٤) رواه المصنف في معاني الأخبار: ١١١ ح ٢١ عن إبراهيم بن زياد ونصر بن قابوس، ورواه الصَّفَّارُ في بصائر الدرجات: ٥٢٥ ح ٤ عن نصر بن قابوس، ورواه الكليني في الكافي ١: ٤٢٧ ح ٧٥ عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله.

٤١. باب ما روي في نرجس أم القائم عليه السلام واسمها مليكة بنت يشوعا^(١) بن قيصر الملك

٣٧٥/١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمِ النُّوفَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْوَشَاءُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ الشَّيْبَانِيُّ^(٢)، قَالَ: وَرَدَتْ كَرْبَلَاءُ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: وَزَرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْكَفَأْتُ^(٣) إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَّجَةً إِلَى مَقَابِرِ قَرِيشَ، فِي وَقْتٍ قَدْ تَضَرَّعْتُ الْهَوَاجِرَ^(٤)، وَتَوَقَّدْتُ السَّهَائِمَ^(٥)، فَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ تَرْبَتِهِ الْمَغْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الْمُحْفَوْفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُفْرَانِ، أَكْبَيْتُ عَلَيْهَا بَعْبَرَاتٍ مُتَقَاطِرَةً، وَزَفَرَاتٍ

(١) فِي «أ»: (يُوشَعَانُ)، وَفِي «ب»: (يُوشَعَا)، فِي «د»: (يُوشَع). وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مُوَافِقٌ لِلْمَطْبُوعِ وَلِرَوَايَةِ غَيْبَةِ الطُّوسِيِّ وَنَسْخَةِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. (انْظُرْ: غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ: ٢١٠ ح ١٧٨، بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٥١: ٦ ح ١٢).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ الرُّهْنِيِّ، أَبُو الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، سَكَنَ تَرْمَشِيرَ مِنْ أَرْضِ كَرْمَانَ، قَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ سَجِسْتَانَ، وَكَانَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ فَقِيهًا، وَلَهُ نَحْوُ خَمْسِمِائَةِ مَصْنُوفٍ وَرِسَالَةٍ. وَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، وَالنَّجَاشِيِّ يَرْوِي عَنْهُ بِوَسْاطَةِ شَيْخِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نُوحٍ السَّيرَافِيِّ. (خُلَاصَةُ الْأَقْوَالِ: ٣٩٦).

(٣) انْكَفَأْتُ: انْصَرَفْتُ وَرَجَعْتُ. (الصَّحَاحُ ١: ٦٧ مَادَّةُ «كَفَأُ»).

(٤) ضَرَمَ الشَّيْءَ: اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ: نِصْفُ النَّهَارِ. (الصَّحَاحُ ٢: ٨٥١ مَادَّةُ «هَجَرَ»، وَ٥: ١٩٧١ مَادَّةُ «ضَرَمَ»).

(٥) السَّهَائِمُ: جَمْعُ السَّمُومِ، اسْمٌ لِلرِّيحِ الْحَارَّةِ. (الصَّحَاحُ ٥: ١٩٥٤ مَادَّةُ «سَمَمَ»).

متابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقات العبرة^(١)، وانقطع النحيب، فتحت بصري، فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته^(٢)، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب، وشرائف العلوم، التي لم يحمل مثلها إلّا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدّة، وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه.

قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعايي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم، وأثر عظيم.

فقلت: أيّها الشيخ ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: إنّي أقسم بالموالاته، وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثه، إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فاحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفّح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمّد عليه السلام، وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام فقّهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات، حتى كملت معرفتي فيه، فأحسنّت الفرق فيما بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من

(١) رقا: سكن. (الصحيح ١: ٥٣ مادة «رقا»).

(٢) ثفتت: غلظت. (الصحيح ٥: ٢٠٨٨ مادة «ثفن»).

رأى، وقد مضى هوي^(١) من الليل، إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً، فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه، فرأيتة يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: «يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شأو^(٢) الشيعة في الموالاتة بها بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة^(٣)».

فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ، ولغة روميّة، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة^(٤) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: «خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زوارق السبايا، وبرزن الجواري منها، فستحدّق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوادم بني العباس، وشرادم^(٥) من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النّخاس عامّة نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين^(٦)، تمتنع من السفور ولس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النّخاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول:

(١) هوي: الحين الطويل من الليل، وقال ابن سيده: أي ساعة منه. (لسان العرب ١٥: ٣٧٢ مادة «هوا»).

(٢) الشأو: الشوط والمدى. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٣٧ مادة «شأو»).

(٣) في «أ» و«د»: (في تتبع أمر) بدل (في ابتياع أمة).

(٤) في الغيبة للطوسي: (شقيقة)، وفي بحار الأنوار: (شقة)، والظاهر هي مايوضع فيه الدراهم والدنانير.

(٥) الشرذمة: القليل من الناس، وقيل: الجماعة من الناس القليلة. (لسان العرب ١٢: ٣٢٢ مادة «شرذم»).

(٦) ثوب صفيق: أي متين وكثيف نسجه. (لسان العرب ١٠: ٢٠٤ مادة «صفيق»).

واهتك ستره، فيقول بعض المتابعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان، وعلى مثل سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك. فيقول النّخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه، وإلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النّخّاس، وقل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، ووصف فيه كرمه، ووفاءه، ونبله، وسخاؤه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإنّ مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك».

قال بشر بن سليمان النّخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد النّخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرّجة المغلّظة^(١) أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه متّي وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرقي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبتها، وهي تلمسه وتضعه على خدّها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنّها، فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعزني سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا^(٢) بن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد

(١) المحرّجة والمغلّظة: صفة لليمين. والمحرّجة: اليمين التي يضيق مجال الخالف بحيث لا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه، والمغلّظة: المؤكّدة من اليمين. (هامش بحار الأنوار ٥١: ٧ ح ١٢).

(٢) في «أ»: (يوشع).

الحواريين، تنسب إلى وصيَّ المسيح شمعون، أنبئك العجب العجيب، إنَّ جدِّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار^(١) سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو^(٢) ملكه عرشاً مسوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقة، فلما صعد ابن أخيه وأحدت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة، فانهارت إلى القرار، وخزّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجديّ: أيها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدّين المسيحيّ والمذهب الملكاني^(٣)، فتطيّر جدِّي من ذلك تطييراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدير العاثر المنكوس جدّه^(٤)، لأزوج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس. وقام جدِّي قيصر مغتماً، ودخل قصره، وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأنَّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدِّي،

(١) رجل خطير أو له خطر: أي له قدر وحظّ ونصيب. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٦ مادة «خطر»).

(٢) البهو: البيت المقدّم أمام البيوت. (الصحاح ٦: ٢٢٨٨ مادة «بها»).

(٣) المذهب الملكانيّ: نسبة إلى أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها، ومعظم الروم ملكانيّة، قالوا: أنّ الكلمة اتحدت بجسد المسيح ومازجت جسده. (الملل والنحل للشهرستاني ١: ٢٢٢).

(٤) الجد: الخط، والمجدود: المحفوظ. (الصحاح ٢: ٤٥٤ مادة «جد»).

ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً، في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد ﷺ مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول: يا روح الله إنّني جئتُك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد ﷺ وزوجني، وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد ﷺ والحواريّون.

فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي، مخافة القتل، فكنت أسرّها في نفسي ولا أبدّيها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمّد، حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودقّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّي، وسأله عن دوائي، فلما برّح^(١) به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدنيا، فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم، ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصّحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسّر بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران، وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام فأتعلّق بها وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء عليه السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله، وعلى مذهب

(١) البرح: الشدّة، وبرّح به الأمر: جهده وأصرّ به. (الصحيح ١: ٣٥٥ مادة «برح»).

النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عزَّ وجلَّ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إِيَّاكَ فتقولي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ أبي محمداً رسول الله، فلمَّا تكلمت بهذه الكلمة ضممتني سيِّدة النساء إلى صدرها، فطَيِّبت لي نفسي وقالت: الآن توقَّعي زيارة أبي محمد إِيَّاكَ، فإنِّي منفذة إليك، فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمد.

فلمَّا كانت الليلة القابلة، جاءني أبو محمد عليه السلام في منامي، فرأيتُه كأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبِّك، قال: ما كان تأخيرِي عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنِّي زائرُك في كلِّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟ فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي، أنَّ جدَّك سيسرَّب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمَّ يتبعهم، فعليك باللاحاق بهم متنكرة في زيِّ الخدم، مع عدَّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد بي بأنِّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إِيَّاكَ عليه، وقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري، فقلت: العجب إنَّك رومية ولسانك عربي، قالت: بلغ من ولوع جدِّي وحمله إِيَّاي على تعلُّم الآداب، أن أوْعزَّ إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليَّ، فكانت تقصِّدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العربيَّة، حتى استمرَّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلمَّا انكفأت بها إلى سرِّ من رأى، دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: «كيف أراك الله عزَّ الإسلام، وذللَّ النصرانيَّة، وشرف أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله؟»، قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به

مَنِّي، قال: «فإني أريد أن أكرمك، فأتيما أحب إليك، عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد»، قالت: بل البشري، قال عليه السلام: «فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، قالت: ممّن؟ قال عليه السلام: «ممّن خطبك رسول الله ﷺ له، من ليلة كذا، من شهر كذا، من سنة كذا بالرومية»، قالت: من المسيح ووصيته، قال: «فممّن زوجك المسيح ووصيته؟» قالت: من ابنك أبي محمّد، قال: «فهل تعرفينه؟» قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيتاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «يا كافور، ادع لي أختي حكيمة»، فلمّا دخلت عليه قال عليه السلام لها: «ها هي»، فاعتنقتها طويلاً، وسرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: «يا بنت رسول الله، أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإتتها زوجة أبي محمّد، وأمّ القائم عليه السلام»^(١).

٤٢. باب ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجة الله ابن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم

٣٧٦/ ١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَزَقِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ اجْعَلِي إِفْطَارَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ لِي: «نَرْجِسُ»، قُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَا بِهَا أَثَرٌ، فَقَالَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ»، قَالَتْ: فَجِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزَعُ خَفِّي، وَقَالَتْ لِي: يَا سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي كَيْفَ أُمْسِيتِ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةُ أَهْلِي، قَالَتْ: فَأَنْكَرْتُ قَوْلِي وَقَالَتْ: مَا هَذَا يَا عَمَّةُ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَخَجَلْتُ وَاسْتَحْيَيْتُ، فَلَمَّا أَنْ فَرِغْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَفْطَرْتُ، وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَمْتُ إِلَى

الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبعت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أنفقَدَ الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان^(١)، وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: «لا تعجلي يا عمّة، فهناك الأمر قد قرب»، قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبعت فزعة فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحتسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: أجمعي نفسك وأجمعي قلبك فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة، وأخذتها فترة، فانتبعت بحسّ سيدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيف متنظف.

فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «هلمّي إليّ ابني يا عمّة» فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعته ومفاصله، ثم قال: «تكلم يا بني»، فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله»، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم، ثم قال أبو محمد عليه السلام: «يا عمّة، اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها، وأتيني به»، فذهبت به فسلم عليها، ورددته فوضعت في المجلس، ثم قال: «يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا». قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأنفقَدَ سيدي عليه السلام، فلم أره، فقلت: جعلت فداك: ما فعل سيدي؟ فقال: «يا عمّة، استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام»، قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: «هلمّي إليّ ابني»، فجئت

(١) السرحان: الذئب، وقيل: الأسد، ويقال للفجر الكاذب: ذنب السرحان، على التشبيه. (تاج

بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: «تكلّم يا بني»، فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله» وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُتِمِّكَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١) قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة^(٢).

٣٧٧/٢. حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا محمد ابن عبد الله الطهوي^(٣)، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: اجلس، فجلست، ثم قالت: يا محمد، إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة، ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام، تفضيلاً للحسن والحسين، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما، إلا أنّ الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام، وإن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأئمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّقون؛ كي لا يكون للخلق على الله حجّة، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام.

(١) سورة القصص ٢٨: ٥-٦.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢ ح ٣.

(٣) في «أ» و«ب»: (الطهري)، وفي بحار الأنوار: (المطهري).

فقلت: يا مولاتي، هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسّمت، ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

فقلت: يا سيّدي، حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام. قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي، فأقبل يحدّق النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها؟ فأرسلها إليك، فقال لها: «لا يا عمّة، ولكّني أتعجّب منها»، فقلت: وما أعجبك منها؟ فقال عليه السلام: «سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». فقلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال: «استأذني في ذلك أبي عليه السلام».

قالت: فلبست ثيابي، وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام، فسلمت وجلست، فبدأني عليه السلام وقال: «يا حكيمة ابعتي نرجس إلى ابني أبي محمّد»، قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك، على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: «يا مباركة، إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر، ويجعل لك في الخير نصيباً».

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي، وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً، ثم مضى إلى والده عليه السلام ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام، وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خفّك، فقلت: بل أنت سيّدي ومولاتي، والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه، ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال: «جزاك الله يا عمّة خيراً»، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف، فقال عليه السلام: «لا يا

عمّتا، بيتي الليلة عندنا، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، الذي يحبي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها»، فقلت: تَمَن يا سيّدي؟ ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل، فقال: «من نرجس، لا من غيرها»، قالت: فوثبت إليها فقلّبتها ظهرألبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بها فعلت، فتبسّم ثم قال لي: «إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأنّ مثلها مثل أم موسى عليها السلام لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام». قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال، وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي، ما أرى بي شيئاً من هذا، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يديّ لا تقلّب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة، فضممتها إلى صدري، وسمّيت عليها، فصاح إليّ أبو محمّد عليه السلام وقال: «اقرئي عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر». فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ، وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: «لا تعجبي من أمر الله عزّ وجلّ، إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجة في أرضه كباراً». فلم يستتمّ الكلام حتى غُيِّت عني نرجس فلم أرها، كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: «ارجعي يا عمة، فإنّك ستجديها في مكانها».

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه،

جائياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ جدّي محمّداً رسول الله، وأنّ أبي أمير المؤمنين» ثمّ عدّ إماماً إماماً، إلى أن بلغ إلى نفسه، ثمّ قال: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبت وطأتي^(١)، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً».

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام فقال: «يا عمّة، تناوليه، وهاتيه»، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي، سلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام منّي، والطير ترفرف على رأسه، وناول له لسانه فشرّب منه، ثمّ قال: «امضي به إلى أمّه لترضعه، وردّيه إليّ».

قالت: فتناولته أمّه فأرضعته، فردّته إلى أبي محمّد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها، فقال له: «احمله، واحفظه، وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً»، فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء، واتّبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: «أستودعك الله الذي أودعته أمّ موسى موسى». فبكت نرجس، فقال لها: «اسكتي، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(٢).

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟ قال: «هذا روح القدس الموكل بالأئمّة عليهم السلام يوقّهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم»، قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً، ردّ الغلام، ووجه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه، فإذا أنا بالصبي يتحرّك ويمشي^(٣) بين يديه، فقلت: يا سيّدي، هذا ابن سنتين؟ فتبسّم عليه

(١) الوطأ: الدوس بالقدم، فسّمي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على شيء برجله فقد استقصى في هلاكه. (النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٠٠ مادة «وطأ»).

(٢) سورة القصص ٢٨: ١٣.

(٣) (ويمشي): لم ترد في «ب» و«د». وفي المطبوع: (متحرّك يمضي).

ثم قال: «إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإن الصبيّ متى إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإن الصبيّ متى ليتكلم في بطن أمه وقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل، وعند الرضاع تطيعه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً».

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوماً، إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: «هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي».

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساءً، وإنّه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ، وأمرني أن أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فو الله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عز وجل، لأنّ الله عز وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه^(١).

٣٧٨/٣. حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله، قال: حدّثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري^(٢)، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ١١ ح ١٤.

(٢) في الكافي للكليني، والإرشاد للمفيد: (عن معلى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله).

حين قُتل الزبيرى^(١): «هذا جزاء من افترى^(٢) على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عزَّ وجلَّ». وولد له ولد، وسماه محمد، سنة ست وخمسين ومائتين^(٣).

٣٧٩/٤. حدَّثنا محمد بن محمد بن عصام رحمته الله، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدَّثنا علي بن محمد، قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين^(٤).

٣٨٠/٥. حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدَّثنا الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السيارى^(٥)، قال: حدَّثني نسيم ومارية^(٦): قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبته، رافعاً سبَّابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة^(٧)»، لو

(١) قال العلامة المجلسي: الزبيرى لقب لبعض الأتقياء من ولد الزبير، كان في زمانه عليه السلام فهدده، وقتله الله على يد الخليفة أو غيره، وصحَّفه بعضهم وقرأ بفتح الزاي وكسر الباء من الزبير، بمعنى الداهية كناية عن المهدي العباسي حيث قتله الموالى. (مرآة العقول ٤: ٣ ح ٥).

(٢) في الكافي والإرشاد: (اجترأ) بدل (افترى).

(٣) رواه الكليني في الكافي ١: ٣٢٩ ح ٥، والمفيد في الإرشاد ٢: ٣٤٩.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ٤ ح ٥.

(٥) أحمد بن محمد، أبو عبد الله البصري السيارى، من ولد سيار، ترجم له الشيخ في كتاب الرجال، من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام. (رجال الطوسي: ٣٩٧).

(٦) في غيبة الطوسي: (حدَّثني نسيم ومارية). وفي جامع الرواة: (قال نسيم الخادم). (غيبة الطوسي: ٢٤٤ ح ٢١١، جامع الرواة ٢: ٢٩٠).

(٧) دحض: زال وبطل. (الصحيح ٣: ١٠٧٥ مادة «دحض»).

أذن لنا في الكلام لزال الشك»^(١).

قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله: وحديثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام، وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة^(٢) فعطست عنده فقال لي: «يرحمك الله»، قالت نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام: «ألا أبشرك في العطاس»، فقلت: بلى يا مولاي، فقال: «هو أمان من الموت ثلاثة أيام»^(٣).

٣٨١/٦. حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمهم الله، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني إسحاق بن رباح البصري^(٤)، عن أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: «ابعثوا إلى أبي عمرو»، فبعث إليه، فصار إليه، فقال له: «اشتر عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرقه» أحسبه قال: «على بني هاشم»^(٥)، «وعق عنه بكذا وكذا شاة»^(٦).

٣٨٢/٧. حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمهم الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها، قال أبو علي: فحدثني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن اسم أم السيد صقيل، وأن أبا

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٤ ح ٦ مثله، ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٤٤ ح ٢١١ بإسناده إلى الكليني.

(٢) في الغيبة للطوسي: (بعد مولده بعشر ليال).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٥ ح ٧ مثله، وروى الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٣٢ ح ٢٠٠ بإسناده عن

الكليني، عن نسيم الخادم بلفظ: (بعد مولده بعشر ليال).

(٤) في «أ»: (إسحاق بن روح البصري).

(٥) في «ب»: (وفرقه حسبة على بني هاشم).

(٦) عنه بحار الأنوار ٥١: ٥ ح ٩.

مُحَمَّدٌ عليه السلام حَدَّثَهَا بِمَا يَجْرِي عَلَى عِيَالِهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا أَنْ يَجْعَلَ مَنِيَّتَهَا قَبْلَهُ، فَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَعَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: هَذَا قَبْرُ أُمِّ مُحَمَّدٍ ^(٧).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَسَمِعْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهَا وَلَدَتِ السَّيِّدَ عليه السلام رَأَتْ لَهَا نُورًا سَاطِعًا قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ طَيُورًا بَيْضَاءَ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمْسَحُ أَجْنَحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ^(٨)، ثُمَّ تَطِيرُ، فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بِذَلِكَ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «تِلْكَ مَلَائِكَةٌ نَزَلَتْ لِلتَّبَرُّكِ بِهَذَا الْمَوْلُودِ، وَهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ» ^(٩).

٣٨٣/٨. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رحمتهما الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ أَبِي غَانِمِ الْخَادِمِ، قَالَ: وَلَدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَدٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ، وَقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ الْقَائِمُ الَّذِي تُمَتِّدُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقَ بِالْإِنْتِظَارِ، فَإِذَا امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا» ^(١٠).

٣٨٤/٩. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ الْمُؤَدِّنِ رحمتهما الله، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ - رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا - يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام، وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ^(١١).

٣٨٥/١٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رحمتهما الله، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ

(٧) سَيِّئَاتِي فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ الْآتِي مَا يَعَارِضُ هَذَا، وَأَنَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا بَقِيَتْ بَعْدَ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام.

(٨) فِي «أ»: (وَسَائِرِ بَدَنِهِ وَجَسَدِهِ).

(٩) عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥١: ٥١٠ ح ١٠ وَفِيهِ: (بِهِ) يَدُلُّ (بِهَذَا الْمَوْلُودِ).

(١٠) عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥١: ٥١١ ح ١١.

(١١) عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥١: ١٥ ح ١٦.

الله بن جعفر الحميري، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَمَّاهُ لِي بِشَاةٍ مَذْبُوحَةٍ، وَقَالَ: «هَذِهِ مِنْ عَقِيقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ»^(١).

٣٨٦/ ١١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، قَالَ: جَاءَنِي يَوْمًا^(٢)، فَقَالَ لِي: الْبَشَارَةُ، وَلَدُ الْبَارِحَةِ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأَمَرَ بِكَتْمَانِهِ، قُلْتُ: وَمَا اسْمُهُ؟ قَالَ: سَمِّيَ بِمُحَمَّدٍ، وَكُنِّيَ بِجَعْفَرٍ^(٣).

٣٨٧/ ١٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا - بِمَدِينَةِ السَّلَامِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: وَلَدَ الْخَلْفِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُمُّهُ رِيحَانَةٌ، وَيُقَالُ: لَهَا نَرْجَسٌ، وَيُقَالُ: صَقِيلٌ، وَيُقَالُ: سَوْسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الْحَمْلِ: صَقِيلٌ^(٤).

وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرري عليه السلام، قال: فلما حضرت السمرري الوفاة سُئِلَ

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٥ ح ١٧.

(٢) في «أ»: (كان يوماً جالساً) بدل (جاءني يوماً).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٥ ح ١٨.

(٤) قال العلامة المجلسي: (بيان) قوله: لسبب الحمل صقيل، أي إنَّما سميت صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور، يقال: صقل السيف وغيره، أي جلّاه، فهو صقيل، ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمل). ولعل التسمية بصقيل بسبب عدم ظهور آثار الحمل عليها، قال ابن الأثير في النهاية: الصقل: الدقة والنحول، وصقلت الناقة إذا أضمرت. (بحار الأنوار ٥١: ١٥ ذيل الحديث ١٥، النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٢ مادة «صقل»).

أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه. فالغَيْبَةُ التَّامَّةُ هي التي وقعت بعد مضي السمرى ﷺ^(١).

٣٨٨/١٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا - بِمَدِينَةِ السَّلَامِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أُسَيْدٍ، قَالَ: شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ الْعُمَرِيَّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - يَقُولُ: لَمَّا وَلَدَ الْخَلْفَ الْمَهْدِيَّ ﷺ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢) قَالَ: وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٣).

٣٨٩/١٤. وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، أَنَّهُ قَالَ: وَلَدَ السَّيِّدُ ﷺ مَخْتُونًا، وَسَمِعْتُ حَكِيمَةَ تَقُولُ: لَمْ يُرَ^(٤) بِأَمِّهِ دَمٌ فِي نَفَاسِهَا، وَهَكَذَا سَبِيلُ أَمَّهَاتِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

٣٩٠/١٥. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَاسِعِ الْعَطَّارِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَتِيْبَةِ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادِ الْأُرْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ لَمَّا وَلَدَ الرِّضَا ﷺ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا وَلَدَ مَخْتُونًا طَاهِرًا مَطْهَرًا، وَلَيْسَ مِنَ الْأُئِمَّةِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا مَخْتُونًا طَاهِرًا مَطْهَرًا، وَلَكِنْ سَمَرَ الْمُوسَى

(١) عنه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٩٣ ح ٣٦٢، والمجلسي في بحار الأنوار ١٥: ١٥ ح ١٥.

(٢) سورة آل عمران ٣: ١٨-١٩.

(٣) عنه بحار الأنوار ١٦: ٥١ ح ١٩ وفيه: (وكان مولده ليلة الجمعة).

(٤) في (أ): (لم نر)، وفي (ب): (لم أر).

(٥) عنه بحار الأنوار ١٦: ٥١ ح ٢٠.

عليه لإصابة السنة واتباع الحنيفة»^(١).

١٦/٣٩١. حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ
الْأَبِيُّ الْأَزْدِيُّ الْعَرُوضِيُّ - بِمَرْو - قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَمِّي،
قَالَ: لَمَّا وَلَدَ الْخَلْفَ الصَّالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَ عَنْ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ كِتَابٍ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ يَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ تَرَدُّ بِهِ
التَّوْقِيعَاتُ عَلَيْهِ، وَفِيهِ: «وَلَدْنَا مَوْلُودًا، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مُسْتَوْرًا، وَعَنْ جَمِيعِ النَّاسِ
مَكْتُومًا، فَإِنَّا لَمْ نَظْهَرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ، وَالْوَلِيَّ لَوْلَايَتِهِ، أَحْبَبْنَا إِعْلَامَكَ
لِسِرِّكَ اللَّهُ بِهِ، مِثْلَ مَا سَرَّنَا بِهِ»^(٢)، وَالسَّلَامُ»^(٣).

ذَكَرَ مِنْ هَذَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْلَادَةَ ابْنِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١/٣٩٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْكَرْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعُلُوِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
الْفَضْلِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُلُوِّيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَسْرًا مِنْ رَأْيٍ، فَهَنَأْتَهُ بَوْلَادَةَ ابْنِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٤).

(١) عنه بحار الأنوار ٢٥: ٤٤ ح ١٩.

(٢) في بحار الأنوار: (كما سرنا).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦ ح ٢١.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ١٦ ح ٢٢، ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢١ عن ابن أبي
جيد، عن ابن الوليد، وفيه: (وردت بدل (دخلت)).

٤٣. باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه

٣٩٣/١. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ الْمُؤَدِّنُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ - رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا - يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام وَوَجْهَهُ يَضِيءُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَرَأَيْتُ عَلَى سَرِّتِهِ شَعْرًا يَجْرِي كَالْخَطِّ، وَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُونًا، فَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «هَكَذَا وَلَدَ، وَهَكَذَا وَلَدْنَا، وَلَكِنَّا سَنَمُرُّ الْمَوْسَى عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السِّنَّةِ»^(١).

٣٩٤/٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حَكِيمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمْرِيُّ عليه السلام، قَالُوا: عَرَضَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَنَحْنُ فِي مَنْزِلِهِ، وَكُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: «هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، أَطِيعُوهُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فِي أَدْيَانِكُمْ فَتَهْلِكُوا، أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَرُونَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا». قَالُوا: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَهَامَضَتْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام^(٢).

٣٩٥/٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ

(١) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٥ ح ١٨، ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٥٠ ح ٢١٩ بإسناده إلى الصدوق، مثله.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٦ ح ١٩.

الحميري، قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري عليه السلام: إني أسألك سؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال له: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾^(١) فأخبرني عن صاحب هذا الأمر، هل رأيته؟ قال: نعم، وله رقبة مثل ذي، وأشار بيده إلى عنقه^(٢).

٣٩٦/٤. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصَامٍ الْكَلِينِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عليه السلام، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٣) - فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ - مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ^(٤) - عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ - سَمَاهُ - قَالَ: أَتَيْتُ سِرّاً مِنْ رَأْيٍ، فَلَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فِدْعَانِي مَنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ قَالَ لِي: «يَا أَبَا فَلَانٍ كَيْفَ حَالُكَ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَقْعِدْ يَا فَلَانُ»، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ مِنْ أَهْلِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ عَلَيَّ؟» قُلْتُ: رَغْبَةٌ فِي خِدْمَتِكَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «الزَّمِ الدَّارَ»، قَالَ: فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الْخُدَمِ، ثُمَّ صَرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً وَهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي الْبَيْتِ، فَنَادَانِي: «مَكَانُكَ لَا تَبْرَحَ»، فَلَمْ أَجْسِرْ أَخْرَجَ وَلَا أَدْخُلُ، فَخَرَجْتُ

(١) سورة البقرة ٢: ٢٦٠.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٦ ح ٢٠.

(٣) محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني، كان وكيل الناحية، روى عن أبيه عن جدّه عن الرضا عليه السلام، وكان هو وأبوه وجدّه وكلاء للناحية. (رجال النجاشي: ٣٤٤، بحار الأنوار ١: ٢٨).

(٤) عبد القيس: قبيلة عظيمة تنسب إلى عبد قيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، فيهم جمع من الصحابة، وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة ٩ للهجرة، وناصروا أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه. (معجم قبائل العرب ٢: ٧٢٦).

عليّ جارية ومعها شيء مغطّى، ثم ناداني: «ادخل»، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت، فقال لها: «اكشفي عما معك»، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشفت عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتّه^(١) إلى سرتّه، أخضر ليس بأسود، فقال: «هذا صاحبكم» ثم أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

قال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسيّ: كم كنت تقدّر له من السنين؟ فقال: سنتين، قال العبديّ: فقلت لضوء: كم تقدّر له الآن في وقتنا؟ قال: أربع عشرة سنة، قال أبو عليّ وأبو عبد الله^(٢): ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة^(٣).

٣٩٧/٥. حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقنديّ عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العيّاشيّ، قال: حدّثنا آدم بن محمد البلخيّ، قال: حدّثني عليّ بن الحسن ابن هارون الدقاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال: حدّثنا يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له، يا سيدي، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: «ارفع الستر»، فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، شنّ الكفين، معطوف الركبتين^(٤)، في خده الأيمن

(١) اللبة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر من كل شيء. (الصحيح ١: ٢١٦ مادة «لب»).

(٢) ابنا عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ.

(٣) رواه الكلينيّ في الكافي ١: ٥١٤ ح ٢ مثله. أقول: بناء على هذا الخبر، تكون ولادته عليه السلام في سنة (٢٥٨ هـ) وهو خلاف المشهور، وذهب إليه جماعة. (انظر: الهداية الكبرى: ٣٥٥، كشف الغمّة ٣: ٢٣٥).

(٤) قال العلامة المجلسي: درّي المقلتين المراد به شدّة بياض العين، أو تلاو جميع الحديقة، من قولهم: كوكب درّي، وقوله: معطوف الركبتين: أي كانتا مائلتين إلى قدام أعظمهما وغلظهما. (بحار

خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام ثم قال لي: «هذا هو صاحبكم»، ثم وثب فقال له: «يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم»، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: «يا يعقوب، انظر إلى من في البيت»، فدخلت فما رأيت أحداً^(١).

٣٩٨/٦. حدّثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي رحمته الله، قال: حدّثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الفارسي - الملقّب بابن جرموز - قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن بلال بن ميمون، قال: حدّثنا الأزهرّي مسرور بن العاص، قال: حدّثني مسلم بن الفضل، قال: أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي - بالكوفة - فجلست، فلمّا طالت مجالستي إياه سألته عن حاله، وقد كان وقع إليّ شيء من خبره، فقال: كنت ببِلَد الهند بمدينة يقال لها: قِشْمِير الداخلة^(٢)، ونحن أربعون رجلاً.

ح^(٣) وحدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن علّان الكليني، قال: حدّثني علي بن قيس، عن غانم أبي سعيد الهندي.

ح قال: علّان الكليني، وحدّثني جماعة عن محمد بن محمد الأشعري، عن غانم، ثم قال: كنت عند ملك الهند في قِشْمِير الداخلة، ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسيّ الملك، وقد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور، يفزع إلينا في العلم، فتذاكرنا يوماً محمداً عليه السلام، وقلنا نجده في كتبنا، فاتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث

الأنوار ٥٢: ٢٥ ذيل الحديث (١٧).

(١) تقدّم الحديث برقم (٣٤٢) في باب ماروي عن أبي محمد العسكري عليه السلام.

(٢) قِشْمِير: بالكسر، مدينة متوسطة لبلاد الهند، أحسن خلق الله خلقه، ويضرب بنسائهم المثل في حسن القامة والصورة والشعور. (مراسد الاطلاع ٣: ١٠٩٤).

(٣) (ح): علامة يرمز بها لتحويل السند.

عنه، فخرجت ومعها مال، فقطع عليّ التّرك وشلّحوني^(١)، فوقعت إلى كابل^(٢)، وخرجت من كابل إلى بلخ^(٣)، والأمير بها ابن أبي شور، فأتيته وعرفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي، فسألتهم عن محمد عليه السلام فقال: هو نبيّنا محمد بن عبد الله عليه السلام وقد مات، فقلت: ومن كان خليفته؟ فقالوا: أبو بكر، فقلت: انسبوه لي، فنسبوه إلى قريش، فقلت: ليس هذا بنبيّ، إنّ النبيّ الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمّه وزوج ابنته وأبو ولده، فقالوا للأمير: إنّ هذا قد خرج من الشّرك إلى الكفر فمر بضرب عنقه، فقلت لهم: أنا متمسك بدين ولا أدعه إلّا ببيان.

فدعا الأمير الحسين بن إسكيب، وقال له: يا حسين ناظر الرجل، فقال: العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرتي، فقال له: ناظره كما أقول لك، واخلف به وألطف له، فقال: فخلا بي الحسين، وسألته عن محمد عليه السلام فقال: هو كما قالوه لك غير أنّ خليفته ابن عمّه عليّ بن أبي طالب، وهو زوج ابنته فاطمة، وأبو ولده الحسن والحسين، فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله، وصرت إلى الأمير، فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين ففقهني، فقلت له: إنّنا نجد في كتبنا أنّه لا يمضي خليفة إلّا عن خليفة، فمن كان خليفة عليّ عليه السلام؟ قال: الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ سمّى الأئمّة واحداً واحداً حتى بلغ الحسن بن عليّ، ثمّ قال لي: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتساءل عنه، فخرجت في الطلب.

قال محمد بن محمد: ووافي معنا بغداد، فذكر لنا أنّه كان معه رفيق قد

(١) شلّح فلان: إذا خرج عليه قطاع الطريق فسلّبه ثيابه وعزّوه. (لسان العرب ٢: ٥٠٠ مادة «شلح»).

(٢) كابل: ويقال لها: كابلستان، إقليم متاخم للهند، بين الهند وسجستان. (مراصد الاطلاع ٣: ١١٤١).

(٣) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً. (مراصد الاطلاع ١: ٢١٧).

صحبه على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال: فبينما أنا يوماً وقد تمسّحت في الفرات^(١)، وأنا مفكّر فيما خرجت له، إذ أتاني آت وقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني داراً وبستاناً، وإذا بمولاي عليه السلام قاعد، فلما نظر إليّ كلّمني بالهنديّة، وسلّم عليّ وأخبرني عن اسمي، وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم، عن اسم رجل رجل، ثم قال لي: «تريد الحجّ مع أهل قمّ في هذه السنة، فلا تحجّ في هذه السنة، وانصرف إلى خراسان، وحجّ من قابل». قال: ورمى إليّ بصرة وقال: «اجعل هذه في نفقتك، ولا تدخل في بغداد إلى دار أحد، ولا تخبر بشيء ممّا رأيت».

قال محمّد: فانصرفنا من العقبة، ولم يقض لنا الحجّ، وخرج غانم إلى خراسان، وانصرف من قابل حاجّاً، فبعث إلينا^(٢) بالطف، ولم يدخل قمّ، وحجّ وانصرف إلى خراسان، فمات رحمه الله بها^(٣).

قال محمّد بن شاذان، عن الكابليّ - وقد كنت رأيته عند أبي سعيد - فذكر^(٤) أنّه خرج من كابل مرثداً أو طالباً، وأنّه وجد صحّة هذا الدّين في الإنجيل، وبه اهتدى، فحدّثني محمّد بن شاذان بنيسابور، قال: بلغني أنّه قد وصل فترصدت له حتى لقيتّه، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب، وأنّه أقام بالمدينة، فكان لا يذكره لأحد إلّا زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم، وهو يحيى بن محمّد

(١) في المطبوع: (الصراة) بدل (الفرات)، وفي الكافي: (سرت إلى العبّاسية) بدل (تمسّحت في الفرات)، وما أثبتناه موافق للنسخ، والصّراة: بالفتح، نهران ببغداد، الصراة الكبرى والصراة الصغرى، وتمسّحت: أي توضأت. (انظر: مراصد الاطلاع ٢: ٨٣٦).

(٢) في «أ»: (إليه).

(٣) إلى هنا رواه الكلينيّ في الكافي ١: ٥١٥ ح ٣ ويتفاوت في اللفظ.

(٤) أي محمّد بن شاذان.

العريضي، فقال له: إِنَّ الذي تطلبه بصرياء^(١).

قال: فقصدت صرياء^(٢)، فجنّت إلى دهليز مرشوش، وطرحت نفسي على الدكان، فخرج إليّ غلام أسود فرجني وانتهرني وقال لي: قم من هذا المكان وانصرف، فقلت: لا أفعل، فدخل الدار ثم خرج إليّ وقال: ادخل، فدخلت، فإذا مولاي عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إليّ سمّاني باسم لي لم يعرفه أحد إلّا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء، فقلت له: إِنَّ نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة، فقال لي: «أما إنّها ستذهب منك بكذبك»^(٣)، وأعطاني نفقة، فضاع منّي ما كان معي، وسلم ما أعطاني، ثم انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحداً^(٤).

٣٩٩/٧. حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن مالك الكوفي، عن إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن يحيى بن المثني العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم، فيشهد الموسم، فيراهم ولا يرونه»^(٥).

٤٠٠/٨. حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثنا عبد الله ابن جعفر الحميري، عن محمّد بن عثمان العمري عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه^(٦).

(١) في «أ»: (صرياء). قال العلامة المجلسي نقلاً عن ابن شهر آشوب: أنّ صرياء قرية أسّسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. (بحار الأنوار ٥٠: ٨٩ ح ١).

(٢) في «أ»: (فقصدت في المدينة موضعاً اسمه صرياء).

(٣) في «أ»: (بإذنك) بدل (بكذبك).

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٧ ح ٢٢.

(٥) رواه ابن بابويه في الإمامة والبصرة: ١٢٦ ح ١٢٦، والكليني في الكافي ١: ٣٣٧ ح ٦، والنعماني في الغيبة: ١٨٠ ح ١٤ مثله.

(٦) رواه المصنّف في الفقيه ٢: ٥٢٠ ذيل الحديث ٣١١٥ مثله.

٩/٤٠١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي»^(١).

١٠/٤٠٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: رَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمَسْتَجَارِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِي»^(٢).

١١/٤٠٣. حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ ابْنُ مُحَمَّدِ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الدَّقَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَسِيمُ خَادِمَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْلَدِهِ بَلِيلَةَ، فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ، قَالَ لِي: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، قَالَتْ نَسِيمٌ: فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا أَبْشُرُكَ فِي الْعَطَاسِ»، قُلْتُ بَلَى: قَالَ: «هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»^(٣).

١٢/٤٠٤. وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي طَرِيفُ أَبُو نَصْرٍ^(٤)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «عَلِيٌّ بِالصُّنْدُلِ الْأَحْمَرِ»، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَعْرِفُنِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» فَقُلْتُ:

(١) رواه المصنّف في الفقيه ٢: ٥٢٠ ذيل الحديث ٣١١٥ مثله.

(٢) رواه المصنّف في الفقيه ٢: ٥٢٠ ذيل الحديث ٣١١٥، وفيه: (من أعدائك) بدل (من أعدائي).

(٣) تقدّم في الحديث رقم (٣٨٠).

(٤) في الهداية الكبرى: (أبو نصر طريف خادم سيدي أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ).

أنت سيدي وابن سيدي، فقال: «ليس عن هذا سألتك»، قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك فيّين لي؟ قال: «أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع^(١) الله عزّ وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي»^(٢).

١٣/٤٠٥. حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ السمرقنديّ عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن معروف، قال: كتب إليّ أبو عبد الله البلخيّ، حدّثني عبد الله السوريّ، قال: صرت إلى بستان بني عامر، فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء، وفتى جالساً على مصلى، واضعاً كفه على فيه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمّد بن الحسن عليه السلام، وكان في صورة أبيه عليه السلام^(٣).

١٤/٤٠٦. حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن عليه السلام، قالوا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمريّ^(٤) عليه السلام، فقلت للعمريّ: إني أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصة إبراهيم: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لَّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾^(٥)، هل رأيت صاحبي؟ فقال لي: نعم، وله عنق مثل ذي، وأوماً بيديه جميعاً إلى عنقه^(٦). قال: قلت: فلا سم؟ قال: إياك أن تبحث عن هذا، فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع^(٧).

١٥/٤٠٧. حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ العمريّ عليه السلام، قال:

(١) في الهداية الكبرى: (يرفع) بدل (يدفع).

(٢) رواه الحسين بن حمدان في الهداية الكبرى: ٣٥٨، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٤٦ ح ٢١٥.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٤٠ ح ٢٩.

(٤) محمّد بن عثمان العمريّ.

(٥) سورة البقرة ٢: ٢٦٠.

(٦) إلى هنا تقدّم في الحديث رقم (٣٩٥)، وليس فيه (أحمد بن إسحاق).

(٧) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣ ح ٧.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَنْبَرِ الْكَبِيرِ مَوْلَى الرُّضَا عليه السلام قَالَ: خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَى جَعْفَرِ الْكَذَّابِ مِنْ مَوْضِعٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ، عِنْدَمَا نَازَعَ فِي الْمِيرَاثِ بَعْدَ مَضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: «يَا جَعْفَرُ، مَا لَكَ تَعْرِضُ فِي حَقُوقِي؟»، فَتَحَيَّرَ جَعْفَرُ وَهَيْتَ، ثُمَّ غَابَ عَنْهُ، فَطَلَبَهُ جَعْفَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرِهِ، فَلَمَّا مَاتَتِ الْجَدَّةُ أُمُّ الْحَسَنِ، أَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ فِي الدَّارِ، فَنَازَعَهُمْ وَقَالَ: هِيَ دَارِي لَا تُدْفَنُ فِيهَا، فَخَرَجَ عليه السلام فَقَالَ: «يَا جَعْفَرُ أَدَارُكَ هِيَ؟» ثُمَّ غَابَ عَنْهُ فَلَمْ يَرِهِ بَعْدَ ذَلِكَ^(١).

١٦/٤٠٨. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأُسْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِدَّةً مِنْ أَنْتَهَى إِلَيْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى مَعْجَزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَرَأَاهُ مِنَ الْوُكَلَاءِ بِبَغْدَادَ: الْعَمَرِيُّ، وَابْنَهُ، وَحَاجِزَ، وَالبَلَالِيَّ، وَالْعَطَّارَ، وَمِنَ الْكُوفَةِ: الْعَاصِمِيُّ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، وَمِنْ أَهْلِ قَمٍّ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَمِنْ أَهْلِ الرِّيِّ: الشَّامِيُّ^(٢) وَالْأُسْدِيُّ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَمِنْ أَهْلِ آذَرَبَيْجَانِ: الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَمِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ: مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ.

وَمِنْ غَيْرِ الْوُكَلَاءِ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حَلِيسٍ^(٣)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْدِيُّ^(٤)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدِيُّ، وَهَارُونَ الْقَرَّازُ، وَالنَّيْلِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ دَبِيسَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوْخَ، وَمَسْرُورُ الطَّبَّاحِ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، وَأَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا الْحَسَنِ، وَإِسْحَاقُ الْكَاتِبُ مِنْ بَنِي نَيْبِخَتَ، وَصَاحِبُ النِّوَاءِ،

(١) عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥٢: ٤٢ ح ٣١.

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (الْبَسَامِيُّ)، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مُوَافِقٌ لِلنَّسْخِ جَمِيعاً.

(٣) فِي «أ» ، وَبَحَارُ الْأَنْوَارِ: (حَابِسَ) بِذَلِ (حَلِيسَ).

(٤) فِي «أ» : (الْكَنْدَرِيُّ).

وصاحب الصرة المختومة، ومن همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن عمران، ومن الدينور^(١): حسن بن هارون، وأحمد بن أخيه، وأبو الحسن، ومن أصفهان: ابن باذشالة^(٢)، ومن الصيمرة^(٣): زيدان، ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن إسحاق وأبوه، والحسن بن يعقوب، ومن أهل الري: القاسم بن موسى وابنه، وأبو محمد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعلي بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرقاء، ومن قزوین: مرداس، وعلي بن أحمد، ومن قابس^(٤): رجلان، ومن شهرزور^(٥): ابن الخال، ومن فارس: المحروج^(٦)، ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت، ومن نيسابور: محمد ابن شعيب بن صالح، ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي، والشمشاطي، ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكة، وأبو رجاء، ومن نصيبين^(٧): أبو محمد بن الوجناء، ومن الأهواز:

(١) الدينور: مدينة قرب قرميسين، بينها وبين همدان ثيفاً وعشرون فرسخاً. (مراسد الاطلاع ٢: ٥٨١).

(٢) في بحار الأنوار: (ابن باداشاكة).

(٣) صيمرة: بالفتح، يطلق على موضعين، الأول: بالبصرة على فم نهر المعقل، والثاني: بلدة بين ديار الجبل وديار خوزستان. (مراسد الاطلاع ٢: ٨٦٠).

(٤) في المطبوع: (فاقت)، وما أثبتناه موافق للنسخ ولبحار الأنوار. وقابس: مدينة بين طرابلس وسفاس على ساحل بحر المغرب من أعمال أفريقيا. (مراسد الاطلاع ٣: ١٠٥٤).

(٥) شهرزور: بالفتح، بلدة واسعة بين إربل وهمدان، وأهلها كلهم أكراد، وقربها جبل يعرف بشعران يعترض منها إلى خانقين. (مراسد الاطلاع ٢: ٨٢٢).

(٦) في بحار الأنوار: (المحروج).

(٧) نصيبين: بالفتح، مدينة عامرة على جادة القوافل بين الموصل والشام، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، ونصيبين: من قرى حلب، وأخرى على شاطئ الفرات وتعرف بنصيبين الروم. (مراسد الاطلاع ٣: ١٣٧٤).

الحصيني^(١).

١٧/٤٠٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَدِيدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ وَجْنَاءَ النَّصِيبِيِّ، قَالَ: كُنْتُ سَاجِدًا تَحْتَ الْمِيزَابِ فِي رَابِعٍ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ حَجَّةً بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَأَنَا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ، إِذْ حَرَّكَنِي مَحْرَكٌ فَقَالَ: قُمْ يَا حَسَنُ بْنُ وَجْنَاءَ، قَالَ: فَقُمْتُ، فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ نَحِيفَةُ الْبَدَنِ، أَقُولُ: إِنَّهَا مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِينَ فَمَا فَوْقَهَا، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَنَا لَا أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَتَتْ بِي إِلَى دَارِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَفِيهَا بَيْتٌ بَابُهُ فِي وَسْطِ الْحَائِطِ، وَ لَهُ دَرَجٌ^(٢) سَاجٍ يَرْتَقَى، فَصَعِدْتُ الْجَارِيَةَ، وَجَاءَنِي النَّدَاءُ: اصْعَدْ يَا حَسَنُ، فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ، فَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا حَسَنُ، أَتَرَكَ خَفِيتَ عَلَيَّ، وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَبْكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ»، ثُمَّ جَعَلَ يَعِدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي، فَوَقَعَتْ مَغْشِيًّا عَلَى وَجْهِهِ، فَحَسَسْتُ بِيَدٍ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ لِي: «يَا حَسَنُ، الزَّمِ بِالْمَدِينَةِ»^(٣) دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَهْمَنَّكَ طَعَامُكَ وَلَا شَرَابُكَ، وَلَا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ»، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْطَرًا فِيهِ دُعَاءُ الْفَرَجِ وَصَلَاةُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «بِهَذَا فَادْعُ، وَهَكَذَا صَلِّ عَلَيَّ، وَلَا تَعْطِهِ إِلَّا مُحَقَّقِي أَوْلِيَانِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مَوْفُوكَ»، فَقُلْتُ: يَا مُوَلَايَ، لَا أَرَاكَ بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: «يَا حَسَنُ، إِذَا شَاءَ اللَّهُ».

قال: فانصرفت من حجّتي، ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام، فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال: لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، وأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعيًا مملوءاً ماءً ورغيفاً على

(١) في «أ»: (الحصيني)، والحديث أورده المجلسي في بحار الأنوار ٥٢: ٣٠ ح ٢٦ بتفاوت في اللفظ.

(٢) في «أ»: (درجة).

(٣) (بالمدينة): لم ترد في المطبوع، أثبتناه من النسخ وبحار الأنوار.

رأسه، وعليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإني لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت وأدع الكوز فارغاً، فأوتي بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأصدق به لئلا كي لا يعلم بي من معي^(١).

١٨/٤١٠. حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد الخديجي الكوفي، قال: حدّثنا الأزدي^(٢)، قال: بينما أنا في الطواف قد طفت ستّاً، وأنا أريد أن أطوف السابع، فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة، وشابّ حسن الوجه، طيّب الرائحة، هيوب، مع هيئته متقرّب إلى الناس، يتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله، يظهر في كلّ سنة يوماً لخواصّه يحدّثهم، فقلت: يا سيّدي مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله، فناولني عليه السلام حصاة، فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال لي: «ثبتت عليك الحجة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟»، فقلت: لا، فقال عليه السلام: «أنا المهديّ، وأنا قائم الزمان، أنا الذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجة، ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لا تحدّث بها إلّا إخوانك من أهل

(١) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣١ ح ٢٧.

(٢) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة عن جماعة، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدّثني شيخ ورد على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسديّ، فروى له حديثين في صاحب الزمان، وسمعتهما منه كما سمع، وأظن ذلك سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدّثني علي بن إبراهيم الفدكي، قال: قال الأودي: بينا أنا في الطواف قد طفت ستّاً... إلى آخر الحديث.

١٩/٤١١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، قَالَ: قَدِمْتُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ ﷺ فَبَحِثْتُ عَنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَخِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ أَقْعِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، فَرَحَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ مُسْتَبَحِثًا عَنْ ذَلِكَ، فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ تَرَأَى لِي فَتًى أَسْمَرَ اللَّوْنَ، رَائِعَ الْحَسَنِ، جَمِيلَ الْمُخِيلَةِ^(٣)، يَطِيلُ التَّوَسُّمَ فِيَّ، فَعَدْتُ إِلَيْهِ مُؤَمَّلًا مِنْهُ عِرْفَانًا مَا قَصَدْتُ لَهُ، فَلَمَّا قَرِبْتُ مِنْهُ سَلَّمْتُ فَأَحْسَنَ الْإِجَابَةَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَيْ الْبِلَادِ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَهْوَازِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِلِقَائِكَ، هَلْ تَعْرِفُ بَهَا جَعْفَرَ بْنَ حَمْدَانَ الْحَصِينِيَّ، قُلْتُ: دُعِيَ فَأَجَابَ، قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، مَا كَانَ أَطْوَلَ لَيْلَهُ، وَأَجْزَلَ نَيْلَهُ، فَهَلْ تَعْرِفُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَهْزِيَارٍ؟ قُلْتُ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارٍ، فَعَانَقَنِي مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، مَا فَعَلْتَ بِالْعَلَامَةِ الَّتِي وَشَجْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقُلْتُ: لَعَلَّكَ تَرِيدُ الْخَاتَمَ الَّذِي آثَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: مَا أُرَدْتُ سِوَاهُ، فَأَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ اسْتَعْبَرَ وَقَبَلَهُ، ثُمَّ قَرَأَ كِتَابَتَهُ، فَكَانَتْ: يَا اللَّهُ يَا مُحَمَّدًا يَا عَلِيَّ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي يَدَا طَالَمَا جَلَسْتُ فِيهَا.

وَتَرَاحَى بَنَّا فَنُونَ الْأَحَادِيثِ^(٤)، إِلَى أَنْ قَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَظِيمٍ مَا تَوَخَّيْتُ بَعْدَ الْحَجِّ، قُلْتُ: وَأَبْيَكَ مَا تَوَخَّيْتُ إِلَّا مَا سَأَسْتَعْلَمُكَ

(١) في «أ»: (وهذه أمانة فحدث بها إخوانك من أهل الحق).

(٢) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٥٣ ح ٢٢٣ بسند آخر، مثله. وعنه بحار الأنوار ٥٢: ٢ ذيل الحديث ١.

(٣) المخيلة: البهاء، وما توسم من الخير، ورجل حسن المخيلة بها يتخيل منه. (القاموس المحيط ٣: ٣٧٢ مادة «خيل»).

(٤) تراخي: امتدّ وانبسط واتسع. والمراد: امتدّ وطال بنا الكلام عن فنون الأحاديث. (انظر: النهاية في غريب الحديث ٢: ٢١٢ مادة «رخا» بتصرف).

مكنونه، قال: سل عما شئت، فإني شارح لك إن شاء الله، قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليه السلام شيئاً؟ قال لي: وأيم الله، إنّي لأعرف الضوء بجين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليه السلام ^(١)، ثمّ إنّي لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاحتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة، حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل، تتلأأ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدري إلى الإذن، ودخل مسلماً عليهما، وأعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً محمد بن الحسن عليه السلام وهو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجين، أبلج الحاجب ^(٢)، مسنون الخدين ^(٣)، أقرنى الأنف، أشم ^(٤)، أروع ^(٥)، كأنّه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته ^(٦) كوكب دري، بخذه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرة ^(٧) سحماء ^(٨) سبطة ^(٩) تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا

(١) هذا خلاف ما أجمعت عليه الإمامية من أنّه ليس للإمام أبي محمد الحسن العسكري ولد غير محمد المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه.

(٢) الأبلج: المشرق، والبلج بين الحاجبين: نقاوة ما بين الحاجبين. (الصحاح ١: ٣٠٠ مادة «بلج».)

(٣) المسنون: المملّس. (الصحاح ٥: ٢١٣٩ مادة «سنن».)

(٤) الشمم: ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيه إحدياب فهو القنا. (الصحاح ٥: ١٩٦١ مادة «شمم».)

(٥) الأروع من الرجال: هو الذي يعجبك حسنه. (الصحاح ٣: ١٢٢٣ مادة «روع».)

(٦) الغرّة: الجبهة، وغرّة كلّ شيء أوله، والغرّة بياض الجبهة. (الصحاح ٢: ٧٦٧ مادة «غرر».)

(٧) الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن. (الصحاح ٢: ٨٤٧ مادة «وفر».)

(٨) السحّم: السواد، والأسحّم: الأسود. (الصحاح ٥: ١٩٤٧ مادة «سحّم».)

(٩) سبط: مسترسل غير جعد. (الصحاح ٣: ١١٢٩ مادة «سبط».)

أعرف حسناً وسكينة وحياء، فلما مثل لي أسرعت إلى تلقّيه، فأكبيته عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي: «مرحباً بك يا أبا إسحاق، لقد كانت الأيام تعديني وشكّ لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار^(١) وتراخي المزار، تتخيل لي صورتك، حتى كأنّنا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي وليّ الحمد على ما قُتِض من التلاقي، ورقّه من كربة التنازع والاستشراف عن أحوالها متقدّمها ومتأخّرها».

فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثّر الله بسّيدي أبي محمّد عليه السلام فاستغلق على ذلك حتى منّ الله عليّ بمنّ أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني^(٢) فيك من كريم اليد والطول، ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى^(٣)، واعتزل بي ناحية، ثمّ قال: «إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلّا أخفاها وأقصاها، إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحليّ، لمكايد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال، فبنذني إلى عالية الرمال، وجبت صرائم الأرض^(٤)، ينظرنني الغاية التي عندها يحلّ الأمر، وينجلي الهلع، وكان عليه السلام أنبط^(٥) لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

واعلم يا أبا إسحاق، أنّه قال عليه السلام: يا بنيّ إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي

(١) الشحط: البعد، يقال: شحط المزار: أي بُعد، وأشحطته: أبعدته. (الصحيح ٣: ١١٣٥ مادة «شحط»).

(٢) أوزع: ألهم، وأوزعني: ألهمني. (الصحيح ٣: ١٢٩٧ مادة «وزع»).

(٣) تقدّم التنبيه على أنّ هذا خلاف ما أجمعت عليه الإمامية من أنّه ليس للإمام العسكري عليه السلام ولد غير ولده محمّد المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه.

(٤) الصرم: القطع، والصريمة: ما انصرم من معظم الرمل والارض المحصود زرعها، والمراد بصرائم الأرض: البعيدة والمنقطعة. (الصحيح ٥: ١٩٦٥ مادة «صرم»).

(٥) نبط الماء: نبع، وأنبط: أظهر وأفشى. (النهاية في غريب الحديث ٥: ٨ مادة «نبط»).

أطبق أرضه، وأهل الجدّ في طاعته وعبادته، بلا حجة يستعلي بها، وإمام يؤتم به ويقتدى بسبيل سنّته، ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ، ووطء الباطل، وإعلاء الدّين، وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ لأولياء الله عزّ وجلّ عدوّاً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق، وخلاعة أولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشتك ذلك.

واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع^(١) إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والاستكانة، وهم عند الله برة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدّين فوزروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا، ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر، لتكون لهم العاقبة الحسنی، وكرامة حسن العقبي، فاقبّس يا بني نور الصبر على موارد أمورك، تغز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بها محمد عليه إن شاء الله، وكأنّك يا بني بتأييد نصر الله وقد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب وقد حان، وكأنّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تحفّق على أثناء^(٢) أعطافك^(٣) ما بين الخطيم وزمزم، وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، وتصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم

(١) نزع فلان إلى أهله: اشتاق، وناقّة نازعة: إذا حنّت إلى أوطانها. (الصحيح ٣: ١٢٨٩ مادة «نزع»).

(٢) أثناء الشيء: قواه وطاقته. (تاج العروس ١٩: ٢٥٢ مادة «ثنا»).

(٣) الأعطاف: الجوانب، وأعطاف الرجل: جانباه. (الصحيح ٤: ١٤٠٥ مادة «عطف»).

من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين^(١)، خشنة ضرائبهم عن العدوان^(٢)، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم^(٣)، يدينون بدين الحق وأهله، فإذا اشتدت أركانهم، وتقومت أعمادهم، فدنت^(٤) بمكانفتهم^(٥) طبقات الأمم إلى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة طبرية^(٦)، فعندها يتلألأ صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، وسلام الرفاق، يؤدّ الطفل في المهدي لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجدد نحوك مجازاً، تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كلّ عدوّ، وتنصر كلّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط^(٧)، ولا شائئ مبغض، ولا معاند كاشح^(٨)، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً.

(١) العريكة: الطبيعة، يقال: فلان لينّ العريكة إذا كان سلساً. (الصحيح ٤: ١٥٩٩ مادة «عرك»).

(٢) الضريبة: الطبيعة والسجية والسليقة، تقول: كريم الضريبة. (الصحيح ١: ١٦٩ مادة «ضرب»).

(٣) العيدان: الطوال من النخل. (الصحيح ٢: ٥١٣ مادة «عود»).

(٤) في المطبوع: «فدّت»، وفي بحار الأنوار: (قدت).

(٥) في «أ»: (بمكائفتهم)، وفي «ب»: (بمكائنتهم)، والمكائفة: المعاونة.

(٦) طبرية: بلدة مطّلة على البحيرة المعروفة بها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين الشام ثلاثة أيام، وكذلك بينها وبين بيت المقدس. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٧٨).

(٧) غمط الناس: الاحترار لهم والازراء بهم، والغامط: من يرى الحقّ سفهاً وجهلاً ويحتقر الناس. (الصحيح ٣: ١١٤٧ مادة «غمط»).

(٨) الكاشح: الذي يضمّر العداوة، فيقال: كشح له بالعداوة. (الصحيح ١: ٣٩٩ مادة «كشح»).

ثم قال: «يا أبا إسحاق، ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً، إلا عن أهل التصديق والأخوة الصداقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكّن، فلا تبطئ بإخوانك عتاً، وبأهل المسارعة^(٩) إلى منار اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلقى رشداً إن شاء الله».

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أودى إليهم من موضحات الأعلام، ونيرات الأحكام، وأروي نبات الصدور من نضارة ما أدخره الله في طبائعه من لطائف الحكم، وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز، لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته بالقفول^(١٠)، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته، والتجرّع للظعن عن محاله، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون لي ذخراً عند الله، ولعقبى وقرابتي إن شاء الله، فلما أزف ارتحالي، وتبهاً اعتزام نفسي، غدوت عليه مودّعاً، ومجدّداً للعهد، وعرضت عليه ما لا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله مني.

فابتسم وقال: «يا أبا إسحاق، استعن به على منصرفك، فإنّ الشقة^(١١) قذفة^(١٢)، وفلوات الأرض أمامك جمة^(١٣)، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وربضناه^(١٤) عندنا بالتذكرة وقبول المنة، فبارك الله فيما

(٩) في المطبوع: (وباهر المسارعة)، وما أثبتناه موافق للنسخ جميعاً وبحار الأنوار.

(١٠) القفول: الرجوع من السفر. (الصحاح ٥: ١٨٠٣ مادة «قف»).

(١١) الشقة: السفر البعيد، يقال: شقة شاقة. (الصحاح ٤: ١٥٠٢ مادة «شقي»).

(١٢) القذفة: البعيدة. (الصحاح ٤: ١٤١٤ مادة «قذف»).

(١٣) الجمة: الكثير والواسع. (الصحاح ٥: ١٨٨٩ مادة «جهم»).

(١٤) ربض: ثبت وأقام وسكن. (النهاية في غريب الحديث ٢: ١٨٤ مادة «ربض»).

خَوَّلَكَ، وَأَدَامَ لَكَ مَا نَوَّلَكَ^(١)، وَكَتَبَ لَكَ أَحْسَنَ ثَوَابِ الْمُحْسِنِينَ، وَأَكْرَمَ آثَارِ الطَّائِعِينَ، فَإِنَّ الْفَضْلَ لَهُ وَمِنْهُ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّكَ إِلَى أَصْحَابِكَ بِأَوْفَرِ الْحِظِّ مِنْ سَلَامَةِ الْأَوْبَةِ، وَأَكْنَافِ الْغَبْطَةِ، بَلِينِ الْمُنْصَرَفِ، وَلَا أَوْعْثِ اللَّهَ لَكَ سَبِيلًا، وَلَا حَيَّرَ لَكَ دَلِيلًا، وَأَسْتَوْدِعُهُ نَفْسَكَ وَدِيْعَةَ لَا تَضِيعُ وَلَا تَزُولُ بِمَنْتِهِ وَلُطْفِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا أَبَا إِسْحَاقَ قَنَعْنَا بِعَوَائِدِ إِحْسَانِهِ، وَفَوَائِدِ امْتِنَانِهِ، وَصَانَ أَنْفُسَنَا عَنْ مُعَاوَنَةِ الْأَوْلِيَاءِ لَنَا عَنِ الْإِخْلَاصِ فِي النِّيَّةِ، وَإِمْحَاضِ النَّصِيحَةِ، وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى مَا هُوَ أَنْقَى وَأَتَقَى وَأَرْفَعَ ذِكْرًا.

قَالَ: فَأَقْفَلْتُ عَنْهُ^(٢) حَامِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا هَدَانِي وَأَرْشَدَنِي، عَالِمًا بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَعْطِلْ أَرْضَهُ، وَلَا يَخْلِيَهَا مِنْ حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَإِمَامٍ قَائِمٍ، وَأَلْقَيْتُ هَذَا الْخَبَرَ الْمَأْثُورَ، وَالنَّسَبَ الْمَشْهُورَ، تَوْحِيًّا لِلزِّيَادَةِ فِي بَصَائِرِ أَهْلِ الْيَقِينِ، وَتَعْرِيفًا لَهُمْ مَا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ إِنْشَاءِ الذَّرِيَّةِ الطَّيِّبَةِ، وَالتَّرْبَةِ الزَّكِيَّةِ، وَقَصَدْتُ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ، وَالتَّسْلِيمَ لِمَا اسْتَبَانَ، لِيُضَاعَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَّةَ الْهَادِيَةَ، وَالطَّرِيقَةَ الْمُسْتَقِيمَةَ الْمُرْضِيَّةَ، قُوَّةَ عِزِّهِ، وَتَأْيِيدَ نِيَّتِهِ، وَشِدَّةَ أَزْرِ، وَاعْتِقَادَ عَصْمَةِ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣).

٢٠ / ٤١٢. وَسَمِعْنَا شَيْخًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَقُولُ لَهُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ الْأَدِيبُ^(٤)، يَقُولُ: سَمِعْتُ بَهْمَدَانَ حِكَايَةَ - حِكَايَتَهَا كَمَا سَمِعْتُهَا - لِبَعْضِ إِخْوَانِي، فَسَأَلَنِي أَنْ أَثْبِتَهَا لَهُ بِخَطِّي، وَلَمْ أَجِدْ إِلَى مُخَالَفَتِهِ سَبِيلًا، وَقَدْ كَتَبْتُهَا، وَعَهْدْتُهَا عَلَى

(١) النِّوَال: الْعَطَاءُ. (الصَّحَاح ٥: ١٨٣٦ مادة «نَوَّل»).

(٢) الْقَفُول: الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ. (الصَّحَاح ٥: ١٨٠٣ مادة «قَفَلَ»).

(٣) أَوْرَدَهُ الْمَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٥٢: ٣٢ ح ٢٨ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ فِي اللَّفْظِ.

(٤) لَعَلَّهُ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسِ بْنِ زَكَرِيَا الْقَزْوِينِي، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٩٥ هـ، أَقَامَ بَهْمَدَانَ مَدَّةً بِالرَّيِّ، أَدِيبٌ لُغَوِيٌّ لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا الْمَجْمَلُ فِي اللُّغَةِ.

من حكاها، وذلك أنَّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلهم يتشيعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً: إنَّ سبب ذلك أنَّ جدنا الذي نتسبب إليه خرج حاجاً، فقال: إنَّه لما صدر من الحجَّ وساروا منازل في البادية، قال: فنشطت في النزول والمشي، فمشيت طويلاً حتى أعيتت ونعست^(١)، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت، قال: فما انتهت إلا بحر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت على الله عزَّ وجلَّ، وقلت: أسير حيث وجهني.

ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضراء، كأنها قرية عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟ فقصدته فلمَّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فرداً رداً جميلاً، وقالوا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً، فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثم خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصرًا لم أر بناء أحسن من بنائه ولا أضوأ منه، فنقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثم قال لي: ادخل، فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت، وقد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل، تكاد ظبّته^(٢) تمسّ رأسه، والفتى كأنه بدر يلوح في ظلام، فسلمت فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه، ثم قال لي: «أتدري من أنا؟» فقلت: لا والله، فقال: «أنا القائم من آل محمد عليه السلام، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

فسقطت على وجهي وتعفّرت، فقال: «لا تفعل، ارفع رأسك، أنت

(١) في «أ» و«ب»: (حتى أعيتت وتعبت).

(٢) ظبة السيف: طرفه. (الصحيح ٦: ٢٤١٧ مادة «ضبي»).

فلان من مدينة الجبل يقال لها: همدان»، فقلت: صدقت يا سيدي ومولاي، قال: «فتحَبْ أن تثوب إلى أهلك»، فقلت: نعم يا سيدي، وأبشّرهم بما أتاح الله عزَّ وجلَّ لي. فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي وناولني صرة، وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة مسجد، فقال: «أتعرف هذا البلد؟» فقلت: إنَّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسدآباد^(١) وهي تشبهها، قال: فقال: «هذه أسدآباد، امض راشداً». فالتفت فلم أره، فدخلت أسدآباد، وإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما يسهه الله عزَّ وجلَّ لي، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير^(٢).

٢١/٤١٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمِ النُّوفَلِيِّ المعروف بالكرماني، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْوَشَاءُ الْبَغْدَادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقَمِّيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ بْنُ سَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِّيِّ^(٣)، قال: كنت امرءاً لهجاً^(٤) بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصح لي من حقائقها، مغرمّاً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصباً للمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشتات، معيياً للفرق

(١) في «أ»: (استراباد)، وفي بحار الأنوار: (استاباد). وأسدآباد: بفتح أوله وثانيه، مدينة بينها وبين همدان مرحلة نحو العراق. (مراصد الاطلاع ١: ٧٢).

(٢) أورده المجلسي في بحار الأنوار ٥٢: ٤٠ ح ٣٠.

(٣) سند هذا الحديث فيه غرابة، وذلك أنَّ الصدوق يروي عن سعد بن عبد الله الأشعري القمي بواسطة واحدة وهي أبوه أو محمد بن الوليد، وهنا في سند هذا الحديث بين الصدوق وسعد بن عبد الله خمس وسائط.

(٤) (التهذيب بالشيء: اللوع به). (الصحاح ١: ٣٣٩ مادة «لهج»).

ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب^(١) أئمتهم، هتاكاً لحجب قاداتهم، إلى أن بُليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً، فقال ذات يوم وأنا أنظره: تَبَّ لك ولأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد لأمر التأويل، والملقى إليه أزيمة الأئمة، وعليه المعول في شعب الصدع، ولم الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا النبي متوجّهاً إلى الانجحار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد، استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار، للعلّة التي شرّحناها، وإنّا أبات علينا على فراشه لما لم يكن يكثر به، ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه بأنّه إن قُتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يعقب كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليّ، ثم قال: يا سعد، ودونكها أخرى بمثلها تحطم أنوف الروافض^(٢)، أَلستم تزعمون أن الصديق المبرّأ من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدلتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

(١) المثالب: العيوب، وواحدتها: مثلبة، وثلبه: تنقّصه. (الصحيح ١: ٩٤ مادة «ثلب»).

(٢) الخطم: مقدّم الأنف والقم، والخطام: الزمام، وهو الحبل الذي يقاد به البعير، ويصيب خطمه: أي يجعل له أثراً، وخطمه بالكلام: أي قهره ومنعه. (لسان العرب ١٢: ١٨٦ مادة «خطم»).

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام، وحثراً من أتى إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتج بأن بدء النفاق ونشأه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه، نحو قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعُوهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾^(١)، وإن قلت: أسلما كرهأ، كان يقصدني بالطعن، إذ لم تكن ثمة سيوف منتضاة كانت تريهما البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً^(٢) قد انتفخت أحشائي من الغضب، و تقطع كبدي من الكرب، وكنت قد اتخذت طوماراً^(٣) وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق^(٤) صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المنازل، فلما تصافحنا قال: بخير لحاقلك بي؟ قلت: الشوق، ثم العادة في الأسولة. قال: قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برّح^(٥) بي القرم^(٦) إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة،

(١) سورة غافر ٤٠: ٨٤-٨٥.

(٢) المزور: المكتل، والإزورار عن الشيء: العدول عنه. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٣١٨ مادة «زور»).

(٣) الطومار: الصحيفة. (لسان العرب ٤: ٥٠٣ مادة «طمر»).

(٤) أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القتي، روى عن الجواد والهادي عليهما السلام وكان خاصة أبي محمد عليه السلام. (رجال النجاشي: ٩١).

(٥) أصل البرح: الشدة والمشقة، وتباريح الشوق: توهجه. (الصحاح ١: ٣٥٥ مادة «برح»).

(٦) في «أ»: (فقد بوح لي القوم). قال العلامة المجلسي: القرم: بالتحريك، شدة شهوة اللحم، والمراد هنا: شدة الشوق. (بحار الأنوار ٥٢: ٨٨ ذيل الحديث ١).

فإنّها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تفتنى غرائبه، وهو إمامنا. فوردنا سرّ من رأى، فانتبهنا منها إلى باب سيدنا، فاستأذنا فخرج علينا الأذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري، فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذيه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كي لا يصدّه عن كتابة ما أراد، فسلمنا عليه، فألطف في الجواب، وأوما إلينا بالجلوس.

فلما فرغ من كتابة البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام (١) إلى الغلام وقال له: «يا بني فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك»، فقال: «يا مولاي أيجوز أن أمّد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها»، فقال مولاي عليه السلام: «يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها».

فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها، وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر

(١) كذا في جميع النسخ والمطبوع وبحار الأنوار، والمراد به الإمام أبي محمد الحسن بن علي الهادي عليه السلام.

ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير». فقال مولانا: «صدقت يا بني، دلّ الرجل على الحرام منها»، فقال عليه السلام: «فتش عن دينار رازي السكة، تأريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آملية وزنها ربع دينار، والعلة في تحريمها أنّ صاحب هذا الصرة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا وربع منّ، فأنت على ذلك مدّة، وفي انتهائها قيصّ لذلك الغزل سارق فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه، واستردّ منه بدل ذلك منّا ونصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمّنه». فلمّا فتح رأس الصرة، صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرة أخرى فقال الغلام: «هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقمّ، تشتمل على خمسين ديناراً، لا يحلّ لنا لمسها»، قال: «وكيف ذاك؟»، قال: «لأنّها من ثمن حنطة حاف^(١) صاحبها على أكّاره^(٢) في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيّل وافٍ، وكال ما خصّ الأكار بكيّل بخسٍ»، فقال مولانا: «صدقت يا بني».

ثمّ قال: «يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، واثننا بثوب العجوز». قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: «ما جاء بك يا سعد؟»، فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال: «والمسائل التي أردت أن تسأله عنها»، قلت: على حالها يا مولاي، قال: «فسل قرّة عيني»، وأومأ إلى الغلام. فقال لي الغلام: «سل

(١) حاف: جار وظلم. (الصحيح ٤: ١٣٤٧ مادة «حيف»).

(٢) الأكار: الزراع، والمؤاكرة: المزارعة. (النهاية في غريب الحديث ١: ٥٧ مادة «أكر»).

عما بدا لك منها».

فقلت له: مولانا وابن مولانا، إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنك قد أرهجت^(١) على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عني غربك^(٢) وإلا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهن وفاته. قال: «ما الطلاق؟»، قلت: تخلية السبيل، قال: «فإذا كان طلاقهن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خليت لهن السبيل، فلم لا يحل لهن الأزواج؟».

قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهن، قال: «كيف وقد خلى الموت سبيلهن؟»، قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: «إن الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصّصهن بشرف الأمهات، فقال رسول الله: يا أبا الحسن: إن هذا الشرف باق لهن ما دمن الله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين^(٣)».

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في عدتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته، قال: «الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعداه، ومن أبعداه فليس لأحد أن

(١) الرهيج: الشغب، وإثارة الغبار. (لسان العرب ٢: ٢٨٥ مادة «رهج»).

(٢) الغرب: الحدة. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٥٠ مادة «غرب»).

(٣) في «أ»: (وأسقطها من شرف الأمهات ومرتبة أمومة المؤمنين).

يقربه»^(١).

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٢) فَإِنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة^(٣). فقال عليه السلام: «من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين، إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، فليست بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز، وهذا كفر».

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها، قال: «إِنَّ موسى ناجى ربه بالواد المقدس، فقال: يا ربِّ إِنِّي قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحب لأهله فقال الله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي: انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً».

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل ﴿كهيعص﴾^(٤)، قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثم قصّها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أنّ زكريّا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه

(١) المشهور بين الإمامية أنّ السحق كالزنا في الحدّ، والحد فيه مائة جلدة محصنة كانت أو غير محصنة، وذهب الشيخ الطوسي والقاضي ابن البرّاج وابن حمزة إلى أنها ترجع مع الإحصان. (انظر: المهذب لابن البرّاج ٢: ٥٣١، مختلف الشيعة ٩: ١٨٠).

(٢) سورة طه ٢٠: ١٢.

(٣) الاهاب: الجلد قبل أن يدبغ. (معجم مقاييس اللغة ١: ١٤٩ مادة «اهب»).

(٤) سورة مريم ١٩: ١.

إياها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنه همّه، وانجلى كربّه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة^(١)، فقال ذات يوم: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسبائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأه الله تعالى عن قصّته، وقال: ﴿كهيعص﴾ فالكاف: اسم كربلاء، والهاء: هلاك العترة، والياء: يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين: عطشه، والصاد: صبره، فلما سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت نديته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده، إلهي أنزل بلوى هذه الرزية بفنائها، إلهي أتلّس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها. ثم كان يقول: اللهم ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه منّي محل الحسين، فإذا رزقته فافتني بحبّه، ثم فجّعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى وفجّعه به، وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: «مصلح أو مفسد؟»، قلت: مصلح، قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟»، قلت: بلى، قال: «فهذه العلّة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم، وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما، وكمال علمهما، إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنّه مؤمن؟» قلت: لا، فقال: «هذا موسى كليم

الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره ليقات ربّه سبعين رجلاً تَمَن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّيقَاتِنَا﴾^(١) إلى قوله ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٢) ﴿فَأَخَذْتُمُ الصَّاعِقَةَ بِظُلْمِهِمْ﴾^(٣) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح، وهو يظن أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لا اختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد، لما أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا: «يا سعد، وحين ادّعى خصمك أنّ رسول الله ﷺ لما أخرج مع نفسه مختار هذه الأُمّة إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد أمور التأويل، والملقى إليه أزمة الأُمّة، وعليه المعول في لمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدةً من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّا أبأت عليّاً على فراشه لما لم يكن يكثرث له، ولم يحفل به لاستثقاله إيّاه، وعلمه أنّه إن قُتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه، للخطوب التي كان يصلح لها، فهلاً نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله ﷺ: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى. قلت: فكيف تقول حينئذ أليس كما علم رسول

(١) سورة الأعراف ٧: ١٥٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٥٥.

(٣) سورة النساء ٤: ١٥٣.

الله أَنَّ الخلافة من بعده لأبي بكر علم أَنَّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ، فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم.

ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة، بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر، وإخراجه مع نفسه دونهم.

ولما قال: أخبرني عن الصديق والفراروق أسلما طوعاً أو كرهاً لم تم تقل له: بل أسلما طمعاً، وذلك بأنهما كان يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم، من حال إلى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أَنَّ محمداً يسلط على العرب كما كان بخت نصر سلط على بني إسرائيل، ولا بدّ له من الظفر بالعرب، كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل، غير أَنَّهُ كاذب في دعواه أَنَّهُ نبيّ، فأتيا محمداً فساعداه على شهادة أن لا إله إلا الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره، واستتبت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه، فدفع الله تعالى كيدهم، وردّهم بغیظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام، فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته، وخرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين».

قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك، فأخبره. فدخل عليه مسرعاً، وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي

مولانا يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، وجعلنا نخلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أياماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة، واشتدّت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلي على المصطفى جدّك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنة عمّك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا، حتى استهلّت دموعه، وتقاطرت عبراته، ثم قال: «يا ابن إسحاق، لا تكلف في دعائك شططاً، فإنّك ملاق الله تعالى في صدرك هذا».

فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدّك إلّا شرفنتي بخرقه أجعلها كفناً، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: «خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، وإنّ الله تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً».

قال سعد: فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان^(١)، على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق، وثارّت به علّة صعبة، أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها، ثم قال: تفرّقوا عني هذه الليلة، واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحد منا إلى مرقد، قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن

(١) حلوان: حلوان العراق، آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال، وهي مدينة عامرة بقرب الجبل، وتسمى حلوان عمران بن قضاة. (مرصد الاطلاع ١: ٤١٨).

الصباح أصابني فكرة، ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم - خادم مولانا أبي محمد عليه السلام - وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحسوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم، ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم^(١)، ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول، حتى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره عليه السلام^(٢).

٤١٤/٢٢. حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الطبريّ، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ ابن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم ابن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقد، إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ فإنك تلقى صاحب زمانك، قال عليّ بن إبراهيم: فانتبّهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا، وخرجت بخروجهم أريد الكوفة.

فلما وافيتها نزلت عن راحلتي، وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثراً، ولا سمعت خبراً، وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت

(١) ما تضمّنه الخبر من وفاة أحمد بن إسحاق في حياة الإمام العسكري عليه السلام مخالف لما أجمع عليه الرجاليون من بقائه بعده عليه السلام، قال الشيخ الطوسي: وقد كان في زمان السفراء المحموديين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل.. ثم قال: ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة يخرج التوقيع في مدحهم. (انظر: غيبة الطوسي: ٤١٥ - ٤١٧، خلاصة الأقوال: ٤٣٤ الفائدة الثامنة، جامع الرواة ١: ٤٢).

(٢) أورده المجلسيّ في بحار الأنوار ٥٢: ٧٨ ح ١ بتفاوت في اللفظ.

عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر، وأقفو الأثر، فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة، وخرجت مع من خرج، حتى وافيت مكّة، ونزلت فاستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فما زلت بين الإياس والرجاء، متفكراً في أمري، وعائباً على نفسي، وقد جنّ الليل، فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يعرفني أملي فيها.

فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة، إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه، فرعته^(١)، فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: لله دُعي فأجاب، فقال: لله، لقد كان بالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً.

فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليّ فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين^(٢)؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمّد وموسى، ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟ فقلت: معي، فقال: أخرجتها إليه خاتماً حسناً على فضّه محمّد وعليّ، فلمّا رأى ذلك بكى مليّاً ورثّ شجيتاً، فأقبل يبكي بكاء طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمّد، فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة، وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام.

ثم قال: يا أبا الحسن صر إلى رحلك، وكن على أهبة من كفايتك، حتى

(١) أي: خفته. وفي نسخة «أ» وبحار الأنوار: (فحرّكته).

(٢) في «أ» وبحار الأنوار: (الصريحين)، قال العلامة المجلسي: الصريحين أي البعدين، والصريح الرجل الخالص النسب.

إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا، فإنك ترى مُنَاكَ إن شاء الله.
قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكير، حتى إذا هجم الوقت
فقممت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها، وصرت في متنها، حتى
لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، طوبى
لك فقد أذن لك. فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في
أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن، انزل وخذ في أهبة الصلاة،
فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز،
فأوجزت فيها، وسلّم وعفّر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب،
فركبت.

ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة، فقال: المح، هل ترى شيئاً؟
فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكأ، فقلت: يا سيدي أرى بقعة
نزهة كثيرة العشب والكأ، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا
أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟
فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا ابن مهزيار، طب نفساً، وقرّ عيناً، فإنّ هناك
أمل كلّ مؤمل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة،
ثم قال: انزل فيها هنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل ونزلت، حتى قال لي: يا ابن
مهزيار خلّ عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلفها وليس هاهنا أحد؟ فقال:
إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، ولا يخرج منه إلّا وليّ. فخلّيت عن الراحلة، فسار
وسرت، فلمّا دنا من الخباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان
إلّا هنيهة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك، قد أعطيت سؤالك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط^(١)، عليه نطع

أديم أحمر، متكئ على مسورة أديم^(١)، فسَلَّمَت عليه وردّ عليّ السلام، ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق^(٢)، ولا بالنزق^(٣)، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين^(٤)، أزج الحاجبين^(٥)، أدعج العينين^(٦)، أقنى الأنف^(٧)، سهل الخدين^(٨)، على خده الأيمن خال، فلما أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته.

فقال لي: «يا ابن مهزيار، كيف خلّفت إخوانك في العراق؟» قلت: في ضنك عيش، وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان^(٩)، فقال: «قاتلهم الله أتى يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم، وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً». فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: «إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في

(١) المسورة: المتكأ، سميت مسورة لعلوها وارتفاعها. (لسان العرب ٤: ٣٨٨ مادة «سور»).

(٢) الخرق: الدهش من الخوف. (الصحاح ٤: ١٤٦٨ مادة «خرق»).

(٣) في المطبوع: (ولا باليزق). وما أثبتناه من «أ» و«ب». والنزق: الخفة والطيش. (الصحاح ٤: ١٥٥٨ مادة «نزق»).

(٤) صلت الجبين: أي واسع الجبين، وقيل: الأملس، وقيل: البارز. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٥١ مادة «صلت»).

(٥) الزجج: تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد، وقيل: دقة الحاجبين وطولها. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٢٩٦ مادة «زجج»).

(٦) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها. (الصحاح ١: ٣١٤ مادة «دعج»).

(٧) القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع تحذب في وسطه. (النهاية في غريب الحديث ٤: ١١٦ مادة «قنا»).

(٨) سهل الخدين: أي سائل الخدين، غير مرتفع الوجنتين. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٢٨ مادة «سهل»).

(٩) الشيصبان: اسم من أسماء الشيطان، يطلق على بني العباس الذين هم شرك الشيطان. قاله المجلسي.

السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللّجين^(١) تتلأأ نوراً، ويخرج السروسي من أرمينية وآذربيجان، يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبل طالقان^(٢)، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة صيلمائيّة^(٣)، يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي باهات^(٤)، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى الله حصاد الباقيين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾^(٥).

فقلت: سيّدي يا ابن رسول الله، ما الأمر؟ قال: «نحن أمر الله وجنوده». قلت: سيّدي يا ابن رسول الله حان الوقت؟ قال: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٦) ^(٧).

(١) اللّجين: الفضّة. (النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٣٥ مادة «لجن»).

(٢) طالقان: بلدتان، إحداهما بخراسان بين مرو وبلخ، والأخرى بين قزوین وأبهر وبها عدّة قرى. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٧٦).

(٣) الصيلم: الداهية، والأمر الشديد المستأصل، واصطلم القوم: ابعدوا. (لسان العرب ١٢: ٣٤٠ مادة «صلم»).

(٤) في «أ» و«د»: (باهاب)، وفي بحار الأنوار: (ماهان). وماهان هي الدينور ونهاوند، وماهان مدينة بين کرمان وسیرجان. (مراصد الاطلاع ٣: ١٢٢٣).

(٥) سورة يونس ١٠: ٢٤.

(٦) سورة القمر ٥٤: ١.

(٧) أورده المجلسي في بحار الأنوار ٥٢: ٤٢ ح ٣٢ بتفاوت في اللفظ. ثم قال: إنّ اشتغال هذه الأخبار على أنّ له عليه السلام أحاً مسمّى بموسى غريب. ثم استظهر اتحاد هذا الخبر مع الخبر المتقدم برقم (٤١١).

ثمّ اعلم: أنّه لا غرابة في الحديث من جهة لقاء عليّ بن إبراهيم بن مهزيار للإمام الحجة عليه السلام كما

٢٣/٤١٥. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْعُلُوِّيُّ الرَّقِّيُّ الْعَرِيشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَعِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ الزَّيْدِيُّ، قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُقَصِّرَةِ^(١)، وَفِيهِمُ الْمُحْمَوْدِيُّ، وَعَلَّانُ الْكَلْبِيَّةِ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ الدِّينَارِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرِ الْأَحْوَلُ الْهَمْدَانِيُّ، وَكَانُوا زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَخْلَصٌ عِلْمَتُهُ غَيْرُ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُلُوِّيِّ الْعَقِيقِيِّ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ، عَلَيْهِ إِزَارَانِ مُحْرَمٌ بِهِمَا، وَفِي يَدِهِ نَعْلَانِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قَمْنَا جَمِيعًا هَيْبَةً لَهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَعَدَ وَالتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دَعَاءِ الْإِلْحَاحِ؟ قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟

قَالَ: «كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تَفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تَفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ، وَزَنَةَ الْجِبَالِ، وَكَيْلَ الْبَحَارِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا».

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَقَمْنَا لِقِيَامَهُ حِينَ أَنْصَرَفَ، وَأَنْسَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ مِنْ هُوَ؟ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الطَّوَافِ، فَقَمْنَا

اسْتَبَعْدَهُ الْبَعْضُ مَتَوَهِّمًا اتِّحَادَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، فَعَلِيَ بْنِ مَهْزِيَارٍ الَّذِي مَاتَ فِي حَيَاةِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﷺ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ رَوَايَةِ الشَّيْخِ الْكَلْبِيَّةِ هُوَ أَخُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مَهْزِيَارٍ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي مَشِيخَةِ الْفَقِيهِ، وَعَلِيُّ صَاحِبُ الْقِصَّةِ هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ عَمُّهُ. (انظر: مَنْ لَا يُحْضِرُهُ الْفَقِيهُ لِلصَّدُوقِ ٤: ٤٤٦، الْكَافِي لِلْكَلْبِيَّةِ ٤: ٣١٠ ح ١، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ لِلخَوْفِيِّ ١٣: ٢١٢).

(١) رَوَى الْخُصْيِيُّ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ قَوْلَهُ: يَا جَابِرُ، الْمُقَصِّرَةُ الَّذِينَ يَقْصِرُونَ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأُئِمَّةِ وَعَنْ مَعْرِفَةِ مَا فُؤِضَ إِلَيْهِمْ مِنْ رُوحِهِ. (الهِدَايَةُ الْكُبْرَى: ٢٣٠).

كقيامنا الأول بالأمس، ثم جلس في مجلسه متوسطاً، ثم نظر يميناً وشمالاً، قال: «أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟» قلنا: وما كان يقول؟ قال: «كان يقول: اللهم إليك رفعت الأصوات، ودعيت الدعوات، ولك عنت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير مسؤول، وخير من أعطى، يا صادق، يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء وتكفل بالإجابة، يا من قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١) يا من قال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢) يا من قال: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).

ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء، فقال: «أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟» قلنا: وما كان يقول؟ قال: «كان يقول: يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلاّ جوداً وكرماً، يا من له خزائن السموات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ وجلّ، لا تمنعك إساءتي من إحسانك إليّ، إني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا ربّه يا الله، افعل بي ما أنت أهله، فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها، لاحتجّة لي ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تعفو عني، وأنت أعلم بها مني، بؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئة أخطأتها، وبكلّ سيئة عملتها، يا ربّ اغفر لي وارحم وتجاوز عنيّ تعلم، إنك أنت الأعزّ الأكرم».

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه، وعاد من غد في ذلك الوقت، فقمنا

(١) سورة غافر ٤٠ : ٦٠.

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٨٦.

(٣) سورة الزمر ٣٩ : ٥٣.

لاستقباله كفعلنا فيها مضى، فجلس متوسطاً، ونظر يميناً وشمالاً، فقال: «كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب -: عبيدك بفنائك، مسكينك ببابك»^(١)، أسألك ما لا يقدر عليه سواك».

ثمّ نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلى محمّد بن القاسم العلويّ فقال: «يا محمّد ابن القاسم، أنت على خير إن شاء الله»، وقام فدخل الطواف، فما بقي أحد منّا إلّا وقد تعلّم ما ذكر من الدعاء، وأنسينا أن نتذكر أمره إلّا في آخر يوم.

فقال لنا المحموديّ: يا قوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا والله صاحب الزمان عليه السلام، فقلنا: وكيف ذاك يا أبا عليّ؟ فذكر أنّه مكث يدعو ربّه عزّ وجلّ ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين، قال: فبينما أنا يوماً في عشية عرفة، فإذا بهذا الرجل بعينه، فدعا بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو؟ فقال: «من الناس»، فقلت: من أيّ الناس، من عربها أو مواليها؟ فقال: «من عربها»، فقلت: من أيّ عربها؟ فقال: «من أشرفها وأشمخها»، فقلت: ومن هم؟ فقال: «بنو هاشم»، فقلت: من أيّ بني هاشم؟ فقال: «من أعلاها ذروة، وأسناها رفعة»، فقلت: وممّن هم؟ فقال: «ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام».

فقلت: إنّه علويّ فأحببته على العلوية، ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله: أتعرفون هذا العلويّ؟ فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله، والله ما أرى به أثر مشي، ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كثيراً حزينا على فراقه، وبت في ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: «يا محمّد رأيت طلبتك»، فقلت: ومن ذاك يا سيدي، فقال: «الذي رأيته في عشيتك فهو صاحب زمانكم».

فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدثنا^(١).

وحدثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشنى رحمته الله^(٢) - بجبل بوتك من أرض فرغانة^(٣) - قال: حدثني أبو العباس أحمد بن الخضر، قال: حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله الإسكافي، قال: حدثني سليم، عن أبي نعيم الأنصاري، قال: كنت بالمستجار بمكة، أنا وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي، وعلان الكليني، وذكر الحديث مثله سواء^(٤).

وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حاتم، قال: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي، قال: حدثني أبو محمد علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الماذرائي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي المنقذي الحسيني^(٥) - بمكة - قال: كنت جالساً بالمستجار وجماعة من المقصرة، وفيهم المحمودي، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول، وعلان الكليني، والحسن بن وجناء، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، وذكر الحديث مثله سواء^(٦).

٢٤ / ٤١٦. حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء

(١) عنه بحار الأنوار ٩١: ١٨٧ ح ٢.

(٢) في «أ»: (الأسروشي)، والأسروشنى نسبة إلى مدينة أسروشنه كما ضبطها السمعاني، قال في مراصد الاطلاع: والصحيح بالشين (أشروسنة) وهي مدينة كبيرة بين سيحون وسمرقند، بينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخاً. (مراصد الاطلاع ١: ٧٢ و ٨١).

(٣) فرغانة: بلاد واسعة تقع ما وراء النهر، متاخمة لتركستان، كثيرة الخير، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً. (مراصد الاطلاع ٣: ١٠٢٩).

(٤) عنه بحار الأنوار ٩١: ١٩٠ ذيل الحديث ٢.

(٥) في «أ»: (الحسيني).

(٦) عنه بحار الأنوار ٩١: ١٩٠ ذيل الحديث ٢.

يقول: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَكَبَسْنَا الْخِيلَ وَفِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَذَّابُ، وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالْغَارَةِ، وَكَانَتْ هَمَّتِي فِي مَوْلَايَ الْقَائِمِ عليه السلام، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ عليه السلام ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى غَاب ^(١).

١٧٤/٢٥. ووجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ، ولم أسمعهُ إِلَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبَادٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ جُمُعَةٍ مَعَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَدْ كَتَبَ بِيَدِهِ كُتُباً كَثِيرَةً إِلَى الْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لَثَمَانِ خُلُونٍ مِنْهُ سَنَةٌ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَلَمْ يَحْضُرْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ إِلَّا صَقِيلُ الْجَارِيَةِ، وَعَقِيدُ الْخَادِمِ، وَمَنْ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُمَا، قَالَ عَقِيدٌ: فِدَاعَا بَهَاءٍ قَدْ أَغْلَى بِالْمِصْطَكِيِّ ^(٢)، فَجِئْنَا بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ: «أَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ، هَيْثُونِي»، فَجِئْنَا بِهِ وَبِسَطْنَا فِي حَجَرِهِ الْمَنْدِيلَ، فَأَخَذَ مِنْ صَقِيلِ الْمَاءِ فغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ مَرَّةً مَرَّةً، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَدَمَيْهِ مَسْحاً، وَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ عَلَى فِرَاشِهِ، وَأَخَذَ الْقَدَحَ لِيَشْرَبَ فَأَقْبَلَ الْقَدَحَ يَضْرِبُ ثَنَائِيهِ، وَيَدُهُ تَرْتَعِدُ، فَأَخَذَتْ صَقِيلُ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ، وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَدَفَنَ فِي دَارِهِ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَصَارَ إِلَى كِرَامَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَقَدْ كَمَلَ عَمْرُهُ تِسْعاً وَعَشْرِينَ سَنَةً.

قال: وَقَالَ لِي عَبَادٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: قَدِمْتُ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ، وَاسْمُهَا «حَدِيثٌ»، حِينَ اتَّصَلَ بِهَا الْخَبَرُ إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ، فَكَانَتْ لَهَا أَقَاصِيصُ يَطُولُ شَرْحُهَا مَعَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ وَمَطَالِبَتُهُ إِتْيَاهَا بِمِيرَاثِهِ، وَسَعَايَتُهُ بِهَا إِلَى السُّلْطَانِ، وَكَشَفُهُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِسَرِّهِ، فَادَّعَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صَقِيلُ أَنَّهَا حَامِلٌ، فَحَمَلَتْ

(١) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٤٧ ح ٣٣.

(٢) المصطكي: علك رومي، وهو دخيل في كلام العرب، يقال: دواء مصطك أي خلوط بالمصطكي. (لسان العرب ١٠: ٤٥٥ مادة «صطك»).

إلى دار المعتمد، فجعل نساء المعتمد وخدمه، ونساء الموقّ وخدمه، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت، ويراعون إلى أن دهمهم أمر الصّفار^(١)، وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان^(٢) بغتة، وخر وجههم من سرّ من رأى، وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك، فشغلهم ذلك عنها^(٣).

٢٦/٤١٨. وقال أبو الحسن عليّ بن محمّد حتّاب^(٤)، حدّثني أبو الأديان،

قال: قال عقيد الخادم.

وقال أبو محمّد بن خيرويه التستريّ، وقال حاجز الوشاء، كلّهم حكوا

عن عقيد الخادم.

وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد الخادم: ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة، ويكنّى أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر، ولقبه المهديّ، وهو حجّة الله عزّ وجلّ في أرضه على جميع خلقه، وأمه صقيّل الجارية، ومولده بسرّ من رأى، في درب الرصافة^(٥). وقد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، ومنهم من كتم، ومنهم من نهى عن ذكر خبره، ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم به.

(١) في «د» والمطبوع: (الصغار)، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ» وبحار الأنوار. والمراد به: يعقوب ابن ليث الصّفار الذي خرج على المعتمد العبّاسي.

(٢) عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكّل العبّاسيّ، نفاه المستعين إلى برقة سنة ٢٤٨هـ، وعاد إلى بغداد سنة ٢٥٣هـ، ثم استوزره المعتمد العبّاسيّ سنة ٢٥٦هـ، مات سنة ٢٦٣هـ. (تاريخ دمشق ٣٨: ١٤٣).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٠: ٣٣١ ح ٣.

(٤) في «أ»: (خشان) بدل (حتّاب).

(٥) في «ب»: (في دار الرصافة).

وحدَّث أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتاباً وقال: «امض بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجديني على المغتسل». قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي، فإذا كان ذلك فَمَنْ؟ قال: «من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي»، فقلت: زدني، فقال: «من يصلي عليّ فهو القائم بعدي»، فقلت: زدني، فقال: «من أخبر بما في الهميان^(١) فهو القائم بعدي»، ثم منعتني هيئته أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن، وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار، والشيعّة من حوله يعزّونه ويهتّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت وهتّيت، فلم يسألني عن شيء.

ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفّن أخوك فقم وصلّ عليه، فدخل جعفر بن عليّ والشيعّة من حوله يقدمهم السّمان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم - المعروف بسلمة - فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلي على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط^(٢)، بأسنانه تفليج^(٣)،

(١) الهميان: كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط.

(٢) القطط: الجعد، وقيل: الحسن الجعودة. (النهاية في غريب الحديث ٤: ٨١ مادة «قطط»).

(٣) الفلج: تباعد ما بين الثنايا والرابعيات، ومفلج الثنايا: أي منفرجها. (الصحاح ١: ٣٣٥ مادة «فلج»).

فجذب^(١) برداء جعفر ابن عليّ، وقال: «تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي». فتأخر جعفر، وقد أربد^(٢) وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبيّ وصلى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام، ثم قال: «يا بصريّ، هات جوابات الكتب التي معك»، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان، بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبيّ لنقيم الحجة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط، ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قُمّ، فسألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزيّ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً فتقول ممّن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون ممّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلّية، فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد، وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ، فسُلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضيّ، وبغتهم موت عبيد الله ابن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فسُغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم والحمد لله ربّ العالمين^(٣).

(١) في «د» والمطبوع: (جذب). والمعنى واحد، قال الجوهرى: جذبت الشيء مثل جذبتة. (الصحيح ٥٦١: ٢ مادة «جذب»).

(٢) أربد: تغيّر إلى الغبرة، وقيل: لون بين السواد والغبرة. (النهاية في غريب الحديث ٢: ١٨٢ مادة «ربد»).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٦٧ ح ٥٣، و ٣٣٢: ٤٠.

١٩٤/٢٧. حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْرَانَ الْأَبِيِّ الْعَرُوضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمَرُو - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَنَانِ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: لَمَّا قَبِضَ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَدَّ^(١) مِنْ قُمَّ وَالْجَبَالِ وَفُودَ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ عَلَى الرَّسْمِ وَالْعَادَةِ، وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ خَبَرُ وَفَاةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا أَنْ وَصَلُوا إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيِ سَأَلُوا عَنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ فُقِدَ، فَقَالُوا: وَمَنْ وَارِثُهُ؟ قَالُوا: أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ، فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقِيلَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ مَتَنَزِّهاً، وَرَكِبَ زَوْرَقاً فِي دَجَلَةٍ يَشْرَبُ وَمَعَهُ الْمَغْتُونُونَ. قَالَ: فَتَشَاوَرُ^(٢) الْقَوْمُ، فَقَالُوا: هَذِهِ لَيْسَتْ مِنْ صِفَةِ الْإِمَامِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: امْضُوا بِنَا حَتَّى نَرِدَّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ عَلَى أَصْحَابِهَا، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ الْقَمِّيُّ: قَفُوا بِنَا حَتَّى يَنْصَرِفَ هَذَا الرَّجُلُ، وَنَخْتَبِرْ أَمْرَهُ بِالصَّحَّةِ.

قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ دَخَلُوا عَلَيْهِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: يَا سَيِّدُنَا نَحْنُ مِنْ أَهْلِ قُمَّ وَمَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ وَغَيْرِهَا، وَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَى سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَمْوَالِ، فَقَالَ: وَأَيْنَ هِيَ؟ قَالُوا: مَعَنَا، قَالَ: احْمِلُوهَا إِلَيَّ، قَالُوا: لَا، إِنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ خَبْرٌ أَطْرِيفاً، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالُوا: إِنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ تَجْمَعُ وَيَكُونُ فِيهَا مِنْ عَامَّةِ الشَّيْعَةِ الدِّينَارُ وَالْدِينَارَانِ، ثُمَّ يَجْعَلُونَهَا فِي كَيْسٍ وَيَخْتُمُونَ عَلَيْهِ، وَكُنَّا إِذَا وَرَدْنَا بِالْمَالِ عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَمْلَةٌ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ كَذَا، وَمِنْ عِنْدِ فُلَانٍ كَذَا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَسْمَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَيَقُولُ مَا عَلَى الْخَوَاتِيمِ مِنْ نَقْشٍ، فَقَالَ جَعْفَرُ: كَذَبْتُمْ، تَقُولُونَ عَلَى أَخِي مَا لَا يَفْعَلُهُ، هَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ، وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

(١) فِي «ب»: (قَدَم) بَدَلَ (وَفَدَّ).

(٢) فِي «ب»: (فَتَشَاوَرُ) بَدَلَ (فَتَشَاوَرُ).

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر، جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ: قالوا: إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولا نسلم المال إلّا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلّا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسرّ من رأى، فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين، إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة، وأمرونا بأن لا نسلمها إلّا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن ابن عليّ عليه السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها، والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً، فكانت هذه علامتنا معه ودالّتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلّا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلّا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يردّ جواباً، فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدر معنا^(١) حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها.

فلما أن خرجوا من البلد، خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنه خادم، فنادى يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أجيئوا مولاكم، قال: فقالوا:

(١) في المطبوع وبحار الأنوار: (يبدرقنا) بدل (يبدر معنا)، وما أثبتناه من «أ» و«ب».

أنت مولانا؟ قال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه، قالوا: فسرنا إليه معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا، وقبلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا، فأجاب، فحملنا إليه الأموال.

وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل^(١) إليه الأموال، ويخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميريّ شيئاً من الخنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفّي عليه السلام، وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات^(٢).

قال مصتف هذا الكتاب عليه السلام: هذا الخبر يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر، كيف هو، وأين هو، وأين موضعه، فلهذا كفّ عن القوم عمّا معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم، ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلّا أنّه كان يحبّ أن يخفى هذا الأمر ولا ينشر لئلاّ يهتدي إليه الناس فيعرفونه، وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته، فقال الخليفة: أعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا، إنّها كانت بالله عزّ وجلّ، ونحن كنّا نجتهد في حطّ

(١) في «أ»: (تُحمل).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٤٧ ح ٣٤.

منزلته والوضع منه، وكان الله عزَّ وجلَّ يأبى إلّا أن يزيده كلّ يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة، وحسن السمّت^(١)، والعلم والعبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نُغن عنك في ذلك شيئاً^(٢).

(١) في «أ»: (وحسن الصمت). والسمّت: هيئة أهل الخير، وسمّته: هديه. (الصحيح ١: ٢٥٤ مادة «سمّت»).

(٢) أورده المجلسي في بحار الأنوار ٥٢: ٤٩ ذيل الحديث ٣٤.

٤٤. باب علة الغيبة

١/٤٢٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعْمَى وَلَادَتُهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنْقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ»^(١).

٢/٤٢١. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَبِيعُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ فِي عُنْقِهِ بَيْعَةٌ لِأَحَدٍ»^(٢).

٣/٤٢٢. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنْقِهِ بَيْعَةٌ»^(٣).

٤/٤٢٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ

(١) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٩٥ ح ١١.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٦ ح ١٠٦ مثله.

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٦ ح ١٠٧ مثله.

ولدي كالنعم^(١)، يطلبون المرعى فلا يجدونه.

قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: «لأنَّ إمامهم يغيب عنهم»، فقلت: ولم؟ قال: «لأنَّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف»^(٢).

٤٢٤/٥. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو

الْكُشِّي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَغِيبُ وَلَادَتُهُ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ، كَيْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ، وَيُصْلِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ»^(٣).

٤٢٥/٦. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرَقَنْدِيِّ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرِفِيِّ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ مَنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا»، فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: وَلَمْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ تَجْرِيَ فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي غِيَابَتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا بَدَلَ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ اسْتِيفَاءِ مُدَدِ غِيَابَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٤) أَي سُنَنٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»^(٥).

٤٢٦/٧. وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) (كالنعم): لم ترد في «أ» والمصادر الآتية.

(٢) (رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ٢٤٥ ح ٦، وعيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ٢٤٧ ح ٦ بتقديم وتأخير في ألفاظه).

(٣) عنه بحار الأنوار ٩٦: ٥٢ ح ١٥ وفيه: (أمره في ليلة).

(٤) سورة الإنشقاق ٨٤: ١٩.

(٥) (رواه المصنّف في علل الشرائع ١: ٢٤٥ ح ٧ مثله).

محمد بن خالد، قال: حدّثني أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الرّوآسيّ، عن خالد بن نجيج الجوّان^(١)، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا زرارة، لابدّ للقائم من غيبة»، قلت: ولم؟ قال: «يخاف على نفسه» وأوماً بيده إلى بطنه^(٢).

٤٢٧/٨. وبهذا الإسناد عن محمد بن مسعود، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الورّاق، قال: حدّثنا حمدان بن أحمد القلانسيّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم»، قال: قلت: ولم؟ قال: «يخاف» وأوماً بيده إلى بطنه^(٣).

٤٢٨/٩. حدّثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره»، قلت: ولم؟ قال: «يخاف»، وأوماً بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل^(٤).

٤٢٩/١٠. حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثني عمّي محمد ابن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: «للقائم غيبة قبل قيامه»، قلت: ولم؟ قال: «يخاف على نفسه الذبح»^(٥).

(١) في المطبوع: (الجوّاز)، وفي «ب»: (الحزّاق)، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ» ولكتب الرجال، قال العلامة ابن داود: رأيت في تصنيف بعض الأصحاب خالد الجوّاز وهو غلط. (انظر: رجال النجاشي: ١٥٠، نقد الرجال ٢: ١٨٩).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٩٦ ح ١٦.

(٣) رواه الكلينيّ في الكافي ١: ٣٤٠ ح ١٨ وزاد في آخره: (يعني القتل).

(٤) رواه الشيخ الطوسيّ في الغيبة: ٣٣٢ ح ٢٧٤ مثله.

(٥) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٩٧ ح ١٨ وفيه: (للالام غيبة) بدل (للقائم غيبة).

٤٣٠/ ١١. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَسِ الْعَطَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَتِيبَةَ النَّيسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُدَّانُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّيسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غِيَّةً لَا بَدَّ مِنْهَا، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مَبْطُلٍ»، فَقُلْتُ: وَلَمْ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟ قَالَ: «لَأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنَ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ».

قلت: فما وجه الحكمة في غيبه؟ قال: «وجه الحكمة في غيبه وجه الحكمة في غيبت من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إِنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى وقت افتراقهما، يا ابن الفضل إِنَّ هذا الأمر أمر من أمر الله تعالى، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف»^(١).

٤٥. باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام

٤٣١/ ١. حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الدَّقَاقُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: سَمِعْنَا عَلِيَّ بْنَ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ يَقُولُ: خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ سَمَائِي فِي مَحْفَلٍ^(١) مِنَ النَّاسِ»^(٢).

٤٣٢/ ٢. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي وَيَقْرَعُونَنِي^(٣) بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا: قَوَّامُنَا وَخَدَّامُنَا شَرَّارُ خَلْقِ اللَّهِ. فَكَتَبَ عليه السلام: «وَيَحْكُمُ أَمَّا تَقْرَؤُونَ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾^(٤) وَنَحْنُ وَاللَّهُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَأَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ».

(١) المحفل: مجتمع الناس. (النهاية في غريب الحديث ١: ٤٠٩ مادة «حفل»).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣ ح ٩.

(٣) في «أ»: (ويفزعونني). والتفريع: التعنيف. (الصحيح ٣: ١٢٦٤ مادة «قرع»).

(٤) سورة سبأ ٣٤: ١٨.

قال عبد الله بن جعفر: وحَدَّثَنَا بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكلينيّ، عن محمّد بن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام ^(١).

٣/٤٣٣. حَدَّثَنَا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمته الله، قال: سمعت أبا عليّ محمّد بن همام يقول: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه: «من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله»، قال أبو عليّ محمّد بن همام: وكتبت أسأله عن الفرج متى يكون؟ فخرج إليّ: «كذب الوقّاتون» ^(٢).

٤/٤٣٤. حَدَّثَنَا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رحمته الله، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمّد بن عثمان العمريّ رحمته الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوردت في التوقييع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أما ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام، أما سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام، أما الفقّاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب ^(٣)، وأما أموالكم فلا نقبلها إلّا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما آتاني الله خير ممّا آتاكم، وأما ظهور الفرج فإنّه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقّاتون، وأما قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يُقتل فكفر وتكذيب

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٤٠ ح ١٦١ مثله، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٤٥ ح ٢٩٥ بتفاوت يسير في اللفظ.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣ ح ١٠، وقال العلامة الحرّ العاملي: رواه المفيد في الإرشاد، إنتهى. ولم نعره عليه في الإرشاد المطبوع. (وسائل الشيعة ١٦: ٢٤٢ ح ١٣).

(٣) الشلماب: شراب يتخذ من الشليم أو الشالم بلغة أهل السواد، وهو الزؤان، يكون في البرّ، وقال أبو حنيفة: الشليم حبّ صغار مستطيل أحمر قائم كأنه في حلقة سوس الحنطة ولا يسكر ولكنه يمر الطعام إمراً شديداً. (العين للفراهيدي ٦: ٢٦٥، لسان العرب ١٢: ٣٢٥ مادة «شلم»).

وضلال، وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم، وأما محمد بن عثمان العمري عليه السلام وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي، وكتابه كتابي، وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكّه، وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وضمن المغنيّة حرام، وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت، وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلتهم فإنّي منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء، وأما المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنّما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث، وأما ندامة قوم قد شكّوا في دين الله عزّ وجلّ على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال، ولا حاجة في صلة الشاكّين، وأما علة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١) إنّه لم يكن لأحد من آبائي عليهم السلام إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كُفّيتهم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإنّ ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى^(٢).

٤٣٥/٥. حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن محمد الرازي المعروف بعلّان الكليني، قال: حدّثني محمد

(١) سورة المائدة ٥: ١٠٢.

(٢) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٩٠ ح ٢٤٧ مثله. وفي بحار الأنوار ٥٣: ١٨٠ ح ١٠ عنه وعن الغيبة للطوسي والاحتجاج للطبرسي.

ابن شاذان بن نعيم النيسابوري، قال: اجتمع عندي مال للغريم^(١) عليه السلام خمسمائة درهم ينقص منها عشرين درهماً، فأنفقت^(٢) أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر^(٣)، ولم أكتب مالي فيها، فأنفذ إليَّ محمد بن جعفر القبض وفيه: «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً»^(٤).

٦/٤٣٦. حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْعُمَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: صَحِبْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَمَعَهُ مَالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام فَأَنْفَذَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ: «أَخْرَجَ حَقَّ وَلَدِ عَمِّكَ مِنْهُ وَهُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دَرَاهِمٍ»، فَقَبِيَ الرَّجُلُ مَتَحِيرًا بَاهِتًا مَتَعَجِّبًا، وَنَظَرَ فِي حِسَابِ الْمَالِ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ ضِيْعَةٌ لَوْلَدِ عَمِّهِ قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَعْضُهَا وَزَوَى^(٥) عَنْهُمْ بَعْضُهَا، فَإِذَا الَّذِي نَصَّ^(٦) لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةِ دَرَاهِمٍ كَمَا قَالَ عليه السلام، فَأَخْرَجَهُ وَأَنْفَذَ الْبَاقِي، فَقُبِلَ^(٧).

(١) في «ب»: (للقائم) بدل (لـلغريم)، وإطلاق الغريم على صاحب الأمر عليه السلام لكونه صاحباً للحق.

(٢) أنفت: كرهت. (النهاية في غريب الحديث ١: ٧٥ مادة «أنف»).

(٣) محمد بن جعفر الأسدي، أبو الحسين الرازي الكوفي، أحد الأبواب المدوحين الذي ترد عليه التوقيعات من صاحب الزمان عليه السلام، من مشايخ الكليني، له كتب رواها عنه التلعكبري وغيره، مات سنة ٣١٢هـ. (الغيبة للشيخ الطوسي: ٤١٥، جامع الرواة ٢: ٨٣).

(٤) رواه الكليني في الكافي ١: ٥٢٣ ح ٢٣، والمفيد في الإرشاد ٢: ٣٦٥، والطوسي في الغيبة: ٤١٦ ح ٣٩٤.

(٥) زوى: جمع وقبض وصرف، يقال: زواه عنهم أي صرفه عنهم. (لسان العرب ١٤: ٣٦٤ مادة «زوي»).

(٦) نصّ: بقي. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٢١ مادة «نضض»).

(٧) رواه الكليني في الكافي ١: ٥١٩ ح ٨ مختصراً، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٤٠ ح ١٦٢ مثله، والمفيد في الإرشاد ٢: ٣٠٦ بتفاوت في اللفظ.

٤٣٧/٧. حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَنِيدِ - وَهُوَ بَوَاسِطٌ - غَلَامًا، وَأَمَرَ بِبَيْعِهِ فَبَاعَهُ وَقَبْضَ ثَمَنِهِ، فَلَمَّا عَيَّرَ الدَّنَانِيرَ نَقَصَتْ مِنَ التَّعْيِيرِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا وَحَبَّةً، فَوُزِنَ مِنْ عِنْدِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا وَحَبَّةً وَأَنْفَذَهَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ دِينَارًا وَزَنَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطًا وَحَبَّةً^(١).

٤٣٨/٨. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَلَّانِ الْكَلِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِئِيلَ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدِ ابْنِي الْفَرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكًا مَرْتَدًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ: «قُلْ لِلْمَهْزِيَارِيِّ قَدْ فَهَمْنَا مَا حَكِيَّتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِنَاحِيَّتِكُمْ، فَقُلْ لَهُمْ: أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)، هَلْ أَمَرَ إِلَّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَوْ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ كَارِهُونَ، يَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلُكَ الشَّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ، أَلَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ: أَحْضِرِ السَّاعَةَ مِنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدِي، فَلَمَّا أَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَخَافَ الشَّيْخَ عَلَى نَفْسِهِ الْوَحَا^(٣) قَالَ لَكَ: عَيِّرْهَا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَخْرَجَ إِلَيْكَ

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٤١ ح ١٦٣ مثله.

(٢) سورة النساء ٥٩: ٤.

(٣) الوحى: السرعة. والمعنى: أي خاف على نفسه سرعة الموت. (لسان العرب ١٥: ٣٨٢ مادة «وحى»).

كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنائير مختلفة النقد فعيّرتها وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي فإنّ أعش فأنا أحقّ بها، وإنّ أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثمّ فيّ، فخلّصني وكن عند ظني بك، أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً، واستردّ من قبلك، فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل»^(١).

قال محمد بن إبراهيم: وقدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة وقالت: أنت محمد بن إبراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لي: انصرف فإنّك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج. ففعلت وقصدت الباب، فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته، فبينا أنا بين القبرين أتنحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: «يا محمد اتق الله وتب من كلّ ما أنت عليه، فقد قلّدت أمراً عظيماً»^(٢).

٩/٤٣٩. وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، عن سعد ابن عبد الله، عن عليّ بن محمد الرازيّ، عن نصر بن الصباح البلخيّ، قال: كان بمرور كاتب كان للخوزستانيّ - سباه لي نصر - واجتمع عنده ألف دينار للناحية، فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجزيّ^(٣)، فقال: هو في عنقك إن سألني الله عزّ وجلّ عنه يوم القيامة، فقلت: نعم، قال نصر: ففارقته على ذلك، ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث من المال بهائتي دينار إلى الحاجزيّ فورد عليه وصورها والدعاء له وكتب إليه: «كان المال ألف

(١) عنه بحار الأنوار ٥٣: ١٨٥ ح ١٦.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦ ح ٤٧.

(٣) حاجز بن يزيد الوشاء، من وكلاء الناحية، قاله المفيد في الإرشاد وابن طاووس في ربيع الشيعة.

(نقد الرجال ١: ٣٨٠، جامع الرواة ١: ١٧١).

دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدّي^(١) بالريّ». قال نصر: وورد عليّ نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت له، فقلت له: ولم تغتم وتجزع وقد منّ الله عليك بدلاتين، قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعى إليك حاجزاً مبتدئاً^(٢).

١٠/٤٤٠. حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد الرازيّ، قال: حدّثني نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز، وكتب رقعة وغير فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له^(٣).

١١/٤٤١. حدّثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أبي حامد المراغيّ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل بلخ بهال ورقعة ليس فيها كتابة، قد خطّ فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر، وقد قصد جعفرأ وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال له: فإنّ صاحبك قد بدا له، وأمرّك أن تعطيني المال، فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رقعة قال: «هذا مال قد كان غرّر به^(٤)»، وكان فوق صندوق فدخل للصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال، وردت عليه

(١) محمّد بن جعفر الأسدّي، يكتنّى أبا الحسين الرازيّ، كان أحد الأبواب. (رجال الطوسي: ٤٣٩).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦ ح ٤٨، وروى الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤١٥ ح ٣٩٢ عن الكليني بمعناه.

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٤١ ح ١٦٤. وعنه بحار الأنوار ٥١: ٣٢٧ ح ٤٩.

(٤) في «أ» وبحار الأنوار: (غدر به). والغرر: الخطر. (لسان العرب ٥: ١٣ مادة «غرر»).

الرقعة وقد كتب فيها كما تدور «وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل»^(١).
 ١٢ / ٤٤٢ . حدثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الصالح،
 قال: كتبت أسأله الدعاء لباداشاكه^(٢)، وقد حبسه ابن عبد العزيز، وأستاذن
 في جارية لي أستولدها. فخرج: «استولدها، ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس
 يخلصه الله»، فاستولدت الجارية فولدت فماتت، وخلي عن المحبوس يوم خرج
 إلى التوقيع^(٣).

قال: وحدثني أبو جعفر: ولد لي مولود فكتبت أستاذن في تطهيره يوم
 السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئاً، فمات المولود يوم الثامن، ثم كتبت أخبر
 بموته فورد: «سيخلف عليك غيره وغيره، فسمه أحمد، ومن بعد أحمد جعفرًا»،
 فجاء كما قال عليه السلام.

قال: وتزوجت بامرأة سرًا، فلما وطئتها علقت وجاءت بابة فاغتممت
 وضاق صدري، فكتبت أشكو ذلك، فورد: «ستكفها»، فعاشت أربع سنين ثم
 ماتت، فورد: «إن الله ذو أناة وأنتم تستعجلون».

قال: ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله^(٤)، جاءني الشيخ فقال لي: أخرج
 الكيس الذي عندك فأخرجه إليه، فأخرج إلي رقعة فيها: «وأما ما ذكرت من
 أمر الصوفي المتصنع - يعني الهلالي - فبتر الله عمره»، ثم خرج من بعد موته:
 «فقد قصدنا فصرنا عليه، فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا»^(٥).

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٤١ ح ١٦٥ مثله.

(٢) في المطبوع: (لباداشاله)، وما أثبتناه موافق للنسخ ولبحار الأنوار.

(٣) إلى هنا رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٤٢ ح ١٦٦.

(٤) أحمد بن هلال العبرثاني، ورد فيه ذم كثير من سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام مات سنة ٢٦٩ هـ..
 (نقد الرجال: ٣٢٠).

(٥) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٢٧ ح ٥١.

١٣/٤٤٣. حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلَانَ الْكَلِينِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: قَصَدْتُ سَرَّ مِنْ رَأْيٍ، فَخَرَجْتُ إِلَى صَرَّةٍ فِيهَا دَنَانِيرٌ وَثُوبَانٌ، فَرَدَدْتُهَا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَا عِنْدَهُمْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ، فَأَخَذْتَنِي الْغَرَّةُ^(١)، ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَتَبْتُ رَقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَسْتَغْفِرُ، وَدَخَلْتُ الْخَلَاءَ وَأَنَا أَحَدْتُ نَفْسِي وَأَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ رَدَّتْ إِلَيَّ الصَّرَّةُ لَمْ أَحْلَهَا وَلَمْ أَنْفِقْهَا حَتَّى أَهْمَلَهَا إِلَى وَالِدِي فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، قَالَ: وَلَمْ يَشِرْ عَلِيٌّ مِنْ قَبْضِهَا مِنِّي بِشَيْءٍ وَلَمْ يَنْهَنِي عَنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ: «أَخْطَأْتُ إِذْ لَمْ تَعْلَمْ، إِنَّا رَبِّهَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا، وَرَبِّهَا يَسْأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ»، وَخَرَجَ إِلَيَّ: «أَخْطَأْتُ بَرَدَكَ بَرَنًا، فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتِكَ وَعَقْدَ نَيْتِكَ أَنْ لَا تَحْدُثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تَنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ، وَأَمَّا الثُّوبَانُ فَلَا بَدَّ مِنْهُمَا لِتَحْرَمَ فِيهِمَا».

قَالَ: وَكَتَبْتُ فِي مَعْنَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنَى ثَالِثٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ لِلْمَعْنَيْنِ وَالْمَعْنَى الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ وَلَمْ أَكْتُبْهُ.

قَالَ: وَسَأَلْتُ طَيِّبًا فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطَبِيبٍ فِي خُرْقَةٍ بَيَاضٍ فَكَانَتْ مَعِيَ فِي الْمَحْمَلِ، فَنفَرْتُ نَاقَتِي بَعْشَفَانِ^(٢) وَسَقَطَ مَحْمَلِي وَتَبَدَّدَ مَا كَانَ فِيهِ، فَجُمِعَتِ الْمَتَاعُ وَافْتَقَدْتُ الصَّرَّةَ، وَاجْتَهَدْتُ فِي طَلَبِهَا حَتَّى قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ مَعَنَا: مَا تَطْلُبُ؟ فَقُلْتُ: صَرَّةٌ كَانَتْ مَعِيَ، قَالَ: وَمَا كَانَ فِيهَا؟ قُلْتُ: نَفَقَتِي، قَالَ: قَدْ

(١) فِي «أ» وَ«ب»: (الْعَبْرَةُ)، وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: (الْعَزَّةُ). وَالْغَرَّةُ: الْغَفْلَةُ. (الْهِيَاةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣: ٣٥٤ مَادَّةُ «غَرَّ»).

(٢) عُشْفَانٌ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَسُكُونُ ثَانِيهِ، مَنَهْلٌ مِنْ مَنَاهِلِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَمَكَّةَ، وَقِيلَ: عُسْفَانٌ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، وَقِيلَ: قَرْيَةٌ عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ حَدُّ تَهَامَةٍ. (مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٩٤٠: ٢).

رَأَيْتُ مِنْ حَمَلِهَا. فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى أَيْسَتْ مِنْهَا، فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْتِي وَفَتَحْتُهَا، فَإِذَا أَوَّلُ مَا بَدَرَ عَلَيَّ مِنْهَا الصَّرَّةُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ خَارِجاً فِي الْمَحْمَلِ فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعُ.

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي، وقلت في نفسي: أخاف أن لا أحجَّ في هذه السنة، ولا أنصرف إلى منزلي، وقصدت أبا جعفر أقضيه جواب رقعة كنت كتبتها، فقال لي: صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه، فقصدت المسجد وأنا فيه إذ دخل عليَّ رجل، فلما نظر إليَّ سلَّم وضحك وقال لي: أبشر فإنَّك ستحجَّ في هذه السنة، وتنصرف إلى أهلك سالماً إن شاء الله تعالى.

قال: وقصدت ابن وجناء^(١)، أسأله أن يكتري لي ويرتاد عديلاً^(٢)، فرأيتُه كارهاً، ثم لقيتُه بعد أيام فقال لي: أنا في طلبك منذ أيام، قد كتب إليَّ وأمرني أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداءً. فحدَّثني الحسن أنه وقف في هذه السنة على عشر دلالات والحمد لله رب العالمين^(٣).

٤٤٤/١٤. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّمَشِطِيِّ^(٤) - رَسُولِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ - قَالَ: كُنْتُ مَقِيماً بِبَغْدَادٍ وَتَهَيَّأْتُ قَافِلَةً إِلَيَّ لِلخُرُوجِ، فَكُتِبَتْ أَسْأُذُنُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهَا، فَخَرَجْتُ: «لَا تَخْرُجْ مَعَهَا فَمَا لَكَ فِي الْخُرُوجِ خَيْرٌ، وَأَقِمَّ بِالْكُوفَةِ»، فَخَرَجْتُ الْقَافِلَةَ، وَخَرَجْتُ عَلَيْهَا بَنُو (١) أَبُو مُحَمَّدٍ، الْحَسَنُ بْنُ وَجْنَاءِ النَّصَبِيِّ.

(٢) لم يشترط الجوهر في العديل أن يكون إنساناً مثله، وفَرَّقَ سيبويه بين العديل، فقال: العديل من عادلِكَ من الناس، والعديل لا يكون إلَّا للمَتَاعِ خَاصَّةً، فَيَبَيَّنُ أَنَّ عَدِيلَ الْإِنْسَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا إِنْسَاناً مِثْلَهُ، وَأَنَّ الْعَدِيلَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَتَاعِ. (لسان العرب ١١: ٤٣٢ مادة «عدل»).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٢٨ ح ٥٢.

(٤) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيُّ الشَّمَشِطِيُّ، كَانَ شَيْخاً بِالْجَزِيرَةِ وَفَاضِلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَدِيبَهُمْ، لَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي الْأَدَبِ. (رجال النجاشي: ٢٦٣).

حنظلة فاجتاحوها^(١).

قال: وكتبت أستاذن في ركوب الماء، فخرج: «لا تفعل»، فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرجت عليها البوارج^(٢) فقطعوا عليها.

قال: وخرجت زائراً إلى العسكر، فأنا في المسجد الجامع مع المغرب، إذ دخل عليّ غلام فقال لي: «قم، فقلت: من أنا؟ وإلى أين أقوم؟ فقال لي: أنت عليّ ابن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماي، قم إلى المنزل»، قال: وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي، قال: فقممت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي^(٣).

١٥/٤٤٥. حدثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن علان الكليني، عن الأعمى المصري، عن أبي رجاء المصري، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بستين لم أقف فيها على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء، وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده، وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: «يا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه»، قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي ولدت بالمدائن، فحملني النوفليّ وقد مات أبي فنشأت بها، فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر.

قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد: «أما أنت يا فلان

(١) اجتاح: استأصل، واجتاحه: استأصله وأتى عليه. (لسان العرب ٢: ٤٣١ مادة «جوح»).

(٢) البارجة: سفينة من سفن البحر تتخذ للقتال. (لسان العرب ٢: ٢١٣ مادة «برج»).

(٣) رواه الكليني في الكافي ١: ٥١٩ ح ١٢، والمفيد في الإرشاد ٢: ٣٥٨، بسند آخر وبتفاوت في اللفظ.

فأَجْرَكَ اللهُ»، ودعا للآخر، فهات ابن المعزى^(١).

١٦/٤٤٦. قال: وحدثني أبو محمد الوجنائي، قال: اضطرب أمر البلد، وثار فتنة، فعزمت على المقام ببغداد، فأقمت ثمانين يوماً فجاءني شيخ وقال لي: انصرف إلى بلدك، فخرجت من بغداد وأنا كاره، فلماً وافيت سرّ من رأى وأردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد، فخرجت فما وافيت المنزل حتى يلقياني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد، ويسألوني القدوم^(٢).

١٧/٤٤٧. حدثنا أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن هارون، قال: كانت للغريم عليه السلام عليّ خمسمائة دينار، فأنا ليلة ببغداد وبها ريح وظلمة، وقد فرغت فزعا شديداً، وفكرت فيما عليّ ولي، وقلت في نفسي: حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار، قال: فجاءني من يتسلّم منّي الحوانيت، وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني ولا أخبرت به أحداً^(٣).

١٨/٤٤٨. حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني أبو القاسم بن أبي حليس، قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلماً كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان، وهممت أن لا أزور في شعبان، فلماً دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة، فلماً كان في هذه الدفعة قلت لأبي

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٠ ح ٥٤، ورواه ابن حمدان في الهداية الكبرى: ٣٦٩ بسند آخر وبتفاوت في اللفظ.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٠ ذيل الحديث ٥٤.

(٣) رواه الكليني في الكافي ١: ٥٢٤ ح ٢٨، والمفيد في الإرشاد ٢: ٣٦٦ بسند آخر وبتفاوت في اللفظ، وفيها: (فكتب إلى محمد بن جعفر: اقض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه).

القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدمي فإنّي أريد أن أجعلها زورة خالصة، قال: فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال: بعث إليّ بهذين الدينارين، وقيل لي: «ادفعهما إلى الحليسيّ وقل له: من كان في حاجة الله عزّ وجلّ كان الله في حاجته».

قال: واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت منها، فأطليت^(١) مستعدّاً للموت، فبعث إليّ بستوقة فيها بنفسجين، وأمرت بأخذه، فما فرغت حتى أفقت من علّتي والحمد لله ربّ العالمين.

قال: ومات لي غريم فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسطة، وقلت: أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي، فلم يؤذن لي، ثم كتبت ثانية فلم يؤذن لي، فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداء: «صر إليهم»، فخرجت إليهم فوصل إليّ حقّي.

قال أبو القاسم: وأوصل أبو رميس^(٢) عشرة دنانير إلى حاجز، فنسيها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه: «تبعث بدنانير أبو رميس» ابتداء.

قال: وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء، وخطّ بالقلم بغير مداد، يسأل الدعاء لابني أخيه وكانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين باسمها.

قال: وكتب رجل من ربض حميد^(٣) يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه

(١) الطلية: صفحة العنق، وأطلى الرجل: إذا مالت عنقه للموت أو لغيره. (لسان العرب ١٥: ١٣) مادة «طلي».

(٢) في بحار الأنوار: (ابن رئيس).

(٣) الرّبض: أساس المدينة والبناء، والرّبض كثيرة جدّاً، ومنها ربض حميد بن قحطبة الطائي ببغداد، وهي التي سكنها المتنبّي عند وروده بغداد، ومحمّد أحد النّقباء في دولة بني العبّاس. (معجم البلدان ٣: ٢٥، تاريخ بغداد ٧: ٤١٥).

الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أنثى، فجاء كما قال عليه السلام.
قال: وكتب محمد بن محمد البصري^(١) يسأل الدعاء في أن يكفى أمر بناته،
وأن يرزق الحنج، ويرد عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحج من سنته،
ومات من بناته أربع وكان له ست، ورُدَّ عليه ماله.
قال: وكتب محمد بن يزداد يسأل الدعاء لوالديه، فورد: «غفر الله لك
ولوالديك ولأختك المتوفاة الملقبة كلكي»، وكانت هذه امرأة صالحة متزوجة
بجوار^(٢).

وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين، منها عشرة دنائير لابنة عم
لي لم تكن من الإيوان على شيء، فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول التمس
بذلك الدلالة في ترك الدعاء، فخرج في فصول المؤمنين: «تقبل الله منهم وأحسن
إليهم وأثابك»، ولم يدع لابنة عمي بشيء.
قال: وأنفذت أيضاً دنائير لقوم مؤمنين، فأعطاني رجل يقال له: محمد بن
سعيد دنائير، فأنفذتها باسم أبيه متعمداً، ولم يكن من دين الله على شيء، فخرج
الوصول من عنوان اسمه محمد.

قال: وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار
بعث بها أبو جعفر، ومعى أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، وإسحاق بن
الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور، واكثرنا ثلاثة أحمرة، فلما بلغت
القاطول^(٣) لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: احمل الخرج الذي فيه المال

(١) في بحار الأنوار: (القصري).

(٢) الجوار: اسم صنعة، وهو الأكار الذي يعمل في كرم أو بستان. (العين ٦: ١٧٦ مادة «جوار»).

(٣) في «أ»: (القاطون)، والقاطول: نهر كان في موضع سامراء قبل أن تعمّر، حفره الرشيد وبنى
على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما يسقي من البساتين، والقطل: القطع، والقطيل: المقطوع.
(معجم البلدان ٤: ٢٩٧).

وأخرج مع القافلة، حتّى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنّه شيخ، فاكترت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الخير - خير سرّ من رأى - وأنا أسامره^(١) وأقول له: أحمد الله على ما أنت عليه، فقال: وددت أنّ هذا العمل دام لي، فوافيت سرّ من رأى وأوصلت ما معنا، فأخذته الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود، فلمّا كان العصر جاءني برزّيمة^(٢) خفيفة، ولمّا أصبحنا خلا بي أبو القاسم وتقدّم أبو الحسين وإسحاق، فقال أبو القاسم للغلام: الذي حمل الرزّيمة جاءني بهذه الدراهم، وقال لي: ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزّيمة، فأخذتها منه، فلمّا خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئاً: لمّا كنت معك في الخير تمنّيت أن يجئني منه دراهم أتبرّك بها وكذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر. فقلت له: خذها فقد آتاك الله والحمد لله ربّ العالمين.

قال: وكتب محمّد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ، فخرج: «والصقريّ أحلّ الله له ذلك»، فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبو الصقر^(٣).

قال: وحديثي عليّ بن قيس^(٤)، عن غانم أبي سعيد الهنديّ وجماعة، عن محمّد بن محمّد الأشعريّ، عن غانم، قال: كنت أكون مع ملك الهند بقشмир

(١) في «ب»: (اسايره)، والمسامرة: الحديث بالليل. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٠٠ مادة «سمر»).

(٢) الرزّيمة: تصغير رزمة، من الثياب، وهي ما شدّ في ثوب واحد، والرزمة: الكارة. (لسان العرب ١٢: ٢٣٩ مادة «رزم»).

(٣) إلى هنا أوردته في بحار الأنوار ٥١: ٣٣١ ح ٥٦.

(٤) في «ب»: (ابن بشير) بدل (عليّ بن قيس).

الداخله^(١) ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك، وقد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور، ويفزع إلينا في العلم، فتذاكرنا يوماً أمر محمد ﷺ وقلنا: نجده في كتبنا، واتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه، فخرجت ومعني مال فقطع عليّ الترك وشلحوني، فوقعت إلى كابل، وخرجت من كابل إلى بلخ، والأمير بها ابن أبي شور^(٢)، فأتيته وعرفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي، فسألته عن محمد ﷺ فقالوا: هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات. فقلت: ومن كان خليفته؟ فقالوا: أبو بكر، فقلت: انسبوه لي، فنسبوه إلى قريش، فقلت: ليس هذا بنبي، إن النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده.

فقالوا للأمير: إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، مُرْ بضرب عنقه، فقلت لهم: أنا متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان، فدعا الأمير الحسين بن إسكيب وقال له: ناظر الرجل، فقال له: العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك، واخْل به والطف له، فقال: فخلا بي الحسين فسألته عن محمد ﷺ فقال: هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وهو زوج ابنته فاطمة، وأبو ولديه الحسن والحسين. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وصرت إلى الأمير فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين ففقهني، فقلت: إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة، فمن كان خليفة علي؟ قال: الحسن، ثم الحسين، ثم سمي الأئمة حتى بلغ إلى الحسن عليّاً، ثم قال: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتساءل عنه، فخرجت في الطلب، فقال محمد بن محمد: فوافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه

(١) تقدّم معناه.

(٢) في «ب»: (ابن أبي شبور).

ففارقه، قال: فبينما أنا ذات يوم وقد تمسحت في الصّراة^(١) وأنا مفكر فيما خرجت له، إذ أتاني آت وقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني داراً وبستاناً، فإذا مولاي عليه السلام قاعد، فلما نظر إليّ كلمني بالهندية، وسلّم عليّ، وأخبرني باسمي، وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن اسم رجل رجل، ثم قال لي: «تريد الحجّ مع أهل قُم في هذه السنة، فلا تحجّ في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحجّ من قابل»، قال: ورمى إليّ بصرة وقال: «اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد إلى دار أحد، ولا تخبر بشيء ممّا رأيت»، قال: محمد فانصرفنا من العقبة، ولم يقض لنا الحجّ، وخرج غانم إلى خراسان، وانصرف من قابل حاجاً، وبعث إلينا بالطاف، ولم يدخل قُم، وحجّ وانصرف إلى خراسان فمات بها رحمته الله.

قال محمد بن شاذان، عن الكابليّ: وقد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً طالباً، وأنّه وجد صحّة هذا الدّين في الإنجيل وبه اهتدى، فحدّثني محمد بن شاذان بنيسابور، قال: بلغني أنّه قد وصل فترصدت له حتى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب وأنّه أقام بالمدينة، فكان لا يذكره لأحد إلّا زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضيّ، فقال له: إنّ الذي تطلبه بصرياء^(٢)، قال: فقصدت صرياء، وجئت إلى دهليز مرشوش فطرح نفسي على الدّكان، فخرج إليّ غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال لي: قُم من هذا المكان وانصرف، فقلت: لا أفعل، فدخل الدار ثم خرج إليّ وقال: ادخل، فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار، فلما نظر إليّ سماني باسم لم يعرفه أحد إلّا أهلي بكابل، وأجرى لي أشياء، فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة، فقال لي: «أما إنّها ستذهب منك بكذبك»، وأعطاني نفقة

(١) تقدّم في الحديث رقم (٣٩٨)، وفيه: (الفرات) بدل (الصّراة)، وتقدّم معنى الصّراة، فراجع.

(٢) تقدّم معناه.

فضاع منّي ما كان معي، وسلم ما أعطاني، ثم انصرفت السنة الثانية ولم أجد في الدار أحداً^(١).

١٩ / ٤٤٩ . حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كَانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ الْمَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْرًا، فَجَاءَنِي فَقَالَتْ: إِنَّ كُنْتُ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلَمْنِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ أُطَلِّقْكَ، وَنَلْتُ مِنْهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَكُتِبَتْ إِلَيَّ بَعْدَ أَشْهُرٍ تَدَّعِي أَنَّهَا حَامِلٌ، فَكُتِبَتْ فِي أَمْرِهَا فِي دَارٍ كَانَ صَهْرِي أَوْصَى بِهَا لِلْغَرِيمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُ أَنْ يَبَاعَ مِنِّي وَأَنْ يَنْجَمَ^(٢) عَلَيَّ ثَمْنُهَا. فَوُرِدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ: «قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ، وَكُفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ وَالْحَمْلِ»، فَكُتِبَتْ إِلَيَّ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْلَمُنِي أَنَّهَا كُتِبَتْ بِبَاطِلٍ وَأَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصِلُ لَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٣).

٢٠ / ٤٥٠ . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْمُتَّلِيّ^(٤)، قَالَ: جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى بِي إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ وَأَدْخَلَنِي خُرْبَةً، وَأَخْرَجَ كِتَابًا فَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ الدَّارَ، وَفِيهِ: «أَنَّ فُلَانَةً - يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ - تَوَخَّذَ بِشَعْرِهَا وَتَخْرُجُ مِنَ الدَّارِ، وَيَحْدُرُ^(٥) بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، فَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ، وَأَشْيَاءُ مِمَّا يَحْدُثُ»، ثُمَّ قَالَ لِي: احْفَظْ، ثُمَّ مَزَّقَ الْكِتَابَ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمَدَّةٍ^(٦).

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣١ ح ٥٦ إلى قوله: (كنيته أبو الصقر)، و٥٢: ٢٧ ح ٢٢ من قوله: (وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ) إلى آخره، وتقدّم هذا الحديث بسند آخر برقم (٣٩٨).

(٢) تنجيم الدّين: هو أن يقرّر أدائه في أوقات معلومة متتابعة لا دفعة واحدة. (النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٤ مادة «نجم»).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٣ ح ٥٧.

(٤) في المطبوع: (المتلي)، وما أثبتناه موافق للنسخ ولبحار الأنوار.

(٥) حدر: ارسل وهبط إلى أسفل. (لسان العرب ٤: ١٧٢ مادة «حدر»).

(٦) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٣ ح ٥٨.

٢١/٤٥١. قال^(١): وحدثني أبو جعفر المروزي، عن جعفر بن عمرو، قال: خرجت إلى العسكر - وأمّ أبي محمد عليه السلام في الحياة - ومعني جماعة، فوافينا العسكر، فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل، فقلت: لا تثبّتوا اسمي^(٢) فإنّي لا أستأذن، فتركوا اسمي، فخرج الإذن: «ادخلوا ومن أبى أن يستأذن»^(٣).

٢٢/٤٥٢. قال: وحدثني أبو الحسن جعفر بن أحمد، قال: كتب إبراهيم ابن محمد بن الفرّج الرخجي^(٤) في أشياء، وكتب في مولود ولد له يسأل أن يستمى، فخرج إليه الجواب فيما سأل، ولم يكتب إليه في المولود شيء، فمات الولد، والحمد لله ربّ العالمين.

قال: وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس، فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس^(٥).

٢٣/٤٥٣. قال: وحدثني العاصمي: أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره، فسمع هاتفاً يهتف به: «أوصل ما معك إلى حاجز».

قال: وخرج أبو محمد السرويّ إلى سرّ من رأى ومعه مال، فخرج إليه ابتداء: «فليس فينا شكّ، ولا فيمن يقوم مقامنا شكّ، ورُدّ ما معك إلى حاجز»^(٦).

(١) يعني: سعد بن عبد الله الأشعريّ.

(٢) في بحار الأنوار: (اسمي ونسبي).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ذيل الحديث ٥٨.

(٤) محمد بن الفرّج الرخجي: ثقة، من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليه السلام، وابنه إبراهيم لم يذكره. (نقد الرجال ٤: ٢٩٥).

(٥) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٤ ذيل الحديث ٥٨.

(٦) رواه الكليني في الكافي ١: ٥٢١ ح ١٤، والمفيد في الإرشاد ٢: ٣٦١ عن الحسن بن عبد الحميد، مثله.

٢٤ / ٤٥٤. قال: وحدثني أبو جعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً، فعمد الرجل ففسّ فيها معه رقعة من غير علمنا، فردّت عليه الرقعة من غير جواب.

قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي، قال: قال لي أبو طاهر البلاي^(١): التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده ودية في بيتك، فقلت له: أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي، فقال له: جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بستين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ بعد مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم، وحمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً^(٢).

٢٥ / ٤٥٥. قال^(٣): وكتب جعفر بن حمدان، فخرجت إليه هذه المسائل: استحلتت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا ألزمها منزلي، فلمّا أتى لذلك مدّة قالت لي: قد حبلت، فقلت لها: كيف ولا أعلم أنّي طلبت منك الولد، ثمّ غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر، فلم أنكره ولا قطعت عنها

(١) أبو طاهر البلاي، محمد بن علي بن بلال، ثقة. (خلاصة الأقوال: ٢٤٢).

(٢) قال العلامة المجلسي: (قوله: قال أبو عبد الله، كلام سعد بن عبد الله، وكذا قوله: فقلت له، وضمير له راجع إلى الحسين، وكذا المستتر في قوله: فأخبر، والحاصل أنّ الحسين بن إسماعيل سمع البلاي أنّه قال: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام في أمر الخلف القائم هو من جملة ما أودعني في بيتك، وكان قد أودعه أشياء كان في بيته، فأخبر الحسين سعداً بها سمع منه، فقال سعد للحسين: أحبّ أن ترى التوقيع الذي عنده وتكتب لي من لفظه، فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد، فقال أبو طاهر: جئني بسعد حتى يسمع مني بلا واسطة، فلمّا حضره أخبره بالتوقيع، ويؤيده ما وجهنا به هذا الكلام أنّ الكلينيّ روى هذا التوقيع عن البلاي). (الكافي للكلينيّ ١: ٣٢٨ ح ١، بحار الأنوار ٥١: ٣٣٥ ذيل الحديث ٥٨).

(٣) أي: الحسين بن إسماعيل الكندي.

الإجراء والنفقة، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبّلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي على أنّ الأمر في الزيادة والنقصان منه إليّ أيام حياتي، وقد أتت هذه بهذا الولد فلم أُلحقه في الوقف المتقدم المؤبّد، وأوصيت إن حدث بي حدث الموت أن يجري عليه ما دام صغيراً، فإذا كبر أعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبّد، ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء، فأريك أعزّك الله في إرشادي فيما عملته، وفي هذا الولد بما أمثلته، والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة.

جوابها: «وأما الرجل الذي استحلّ بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها، فسبحان من لا شريك له في قدرته، شرطه على الجارية شرط على الله عزّ وجلّ، هذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرف في هذا الشكّ وليس يعرف الوقت الذي أتاه فيه، فليس ذلك بموجب البراءة في ولده، وأما إعطاء المائتي دينار وإخراجه إياه وعقبه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد. قال أبو الحسين: حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستويّاً.

وقال: وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني: «أتاني أبقاك الله كتابك والكتاب الذي أنفذته»، وروى هذا التوقيع الحسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السياري^(١).

٢٦/٤٥٦. وكتب عليّ بن محمّد الصيمري^(٢)، يسأل كفنّاً، فورد: «أنّه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين»، فمات رحمته الله في الوقت الذي حدّه، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر^(٣).

٢٧/٤٥٧. حدّثنا عليّ بن أحمد بن مهزيار، قال: حدّثني أبو الحسين محمّد

(١) عنه بحار الأنوار ٥٣: ١٨٦ ح ١٧ وفيه: (الشّاري) بدل (السياري).

(٢) في الإرشاد: (عليّ بن زياد الصيمري).

(٣) رواه المفيد في الإرشاد ٢: ٣٣٦.

ابن جعفر الأسدي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن العسكري عليه السلام في سنة اثنتين وثمانين بالمدينة، فكلّمتها من وراء الحجاب، وسألتها عن دينها، فسّمت لي من تأتم به، ثمّ قالت: فلان بن الحسن عليه السلام فسّمته، فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام، كتب به إلى أمه.

فقلت لها: فأين المولود^(١)؟ فقالت: مستور، فقلت: فإلى من تفرع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّة^(٢) أم أبي محمد عليه السلام، فقلت لها: أقتدي بمن وصيّته إلى المرأة؟ فقالت: اقتداء^(٣) بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين من علم يُنسب إلى زينب بنت عليّ تستراً على عليّ بن الحسين، ثمّ قالت: إنّكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين عليه السلام يُقسّم ميراثه وهو في الحياة^(٤).

٢٨ / ٤٥٨. وحَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رحمته الله، قال: كنت أحمل الأموال التي تجعل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمته الله فيقبضها منّي، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بستين أو ثلاث سنين، فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رحمته الله، وكنت أطلبه بالقبوض، فشكا ذلك إلى أبي جعفر العمري رحمته الله، فأمرني أن لا أطلبه بالقبض

(١) في «أ» وغيبة الطوسي وبحار الأنوار: (فأين الولد).

(٢) في «أ»: (الختيرة) بدل (الجدّة).

(٣) في «أ»: (اقتدي).

(٤) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٣٠ ح ١٩٦ عن الكليني عن الأسدي، وقال في آخره: وروى هذا الخبر التلعكبري، عن الحسن بن محمد النهاوندي، عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي، عن أبي حامد المراغي.

وقال: كلّمها وصل إلى أبي القاسم وصل إليّ، قال: فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطلبه بالقبوض^(١).

قال مصنّف هذا الكتاب عليه السلام: الدلالة في هذا الحديث هي في المعرفة بمبلغ ما يحمل إليه، والاستغناء عن القبض، ولا يكون ذلك إلّا من أمر الله عزّ وجلّ^(٢).

٢٩/٤٥٩. وحَدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود عليه السلام: أنَّ أبا جعفر العمريّ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، ثمّ سألته بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين عليه السلام^(٣).

٣٠/٤٦٠. وحَدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود عليه السلام، قال: دفعت إلى امرأة سنة من السنين ثوباً وقالت: احمله إلى العمريّ عليه السلام، فحملته مع ثياب كثيرة، فلمّا وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كلّهُ إلى محمّد بن العباس القميّ، فسلمته ذلك كلّهُ ما خلا ثوب المرأة، فوجّه إليّ العمريّ عليه السلام وقال: ثوب المرأة سلّمهُ إليه، فذكرت بعد ذلك أنَّ امرأة سلّمت إليّ ثوباً وطلبتهُ فلم أجده، فقال لي: لا تغتم فإنّك ستجده، فوجدته بعد ذلك، ولم يكن مع العمريّ عليه السلام نسخة ما كان معي^(٤).

٣١/٤٦١. وحَدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود عليه السلام، قال: سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه عليه السلام بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ عليه السلام أن أسأل أبا القاسم الروحيّ أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعوا الله

(١) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٧٠ ح ٣٣٨ مثله.

(٢) في «أ»: (ولا يكون ذلك إلّا لأمر من الله عزّ وجلّ).

(٣) رواه الطوسي في الغيبة: ٣٦٥ ح ٣٣٣ مثله.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٥ ح ٦٠.

عزَّ وجلَّ أن يرزقه ولدًا ذكرًا، قال: فسألته فأخبرني ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنَّه قد دعا لعلِّي بن الحسين، وأنَّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد.

قال: أبو جعفر محمَّد بن عليَّ الأسود عليه السلام: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولدًا ذكرًا فلم يجبني إليه، وقال: «ليس إلى هذا سبيل»، قال: فولد لعلِّي بن الحسين عليه السلام محمَّد بن عليَّ، وبعده أولاد، ولم يولد لي شيء.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: كان أبو جعفر محمَّد بن عليَّ الأسود عليه السلام كثيرًا ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام ^(١).

٣٢ / ٤٦٢. حدَّثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقاني عليه السلام في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد، قال: حضرت بغداد عند المشايخ عليهم السلام، فقال الشيخ أبو الحسن عليَّ بن محمَّد السمرِّي قُدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله عليَّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، قال: فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنَّه توفيَّ ذلك اليوم، ومضى أبو الحسن السمرِّي عليه السلام بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ^(٢).

٣٣ / ٤٦٣. أخبرنا محمَّد بن عليَّ بن متيل، عن عمِّه جعفر بن محمَّد بن متيل، قال: لما حضرت أبا جعفر محمَّد بن عثمان العمريَّ السَّمان عليه السلام الوفاة كنت جالسًا عند رأسه أسأله وأحدِّثه وأبو القاسم الحسين بن روح عند رجله ^(٣)،

(١) رواه الطوسي في الغيبة: ٣٢٠ ح ٢٦٦.

(٢) رواه الطوسي في الغيبة: ٣٩٤ ح ٣٦٤ بسند آخر عن صالح بن شعيب، مثله.

(٣) (عند رجله): سقط من المطبوع.

فالتفت إليّ ثم قال لي: قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح، قال: فقمّت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحوّلت عند رجله^(١).

٣٤/٤٦٤. وأخبرنا محمد بن عليّ بن متيل، قال: كانت امرأة يقال لها: زينب، من أهل آبه^(٢)، وكانت امرأة محمد بن عبدل الآبي^(٣) معها ثلاثمائة دينار، فصارت إلى عمّي جعفر بن محمد بن متيل، وقالت: أحبّ أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح، قال: فأنفذني معها أترجم عنها، فلمّا دخلت على أبي القاسم عليه السلام أقبل يكلمها بلسان آبي^(٤) فصيح، فقال لها: زينب چونا خويذا كوابذا چون استه^(٥)، ومعناه: كيف أنت؟ وكيف كنت^(٦)؟ وما خبر صبيانك؟ قال: فاستغنت عن الترجمة وسلّمت المال ورجعت^(٧).

٣٥/٤٦٥. وأخبرنا محمد بن عليّ بن متيل، قال: قال عمّي جعفر بن محمد بن متيل: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السّمان المعروف بالعمرّي عليه السلام فأخرج إليّ ثوبيات معلّمة وصرّة^(٨) فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاتك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط، قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي

(١) رواه الطوسي في الغيبة: ٣٧٠ ح ٣٣٩ مثله.

(٢) في «أ» و«ب»: (آمد) بدل (آبه). وآبه: من قرى اصفهان، وقيل: من قرى ساوة. وأمّد: بالكسر، أكبر مدن ديار بكر، وهي بلد قديم، فتحت سنة ٢٠ للهجرة. (معجم البلدان ١: ٥٠ و ٥٦).

(٣) في «أ» و«ب»: (الأمدي) بدل (الآبي).

(٤) في «أ» و«ب»: (أمدي) بدل (آبي).

(٥) في الغيبة للطوسي: (زينب چونا چون بدا كوليّه جونسته).

(٦) في بحار الأنوار: (وكيف مكثت) بدل (وكيف كنت).

(٧) رواه الطوسي في الغيبة: ٣٢١ ح ٢٦٨ مثله.

(٨) في «ب»: (وصريرات).

يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَحْمِلُ هَذَا الشَّيْءَ الْوَتَحَ^(١).

قال: فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب، فأول رجل يلقاني سأله عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني^(٢) وكيل الوقف بواسط، فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل، قال: فعرفني باسمي وسلم عليّ، وسلّمت عليه وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثوبيات وهذه الصّرة لأسلمها إليك، فقال: الحمد لله، فإنّ محمد بن عبد الله الحائريّ^(٣) قد مات، وخرجت لإصلاح كفنه، فحلّ الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من حبرة^(٤) وثياب وكافور في الصّرة، وكراء الحمّالين والحقّار، قال: فشيعنا جنازته وانصرفت^(٥).

٣٦ / ٤٦٦. وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلويّ ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق العطش^(٦) في داره، قال: قدم أبو الحسن عليّ بن أحمد ابن عليّ العقيقيّ - ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين - إلى عليّ بن عيسى بن الجراح - وهو يومئذ وزير - في أمر ضيعة له، فسأله فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير فإنّ ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك أو كما قال، فقال له العقيقيّ: فإنّي أسأل من في يده قضاء حاجتي، فقال له عليّ بن عيسى: من هو؟ فقال: الله

(١) في «ب»: (الوسخ) بدل (الوتح)، والوتح: الشيء القليل التافه. (الصحاح ١: ٤١٤ مادة «وتح»).

(٢) نسبة إلى الصيدلان، موضع معروف. (لسان العرب ١١: ٣٧٨ مادة «صدل»).

(٣) في بحار الأنوار: (العامريّ) بدل (الحائريّ).

(٤) الحبرة: البرد البيانيّ. (النهاية في غريب الحديث ١: ٣٢٧ مادة «حبر»).

(٥) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٥ ح ٦٣.

(٦) في «ب» والمطبوع وبحار الأنوار: (سوق القطن)، وما أثبتناه موافق لبقية النسخ. وسوق العطش: كان من أكبر محلات بغداد بالجانب الشرقيّ بين الرصافة ونهر الملعّى بناه سعيد الحارثيّ صاحب شرطة المهدي العباسيّ. (تاريخ بغداد ١: ١١٠، معجم البلدان ٣: ٢٨٤).

عزَّ وجلَّ، وخرج مغضباً.

قال: فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلِّ هالك، ودرك من كلِّ مصيبة، قال: فانصرفت، فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح عليه السلام وأرضاه، فشكوت إليه، فذهب من عندي فأبلغه، فجاءني الرسول ببائة درهم عدداً ووزناً ومنديل وشيء من حنوط وأكفان، وقال لي: مولاك يُقرئك السلام ويقول لك: «إذا أهَمَّكَ أمر أو غَمَّ فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنَّ هذا منديل مولاك عليه السلام، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان، وستُقضى حاجتك في ليلتك هذه، وإذا قدمت إلى مصر يموت محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام، ثم تموت بعده، فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك».

قال: فأخذت ذلك وحفظته، وانصرف الرسول، وإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدقُّ، فقلت لغلامي خيّر: يا خيّر انظر أيَّ شيء هو ذا؟ فقال خيّر: هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عمِّ الوزير، فأدخله إليَّ فقال لي: قد طلبك الوزير، ويقول لك مولاي حميد: اركب إليَّ، قال: فركبت وفتحت^(١) الشوارع والدروب، وجئت إلى شارع الرّزّازين^(٢)، فإذا بحميد قاعد ينتظرنِي، فلما رآني أخذ بيدي وركبنا، فدخلنا على الوزير، فقال لي الوزير: يا شيخ قد قضى الله حاجتك، واعتذر إليَّ، ودفع إليَّ الكتب مكتوبة مخطومة قد فرغ منها، قال: فأخذت ذلك وخرجت.

قال أبو محمد الحسن بن محمد: فحدَّثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي رحمته الله بنصيين بهذا، وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلّا لعمتي فلانة - لم يسمّها - وقد نُعتت إليَّ نفسي، ولقد قال لي الحسين بن روح عليه السلام: إني أملك الضيعة، وقد كُتب لي بالذي أردت. فقمت إليه وقبّلت رأسه وعينيه وقلت: يا سيدي أرني الأكفان

(١) في المطبوع: (وخبث). وما أثبتناه موافق للنسخ ولرواية غيبة الطوسي وبحار الأنوار.

(٢) في «أ» و«ب»: (الوزّازين).

والحنوط والدرهم، قال: فأخرج إليَّ الأكفان، وإذا فيها برد حبرة مسهم من نسيج اليمن، وثلاثة أثواب مروّي وعمامة، وإذا الحنوط في خريطة، وأخرج إليَّ الدرهم فعددتها مائة درهم، ووزنها مائة درهم، فقلت: يا سيدي هب لي منها درهماً أصوغه خاتماً، قال: وكيف يكون ذلك؟ خذ من عندي ما شئت، فقلت: أريد من هذه وألححت عليه وقبّلت رأسه وعينه، فأعطاني درهماً فشدّته في منديل وجعلته في كمّي، فلما صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة^(١) معي، وجعلت المنديل في الزنفيلجة، وقيد الدرهم مشدود، وجعلت كتبي ودفاتري فوقه، وأقمت أياماً ثم جئت أطلب الدرهم، فإذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها، فأخذني شبه الوسواس، فصرت إلى باب العقيقي فقلت لغلامه خير: أريد الدخول إلى الشيخ، فأدخلني إليه، فقال لي: ما لك؟ فقلت: يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني إياه ما أصبته في الصرّة، فدعا بالزنفيلجة وأخرج الدرهم فإذا هي مائة درهم عدداً ووزناً، ولم يكن معي أحد أتهمه، فسألته في رده إليّ فأبى، ثم خرج إلى مصر وأخذ الضيعة، ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام كما قيل، ثم توفي رحمته الله وكفن في الأكفان الذي دفعته إليه^(٢).

٣٧/٤٦٧. حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا^(٣)، أخت أبي الحسن صاحب العسكر رحمته الله في سنة اثنتين وستين ومائتين،

(١) الزنفيلجة: وعاء يكون فيه أداة الراعي أو التاجر ومتاعه. انتهى، والظاهر هو معرّب زن بيل. (لسان العرب ٩: ٣١٠ مادة «كف»).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٧ ح ٦٤، ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٣١٧ ح ٢٦٥ بتفاوت يسير في اللفظ.

(٣) إلى هنا تمّ الحديث في النسخ، ثمّ قال: (وذكر الحديث بمثل حديث أحمد بن إبراهيم مثله

فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسَمَّت لي من تأتَم بهم، ثم قالت: والحقبة بن الحسن بن عليّ فسَمَّته، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أمّه. فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت لي: إلى الجدّة أم أبي محمّد عليه السلام، فقلت لها: أفتدي بمن وصيّته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ في الظاهر، فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب؛ سترأ على عليّ ابن الحسين عليه السلام. ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام يُقسّم ميراثه وهو في الحياة^(١).

٤٦٨/٣٨. حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة، فيهم عليّ بن عيسى القصريّ، فقام إليه رجل فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله أهو عدوّ الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه: افهم عني ما أقول لك، اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهمهم بالكلام، ولكنّه جلّ جلاله يبعث^(٢) إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا

سواء). وما أثبتناه موافق للمطبوع ولبحار الأنوار. (بحار الأنوار ٥١: ٣٦٣ ح ١١).

(١) تقدّم في الحديث رقم (٤٥٧) بسند آخر عن ابن مهزيار، عن الأسديّ، عن أحمد بن إبراهيم، مثله. وتقدّم مصادره فراجع.

(٢) في علل الشرائع: (بعث).

منهم، فلمَّا جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم بشر مثنا، ولا نقبل منكم حتَّى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله عزَّ وجلَّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، ففرق^(١) جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلدا ناقة، وأجرى من ضرعها لبناً^(٢)، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر، وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلمَّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزَّ وجلَّ ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه ﷺ مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين، وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي أخرى مهزومين، ولو جعلهم الله عزَّ وجلَّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزَّ وجلَّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنه عزَّ وجلَّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شاكخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷺ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم، فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية أو عاند أو خالف وعصى وجحد بما أتت به الرسل والأنبياء ﷺ،

(١) في الغيبة للطوسي: (ففرَّق) بدل (ففرق).

(٢) في «أ» و«ب»: (اللبن).

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١).

قال: محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم ابن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله عز وجل برأيي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه^(٢).

٣٩ / ٤٦٩. حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني^(٣) قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتهما إلى أبي الحسين الأسدي عليه السلام، ولم أعرفه أمر العشرين، فورد الجواب: «قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً»^(٤).

قال محمد بن شاذان: أنفدت بعد ذلك مالاً، ولم أفتر لمن هو، فورد الجواب: «وصل كذا وكذا، منه لفلان كذا، ولفلان كذا».

قال: وقال أبو العباس الكوفي: حمل رجل مالاً ليوصله، وأحب أن يقف على الدلالة، فوقع عليه السلام: «إن استرشدت أرشدت، وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معلق». قال الرجل: فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن، وحملت الباقي، فخرج التوقيع: «يا فلان رد الستة دنانير التي أخرجتها بلا وزن، ووزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف». قال الرجل: فوزنت الدنانير

(١) سورة الأنفال ٨: ٤٢.

(٢) رواه المصنف في علل الشرائع ١: ٢٤١ ح ١، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٢٤ ح ٢٧٣ مثله.

(٣) تقدّم في الحديث رقم (٤٣٥) وفيه (النيسابوري) بدل (الشاذاني).

(٤) تقدّم هذا الحديث برقم (٤٣٥).

فإذا هي ^(١) كما قال عليه السلام ^(٢).

٤٧٠ / ٤٠. حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَسْرُوشَنِيِّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضَرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْخَجَنْدِيُّ ^(٣) رحمته الله، أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام تَوَقُّعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَغْرَى بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ، وَسَارَ عَنْ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ نَسْخَةُ التَّوْقِيعِ: «مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ، وَمَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ ^(٤)»، وَمَنْ أَشَاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ. قَالَ: فَكَفَّتْ عَنْ الطَّلَبِ وَرَجَعَتْ ^(٥).

وحكي عن أبي القاسم بن روح قدس الله روحه أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى فِي أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحَسَابِ الْجَمَلِ وَعَقْدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسْتِينَ: إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَهُ أَحَدٍ جَوَادٍ ^(٦).

٤٧١ / ٤١. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ ^(٧) رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَامِدٍ الْكَاتِبِ، قَالَ: كَانَ بَقَمَ رَجُلٌ بَزَازَ مُؤْمِنٍ، وَلَهُ شَرِيكَ مُرَجِّيٌّ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا ثُوبٌ نَفِيسٌ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ: يَصْلُحُ هَذَا الثُّوبُ لِمَوْلَايَ، فَقَالَ لَهُ شَرِيكُهُ: لَسْتُ أَعْرِفُ مَوْلَاكَ وَلَكِنْ أَفْعَلُ بِالثُّوبِ مَا تَحِبُّ. فَلَمَّا وَصَلَ الثُّوبُ إِلَيْهِ شَقَّهَ عليه السلام بِنِصْفَيْنِ طَوْلًا، فَأَخَذَ

(١) فِي «أ» وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: (فَإِذَا هِيَ).

(٢) عَنْهُ بِحَارِ الْأَنْوَارِ ٥١: ٣٣٩ ح ٦٥.

(٣) فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: (الْجَحْدَرِي).

(٤) الْإِشَاطَةُ: الْإِهْلَاكُ وَالْإِحْرَاقُ. (لِسَانُ الْعَرَبِ ٧: ٣٣٨ مَادَّةُ «شَيْط»).

(٥) رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي الْغَيْبَةِ: ٣٢٣ ح ٢٧١ مِثْلَهُ.

(٦) سَيَأْتِي هَذَا الْحَدِيثُ مُسْنَدًا بِرَقْمٍ (٤٧٩).

(٧) فِي «أ» وَ«ب» وَالْمَطْبُوعُ: (الْقَاضِي) بَدَلَ (الْفَامِي)، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مُوَافِقَ لِكُتُبِ الرِّجَالِ وَلَأَسَانِيدِ الشَّيْخِ فِي بَقِيَّةِ كُتُبِهِ. (انْظُرْ: الْفَهْرَسْتُ لِلطُّوسِيِّ: ٢٣٦، رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ٤٤٥ تَرْجُمَةُ الْحَمِيرِيِّ، نَقْدُ الرِّجَالِ ١: ١٧٧).

نصفه وردّ النصف وقال: «لا حاجة لنا في مال المرجئي»^(١).

٤٧٢/٤٢. قال عبد الله بن جعفر الحميري: وخرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه عليه السلام في فصل من الكتاب: «إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاء بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليه السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضر الله وجهه، وأقاله عمرته».

وفي فصل آخر: «أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّ وجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول: الحمد لله فإنّ الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك، وعضدك ووفّقك، وكان الله لك وليّاً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً»^(٢).

٤٧٣/٤٣. توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه عليه السلام، رواه سعد بن عبد الله، قال الشيخ أبو عبد الله جعفر عليه السلام: وجدته مثبتاً عنه عليه السلام: «وفّقكما الله لطاعته، وثبّتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته، انتهى إلينا ما ذكرتما أنّ الميثمي^(٣) أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي، واحتجاجه بأنّه لا خلف غير جعفر بن عليّ، وتصديقه إيّاه، وفهمت جميع ما كتبتما به بما قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّ

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠ ح ٦٦.

(٢) رواه الشيخ في الغيبة: ٣٦١ ح ٣٢٣.

(٣) في «أ» و«ب»: (المسمى).

يُزَكُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم أم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا، ما يعلمون أَنَّ الأرض لا تخلو من حجةٍ إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً، أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم ﷺ واحداً بعد واحد، إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزَّ وجلَّ إلى الماضي، يعني الحسن بن عليٍّ عليه السلام فقام مقام آبائه عليه السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، كانوا نوراً ساطعاً، وشهاباً لامعاً، وقرمراً زاهراً، ثم اختار الله عزَّ وجلَّ له ما عنده، فمضى على منهاج آبائه عليه السلام حذو النعل بالنعل، على عهد عهده، ووصية أوصى بها إلى وصيِّ ستره الله عزَّ وجلَّ بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئته، للقضاء السابق والقدر النافذ، وفيما موضعه ولنا فضله، ولو قد أذن الله عزَّ وجلَّ فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحقَّ ظاهراً بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضح علامة، ولأبان عن نفسه، وقام بحجته، ولكنَّ أقدار الله عزَّ وجلَّ لا تغالب، وإرادته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم أتباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عزَّ وجلَّ فيندموا، وليعلموا أَنَّ الحقَّ معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضالَّ غويٍّ، فليقتصروا ممَّا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله» (٢).

٤٧٤ / ٤٤ . حدَّثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتَّب، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ ابن همام بهذا الدعاء، وذكر أنَّ الشيخ العمريِّ قدس الله روحه أملاه عليه وأمره

(١) سورة الروم ٣٠: ٢.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٣: ١٩٠ ح ١٩.

أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام: «اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني نبيك فإنك إن لم تعرّفني نبيك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني^(١)، اللهم لا تمنني ميتة جاهليّة، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعد رسولك صلّى الله عليه وآله حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّاً ومحمداً وجعفرّاً وموسى وعليّاً ومحمداً وعليّاً والحسن والحجّة القائم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين.

اللهم فبثني على دينك، واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لوليّ أمرك، وعافني ممّا امتحنت به خلقك، وثبّتي على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك، فإذذاك غاب عن بريّتك، وأمرك ينتظر، وأنت العالم غير معلّم، بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره، وكشف ستره، فصبرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجّلت، ولا أكشف عمّا سترته، ولا أبحث عمّا كتمته، ولا أنازعك في تدبيرك، ولا أقول: لم؟ وكيف؟ وما بال وليّ الأمر لا يظهر؟ وقد امتلأت الأرض من الجور، وأفوّض أموري كلّها إليك.

اللهم إني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك، مع علمي بأنّ لك السلطان والقدرة، والبرهان والحجّة، والمشيئة والإرادة، والحوّل والقوّة، فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين، حتى ننظر إلى وليّك صلواتك عليه ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يا ربّ مشاهدته، وثبت قواعده، واجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا

(١) إلى هنا رواية زرارة عن الصادق عليه السلام وأمره بقراءة هذا الدعاء في زمن الغيبة. (الكافي ١: ٣٣٧)

على ملّته، واحشّرنا في زمرته.

اللّهم أعذه من شرّ جميع ما خلقت وبرأت وذرات وأنشأت وصوّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك، اللّهم ومدّ في عمره، وزد في أجله، وأعنه على ما أوليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فإنّه الهادي والمهتدي، والقائم المهديّ، الطاهر التقيّ النقيّ الزكيّ الرضيّ المرضيّ الصابر المجتهد الشكور.

اللّهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره، والإيمان وقوة اليقين في ظهوره، والدعاء له والصلاة عليه، حتى لا يقتطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك ﷺ وما جاء به من وحيك وتنزيلك، وقوّ قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى، والحجّة العظمى، والطريقة الوسطى، وقوّنا على طاعته، وثبتنا على متابعتة، واجعلنا في حربه وأعوانه وأنصاره، والراضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتى تتوفّانا ونحن على ذلك غير شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذّبين.

اللّهم عجل فرجه، وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمّر على من نصب له وكذب به، وأظهر به الحقّ، وأمت به الباطل، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الدّلّ، وأنعش به البلاد، واقتل به جبابرة الكفر، واقصم به رؤوس الضلالة، وذللّ به الجبارين والكافرين، وأبر^(١) به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدّين في مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها

(١) في «أ»: (وافن). وأبر: أهلك، وبار فلان: هلك، وأباره: أهلكه. (الصحيح ٢: ٥٩٧ مادة «بور»).

وجبلها، حتى لا تدع منهم دياراً^(١)، ولا تبقي لهم آثاراً، وتطهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدّد به ما امتحى من دينك، وأصلح به ما بُدّل من حكمك، وغيّر من سنّتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً^(٢) جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، حتى تُطفئ بعدله نيران الكافرين، فإنّه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصرة نبيك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرّاته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس.

اللهم فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين، وعلى شيعتهم المنتجين، وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، واجعل ذلك ممّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلّا وجهك.

اللهم إنّنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة وليّنا، وشدة الزمان علينا، ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الأعداء علينا، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجّله، ونصر منك تعزّه، وإمام عدل تظهره، إله الحق ربّ العالمين. اللهم إنّنا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتى لا تدع للجور يا ربّ دعاة إلّا قصمتها، ولا بنتية إلّا أفنتها، ولا قوّة إلّا أوهنتها، ولا ركناً إلّا هددته، ولا حدّاً إلّا فللته^(٣)، ولا سلاحاً إلّا أكलته^(٤)، ولا راية إلّا نكستها، ولا شجاعاً إلّا قتلته، ولا جيشاً إلّا خذلته، وارمهم ياربّ بحجرك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وببأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد

(١) قال الزجاج: يقال: ما بالدار ديار، أي: ما بها أحد. (لسان العرب ٤: ٢٩٨ مادة «دور»).

(٢) الغضّ: الطريّ. (الصحاح ٣: ١٠٩٥ مادة «غضض»).

(٣) فلول السيف: الكسور التي في حذّه. (الصحاح ٥: ١٧٩٢ مادة «فلل»).

(٤) الكلّ: السيف الذي ليس بحاد ولا يقطع. (لسان العرب ١١: ٥٩١ مادة «كلل»).

وليتك وأيدي عبادك المؤمنين.

اللَّهُم اكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوه، وكد من كاده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مآذتهم، وارعب له قلوبهم، وزلزل له أقدامهم، وخذهم جهرة وبغته، وشدد عليهم عقابك، واخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشد عذابك، واصلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، واصلهم حرّ نارك، فإنّهم أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، وأذلّوا عبادك.

اللَّهُم وأحي بوليتك القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه، وأحي به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوجرة^(١)، واجمع به الأهواء المختلفة على الحق، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة، حتى لا يبقى حقّ إلّا ظهر، ولا عدل إلّا زهر، واجعلنا يارب من أعوانه، ومقوّي سلطانه، والمؤتمرين لأمره، والراضين بفعله، والمسلمين لأحكامه، وتمن لا حاجة له به إلى التقيّة من خلقك، أنت ياربّ الذي تكشف السوء، وتجب المضطرّ إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف ياربّ الضرّ عن وليك، واجعله خليفة في أرضك، كما ضمنت له.

اللَّهُم ولا تجعلني من خصماء آل محمّد، ولا تجعلني من أعداء آل محمّد، ولا تجعلني من أهل الحنق والغيط على آل محمّد، فإنّي أعوذ بك من ذلك فأعذني، وأستجير بك فأجرنني، اللَّهُم صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرّين^(٢).

(١) الوغر: شدة التوقّد، وفي صدره وغر: أي فيه ضغن وعداوة، والضغن: الحقد. (الصحيح ٢: ٨٤٦ مادة «وغر»).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٣: ١٨٧ ح ١٨، ورواه الشيخ الطوسي في مصباح المتعبد: ٤١١ ح ٥٣٦ عن هارون بن موسى التلعكبري، عن ابن همام، عن العمري رحمته الله.

٤٥/٤٧٥. حدّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّـب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ عليّ بن محمّد السمرّي قدّس الله روحه، فحضرتة قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمرّي، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيّبة الثانية، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عزّ وجلّ، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلأ الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة فهو كاذب^(١) مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقليل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: الله أمر هو بالغه، ومضى عليه السلام، فهذا آخر كلام سُمع منه^(٢).

٤٦/٤٧٦. حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد بن بزرج بن عبد الله ابن منصور بن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام، قال: سمعت محمّد بن الحسن الصيرفيّ الدورقيّ - المقيم بأرض بلخ - يقول: أردت الخروج إلى الحجّ، وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة، فجعلت ما كان معي من الذهب سبائك، وما كان معي من الفضّة نقرأ^(٣)، وكان قد دفع ذلك المال إليّ لأسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه، قال: فلمّا نزلت سرّحس^(٤)

(١) في الغيبة للطوسي: (كذاب).

(٢) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٩٥ ح ٣٦٥.

(٣) النقرة: السبيكة، والنقرة من الذهب والفضّة هو القطعة المذابة، وقيل: هو ما سُبك. (لسان العرب ٥: ٢٢٩ مادة «نقر»).

(٤) سرخس: مدينة قديمة، من نواحي خراسان كبيرة، بين نيسابور ومرو، في وسط الطريق.

ضربت خيمتي على موضع فيه رمل، فجعلت أُمَيِّرُ تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك مَتِي وغازت^(١) في الرمل وأنا لا أعلم.

قال: فلمَّا دخلت هَمْدَان^(٢)، مَيَّرْتُ تلك السبائك والنقر مَرَّةً أُخْرَى؛ اهْتِمَاماً مَتِي بحفظها، ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل، أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً، قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة، وجعلتها بين السبائك، فلمَّا وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح قَدَسَ اللهُ روحه، وسلَّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر، فمدَّ يده من بين تلك السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممَّا ضاع مَتِي، فرمى بها إليَّ، وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيَّعتها بسرَّخس حيث ضربت خيمتك في الرمل، فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنَّكَ ستجدها، وستعود إلى هاهنا فلا ترائي.

قال: فرجعت إلى سرَّخس، ونزلت حيث كنت نزلت، فوجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش، فأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدي، فلمَّا كان بعد ذلك حججت ومعِي السبيكة، فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَضَى، ولقيت أبا الحسن عليَّ بن محمَّد السمرِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فسَلَّمت السبيكة إليه^(٣).

(مراصد الاطلاع ٢: ٧٠٥).

(١) غاض: غار وذهب. (لسان العرب ٧: ٢٠١ مادة «غيض»).

(٢) هَمْدَان: مدينة من الجبال، أعذبها ماء، وأطيبها هواء، قيل: خربها بخت نصر، وعمرها دارا ابن دارا، وحصَّنها، ولم تزل محلاً للملوك ومعدناً لأهل الفضل والعلم. (مراصد الاطلاع ٣: ١٤٦٤).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠ ح ٦٨.

٤٧٧/ ٤٧. وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد البزرجي^(١)، قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى بن عيسى - لم يذكر أبو جعفر اسمه - وكنت أصليّ، فلما سلّمت قال لي: أنت قمّي أو رازي^(٢)؟ فقلت: أنا قمّي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم، فقال: أنا من ولده، قال: كان لي أب وله إخوان، وكان أكبر الأخوين ذا مال، ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار، فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وأسأله أن يلطف للصغير، لعلّه يردّ مالي، فإنّه حلّو الكلام، فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام، قلت: أدخل على أشناس التركيّ صاحب السلطان فأشكو إليه.

قال: فدخلت على أشناس^(٣) التركيّ وبين يديه نرد يلعب به، فجلست انتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن علي عليه السلام فقال لي: أجب، فقمّت معه فلما دخلت على الحسن بن علي عليه السلام قال لي: «كان لك إلينا أول الليل حاجة، ثمّ بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإنّ الكيس الذي أخذ من مالك قد ردّ، ولا تشكّ أخاك، وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه». فلما خرج تلقّاه غلاماً يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر البزرجي: فلما كان من الغد حملني الهاشميّ إلى منزله وأضافني، ثمّ صاح بجارية وقال: يا غزال أو يازلال، فإذا أنا بجارية مسّته، فقال لها: يا جارية، حدّثي مولاي بحديث الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع،

(١) في «أ»: (البزرجي)، وفي بحار الأنوار: (محمد بن عيسى بن أحمد البزرجي).

(٢) في بحار الأنوار: (زائر) بدل (رازي).

(٣) في بحار الأنوار: (أسباس).

فَقَالَتْ لِي مَوْلَاتِي: امْضِي إِلَى دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُولِي لِحَكِيمَةِ تَعْطِينَا شَيْئًا نَسْتَشْفِي بِهِ لِمَوْلَدِنَا هَذَا، فَلَمَّا مَضَيْتِ وَقُلْتِ كَمَا قَالَ لِي مَوْلَايَ، قَالَتْ حَكِيمَةُ: ائْتُونِي بِالْمِلِّ الَّذِي كَحَلَ بِهِ الْمَوْلُودُ الَّذِي وَلَدَ الْبَارِحَةَ - تَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَتَيْتِ بِمِلٍّ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّ، وَحَمَلْتُهُ إِلَى مَوْلَاتِي فَكَحَلَتْ بِهِ الْمَوْلُودَ فَعُوفِي، وَبَقِيَ عِنْدَنَا وَكُنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ ثُمَّ فَقَدْنَاهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَزْرَجِيُّ: فَلَقِيتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ بَرَهُونَ الْبَرْسِيَّ فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هَذَا الْهَاشِمِيِّ، فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَنِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ كَمَا ذَكَرْتَهَا، حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ سَوَاءً مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ^(٤).

٤٧٨/٤٨. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَمِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: كُنْتُ بِبَخْرَى^(٥)، فَدَفَعَ إِلَيَّ الْمَعْرُوفُ بَابِنَ جَاوْشِيرَ عَشْرَةَ سَبَائِكَ ذَهَبًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْلَمَهَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فَحَمَلْتَهَا مَعِيَ فَلَمَّا بَلَغْتَ أَمُومِيَةَ^(٦) ضَاعَتْ مَنِّي سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ، فَأَخْرَجْتَ السَّبَائِكَ لِأَسْلَمَهَا فَوَجَدْتُهَا قَدْ نَقَصَتْ وَاحِدَةً، فَاشْتَرَيْتِ سَبِيكَةً مَكَانَهَا بِوَزْنِهَا وَأَضَفْتُهَا إِلَى التَّسْعِ السَّبَائِكَ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَوَضَعْتَ السَّبَائِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي: خُذْ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ وَقَالَ: إِنَّ السَّبِيكَةَ الَّتِي ضَيَّعْتُهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، وَهُوَ ذَا هِيَ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي كَانَتْ ضَاعَتْ مَنِّي بِأَمُومِيَةِ فَظَنَنْتُ إِلَيْهَا فَعَرَفْتُهَا.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: وَرَأَيْتُ تِلْكَ

(٤) عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥٠: ٢٤٧ ح ١.

(٥) بَخْرَى: أَعْظَمُ مَدَنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، يُصِيرُ إِلَى مَنْ أَمَلَ الشُّطَّ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ نَزْهَةٌ. (مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١: ١٦٩).

(٦) أَمُومِيَةُ: بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، هِيَ أَمَلَ الشُّطَّ، مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِطَبْرِسْتَانَ. (مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١: ١١٩).

السنة بمدينة السلام امرأة، فسألتنى عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القمّيين أنّه أبو القاسم الحسين بن روح، وأشار إليها، فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في دجلة، ثم اتّبينى حتى أخبرك.

قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقيته في دجلة، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحيّ قدس الله روحه، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجني إلى الحق، فأخرجت إليه حقّة، فقال للمرأة: هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في دجلة، أخبرك بما فيها أو تخبريني؟ فقالت له: بل أخبرني أنت، فقال: في هذه الحقّة زوج سوار ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق. فكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً، ثم فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها، فنظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة، فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة.

ثم قال الحسين لي بعد ما حدّثني بهذا الحديث: أشهد عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة بما حدّثت به أنّه كما ذكرته، لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدّثت به، وما زاد فيه وما نقص منه^(١).

٤٧٩/٤٩. حدّثنا أبو الفرج محمّد بن المظفر بن نفيس المصريّ الفقيه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد الداوديّ، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، فسأله رجل: ما معنى قول العباس للنبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثة

وستين؟ فقال: «عنى بذلك إله أحد جواد».

وتفسير ذلك: أنَّ الألف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والألف واحد، والدال أربعة، فذلك ثلاثة وستون^(١).

٥٠ / ٤٨٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَائِيّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الدَّقَاقِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ فِيهَا وَرْدٌ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عِثْمَانَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فَلْتَنَ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ، فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَصَلَّاهَا وَأَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ.

وَأَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَّتِنَا وَمَا يَجْعَلُ لَنَا، ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ، فَكُلَّ مَا لَمْ يَسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، وَكُلَّ مَا سَلِّمَ فَلَا خِيَارَ فِيهِ لَصَاحِبِهِ، احْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ، افْتَقِرَ إِلَيْهِ أَوْ اسْتَغْنَى عَنْهُ. وَأَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرَّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَنَحْنُ خَصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ. فَمَنْ ظَلَمْنَا كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الظَّالِمِينَ، وَكَانَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

(١) رواه المصنف في معاني الأخبار: ٢٨٦ ح ٢ مثله.

(٢) سورة هود ١١: ١٨.

وأما ما سألت عنه من أمر المولود الذي تنبت غلفته^(١) بعد ما يختن، هل يختن مرة أخرى؟ فإنه يجب أن يقطع غلفته، فإن الأرض تضج إلى الله عز وجل من بول الأغلف أربعين صباحاً.

وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟ فإن الناس اختلفوا في ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام أو عبدة النيران أن يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأصنام والنيران.

وأما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها، وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتساباً للأجر وتقرباً إلينا؟ فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك في مالنا؟ من فعل شيئاً من ذلك من غير أمرنا فقد استحلّ ممّا ما حرم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً.

وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤونتها، ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا، فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيمياً عليها، إنّا لا يجوز ذلك لغيره.

وأما ما سألت عنه من أمر الثمار من أموالنا يمرّ بها المارّ فيتناول منه ويأكله، هل يجوز ذلك له؟ فإنه يحلّ له أكله، ويحرم عليه حمله^(٢).

٤٨١/ ٥١. حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليهما السلام، قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله

(١) الأغلف: غير المختون.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٣: ١٨٢ ح ١١.

ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال: «من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم»^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: معنى اليتيم: هو المتقطع القرين في هذا الموضع، فسُمِّي النبي صلَّى الله عليه وآله بهذا المعنى يتيماً، وكذلك كلُّ إمام بعده يتيماً بهذا المعنى، والآية في أكل أموال اليتامى ظلاً^(٢) فيهم نزلت، وجرت من بعدهم في سائر الأيتام، والدرّة اليتيمة إنّما سمّيت يتيمة لأنّها منقطعة القرين.

٥٢ / ٤٨٢. حدّثنا أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رحمه الله، قال: حدّثنا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديّ، عن أبيه رحمه الله، قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه ابتداءً لم يتقدّمه سؤال: «بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا درهماً».

قال أبو الحسين الأسديّ رحمه الله: فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرماً، فأبى فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي، «بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً».

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعيّ: أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديّ هذا التوقيع حتى نظرنا إليه وقرأناه^(٣).

(١) رواه المصنّف في الفقيه ٢: ٤١ ح ١٦٥٠.

(٢) قوله تعالى: «إِنَّ الدِّينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» (سورة النساء ٤: ١٠).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٣: ١٨٣ ح ١٢.

٥٣/٤٨٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصَامٍ الْكَلِينِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعِطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: رَجُلٌ جَعَلَ لَكَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - شَيْئًا مِنْ مَالِهِ ثُمَّ احْتَاجَ إِلَيْهِ، أَيَاخُذَهُ لِنَفْسِهِ أَوْ يَبْعَثَ بِهِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «هُوَ بِالْخِيَارِ فِي ذَلِكَ، مَا لَمْ يَخْرُجْهُ عَنْ يَدِهِ، وَلَوْ وَصَلَ إِلَيْنَا لَرَأَيْنَا أَنْ نُوَاسِيَهُ بِهِ وَقَدْ احْتَاجَ إِلَيْهِ»^(١).

٤٦. باب ما جاء في التعمير

٤٨٤ / ١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفِي سَنَةً وَخَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ، مِنْهَا ثَمَانِ مِائَةً وَخَمْسُونَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ، وَأَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ، وَسَبْعِمِائَةَ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ وَنَضَبَ الْمَاءَ، فَمَضَرَ الْأَمْصَارَ، وَأَسْكَنَ وَلَدَهُ الْبُلْدَانَ.

ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَرَدَّ الْجَوَابَ وَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، فَقَالَ لَهُ: تَدْعُنِي أَخْرَجَ^(١) مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ كَأَنَّ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا^(٢) مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَاْمُضْ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ، قَالَ: فَقَبِضَ رُوحَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

٤٨٥ / ٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى

الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أُرُومَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ جَنَاحٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «كَانَتْ

(١) فِي «أ» وَالْأَمَالِي: (أَدْخَلَ) بَدَلَ (أَخْرَجَ).

(٢) فِي «أ»: (كَأَنَّهَا مَدَّتِي فِي الدُّنْيَا).

(٣) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَمَالِي: ٦٠٢ مَجْلِس ٧٧ ح ٧.

أعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة، ثلاثمائة سنة»^(١).

٤٨٦/٣. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ التِّمِيمِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَاشَ أَبُو الْبَشَرِ آدَمَ عليه السلام تِسْعِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً»^(٢)، وَعَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفِي سَنَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِائَةً وَخَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَعَاشَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَعَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِائَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَعَاشَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً»^(٣)، وَعَاشَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عليه السلام مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَعَاشَ مُوسَى عليه السلام مِائَةً وَسِتًّا وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَعَاشَ هَارُونَ عليه السلام مِائَةً وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَاشَ دَاوُدَ عليه السلام مِائَةً سَنَةً مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً مُلْكُهُ، وَعَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام سَبْعِمِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً»^(٤).

٤٨٧/٤. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحِ الْبَزَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سَنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِالْتَعْمِيرِ وَالْعَيْتَةِ، حَتَّى تَقْسُو الْقُلُوبُ لَطُولَ الْأَمَدِ، فَلَا يَثْبِتُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحِ

(١) عنه بحار الأنوار ١١: ٢٨٩ ح ١٢.

(٢) في «أ»: (سبعماية وثلاثين سنة).

(٣) في «أ»: (مائة وأربعين سنة).

(٤) عنه بحار الأنوار ١١: ٦٥ ح ١٠.

منه»^(١).

٥ / ٤٨٨ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ هِزَةَ بْنِ حِمْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ حِمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: «فِي الْقَائِمِ سَنَةٌ مِنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ طُولُ الْعُمُرِ»^(٢).

٦ / ٤٨٩ . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ قِصَّةَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُ خَرَجَ يَقْرَأُ الزَّبُورَ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الزَّبُورَ لَا يَبْقَى جَبَلٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا طَائِرٌ إِلَّا جَاوَبَهُ، فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ فَإِذَا عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ نَبِيٌّ عَابِدٌ يَقَالُ لَهُ: حَزَقِيلُ، فَلَمَّا سَمِعَ دَوِّيَ الْجِبَالِ وَأَصْوَاتَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا حَزَقِيلُ تَأْذِنُ لِي فَأَصْعَدُ إِلَيْكَ، قَالَ: لَا، فَبَكَى دَاوُدُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا حَزَقِيلُ لَا تُعِيرَ دَاوُدَ، وَسَلْنِي الْعَافِيَةَ، قَالَ: فَأَخَذَ حَزَقِيلُ بِيَدِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ دَاوُدُ: يَا حَزَقِيلُ هَلْ هَمَمْتُ بِخَطِيئَةٍ قَطُّ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ دَخَلَكَ الْعَجَبُ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَائِهَا؟ قَالَ: بَلَى، رُبَّمَا عَرَضَ ذَلِكَ بِقَلْبِي، قَالَ: فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَدْخَلْتُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ فَأَعْتَبَرْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ: فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الشَّعْبَ فَإِذَا سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِ جُمُجُمَةٌ بَالِيَةٌ وَعِظَامٌ فَانِيَةٌ، وَإِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِيدٍ فِيهِ كِتَابَةٌ، فَقَرَأَهَا

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٢٤ ح ١١.

(٢) تقدّم بهذا السند في الحديث رقم (٢٢٤)، ويسند آخر في الحديث رقم (٢٢٣) عن ابن بشار القزويني، عن المظفر بن أحمد، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن النخعي، مثله.

داود عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا فِيهَا: أَنَا أَرَوَى بِنَ سَلَمٍ^(١)، مَلَكْتُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَبَنَيْتُ أَلْفَ مَدِينَةٍ، وَافْتَضَضْتُ أَلْفَ بَكْرٍ، فَكَانَ آخِرَ عَمْرِي أَن صَارَ التَّرَابُ فَرَاشِي، وَالْحِجَارَةُ وَسَادَتِي، وَالْدِّيدَانُ وَالْحَيَّاتُ جِيرَانِي، فَمَنْ رَأَانِي فَلَا يَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا^(٢).

(١) فِي الْأَمَالِيِّ لِلْمَصْنُفِ: (أَرَوَى سَلَمَ)، وَفِي تَفْسِيرِ الْقَمِّيِّ: (أَرَوَى بِنَ سَلَمَةَ).

(٢) رَوَاهُ الْمَصْنُفُ فِي الْأَمَالِيِّ: ١٥٩ مَجْلِسَ ٢١ ح ٨، وَالْقَمِّيُّ فِي التَّفْسِيرِ ٢: ٢٣١ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرُ فِي اللفظ.

٤٧. باب حديث الدجال وما يتّصل به من أمر القائم عليه السلام

١/٤٩٠. حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ بالبصرة، قال: حدّثنا الحسين بن معاذ، قال: حدّثنا قيس بن حفص، قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيبانيّ، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النّزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه وصلىّ على محمّد وآله، ثمّ قال: «سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني» - ثلاثاً - فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدّجال؟ فقال له عليّ عليه السلام: «اقعد، فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكنّ لذلك علامات وهيئات، يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها»، قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: «احفظ، فإنّ علامة ذلك إذا أمارت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدّين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، وآتبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً^(١)، والظلم فخرًا، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان،

(١) في «أ»: (وكان العلم ضعيفاً).

وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات، وأكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعد، وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافة شرّه، وصُدّق الكاذب، وأؤمّن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لزام بغير حقّ عرفه وتفقه لغير الدّين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضّأن على قلوب الذّئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا^(١)، ثمّ العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه».

فقام إليه الأصبع بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين، من الدّجال؟ فقال: «ألا إنّ الدّجال صائد بن الصيد، فالشقيّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها أصفهان، من قرية تُعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقه كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كلّ كاتب وأمّي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنّه طعام، يخرج حين يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقرم^(٢)، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً^(٣)، لا يمرّ بهاء إلّا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته

(١) الوحا الوحا: أي السرعة السرعة. (النهاية في غريب الحديث ٥: ١٦٣ مادة «وحا»).

(٢) الأقرم: الأبيض، يقال: حمار أقرم، وسحاب أقرم. (الصحيح ٢: ٧٩٩ مادة «قمر»).

(٣) المنهل: المنزل، وعين الماء التي على الطرق، وما بين المناهل مراحل. (لسان العرب ١١: ٦٨١ مادة «نهل»).

يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول: إلى أوليائي أنا الذي خلق فسوّى، وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى، وكذب عدوّ الله، إنه أعور، يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإنّ ربكم عزّ وجلّ ليس بأعور، ولا يطعم، ولا يمشي، ولا يزول تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، ألا وإنّ أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام، على عقبة تعرف بعقبة أفيق، لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة، على يد من يصليّ المسيح عيسى بن مريم عليّاه خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامة الكبرى).

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: «خروج دابة من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى عليّاه، يضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن، فينطبع فيه هذا مؤمن حقّاً، ويضعه على وجه كلّ كافر فينكتب هذا كافر حقّاً، حتى إنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وإنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن وددت أنّي اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»^(١).

ثم قال عليّاه: «لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد عهده إليّ حبيبي رسول الله ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي».

قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة، ما عني أمير المؤمنين عليّاه بهذا؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة، إنّ الذي يصليّ خلفه عيسى ابن مريم عليّاه هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليّاه، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، فيطهر الأرض،

ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحد أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّ حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بها يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

وحدَّثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيليّ الفقيه، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن المظفر، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازيّ، وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيدانيّ، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهريّ، قالوا: حدَّثنا أبو يعلى بن أحمد بن المنثى الموصليّ، عن عبد الأعلى بن حماد النرسيّ^(٢)، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الحديث مثله سواء^(٣).

٢/٤٩١. حدَّثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيليّ الفقيه بهذا الإسناد، عن مشايخه، عن أبي يعلى الموصليّ، عن عبد الأعلى بن حماد النرسيّ، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة، فطرق الباب فخرجت إليه امرأة، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أمّ عبد الله استأذني لي على عبد الله»، فقالت: يا أبا القاسم وما تصنع بعبد الله، فو الله إنَّه لمجهود في عقله^(٤)، يحدث في ثوبه، وإنَّه ليرادني على الأمر العظيم، فقال: «استأذني عليه»، فقالت أعلى ذمتك؟ قال: «نعم»، فقالت: ادخل، فدخل

(١) عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٩٢ ح ٢٦.

(٢) في (أ): (عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن حماد النرسيّ).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٩٥ ذيل الحديث ٢٦.

(٤) قال العلامة المجلسيّ: مجهد في عقله: أي أصاب عقله جهد البلاء، فهو مغلط. (بحار الأنوار ٥٢: ١٩٧ ذيل الحديث ٢٧).

فإذا هو في قطيفة له يمين^(١) فيها، فقالت أمه: اسكت واجلس، هذا محمد قد أتاك، فسكت وجلس، فقال النبي ﷺ: «ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو»^(٣).

ثم قال له النبي ﷺ: «ما ترى» قال: أرى حقاً وباطلاً، وأرى عرشاً على الماء، فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»، فقال: بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق مني.

فلما كان اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه الفجر، ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب، فقالت أمه: ادخل، فدخل فإذا هو في نخلة يغرد فيها، فقالت له أمه: اسكت وانزل، هذا محمد قد أتاك، فسكت، فقال النبي ﷺ: «ما لها لعنها الله»^(٥)، لو تركتني لأخبرتكم أهو هو».

فلما كان في اليوم الثالث صلى النبي ﷺ بأصحابه الفجر، ثم نهض ونهض القوم معه حتى أتى ذلك المكان، فإذا هو في غنم له ينق بها، فقالت له أمه: اسكت واجلس، هذا محمد قد أتاك، فسكت وجلس، وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان، فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة، ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» فقال: بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق مني، فقال النبي ﷺ: «إني قد خبأت

(١) في «أ»: (يهمهم)، والهينة: الكلام والصوت الخفي الذي لا يفهم. (لسان العرب ١٢: ٦٢٤ مادة «هم»).

(٢) في بحار الأنوار: (فقال للنبي).

(٣) قال العلامة المجلسي: أي: أما تقولون بألوهية إله أم لا. (بحار الأنوار ٥٢: ١٩٧ ذيل الحديث ٢٧).

(٤) في بحار الأنوار: (فقال للنبي).

(٥) في «أ»: (ما لها قاتلها الله).

لك خبيثاً فما هو؟»، فقال: الدُّخُ الدُّخُ^(١)، فقال النبي ﷺ «أخسأ فإنك لن تعدو أجلك، ولن تبلغ أملك، ولن تنال إلا ما قدر لك»، ثم قال لأصحابه: «أيها الناس ما بعث الله عزَّ وجلَّ نبياً إلا وقد أُنذِر قومَه الدِّجَال، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإنَّ ربكم ليس بأعور، إنَّه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج ومعه جنة ونار، وجبل من خبز، ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود، والنساء والأعراب، يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولا بتيها والمدينة ولا بتيها^(٢)»^(٣).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إنَّ أهل العناد والجحود يصدِّقون بمثل هذا الخبر، ويروونه في الدِّجَال وغيبه وطول بقائه المدَّة الطويلة، وخروجه في آخر الزمان، ولا يصدِّقون بأمر القائم عليه السلام وأنَّه يغيب مدَّة طويلة، ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، مع نصِّ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام بعده عليه باسمه وغيبه ونسبه، وإخبارهم بطول غيبته؛ إرادة لإطفاء نور الله عزَّ وجلَّ، وإبطالاَ لأمر وليِّ الله، ويأبى الله إلا أن يتمَّ نوره ولو كره المشركون، وأكثر ما يحتجُّون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنَّهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها.

وهكذا يقول من يمحذ نبوة نبيِّنا ﷺ من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى والمجوس، أنَّه ما صحَّ عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها، فنعتقد ببطلان أمره هذه الجهة، ومتى لزمننا ما يقولون لزمنهم ما

(١) الدُّخ: بضم أوله وفتح ثانية، أي الدخان. (بحار الأنوار ٥٢: ١٩٨ ذيل الحديث ٢٧).

(٢) لابتا المدينة: هما حرتان تكتنفاهما، واللاية: الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، والمدينة ما بين حرتين عظيمتين. (الصحيح ١: ٢٢٠، النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٧٤ مادة «لوب»).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٩٥ ح ٢٧.

تقوله هذه الطوائف، وهم أكثر عدداً منهم.

ويقولون أيضاً: ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان.

فنقول لهم: أتصدّقون على أنّ الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، وكذلك إبليس اللعين، ولا تصدّقون بمثل ذلك لقائم آل محمد ﷺ مع النصوص الواردة فيه بالغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للمقيام بأمر الله عزّ وجلّ، وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب، ومع ما صحّ عن النبي ﷺ إذ قال: «كلّ ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة».

وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ وحججه ﷺ معتمرون، أمّا نوح ﷺ فإنّه عاش ألفي سنة وخسمائة سنة، ونطق القرآن بأنّه لبث في قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾^(١).

وقد روي في الخبر الذي قد أسندته في هذا الكتاب أنّ «في القائم ﷺ سنة من نوح ﷺ وهي طول العمر»^(٢)، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم الإقرار بها لأنّها رويت عن النبي ﷺ.

وهكذا يلزم الإقرار بالقائم ﷺ من طريق السمع، وفي موجب أيّ عقل من العقول، أنّه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، هل وقع التصديق بذلك إلّا من طريق السمع، فلم لا يقع التصديق بأمر القائم ﷺ أيضاً من طريق السمع، وكيف يصدّقون ما يرد من الأخبار عن وهب ابن

(١) سورة العنكبوت ٢٩: ١٤.

(٢) تقدّم مسنداً في الحديث رقم (٢٢٣) و(٢٢٤) و(٤٨٨).

المنته وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح شيء منها في قول الرسول ﷺ ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما يرد عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره، بعد شك أكثر الناس في أمره، وارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام، هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده.

وكيف لا يقولون: إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس، تصديقاً لقول صاحب الشريعة ﷺ، ولا جنس أشهر من جنس القائم صلوات الله عليه؛ لأنه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرّين به والسنة المنكرين له، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي ﷺ أنه أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوته؛ لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به، ومتى صحّ كذبه في شيء لم يكن نبياً، وكيف يُصدق عليه فيما أخبر به في أمر عمار بن ياسر رضي الله عنه تقتله الفئة الباغية، وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنه تخضب لحيته من دم رأسه، وفي الحسن بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسم، وفي الحسين بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسيف، ولا يُصدق فيما أخبر به من أمر القائم، ووقوع الغيبة به، والتعيين عليه باسمه ونسبه، بلى هو عليه السلام صادق في جميع أقواله، مصيب في جميع أحواله، ولا يصحّ إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويُسلم له في جميع الأمور تسليماً، ولا يخالطه شك ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١).

ومن أعجب العجائب أن مخالفينا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مرّ بأرض

كربلاء فرأى عدّة من الظباء هناك مجتمعة، فأقبلت إليه وهي تبكي، وأنّه جلس وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك؟ قال: «أتعلمون أيّ أرض هذه؟» قالوا: لا، قال: «هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أُمّي، ويُلحد فيها، هي أطيب من المسك؛ لأنّها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، وهذه الظباء تكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك، وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض»، ثمّ ضرب بيده إلى بعر تلك الظباء فشتمّها فقال: «اللّهم أبقها أبداً حتى يشتمّها أبوه فيكون له عزاء وسلوه»، وإنّها بقيت إلى أيّام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شتمّها وبكى وأخبر بقصّتها لما مرّ بكربلاء^(١).

فيصدّقون بأنّ بعر تلك الظباء يبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغّيره الأمطار والرياح ومرور الأيام والليالي والسنين عليه، ولا يصدّقون بأنّ القائم من آل محمّد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبّير أعداء الله عزّ وجلّ ويظهر دين الله، مع الأخبار الواردة عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم بالنصّ عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة، وجري سنن الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلّا عناد وجحود للحقّ؟ نعوذ بالله من الخذلان.

٤٨. باب حديث الظباء

بأرض نينوى في سياق هذا الحديث على جهته ولفظه

١/٤٩٢. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَطَّانِ وَكَانَ شَيْخًا لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ بَيْلِدَ الرَّيِّ يَعْرِفُ بِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُرُوجِهِ إِلَى صَفِّينَ، فَلَمَّا نَزَلَ بَنِيْنَوى^(١) وَهُوَ شَطُّ الْفَرَاتِ، قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَوْضِعَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا أَعْرِفُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «لَوْ عَرَفْتَهُ كَمَعْرِفَتِي لَمْ تَكُنْ تَجُوزُهُ حَتَّى تَبْكِيَ كَبْكَاثِي».

قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت^(٢) لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكىنا معه، وهو يقول: «أوه أوه، مالي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم».

ثم دعا بهاء فتوضأ وضوء الصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلي، ثم ذكر

(١) من أسماء كربلاء، قال البغدادي: وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى، منها كربلاء التي قُتل فيها الحسين عليه السلام. (مراصد الاطلاع ٣: ١٤١٤).

(٢) اخضلت لحيته: أي ابتلت من الدموع. (لسان العرب ١١: ٢٠٨ مادة «خضل»).

نحو كلامه الأوّل، إلّا أنّه نعس عند انقضاء صلاته ساعة، ثمّ انتبه فقال: «يا ابن عباس»، فقلت: ها أنا ذا، فقال: «ألا أخبرك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟»، فقلت: نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين، قال: «رأيت كأني برجال بيض قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رأيت هذه النخيل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض، فرأيتها تضطرب بدم عبيط^(١)، وكأني بالحسين نجلي^(٢) وفرخي ومضغتي ونحّي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فإنّكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاق، ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله عينك به يوم القيامة، يوم يقوم الناس لربّ العالمين، ثمّ انتهت هكذا، والذي نفس عليّ بيده لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم عليه السلام أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً، كلّهم من ولدي وولد فاطمة عليها السلام، وإنّها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس».

ثمّ قال لي: «يا ابن عباس، اطلب لي حولها بعزّ الأطباء، فوالله ما كذبت ولا كذّبت قطّ، وهي مصفرة، لونها لون الزعفران».

قال ابن عباس: فطلبتها، فوجدتها مجتمعة، فناديتها: يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال عليّ عليه السلام: «صدق الله ورسوله»، ثمّ قام يهرول إليها، فحملها وشمّها، وقال: «هي هي بعينها، تعلم يا ابن عباس ما هذه

(١) العبيط من الدم: الخالص الطريّ. (الصحيح ٣: ١١٤١ مادة «عبط»).

(٢) في الأمالي للمصنّف: (سخلي) بدل (نجلي)، والسخل: المولود المحبّب إلى أبويه. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٥٠ مادة «سخل»).

الأبعار، هذه قد سَمَّها عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك أَنَّهُ مرَّ بها ومعه الحواريتون، فرأى هذه الأطباء مجتمعة، فأقبلت إليه الأطباء وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريتون، فبكى وبكى الحواريتون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول، شبيهة أُمِّي، ويُلحَد فيها، وهي أطيب من المسك، وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الأطباء تكلمني وتقول: إِنَّهَا ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أَنَّها آمنة في هذه الأرض، ثمَّ ضربت بيده إلى هذه الصيران^(١) فسَمَّها، فقال: هذه بعر الأطباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم أبقيها أبداً حتى يشمَّها أبوه، فتكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا، وقد اصفرت لطول زمنها، هذه أرض كرب وبلاء»، وقال بأعلى صوته: «يا ربَّ عيسى بن مريم، لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له».

ثمَّ بكى بكاءً طويلاً، وبكىنا معه، حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثمَّ أفاق، فأخذ البعر فصرَّها في ردائه، وأمرني أن أصرَّها كذلك، ثمَّ قال: «يا ابن عباس، إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً، فاعلم أَنَّ أبا عبد الله قد قُتل ودُفن بها». قال ابن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أكثر من حفطي لبعض ما افترض الله عليَّ، وأنا لا أحلَّها من طرف كمي، فبينما أنا في البيت نائم إذ انتبهت، فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكأنَّ كمي قد امتلأت دماً عبيطاً، فجلست وأنا أبكي، وقلت: قُتل والله الحسين، والله ما كذَّبتني عليَّ قطَّ في حديث حدَّثني، ولا

(١) الصيران: جمع صوار، من معانيها وعاء المسك، كأنَّه أراد تشبيه البعر بنافذة المسك لطبيها، ويحتمل أن يكون جمع صور، وأراد به الحشيش الملفف الثابت في تلك الأرض. (الصحاح ٢: ٧١٦ مادة «صور»، هامش بحار الأنوار ٤٤: ٢٥٣).

أخبرني بشيء قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله ﷺ كان يُخبره بأشياء لا يُخبر بها غيره، ففزعت وخرجت، وذلك كان عند الفجر، فرأيت والله المدينة كأنّها ضباب لا يستبين فيها أثر عين، ثم طلعت الشمس، فرأيت كأنّها كاسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك، وقلت: قتل والله الحسين، فسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قُتِلَ الْفَرْخُ النُّحُولُ
نزل الروح الأمين بكاءً وعويل

ثمّ بكى بأعلى صوته، وبكى، وأثبتّ عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرم، ويوم عاشوراء لعشر مضيّن منه، فوجدته يوم ورد علينا خبره وتأريخه كذلك، فحدّث بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة، لا ندري ما هو، فكنا نرى أنّه الخضر صلوات الله عليه وعلى الحسين، ولعن الله قاتله، والمشيّع عليه^(١).

وقد روي أنّ حبابة الوالبيّة^(٢) لقيت أمير المؤمنين عليه السلام، ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام وأنها بقيت إلى أيام الرضا عليه السلام فلم يُنكر من أمرها طول العمر، فكيف يُنكر القائم عليه السلام.

(١) رواه المصنّف في الأمالي: ٦٩٤ مجلس ٨٧ ح ٥، بتفاوت يسير في اللفظ.

(٢) أمّ الندى، حبابة الوالبيّة بنت جعفر الأسديّة الوالبيّة، من أسد بن خزيمة بن مدركة، وهي صاحبة الحصاة التي طبع عليها أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، ماتت في أيام الرضا عليه السلام وكفنها الإمام الرضا عليه السلام في قميصه. (الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٥٦٢، مستدركات علم الرجال ٨: ٥٦٤).

٤٩. باب في سياق حديث حبابة الوالبيّة

٤٩٣ / ١. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بَرْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَدَّاهِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرِو الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ، قَالَتْ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَرِطَةِ الْخَمِيسِ وَمَعَهُ دَرَّةٌ يَضْرِبُ بِهَا بَيْتَاعَ الْجَزْيِ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمَارِ وَالطَّافِي، وَيَقُولُ لَهُمْ: «يَا بَيْتَاعِي مَسُوخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَنْدُ بَنِي مَرْوَانَ»، فَقَامَ إِلَيْهِ فِرَاتُ بْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا جَنْدُ بَنِي مَرْوَانَ؟ قَالَتْ، فَقَالَ لَهُ: «أَقْوَامُ حَلَقُوا اللَّحَى وَفَتَلُوا الشَّوَارِبَ»، فَلَمْ أَرِ نَاطِقًا أَحْسَنَ نَاطِقًا مِنْهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى قَعَدْتُ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ رَحِمَكَ اللَّهُ؟

فَقَالَ لِي: «إِيتِنِي بِتِلْكَ الْحِصَاةِ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حِصَاةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَى مَدَّعِ الْإِمَامَةِ فَقَدَرِ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتَ فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مَفْتَرِضُ الطَّاعَةِ، وَالْإِمَامُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يَرِيدُهُ».

قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَجْلَسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ لِي: «يَا حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ»، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: «هَاتِي مَا مَعَكَ»، قُلْتُ: فَأَعْطَيْتُهُ الْحِصَاةَ فَطَبَعَ لِي

فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فقرب ورحب بي، ثم قال لي: «إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟»، فقلت: نعم يا سيدي، فقال: «هاتي ما معك»، فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعيتت^(١)، وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيت راکعاً وساجداً، مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ إلي بالسبابة، فعاد إلي شابياً، قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا، وكم بقي؟ قال: «أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا»، قالت: ثم قال لي: «هاتي ما معك»، فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها، ثم عاشت حبابة الوالبيّة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام^(٢).

٤٩٤/٢. حدّثنا محمد بن محمد بن عصام رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام أنّ حبابة الوالبيّة دعا لها علي بن الحسين، فردّ الله عليها شبابها، فأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة^(٣).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمته الله: فإذا جاز أن يرّد الله على حبابة الوالبيّة شبابها وقد بلغت مائة سنة وثلاث عشرة سنة، وتبقى حتى تلقى الرضا عليه السلام

(١) في «أ»، والكافي للكليني: (أرعت).

(٢) رواه الكليني في الكافي ١: ٣٤٦ ح ٣، وفيه: (محمد بن هشام) بدل (عبد الله بن هشام).

(٣) عنه بحار الأنوار ٢٥: ١٧٨ ح ٢.

وبعده تسعة أشهر بدعاء عليّ بن الحسين عليه السلام، فكيف لا يجوز أن يكون نفس الإمام المنتظر عليه السلام أن يدفع الله عزّ وجلّ عنه الهرم، ويحفظ عليه شبابه، ويبقيه حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، مع الأخبار الصحيحة بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

ومخالفونا رووا أنّ أبا الدنيا المعروف بمعمر المغربيّ، واسمه عليّ بن عثمان ابن خطاب بن مرة بن مؤيد، لما قبض النبي صلى الله عليه وآله كان له قريباً من ثلاثمائة سنة، وأنّه خدم بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّ الملوك أشخصوه إليهم، وسألوه عن علّة طول عمره، واستخبروه عمّا شاهد، فأخبر أنّه شرب من ماء الحيوان، فلذلك طال عمره، وأنّه بقي إلى أيام المقتدر، وأنّه لم يصحّ لهم موته إلى وقتنا هذا^(١)، ولا ينكرون أمره، فكيف ينكرون أمر القائم عليه السلام لطول عمره.

(١) ذكره الذهبي بعنوان: عثمان بن خطاب البلوي المغربيّ، وقال: مات سنة سبع وعشرين وتسعمائة. (ميزان الاعتدال ٣: ٣٣).

٥٠. باب سياق حديث معمر المغربي أبي الدنيا

علي بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن مؤيد

١/٤٩٥. حدّثنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب بن نصر السجزي^(١) قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الفتح الرقي، وأبو الحسن عليّ بن الحسن بن الأشكبي^(٢) - ختن^(٣) أبي بكر - قالوا: لقينا بمكّة رجلاً من أهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث، ثمّ كان حضر الموسم في تلك السنة، وهي سنة تسع وثلاثمائة، فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية، كأنّه شنّ بال^(٤)، وحواله جماعة هم أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلده، وذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب، بقرب باهرت العليا، وشهدوا هؤلاء المشايخ: أنّا سمعنا آباءنا حكوا عن آبائهم وأجدادهم أنّا عهدنا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر، واسمه عليّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مؤيد، وذكروا أنّه همدانيّ، وأنّ أصله من صنعاء اليمن^(٥)، فقلنا له: أنت رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

(١) في «ب»: (الشجري).

(٢) في «أ»: (الأسكبي)، وفي «ب»: (الأشكبي).

(٣) ختن الرجل: زوج ابنته. (الصحاح ٥: ٢١٠٧ مادة «ختن»).

(٤) الشنّ: الخلق من كلّ آتية صنعت من الجلد. (لسان العرب ١٣: ٢٤١ مادة «شنن»).

(٥) في «أ»: (صعيد اليمن).

فقال بيده^(١)، ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه عليها، ففتحتها كأنهما سراجان، فقال: رأيته بعيني هاتين، وكنت خادماً له، وكنت معه في وقعة صفين، وهذه الشجرة^(٢) من دابة عليّ عليه السلام، وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن. وشهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر، وأنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة، وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا. ثم إننا فاتحناه وساءلناه عن قصّته وحاله، وسبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل، يفهم ما يقال له، ويحجب عنه بلبّ وعقل، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها، وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان، وأنها تجري في الظلمات، وأنّه من شرب منها طال عمره، فحمّله الحرص على دخول الظلمات، فتحمل وتزود حسب ما قدر أنّه يكتفي به في مسيره، وأخرجني معه، وأخرج معنا خادمين باذلين، وعدّة جمال لبون^(٣) عليها روايا وزاد، وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة.

فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات، ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة أيّام ولياليها، وكنا نتميز بين الليل والنهار، بأنّ النهار كان يكون أضواً قليلاً وأقل ظلمة من الليل، فنزلنا بين جبال وأودية ودكوات^(٤) وقد كان والدي رحمه الله يطوف في تلك البقعة في طلب النهر، لأنّه وجد في الكتب التي قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع، فأقمنا في تلك البقعة أيّاماً حتى فنى الماء الذي

(١) أي أشار بيده.

(٢) الشج في الرأس خاصة، وهو الجرح والشق. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٤٥ مادة «شجج»).

(٣) اللبون: ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة. (الصحيح ٦: ٢١٩٢ مادة «لبن»).

(٤) الدك: شبيه التل، والهضاب المفسخة، والرابية من الطين. (لسان العرب ١٠: ٤٢٤ مادة «دك»).

كان معنا واسقيناها جمالنا^(١)، ولولا أنَّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشاً، وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر، ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا، فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام، ووادي يطلب النهر فلا يجده.

وبعد الإياس عزم على الانصراف حذراً على التلف لفناء الزاد والماء، والخدم الذين كانوا معنا ضجروا، فأوجسوا التلف على أنفسهم، وألحوا على والدي بالخروج من الظلمات، فقممت يوماً من الرحل لحاجتي، فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون، عذب لذيد، لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير، ويجري جرياناً لثناً، فدنوت منه، وغرفت منه بيديَّ غرقتين أو ثلاثة، فوجدته عذباً بارداً لذيداً، فبادرت مسرعاً إلى الرحل، وبشرت الخدم بأنِّي قد وجدت الماء، فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملأها، ولم أعلم أنَّ والدي في طلب ذلك النهر، وكان سروري بوجود الماء لما كنّا عدماً الماء وفني ما كان معنا.

وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرحل، مشغولاً بالطلب، فجهدنا وطفنا ساعة هويّة، على أن نجد النهر فلم نهتدي إليه، حتى أنَّ الخدم كذبوني وقالوا لي: لم تصدق، فلما انصرفت إلى الرحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة، فقال لي: يا بني الذي أخرجني إلى هذا المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر، ولم أرزق أنا، وأنت رزقته، وسوف يطول عمرك حتى تملّ الحياة، ورحلنا منصرفين، وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا، وعاش والدي بعد ذلك سنّيات، ثم توفّي رحمته الله.

فلما بلغ سني قريباً من ثلاثين سنة، وكان قد اتّصل بنا وفاة النبي صلّى الله عليه وآله ووفاة الخليفين بعده، خرجت حاجاً، فلحقت آخر أيام عثمان، فمال قلبي من

بين جماعة أصحاب النبي ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأقمت معه أخدمه، وشهدت معه وقائع، وفي وقعة صفّين أصابتنى هذه الشجّة من دابته، فما زلت مقبياً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام، فألح عليّ أولاده وحرّمه أن أقيم عندهم، فلم أقم وانصرفت إلى بلدي، وخرجت أيام بني مروان حاجاً، وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية، ما خرجت في سفر إلا ما كان إلى الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري، فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعمّا شاهدت، وكنت أتمنّى وأشتهي أن أحجّ حجة أخرى، فحملني هؤلاء حفدي وأسباطي الذين تروهم حولي، وذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثة.

فسألناه أن يُحدّثنا بما سمعه من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همة في العلم في وقت صحبته لعلّي بن أبي طالب عليه السلام، والصحابة أيضاً كانوا متوافرين، فمن فرط ميلي إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومحبّتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته، والذي كنت أتذكره ممّا كنت سمعته منه قد سمعه منّي عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز، وقد انقضوا و تفانوا، وهؤلاء أهل بيتي وحفدي قد دوّنوه، فأخرجوا إلينا النسخة فأخذ يُملي علينا من حفظه^(١).

٢/٤٩٦. حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عثمان بن خطاب بن مرّة بن مؤيد الهمداني، المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رحمه الله، حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني»^(٢).

(١) في بحار الأنوار: (من خطّه)، ولعله أنسب بحق العبارة السابقة (فأخرجوا إلينا النسخة)، عنه

بحار الأنوار ٥١: ٢٢٥ ح ١..

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٢٨ ذيل الحديث ١.

٤٩٧ / ٣. وحدثنا أبو الدنيا معتمر المغربي، قال: حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات».

ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعى في حاجة أخيه المؤمن لله عز وجل فيها رضاء وله فيها صلاح فكأنما خدم الله عز وجل ألف سنة، لم يقع في معصيته طرفة عين»^(١).

٤٩٨ / ٤. وحدثنا أبو الدنيا معتمر المغربي، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «أصاب النبي ﷺ جوع شديد وهو في منزل فاطمة عليها السلام» قال علي عليه السلام: «فقال لي النبي ﷺ: يا علي هات المائدة، فقدمت المائدة وعليها خبز ولحم مشوي»^(٢).

٤٩٩ / ٥. وحدثنا أبو الدنيا معتمر المغربي، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «جرح في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة، فجئت إلى النبي ﷺ فلما رأى ما بي من الجراحة بكى، وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتى»^(٣).

٥٠٠ / ٦. وحدثنا أبو الدنيا معتمر المغربي، قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد مرة، فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله»^(٤).

٥٠١ / ٧. وحدثنا أبو الدنيا معتمر المغربي، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٢٨ ذيل الحديث ١.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٨٨ ذيل الحديث ١.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٨٨ ذيل الحديث ١.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٨٨ ذيل الحديث ١.

يقول: «قال رسول الله ﷺ: كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟ فقال لي: وأنت ما تصنع هاهنا؟ قلت: أرعى الغنم، قال لي: مُرّ، أو قال: ذا الطريق، قال: فسقت الغنم، فلما توسط الذئب الغنم إذا أنا بالذئب قد شدّ على شاة فقتلها، قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته، وجعلته على يديّ وجعلت أسوق الغنم، فما سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثة أملاك: جبرئيل، وميكائيل، وملك الموت عليه السلام، فلما رأوني قالوا: هذا محمد بارك الله فيه، فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفي بسكّين كان معهم، وأخرجوا قلبي من موضعه، وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة، حتى نقي من الدّم، ثم ردّوا قلبي إلى موضعه، وأمرّوا أيديهم إلى جوفي، فالتحم الشقّ بإذن الله عزّ وجلّ، فما أحسست بسكّين ولا وجع، قال: وخرجت أعدو إلى أمي - يعني حليلة داية النبي ﷺ - فقالت لي: أين الغنم؟ فخبّرتها بالخبر، فقالت: سوف يكون لك في الجحّة منزلة عظيمة»^(١).

٨/٥٠٢. وحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الرَّقِّيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْكَي، أَنَّ السُّلْطَانَ بِمَكَّةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ أَبِي الدُّنْيَا تَعَرَّضَ لَهُ، وَقَالَ: لَا بَدَّ أَنْ أُخْرِجَكَ مَعِيَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرِ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَعْتَبَ عَلِيٌّ إِنْ لَمْ أُخْرِجَكَ، فَسَأَلَهُ الْحَاجُّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَأَهْلِ الْمِصْرِ وَالشَّامِ^(٢) أَنْ يُعْفِيَهُ وَلَا يُشْخِصَهُ، فَإِنَّهُ شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَلَا يُؤْمَنُ مَا يُحَدِّثُ عَلَيْهِ، فَأَعْفَاهُ.

قال أبو سعيد: ولو أنّي حضرت الموسم في تلك السنة لشاهدته، وخبره كان مستفيضاً شائعاً في الأمصار، وكتب عنه هذه الأحاديث المصريون والشاميون والبغداديون، ومن سائر الأمصار ممّن حضر الموسم، وبلغه خبر هذا

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٨٨ ذيل الحديث ١.

(٢) في «ب»: (من أهل المغرب وأهل الشام ومصر).

الشيخ، وأحب أن يلقاه ويكتب عنه هذه الأحاديث، نفعنا الله وإياهم بها^(١).
 ٩/٥٠٣. وأخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر
 ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فيما أجازته لي
 مما صحّ عندي من حديثه، وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله
 محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: حججت في سنة ثلاث
 عشرة وثلاثمائة، وفيها حجّ نصر القشوريّ صاحب المقتدر بالله^(٢)، ومعه عبد
 الله بن حمدان المكتبي بأبي الهيجاء^(٣)، فدخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في ذي القعدة،
 فأصبّت قافلة المصريّين وفيها أبو بكر محمد بن علي الماذرائي^(٤)، ومعه رجل من
 أهل المغرب، وذكر أنّه رأى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فاجتمع عليه
 الناس وازدحموا، وجعلوا يتمسّحون به، وكادوا يأتون على نفسه، فأمر عمّي
 أبو القاسم طاهر بن يحيى رحمته الله فتيانه وغلماه، فقال: أفرجوا عنه الناس، ففعلوا
 وأخذوه فأدخلوه إلى دار ابن أبي سهل الطقي، وكان عمّي نازلها، فأدخل وأذن
 للناس فدخلوا، وكان معه خمسة نفر، وذكروا أنّهم أولاد أولاده، فيهم شيخ
 له نيتف وثمانون سنة، فسألناه عنه فقال: هذا ابن ابني، وآخر له سبعون سنة،
 فقال: هذا ابن ابني، واثنتان لهما ستون سنة أو خمسون سنة أو نحوها، وآخر له

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٢٩ ذيل الحديث ١.

(٢) نصر القشوريّ، كان حاجباً في دار المقتدر العباسي. (تاريخ بغداد ٧: ٢٢٣ ترجمة المقتدر).

(٣) أبو الهيجاء، عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي، أمير من القادة في العصر العباسي، ولّاه
 المكتفي الموصل، وعزله المقتدر وولّاه خراسان والدينور، قتله أحد رجال المقتدر سنة ٣١٧
 هـ. (الأعلام ٤: ٨٣).

(٤) محمد بن علي بن أحمد بن رستم، أبو بكر، الماذرائي البغدادي، وزير، من الكتاب، وصفه
 المقرئ بأحد عظماء الدنيا، أصله من مازاريا من قرى البصرة، مات سنة ٣٤٥ هـ. (سير أعلام
 النبلاء ١٥: ٤٥١، الأعلام ٦: ٢٧٣).

سبع عشرة سنة، فقال: هذا ابن ابن ابني، ولم يكن معه فيهم أصغر منه، وكان إذا رأيته قلت: هذا ابن ثلاثين سنة أو أربعين سنة، أسود الرأس واللحية، شاب نحيف الجسم، آدم، ربع من الرجال، خفيف العارضين، هو إلى القصر أقرب. قال أبو محمد العلوي: فحدثنا هذا الرجل واسمه عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن مرة بن مؤيد، بجميع ما كتبناه عنه وسمعنا من لفظه، وما رأيناه من بياض عنقه^(١) بعد اسودادها، ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام.

وقال أبو محمد العلوي رحمته الله: ولولا أنّه حدث جماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاجّ من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدثت عنه بما سمعت، وسماعي منه بالمدينة وبمكة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمكبرية^(٢)، وهي دار عليّ بن عيسى بن الجراح، وسمعت منه في مضرب القشوري، ومضرب الماذرائي^(٣) عند باب الصفا.

وأراد القشوريّ أن يحمله وولده إلى مدينة السلام إلى المقتدر، فجاءه أهل مكة فقالوا: أيّد الله الأستاذ، إنّنا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أنّ العمّر المغربيّ إذ دخل مدينة السلام فنيّت وخربت وزال الملك، فلا تحمله ورّده إلى المغرب، فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا: لم نزل نسمع به من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل، واسم البلدة التي هو مقيم فيها طنجة^(٤)،

(١) العنفة: الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن، وأصل العنفة: خفة الشيء وقلته. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٠٩ مادة «عنق»).

(٢) في بحار الأنوار: (المعروفة بالمكتوبة).

(٣) في «أ»: زيادة (ومضرب أبي الهيجاء، وسمعت منه بمنى بعد منصرفه من الحج بمكة في دار الماذرائي).

(٤) مدينة على ساحل بحر المغرب، وهي مدينة قديمة على ظهر جبل، وهي أحد حدود أفريقية من جهة الغرب. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٩٤).

وذكروا أنهم كان يحدّثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال: أبو محمد العلوي عليه السلام: فحدّثنا هذا الشيخ - أعني عليّ بن عثمان المغربي - ببدء خروجه من بلدة خَضْرَمَوْت^(١)، وذكر أنّ أباه خرج هو وعمّه محمد، وخرجا به معهما يريدون الحجّ وزيارة النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا من بلادهم من خضرموت، وساروا أياماً، ثم أخطأوا الطريق وتاهوا في المحجّة، فأقاموا تائهين ثلاثة أيّام وثلاث ليال، على غير محجّة، فبينما هم كذلك إذا وقعوا على جبال رمل يقال لها: رمل عالج^(٢)، متّصل برمل إرم ذات العماد، قال: فبينما نحن كذلك إذا نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها، فأشرفنا على واد، وإذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين، قال: فلمّا نظرنا إلينا قام أحدهما فأخذ دلوّاً فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر، واستقبلنا وجاء إلى أبي فناوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا ننيخ^(٣) على هذا الماء ونفطر إن شاء الله، فصار إلى عمّي وقال له: اشرب، فردّ عليه كما ردّ عليه أبي، فناولني وقال لي: اشرب فشربت، فقال لي: هنيئاً لك إنك ستلقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيّها الغلام بخبرنا، وقل له الخضر وإلياس يقرئانك السلام، وستعتمر حتى تلقى المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام، فإذا لقيتهما فأقرئهما منّا السلام.

ثمّ قالوا: ما يكونان هذان منك؟ فقلت: أبي وعمّي، فقالوا: أمّا عمّك فلا يبلغ مكّة، وأمّا أنت وأبوك فستبلغان ويموت أبوك، وتعتمر أنت، ولستم تلحقون النبي صلى الله عليه وآله لأنّه قد قرب أجله، ثمّ مرّا فو الله ما أدري أين مرّا في السماء

(١) خَضْرَمَوْت: ناحية واسعة في شرق عدن بقرب البحر، حولها رمال كثيرة تعرف بالأحفاف. (مراصد الاطلاع ١: ٤٠٩).

(٢) عالج: باللام المكسورة، رمال بين فيد والقرّيات، ينزلها بعض طي، متّصلة بالثعلبية، وينسب إليها رمل عالج، وهو في ديار كلب. (مراصد الاطلاع ٢: ٩١١).

(٣) أناخ البعير: أبركه، والنوخة: الإقامة. (لسان العرب ٣: ٦٥ مادة «نوخ»).

أو في الأرض، فنظرنا فإذا لا بئر ولا عين ولا ماء، فسرنا متعجبين من ذلك، إلى أن رجعنا إلى نجران^(١)، فاعتلّ عَمِي ومات بها، وأتممت أنا وأبي حَجَّتْنا، ووصلنا إلى المدينة فاعتلّ أبي ومات، وأوصى بي إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذني وكنت معه أيّام أبي بكر وعمر وعثمان وأيّام خلافته، حتى قتله ابن ملجم لعنه الله.

وذكر أنّه لما حوَّصر عثمان بن عفّان في داره دعاني فدفع إليّ كتاباً ونجياً^(٢)، وأمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان غائباً يَبْتَئِجُ^(٣) في ضياعه وأمواله، فأخذت الكتاب وسرت حتى إذ كنت بموضع يقال له: جدار أبي عباية، فسمعت قرأناً، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمُ الْإِنَّا لَا تَرْجِعُونَ﴾^(٤)، فلمّا نظر إليّ قال: يا أبا الدنيا ما وراءك؟ قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين عثمان، فأخذه فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمرت

فإذا قرأه قال: برّ سرّ^(٥)، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان، فمال عليه السلام إلى حديقة بني النّجار، وعلم الناس بمكانه، فجاءوا إليه ركضاً، وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة بن عبيد الله، فلمّا نظروا إليه أرفضوا إليه^(٦)

(١) نَجْران: بالفتح ثم السكون، وهو في عدّة مواضع، منها نجران من خاليف اليمن من ناحية مكّة، وبها كان خبر الأخدود. (مراسد الاطلاع ٣: ١٣٥٩).

(٢) النّجيب: القويّ من الأبل، الخفيف السريع. (النهاية في غريب الحديث ٥: ١٧ مادة «نّجب»).

(٣) يَبْتَئِجُ: حصن وقرية غنّاء، على يمين رضوى، فيها عيون عذاب. (مراسد الاطلاع ٣: ١٤٨٥).

(٤) سورة المؤمنون ٢٣: ١١٥.

(٥) رجل برّ سرّ: أي يبرّ ويسرّ. (الصّحاح ٢: ٦٨٣ مادة «سر»).

(٦) أرفض: جرى، يقال: أرفض عرقاً، أي جرى عرقه وسال. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٢٤٣ مادة «رفض»).

ارفضاض الغنم يشدّ عليها السبع، فبايعه طلحة، ثم الزبير، ثم بايع المهاجرون والأنصار، فأقمت معه أخدمه، فحضرت معه الجمل وصقّين، فكنت بين الصقّين واقفاً عن يمينه، إذا سقط سوطه من يده فأكبت آخذه وأدفعه إليه، وكان لجام دابته حديدًا مزججاً، فرفع الفرس رأسه فشجّني هذه الشجّة التي في صدغي، فدعاني أمير المؤمنين عليه السلام فثفل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها، فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً.

ثم أقمت معه عليه السلام وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى ضرب بساباط المدائن، ثم بقيت معه بالمدينة أخدمه وأخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموماً، سمّته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ لعنها الله، دساً من معاوية، ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حضرت كربلاء، وقتل عليه السلام، وخرجت هارباً من بني أميّة وأنا مقيم بالمغرب، أنتظر خروج المهديّ وعيسى ابن مريم عليهما السلام.

قال أبو محمد العلوي رحمته الله: ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان، وهو في دار عمّي طاهر بن يحيى رحمته الله، وهو يحدث بهذه الأعاجيب وبدء خروجه، فنظرت عنفقه قد احمرت ثم ابيضّت، فجعلت انظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنفقه بياض، قال: فنظر إلى نظري إلى لحيته وإلى عنفقه وقال: أما ترون أنّ هذا يصيبني إذا جعت، وإذا شبع رجعت إلى سوادها، فدعا عمّي بطعام فأخرج من داره ثلاث موائد، فوضعت واحدة بين يدي الشيخ، وكنت أنا أحد من جلس عليها، فجلست معه ووضعت المائدتان في وسط الدار، وقال عمّي للجماعة: بحقّي عليكم إلّا أكلتم وتحرمت بطعامنا، فأكل قوم وامتنع قوم، وجلس عمّي عن يمين الشيخ يأكل ويلقي بين يديه، فأكل أكل شاب، وعمّي يحلف عليه، وأنا انظر إلى عنفقه تسودّ حتى عادت إلى

سوادها وشيخ^(١).

١٠ / ٥٠٤ . فحدَّثنا عليّ بن عثمان بن الخطّاب، قال: حدَّثني عليّ بن أبي

طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن

أبغضهم فقد أبغضني»^(٢).

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٢٩ ح ٢.

(٢) تقدّم هذا الحديث برقم (٤٩٦).

٥١. باب حديث عُبيد بن شُرَيْبَةَ^(١) الجرهمي

٥٠٥ / ١. وحدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي^(٢)

قال: وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطه يقول: سمعت بعض أهل العلم
ومن قرأ الكتب وسمع الأخبار أنَّ عبيد بن شُرَيْبَةَ الجرهمي - وهو معروف -
عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، فأدرك النبي ﷺ وحسن إسلامه، وعمر بعد
ما قبض النبي ﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه وملكه، فقال له معاوية:
أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت ومن أدركت، وكيف رأيت الدهر؟

فقال: أما الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً، ونهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد،
وميتاً يموت، ولم أدرك أهل زمان إلاّ وهم يذمّون زمانهم، وأدركت من قد
عاش ألف سنة فحدثني عنّ كان قبله قد عاش ألفي سنة.

وأما ما سمعت، فإنّه حدّثني ملك من ملوك حمير: أنَّ بعض الملوك
التبابعة^(٣) ممن قد دانت له البلاد، وكان يقال له: ذو سرح، كان أعطي الملك في

(١) ترجم له ابن قتيبة في المعارف: ٥٣٤، وابن حجر في الإصابة ٥: ٨٩ وذكر أنّه عاش مائتين وأربعين سنة، وقيل: ثلاثمائة سنة.

(٢) في «أ» و«ب»: (السمري)، وفي بحار الأنوار: (الشجري)، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل القرشي السجزي، المعروف بالرازي، نزيل نيسابور، مات سنة ٣٨٢ هـ، روى له المصنّف في معظم كتبه. (انظر: سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٢٧).

(٣) في المطبوع و«ب» و«د»: (التبابعة)، وفي بحار الأنوار: (بعض ملوك التبابعة). وما أثبتناه موافق للنسخة «أ»، والتبابعة: اسم ملوك اليمن، وتبع لقب له، كما يقال: خاقان الملك الترك، ويقصر

عنفوان شبابه، وكان حسن السيرة في أهل مملكته، سخيّاً فيهم، مطاعاً، فملكهم سبعمئة سنة، وكان كثيراً يخرج في خاصته إلى الصيد والنزهة، فخرج يوماً في بعض متنزهه فأتى على حيتين، إحداهما بيضاء كأنها سبيكة فضة، والأخرى سوداء كأنها حممة^(١)، وهما تقتتلان، وقد غلبت السوداء على البيضاء فكادت تأتي على نفسها، فأمر الملك بالأسوداء فقتلت، وأمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين ماء نقى عليها شجرة، فأمر فصّب الماء عليها، وسقيت حتى رجعت إليها نفسها، فأفاق فخلّى سبيلها، فانسابت الحية فمضت لسبيلها.

ومكث الملك يومئذ في متصيده ونزهته، فلما أمسى رجع إلى منزله وجلس على سريره في موضع لا يصل إليه حاجب ولا أحد، فيينا هو كذلك إذ رأى شاباً أخذ بعضادتي الباب، وبه من الشباب والجمال شيء لا يوصف، فسلم عليه فذعر منه الملك، فقال له: من أنت؟ ومن أذن لك في الدخول إليّ في هذا الموضع الذي لا يصل إليّ فيه حاجب ولا غيره؟ فقال له الفتى: لا ترع أيها الملك، إنّي لست بأنسي، ولكنّي فتى من الجنّ، أتيتك لأجازيك ببلائك الحسن الجميل عندي، قال الملك: وما بلائي عندك؟ قال: أنا الحية التي أحيتني في يومك هذا، والأسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاماً لنا تمرّد علينا، وقد قتل من أهل بيتي عدّة، كان إذا خلا بواحد ممّا قتله، فقتلت عدوّي وأحييتني، فجئتُك لأكافيك ببلائك عندي، ونحن أيها الملك الجنّ لا الجنّ. قال له الملك: وما الفرق بين الجنّ والجنّ؟ ثم انقطع الحديث من الأصل الذي كتبه فلم يكن هناك تمامه^(٢).

الملك الروم. (بحار الأنوار ٩: ١١١، أول الباب ٣٣).

(١) اللحم: الرماد، والفحم وكلّ ما احترق من النار، والواحدة حممة، والأحم: الأسود. (الصحاح ١٩٠٥: ٥ مادة «حم»).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٣٣ ح ٣، وفيه: (ثم انقطع الحديث الذي كتبه أخي فلم يكن هناك

٥٢. باب حديث الربيع بن الضبع الفزاري

١/٥٠٦. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَكْتَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ الْأَزْدِيُّ الْعِمَانِيُّ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ وَكِتَابِهِ الَّتِي صَنَّفَهَا، وَوَجَدْنَا فِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَفَدَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدِمَ فِيمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعٍ الْفَزَارِيُّ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُعْتَمَرِينَ، وَمَعَهُ ابْنُ ابْنِهِ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ شَيْخًا فَانِيًا، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَدْ عَصَبَهُمَا، فَلَمَّا رَأَاهُ الْأَذَنُ وَكَانُوا يَأْذَنُونَ النَّاسَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ، قَالَ لَهُ: ادْخُلْ أَتِيهَا الشَّيْخَ، فَدَخَلَ يَدْبُ عَلَى الْعَصَا يَقِيمُ بِهَا صُلْبَهُ وَكَشَحِيهِ^(١) عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

فَلَمَّا رَأَاهُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَقَّ لَهُ وَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ أَتِيهَا الشَّيْخَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْلِسُ الشَّيْخَ وَجَدَّهَ عَلَى الْبَابِ؟ قَالَ: فَأَنْتَ إِذْنُ مَنْ وَلَدَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعٍ، قَالَ: نَعَمْ، أَنَا وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ لِلْأَذَنُ: ارْجِعْ فَأَدْخُلِ الرَّبِيعَ، فَخَرَجَ الْأَذَنُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى نَادَى أَيْنَ الرَّبِيعُ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا، فَقَامَ يَهْرُولُ فِي مَشْيَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ سَلَّمَ، فَقَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَجُلَسَائِهِ: وَيْلَكُمْ إِنَّهُ لَأَشْبَثُ الرَّجُلِينَ، يَارَبِيعُ أَخْبَرَنِي عَمَّا أَدْرَكْتَ مِنَ الْعَمْرِ وَالَّذِي رَأَيْتَ مِنَ الْخَطُوبِ الْمَاضِيَةِ، قَالَ: أَنَا الَّذِي أَقُولُ:

تمامه).

(١) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع. (الصحيح ١: ٣٩٩ مادة «كشح»).

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حُجْرًا^(١)
 أنا امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا^(٢)
 فقال: عبد الملك قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيّ، قال: وأنا أقول:
 إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذاذة والفتاء^(٣)
 قال عبد الملك: وقد رويت هذا أيضاً وأنا غلام، يا ربيع لقد طلبك جدّ غير عاثر،
 ففصل لي عمرك، فقال: عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمد عليه السلام،
 ومائة وعشرين سنة في الجاهليّة، وستين سنة في الإسلام.
 قال: أخبرني عن الفتية في قريش المتواطئ الأسماء، قال: سل عن أيّهم
 شئت؟ قال: أخبرني عن عبد الله بن عباس، قال: فهم وعلم وعطاء وحلم
 ومقري ضخم.
 قال: فأخبرني عن عبد الله بن عمر، قال: حلم وعلم وطول وكظم وبعد
 من الظلم.
 قال: فأخبرني عن عبد الله بن جعفر، قال: ريحانة طيّب ريحها، لين مسّها،
 قليل على المسلمين ضررها.
 قال: فأخبرني عن عبد الله بن الزبير، قال: جبل وعريّ ينحدر منه الصخر،
 قال: لله درّك ما أخبرك بهم، قال: قَرَّبَ جوارِي وكثر استخباري^(٤).

(١) في أمالي السيد المرتضى: (أدرك عقلي) بدل (أدرك عمري).

(٢) في «أ»: (جمعت به) بدل (سمعت به).

(٣) في «أ»: (والبقاء) بدل (والفتاء).

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٣٤ ح ٤، ورواه السيد المرتضى في الأمالي ١: ١٨٣ مختصراً.

٥٣. باب حديث شقّ الكاهن^(١)

١/٥٠٧. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَكْتَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ الْأَزْدِيُّ الْعِمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى أَبُو بَشِيرٍ الْعَقِيلِيُّ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي قَبِيصَةَ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْوْخًا مِنْ بَجِيلَةَ مَا رَأَيْتُ عَلَى سُرُوهُمْ^(٢) وَلَا حَسَنَ هَيْئَتِهِمْ، يَخْبُرُونَ أَنَّهُ عَاشَ شَقَّ الْكَاهِنِ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا: أَوْصِنَا فَقَدْ آتَى أَنْ يَفُوتَنَا بِكَ الدَّهْرُ.

فَقَالَ: تَوَاصَلُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَتَقَابَلُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَبَلَّوْا الْأَرْحَامَ^(٣)، وَاحْفَظُوا الذَّمَّامَ، وَسَوَّدُوا الْحَلِيمَ، وَأَجْلَّوْا الْكَرِيمَ، وَوَقَّرُوا ذَا الشَّيْبَةِ، وَأَذَلَّوْا اللَّثِيمَ، وَتَجَنَّبُوا الْهَزْلَ فِي مَوَاضِعِ الْجَدِّ، وَلَا تَكْدَّرُوا الْإِنْعَامَ بِالْمَنْ، وَاعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ، وَهَادِنُوا إِذَا عَجَزْتُمْ، وَأَحْسِنُوا إِذَا كُوبِدْتُمْ^(٤)، وَاسْمَعُوا مِنْ مَشَايِخِكُمْ، وَاسْتَبِقُوا دَوَاعِيَ الصَّلَاحِ عِنْدَ إِحْنِ الْعَدَاوَةِ، فَإِنَّ بُلُوغَ الْغَايَةِ فِي النِّكَايَةِ جَرَحٌ بَطِيءٌ الْإِنْدِمَالِ.

(١) شَقَّ بَن صَعْبٌ بَن يَشْكُرُ بَن رَهْمُ الْقَسْرِيِّ الْبَجَلِيُّ الْأَزْدِيُّ، كَاهِنٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ مَعَاصِرِي سَطِيحِ الْكَاهِنِ. (انظر: الأعلام ٣: ١٧٠).

(٢) السُّرُو: السَّخَاءُ فِي مَرْوَةٍ. (الصَّحاح ٦: ٢٣٧٥ مادة «سرا»).

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: بَلَّوْا الْأَرْحَامَ وَلَوْ بِالْإِسْلَامِ: أَيَّ نَدَوَهَا بِصَلَتِهَا، وَهِيَ يَطْلُقُونَ النَّدَاةَ عَلَى الصَّلَةِ، كَمَا يَطْلُقُونَ الْبَيْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ. (النهاية في غريب الحديث ١: ١٥٣ مادة «بلل»).

(٤) فِي النَّسَخِ: (كُوبِدْتُمْ)، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مُوَافِقٌ لِنَسَخَةِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. (بحار الأنوار ٥١: ٢٣٦ ح ٥).

وإياكم والطعن في الأنساب، لا تفحصوا عن مساويكم، ولا تودّعوا عقائلكم^(١) غير مساويكم، فإنّها وصمة فادحة، وقضاة فاضحة، الرفق الرفق، لا الخرق فإنّ الخرق مندمة في العواقب، مكسبة للعواتب، الصبر أنفذ عتاب، والقناعة خير مال، والناس أتباع الطمع، وقرائن الهلع، ومطايا الجزع، وروح الدّلّ التخاذل، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتّصل الرجاء بأموالكم، والخوف بمحالّكم.

ثم قال: يالها نصيحة زلّت عن عذبة فصيحة، إذا كان عاؤها وكيهاً، ومعدنها منيعاً، ثم مات^(٢).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث ويصدّقونها، ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم أنّه عمّر تسعمائة سنة، ويروون صفة الجنة وأنّها مغيّبة عن الناس فلا تُرى، وأنّها في الأرض، ولا يصدّقون بقائم آل محمد عليه السلام ويكذبون بالأخبار التي رويت فيه؛ جحوداً للحقّ وعناداً لأهله.

(١) العقيلة: الكريمة من النساء. (لسان العرب ١١: ٤٦٣ مادة «عقل»).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٣٦ ح ٥.

٥٤. باب حديث شدّاد بن عاد بن إرم وصفة إرم ذات العماد التي لم يُخلق مثلها في البلاد

٥٠٨ / ١. أخبرنا محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي قال: حدّثنا معاذ أبو المثنّى العنبري^(١) قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: حدّثنا جويرية، عن سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، قال: إنّ رجلاً يقال له: عبد الله ابن قلابة، خرج في طلب إبل له قد شردت، فبينما هو في صحاري عدن في تلك الفلوات، إذ هو وقع على مدينة عليها حصن، حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلمّا دنا منها ظنّ أنّ فيها من يسأله عن إبله، فلم ير داخلًا ولا خارجًا، فنزل عن ناقته وعقلها، وسلّ سيفه ودخل من باب الحصن، فإذا هو بباين عظيمين لم ير في الدنيا بناء أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبها من أطيب عود، وعليها نجوم من ياقوت أصفر، وياقوت أحمر ضوءها قد ملأ المكان، فلمّا رأى ذلك أعجبه، ففتح أحد البابين ودخل، فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قطّ، وإذا هو بقصور كلّ قصر منها معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كلّ قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعلى كلّ باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة، من عود طيّب قد نضّدت عليه اليواقيت، وقد فرشت

(١) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان التميمي العنبري، أبو المثنّى البصري، قاضي البصرة، وثقه أبو داود وابن حنبل وابن معين وجماعة. (تهذيب الكمال ٢٨: ١٣٢).

تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران.
فلما رأى ذلك أعجبه، ولم ير هناك أحداً فأفزع ذلك، ثم نظر إلى الأزقة فإذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجري، فقال: هذه الجنة التي وصف الله عزَّ وجلَّ لعباده في الدنيا، والحمد لله الذي أدخلني الجنة، فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ومن ياقوتها؛ لأنَّه كان مثبتاً في أبوابها وجدرانها، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران منشوراً بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها، فأخذ منها ما أراد وخرج، حتى أتى ناقته وركبها.

ثم سار يقفو أثر ناقته، حتى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه، وأعلم الناس أمره، وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفرَّ وتغيَّر من طول ما مرَّ عليه من الليالي والأيام، فشاع خبره وبلغ معاوية بن أبي سفيان، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء، وكتب بإشخاصه، فشخص حتَّى قدم على معاوية، فخلا به وسأله عما عاين، فقصَّ عليه أمر المدينة وما رأى فيها، وعرض عليه ما حملة منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال: والله ما أعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة.

فبعث معاوية إلى كعب الأخبار فدعاه وقال له: يا أبا إسحاق، هل بلغك أنَّ في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضَّة، وعمدها من الزبرجد والياقوت، وحصى قصورها وغرفها اللؤلؤ، وأنهارها في الأزقة تجري تحت الأشجار؟ قال كعب: أمَّا هذه المدينة فصاحبها شدَّاد بن عاد الذي بناها، وأمَّا المدينة فهي إرم ذات العماد، وهي التي وصف الله عزَّ وجلَّ في كتابه المنزل على نبيِّه محمَّد ﷺ وذكر أنَّه لم يُخلَق مثلها في البلاد^(١).

(١) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ (سورة الفجر ٨٩: ٦-٨).

قال معاوية: حدّثنا بحديثها، فقال: إنّ عاداً الأولى - وليس بعاد قوم هو دعلج - كان له ابنان سمى أحدهما شديداً والآخر شدّاداً، فهلك عاد وبقياً وملكا وتجبراً، وأطاعهما الناس في الشرق والغرب، فمات شديد وبقي شدّاد، فملك وحده ولم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلّما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوّاً على الله عزّ وجلّ، فجعل على صنعتها مائة رجل، تحت كلّ واحد منهم ألف من الأعوان، فقال: انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضّة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، واصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد، وعلى المدينة قصوراً وعلى القصور غرفاً، وفوق الغرف غرفاً، واغرسوا تحت القصور في أزقتها أصناف الثمار كلّها، وأجروا فيها الأنهار حتى يكون تحت أشجارها، فإني قرأت في الكتب صفة الجنة، وأنا أحب أن أجعل مثلاً في الدنيا.

قالوا له: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضّة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت؟

قال شدّاد: ألا تعلمون أنّ ملك الدنيا بيدي؟ قالوا: بلى، قال: فانطلقوا إلى كلّ معدن من معادن الجواهر والذهب والفضّة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب والفضّة.

فكتبوا إلى كلّ ملك في الشرق والغرب، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين، فبنوا له هذه المدينة في مدّة ثلاثمائة سنة، وعمر شدّاد تسعمائة سنة، فلمّا أتوه وأخبروه بفراغهم منها قال: انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كلّ قصر ألف علم، يكون في كلّ قصر من تلك القصور وزير من وزرائي.

فرجعوا وعملوا ذلك كله له، ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم به، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا في جهازهم إليها عشر سنين، ثم سار الملك يريد إرم، فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عزَّ وجلَّ عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكهم جميعاً، وما دخل إرم ولا أحد ممن كان معه.

فهذه صفة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، وإني لأجد في الكتب أنَّ رجلاً يدخلها ويرى ما فيها، ثم يخرج ويُحدِّث الناس بما يرى، فلا يُصدِّق، وسيدخلها أهل الدين في آخر الزمان^(١).

قال مصنّف هذا الكتاب عليه السلام: إذا جاز أن يكون في الأرض جنة مغيبة عن أعين الناس لا يهتدي إلى مكانها أحد من الناس ولا يعلمون بها ويعتقدون صحّة كونها من طريق الأخبار، فكيف لا يقبلون من طريق الأخبار كون القائم عليه السلام الآن في غيبته؟ وإذا جاز أن يعمر شذاد بن عاد تسعمائة سنة، فكيف لا يجوز أن يعمر القائم مثلها أو أكثر منها؟

والخبر في شذاد بن عاد عن أبي وائل، والأخبار في القائم عليه السلام عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم، فهل ذلك إلا مكابرة في جحود الحق.

في ذكر المعمرين

٥٠٩ / ١. ووجدت في كتاب المعمرين، أنّه حُكي عن هشام بن سعيد الرّحال، قال: إنّنا وجدنا حجراً بالإسكندرية مكتوباً فيه: أنا شذاد بن عاد، وأنا الذي شيدت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، وجئدت الأجناد، وسدّدت^(٢) بساعدي الواد، فبنيتهنّ إذ لا شيب ولا موت، و إذ الحجارة في اللين مثل

(١) عنه بحار الأنوار ١١: ٣٦٧ ح ٢، وروى الطبرسيّ في تفسيره نحوه من ذلك عن وهب بن منبه. (مجمع البيان ١٠: ٣٤٩).

(٢) في المطبوع: (وشدّدت).

الطين، وكنزت كنزاً في البحر على إثني عشر منزلاً لم يخرج به أحد حتى تخرجه أمة محمد^(١).

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي مائتين وأربع عشرة سنة، وقال في ذلك:

لقد عمّرت حتى ملّ أهلي ثوائي عندهم وسئمت عمري^(٢)
 وحقّ لمن أتى مائتان عاماً عليه وأربع من بعد عشر
 يملّ من الثواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسري
 فأبلى جدّي وتركت شلواً وباح بما أجنّ ضمير صدري^(٣)
 وعاش أبو زيد واسمه البدر بن حرملة الطائي، وكان نصرانياً خمسين ومائة سنة.

وعاش نصر بن دهمان بن بصر بن بكر بن سليم بن أشجع بن الريث بن غطفان مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه، وخرف عقله، وابيضّ رأسه، فحزب^(٤) قومه أمر فاحتاجوا فيه إلى رأيه، ودعوا الله عزّ وجلّ أن يرّد إليه عقله وشبابه، فعاد إليه عقله وشبابه واسودّ شعره، فقال فيه سلمة بن الخُرْشُب الأنباري من أنهار بن بغيض، ويقال: بل عيّاض مرداس السلمي:

لنصر بن دهمان الهنييدة عاشها وتسعين حولاً ثم قُوم فانصاتا^(٥)

(١) عنه بحار الأنوار ١١: ٣٦٩ ح ٣.

(٢) الثواء: طول المقام. (لسان العرب ١٤: ١٢٥ مادة «ثوا»).

(٣) الشلو: بقية الشيء والقطعة من اللحم. وجنّ الشيء يجنّه: إذا ستره، وأجنّ: أخفى، وبه سُمّي الجنين لاستناره في بطن أمه. (لسان العرب ١٣: ٩٢ مادة «جنن»، و ١٤: ٤٤٢ مادة «شلا»).

(٤) حزبه أمر: أي إذا نزل به مهمّ أو أصابه غمّ. (النهاية في غريب الحديث ١: ٣٧٦ مادة «حزب»).

(٥) الهنييدة: اسم لكلّ مائة، وأنصاتا: أجاب وأقبل. (الصحاح ١: ٢٥٨ مادة «صوت»، و ٢: ٥٥٧ مادة «هند»).

وعاد سواد الرأس بعد بياضه وراجع شرح الشباب الذي فاتا^(١)
وراجع عقلاً عندما فات عقله ولكــــنــــته من بعد ذا كلّه ماتا

وعاش سويد بن حذاق العبديّ مائتي سنة.

وعاش الجعشم بن عوف بن حزيمة دهنراً طويلاً فقال:

حتّى متى الجشعم في الأحياء

ليس بذئيد ولا غناء

هيهات ما للموت من دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل بن الأشوس^(٢) مائتي

سنة فقال:

لقد صاحبت أقواماً فأمسوا خفاتاً ما يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبيل وخلفوني فطال عليّ بعدهم الثواء

فأصبحت الغداة رهين بيتي وأخلفني من الموت الرجاء

وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاثمائة سنة،

وقال:

لم يبق يا خذلة من لدائي

أبو بنين لا ولا بنات

ولا عقيم غير ذي سبات

إلا يعدّ اليوم في الأموات

هل مشتر أبيع حياي

وعاش عديّ بن حاتم طيء عشرين ومائة سنة.

(١) شرح الشباب: أوّله ونضارته. (الصحاح ١: ٤٢٤ مادة «شرح»).

(٢) في المطبوع: (بن عبد الأشهل الأوسيّ).

وعاش أماباة بن قيس بن الحارث بن سنان الكندي^(١) ستين ومائة سنة.
وعاش عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قمير سبعين ومائة
سنة، وقال:

بليت وأفناني الزمان وأصبحت هنيذة قد ابقيت من بعدها عشرة
وأصبحت مثل الفرخ لا أنا مئت فأسلى ولا حي فأسدر لي أمرا^(٢)
وقد عشت دهرأ ما تجنّ عشيري لها مئتاً حتى أخط به قبراً
وعاش العوام بن المنذر^(٣) بن زبيد بن قيس بن حارثة^(٤) بن لام دهرأ
طويلاً في الجاهلية، وأدرك عمر بن عبد العزيز وأدخل عليه، وقد اختلفت
ترقوتاه وسقط حاجباه، فقليل له ما أدركت؟ فقال:

ووالله ما أدري أأدركت أمة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدماً
متى تخلعاً مني القميص تبينا جآجئ لم يكسبن لحماً ولا دماً^(٥)

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتي سنة، وقال:

ألا إنني عاجلاً ذاهب فلا تحسبوا أنني كاذب
لبست شبابي فأفنيته وأدركني القدر الغالب
وخصم دفعت ومولى نفع ت حتى يثوب له ثائب

وعاش أرطاة بن دشهبة^(٦) المزيّ عشرين ومائة سنة، فكان يكنى أبا

(١) في بحار الأنوار: (اماباة بن قيس بن حرمة بن سنان الكندي).

(٢) في بحار الأنوار: (فابكي) بدل (فأسلى).

(٣) في المطبوع: (العزام بن منذر).

(٤) في «أ»: (جارية) بدل (حارثة).

(٥) جآجئ: جمع جؤجؤ، وهو الصدر، وقيل: عظامه. (النهاية في غريب الحديث ١: ٢٣٢).

(٦) في «أ»: (أرطاة بن أمية)، وفي كتب التراجم: (أرطاة بن سهبة). (انظر: الإصابة ١: ٣٣٤،

وفيات الأعيان ٦: ١٠٣).

الوليد، فقال له عبد الملك بن مروان: ما بقي من شعرك يا أرطاة؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنِّي لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب، ولا يبيحني الشعراء إلّا على أحد هذه الخصال، على أنِّي أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي النية حين تأتي على نفس بن آدم من مزيد
وأعلم أنّها ستكرّ حتى توفي ندرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك فقال: يا أرطاة، فقال أرطاة: يا أمير المؤمنين إنِّي أُكنّي أبا الوليد.

وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة، فقال:

فنيث وأفناني الزمان وأصبحت لداتي بنو نعش وزهر الفراق^(١)
ثم أخذته النعمان بن المنذر يوم يؤسه فقتله.

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومائة سنة، حتى قُتل في زمن الحجاج بن يوسف، فقال في كبره وضعفه:

أصبحت ذا بئ أقاسي الكبرا قد عشت بين المشركين أعصرا
ثُمّت أدركت النبي المنذرا وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا والجمع في صفينهم والنهرا^(٢)
هيهات ما أطول هذا عمرا

(١) اللدات: جمة اللدة، وهو الأقران والأتراب، وبنات نعش: الكواكب السبعة، وقوله بنو نعش لضرورة الشعر. (الصحيح ٣: ١٠٢٢ مادة «نعش»، النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٤٦ مادة «لدا»).

(٢) يوم مهران ويوم تستر: من أيام المسلمين المشهورة في تاريخ الفتوحات الإسلامية ببلاد فارس. (انظر: فتوح البلدان للبلاذري ٢: ٣١٠، الأخبار الطوال للدينوري: ١٣٠).

وعاش رجل من بني ضَبَّة يقال: له المسجاح^(١) بن سباع الضبّي دهرًا طويلاً فقال:

لقد طوّقت في الآفاق حتّى بليت وقد أنى لي لو أبيد
وأفاني ولو يفنى نهار وليل كلّما يمضي يعود
وشهر مستهلّ بعد شهر وحول بعده حول جديد

وعاش لقمان العاديّ الكبير خمسمائة وستين سنة، وعاش عمر سبعة أنسر، عاش كلّ نسر منها ثمانين عاماً، وكان من بقية عاد الأولى.

وروي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة، وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وكان أعطي عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله، فيعيش النسر منها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه حتّى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً، ف قيل فيه: «طال الأبد على لبد»^(٢).

وقد قيل فيه أشعار معروفة، وأعطى من القوّة والسمع والبصر على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة.

وعاش زهير بن جناب^(٣) بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب الكلبيّ ثلاثمائة سنة. وعاش مزيقيا - واسمه عمر بن عامر - وهو ماء السماء^(٤)، لأنّه كان حياة

(١) في «أ»: (المسجاح)، وهو المسجاح بن سباع بن خالد بن الحارث الضبّي، شاعر جاهلي معمر. (الأعلام ٧: ٢١٥).

(٢) ويروي (طال الأمد على لبد)، والأمد: الغاية، والأبد: الدهر. (جهرة الأمثال للعسكري ٢: ١٦ رقم المثل ١٢١٧).

(٣) في «أ» و«ب»: (جناب).

(٤) في «أ»: (وعامر هو ماء السماء).

أينما نزل، كمثّل ماء السماء، وإنّا سُمّي مزيقياً لأنّه عاش ثمانمائة سنة، أربعمئة سوقة^(١) وأربعمئة ملكاً، وكان يلبس كلّ يوم حلّتين، ثمّ يأمر بهما فتمزّقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

وعاش هبل^(٢) بن عبد الله بن كنانة ستمائة سنة.

وعاش أبو الطمّحان^(٣) القينيّ مائة وخمسين سنة.

وعاش مستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد مائة بن تميم ثلاثمائة وثلاثين سنة، ثمّ أدرك الإسلام فلم يُسلم، وله شعر معروف^(٤).

وعاش دويد بن زيد بن نهد أربعمئة سنة وخمسين سنة، فقال في ذلك:

ألقى عليّ الدهر رجلاً ويدا

والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يُفسد ما أصلحه اليوم غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة، فقال: يا بنيّ أوصيكم بالناس شراً، لا تقبلوا لهم معذرة، ولا تقيّلوا لهم عشرة^(٥).

وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكاية مائتي سنة.

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدّيّ

ابن فزارة مائتي وأربعين سنة^(٤)، وأدرك الإسلام فلم يسلم.

(١) السوق من الناس، الرعية ومن دون الملك. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٢٤ مادة «سوق»).

(٢) في «أ» و«ب»: (أبو هبل).

(٣) في المطبوع: (أبو الطمّحان). والصواب ما أثبتناه وهو الموافق للنسخ ولكتب التراجم وغيرها.

وهو أبو الطمّحان، حنظلة بن الشرقيّ، من شعراء الجاهلية. (انظر: أمالي السيد المرتضى ١: ١٨٥، الإصابة ٢: ١٥٦، وفيات الأعيان ١: ٦٠).

(٤) قال ابن قتيبة: وعاش مستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة. (تأويل مختلف الحديث: ٢٦٣).

(٥) نقل السيد المرتضى تمام الوصيّة في الأمالي ١: ١٧١ عن ابن دريد.

وعاش معد يكرّب الحميريّ من آل ذي يزن مائتي وخمسين سنة.
وعاش شريّة بن عبد الله الجعفيّ ثلاثمائة سنة، فقدم على عمر بن الخطّاب بالمدينة فقال: لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم فيه وما به قطرة ولا هضبة^(١) ولا شجرة، ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون شهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله، ومعه ابن له يهادي قد خرف، فقيل له: يا شريّة هذا ابنك قد خرف وبك بقيّة؟ فقال: والله ما تزوّجت أمّه حتى أتت عليّ سبعون سنة، ولكّني تزوّجتها عفيفة^(٢) ستيرة، إن رضيت رأيت ما تقرّ به عيني، وإن سخطت أتتني^(٣) حتى أَرْضى، وإنّ ابني هذا تزوّج امرأة بذية فاحشة، إن رأى ما تقرّ به عينه تعرّضت له حتّى يسخط، وإن سخط تلقتّه^(٤) حتى يهلك.

٥١٠/٢. حدّثنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب بن نصر السجزيّ، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن حمزة بن زيد الشعرائيّ من ولد عمّار بن ياسر - رحمته الله - يقول: حكى لي أبو القاسم محمّد بن القاسم المصريّ، أنّ أبا الجيش حمّادويه^(٥) بن أحمد بن طولون كان قد فتح الله عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله، فغزى بالهرمين^(٦)، فأشار إليه جلساؤه وحاشيته وبطانته بأن لا يتعرّض لهدم الأهرام؛ فإنّه ما تعرّض لهذه أحد فطال

(١) الهضبة: المطرة، يقال: هضبتهم السماء، أي أمطرتهم. (الصحاح ١: ٢٣٨ مادة «هضب»)

(٢) في المطبوع: (عفيفة).

(٣) في المطبوع: (تأت لي) بدل (أتتني).

(٤) في المطبوع: (تلقيته)، واللغّب: التعب والأعياء. وما أثبتناه موافق للنسخ ولبحار الأنوار.

(٥) في «أ»: (خمارويه)، وفي بحار الأنوار: (أبا الحسن حمّادويه).

(٦) قال الفيروزآبادي: الهرمان، بناءً على أزلّيان بمصر، بناهما إدريس لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان، أو بناء سنان بن المشلّش، أو بناء الأوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم، وفيها كلّ طبّ وسحر وطمس، وهناك أهرام صغار كثيرة. (القاموس المحيط ٤: ١٨٩ مادة «هرم»)، وعنه بحار الأنوار ٥٧: ٢٣٧.

عمره، فألخ في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب، فكانوا يعملون سنة حواله حتى ضجروا وكلّوا، فلما همّوا بالانصراف بعد الإياس منه وترك العمل وجدوا سرباً^(١)، فقدّروا أنّ الباب الذي يطلبونه، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر، فقدّروا أنّها الباب، فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها. قال محمّد بن المظفر: وجدوا من ورائها بناء منضماً لا يقدرّوا عليه، فأخرجوها، ثمّ نظّفوها فإذا عليها كتابة باليونانية، فجمعوا حكماء مصر وعلماءها من سائر الأديان فلم يهتدوا لها.

وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المدنيّ أحد حفاظ الدنيا وعلمائها، فقال لأبي الجيش حمادويه بن أحمد: أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمّر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط، وقد كان عزم على أن يعلمني، فلحصرني على علم العرب لم أقم عنده وهو باق، فكتب أبو الجيش إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه، فأجابته: أنّ هذا شيخ قد طعن في السن وقد حطّمه الزمان، وإنّا يحفظه هذا الهواء وهذا الإقليم، ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف، وفي بقاءه لنا شرف وفرح وسكينة، فإن كان لكم شيء يقرّؤه أو يفسّره أو مسألة تسألونه فاكتب لي بذلك.

فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى^(٢)، وحملت من أسوان على العجلة إلى بلد الحبشة وهي قرية من الأسوان، فلما وصلت قرأها الأسقف وفسّر ما كان فيها بالحبشيّة، ثمّ نُقلت إلى العربيّة، فإذا فيها

(١) السرب: الطريق، والمسلك في خفية. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٥٦ مادة «سرب»).

(٢) أسوان: مدينة كبيرة، وكورة في آخر الصعيد وأوّل بلاد النوبة على النيل في شرقيّه، والصعيد: بمصر، بلاد واسعة كبيرة بها عدّة مدن، وتنقسم إلى الصعيد الأعلى والأوسط والأدنى، وهو من أسوان إلى جنوب الفسطاط. (مراصد الاطلاع ١: ٧٨، و٢: ٨٤١).

مكتوب:

أنا الريان بن دومغ، فسئل أبو عبد الله المدني عن الريان من كان؟ فقال: هو والد العزيز الملك الذي كان في زمان يوسف النبي ﷺ واسمه الوليد بن الريان بن دومغ، وكان عمر العزيز سبعمائة سنة، وعمر الريان والده ألف وسبعمائة سنة، وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ، خرجت في طلب علم النيل الأعظم، لأعلم فيضه ومنبعه، إذ كنت أرى مفوضه، فخرجت ومعني من صحبني أربعة آلاف رجل، فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه، ولم يكن لي منفذ، وتماوت^(١) أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني^(٢)، وبنيت الهرمين وأودعتها كنوزي وذخائري، وقلت في ذلك:

وأدرك علمي بعض ما هو كائن	ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأتقنت ماحاولت إتقان صنعه	وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه	فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسائلاً	وحولي بني حجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الإنس والجن كلهم	وعارضني لجّ من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذ بعد منزلي	لذي همّة بعدي ولا متقدّم
فابت إلى ملكي وأرسيث ثاويّاً	بمصر وللأيام بؤس وأنعم

(١) تماوت الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف. (النهاية في غريب الحديث ٤: ٣٧٠ مادة «موت»).

(٢) البرنية: الفخّار الضخم، وربما كانت من القوارير الثخان الواسعة، والبرنية: الإناء من الخزف. (لسان العرب ١٣: ٥٠ مادة «برن»).

أنا صاحب الأهرام في مصر كلها وباني برانيها بها والمقدم
تركنت بها آثار كفي وحكمتي على الدهر لاتبلى ولا تهتدم
وفيها كنوز جمّة وعجائب وللدهر أمر مرّة وتجهّم
سيفتح أقفالي وييدي عجائبي وليّ لربيّ آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره فلا بدّ أن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع وتسعون أخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كرّ تسعون تسعة وتلك البرانيّ تستخرّ وتهدم
وتبدي كنوزي كلها غير أنّي أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم
زبرت مقالي في صخور قطعتها ستبقى وأفنى بعدها ثمّ أعدم

فحينئذ قال أبو الجيش حمادويه بن أحمد: هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة
إلا القائم من آل محمد عليه السلام، وردّت البلاطة كما كانت مكانها.

ثمّ إنّ أبا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم، ذبحه على فراشه وهو
سكران، ومن ذلك الوقت عُرف خبر الهرمين ومن بناهما، فهذا أصحّ ما يقال
من خبر النيل والهرمين^(١).

وعاش ضُبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشيّ مائة وثمانين سنة،
وأدرك الإسلام فهلك فجأة.

وعاش ليبد بن ربيعة الجعفريّ مائة وأربعين سنة، وأدرك الإسلام
فأسلم، فلمّا بلغ سبعون سنة من عمره أنشأ يقول في ذلك:

كأنّي وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

فلمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول:

باتت تشكّي إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تزيدني ثلاثاً تبلغني أملاً وفي الثلاث وفاء للثمانينا
فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول:

كأني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عذار لثامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى وكيف بمن يرمي وليس برام
فلو أنني أرمي بنبل رأيتها ولكنني أرمي بغير سهام
فلما بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول:

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر
فلما بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول:

قد عشت دهرأ قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود
فلما بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال وكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود
يوماً إذا يأتي عليّ ليلة وكلاهما بعد المضي يعود

فلما حضرته الوفاة قال لابنه: يا بني إن أباك لم يمت، ولكنّه فني، فإذا قبض أبوك فأغمضه، وأقبل به القبلة، وسجّه بثوبه، ولا أعلمن ما صرخت عليه صارخة أو بكيت عليه باكية، وانظر جفنتي^(١) التي كنت أضيّف بها فأجد صنعتها، ثمّ احملها إلى مسجدك وإلى من كان يغشاني عليها، فإذا قال الإمام: سلام عليكم، فقدمها إليهم يأكلوا منها، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عزّ وجلّ، ثمّ أنشأ يقول:

(١) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع. (لسان العرب ١٣: ٩٠ مادة «جفن»).

وإذا دفنت أباك فاجع ل فوقه خشباً وطينا
وصفائح صمّاً روا شنها تسدّدن الغصونا
ليقين حرّ الوجه سف ساف التراب ولن يقينا

وقد ورد في الخبر في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا، ذكروا
أنّ لبيد بن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبّت الشمال أن ينحر جزوراً، فيملاً
الجفنة التي حكوا عنها في أول حديثه.

فلما ولي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب الناس، فحمد الله
عزّ وجلّ وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: أيّها الناس قد علمتم حال
لبيد بن ربيعة الجعفريّ وشرفه ومروءته وما جعل على نفسه كلّما هبّت الشمال
أن ينحر جزوراً فأعينوا أبا عقيل على مروءته، ثم نزل وبعث إليه بخمسة من
الجزر، ثم أنشأ يقول فيها:

أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبّت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبلج جعفريّ كريم الجدّ كالسيف الصقيل^(١)
وفي ابن الجعفريّ بما لديه على العلات والمال القليل^(٢)

وقد ذكروا أنّ الجزر كانت عشرين، فلما أتمته قال: جزى الله الأمير خيراً،
قد عرف أنّي لا أقول الشعر، ولكن اخرجني يا بنية، فخرجت إليه بنية له خماسيّة،
فقال لها: أجيبني الأمير، فأقبلت وأدبرت، ثم قالت: نعم، وأنشأت تقول:

إذا هبّت رياح أبي عقيل دعونا عند هبّتها الوليدا
طويل الباع أبلج عبشميّاً أعان على مروءته لبيدا^(٣)

(١) الباع: قدر مدّ اليدين، ويعبّر بالباع عن الشرف والكرم، والبلج: الإشراق والوضوح، ونقاوة
ما بين الحاجبين. (الصحيح ١: ٣٠٠ مادة «بلج»، و٣: ١٨٨ مادة «بوع»).

(٢) فوله على علّاته: أي على كل حال. (الصحيح ٥: ١٧٧٣ مادة «علل»).

(٣) في الإستيعاب: (أشّم الأنف أصيد عبشميّاً). والعبشميّ: نسبة إلى عبد شمس، وقال ابن

بأمثال الهضاب كأنَّ ركباً
أباهوب جزاك الله خيراً
عليها من بني حام قعوداً
نحرناها وأطعمنا التريداً
فعد إنَّ الكريم له معاد
وعهدي بابن أروى أن تعوداً
فقال لها: أحسنت يا بنية، لولا أنَّك سألت، قالت: إنَّ الملوك لا يستحيا
من مسألتهم، قال: وأنت يا بنية أشعر.

وعاش ذو الإصبع العدواني - واسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن
ربيعه بن هبيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عثمان - ثلاثمائة سنة.
وعاش جعفر بن قبط^(١) ثلاثمائة سنة، وأدرك الإسلام.
وعاش عامر بن الظرب العدواني ثلاثمائة سنة.
وعاش محصن بن عتبان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة
ابن مازن الزبيدي مائتين وخمسين سنة، وقال في ذلك:

ألا ياسلم إني لست منكم
دعاني الداعيان فقلت هيّا
ولكّتي امرء قوتي سغوب^(٢)
فقالا كلّ من يدعى يجيب
وأعيتني المكاسب والذهب^(٣)
تأذّي بي الأبعد والقريب
كذاك الدهر والأيام خون
لها في كلّ سائمة نصيب^(٤)

سيده: عبد شمس قبيلة من تميم والنسب إليها عبشمي. (الاستيعاب ٣: ١٣٣٦ ترجمة لبید،
لسان العرب ٦: ١١٥ مادة «شمس»).

(١) في الإصابة لابن حجر: (جعفر بن قرط). (الإصابة ١: ٦٣٦).

(٢) في «أ»: (شعوب) بدل (سغوب)، والسغب: الجوع.

(٣) في «أ»: (والذئوب) بدل (والذهب)، وفي بحار الأنوار: (والركوب).

(٤) خون: جمع خوان، وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. (لسان العرب ١٣: ١٤٦ مادة
«خون»).

وعاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم، وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كلب، فقال: يا بني احفظوا وصيتي، فإنكم إن حفظتموها سددتم قومكم من بعدي، إلهكم فاتقوه، ولا تحزنوا ولا تخونوا، ولا تثيروا السباع من مرائبها فتندموا، وجاوزوا الناس بالكفّ عن مساوئهم فتسلموا وتصلحوا، وعقّوا عن الطلب إليهم ولا تستقلّوا، والزموا الصمت إلّا من حقّ تحمدوا، وابدلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور، ولا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة وتكونوا منهم في سترينعم بالكم، ولا تكثرُوا مجالستهم فيستخفّ بكم، وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها، والبسوا للدهر أثوابه فإنّ لسان الصدق مع المسكنة خير من سوء الذكر مع الميسرة، ووطنوا أنفسكم على المذلة لمن تذللّ لكم؛ فإنّ أقرب الوسائل المودة، وإنّ أتعبت النشب^(١) البغضة، وعليكم بالوفاء، وتنبّكوا العذر يأمن سربكم، وأصيخوا^(٢) للعدل، وأحيوا الحسب بترك الكذب، فإنّ آفة المروءة الكذب والخلف، لا تعلموا الناس إقتاركم فتهونوا عليهم وتحملوا، وإيتاكم والغربة فإنّها ذلّة، ولا تضعوا الكرائم إلّا عند الأكفاء، وابتغوا لأنفسكم المعالي، ولا يختلجنكم^(٣) جمال النساء عن الصحّة؛ فإنّ نكاح الكرائم مدارج الشرف، واخضعوا لقومكم، ولا تبغوا عليهم لتنالوا المنافس، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه؛ فإنّ الخلاف يزري بالرئيس المطاع، وليكن معروفكم لغير قومكم من بعدهم، ولا توحشوا أفئيتكم من أهلها؛ فإنّ إيحاشها إخماد النار ودفع الحقوق، وارفضوا النائم بينكم تسلموا، وكونوا أعوانا عند الملمات تغلبوا، واحذروا

(١) نشب الشيء في الشيء: علق به ودخل فيه لا يخلص منه. (لسان العرب ١: ٧٥٧ مادة «نشب»).

(٢) أصاخ له: استمع. (الصحاح ١: ٤٢٦ مادة «صرخ»).

(٣) اختلجته: جذبه وانتزعه، واخلى: انجذب. (لسان العرب ٢: ٢٥٧ مادة «خلج»).

النجعة^(١) إلّا في منفعة لا تصابوا، وأكرموا الجار يَحْصِبُ جنابكم، وآثروا حقّ الضعيف على أنفسكم، والزمو مع السفهاء الحلم تقلّ همومكم، وإياكم والفرقة فإنّها ذلّة، ولا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلّا المضطرّ؛ فإنّكم لن تلاموا عند اتّضاح العذر وبكم قوّة خير من أن تعاونوا في الاضطراب منكم إليهم بالمعذرة، وجدوا ولا تفرّطوا، فإنّ الجَدَّ مانع الضيم، ولتكن كلمتكم واحدة تعزّوا ويرهف حدّكم، ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرمها فتكلحوها، ولا تجشّموها أهل الدناءة فتقصّروا بها، ولا تحاسدوا فتبوروا، واجتنبوا البخل فإنّه داء، وابنوا المعالي بالجود والأدب ومصافاة أهل الفضل والحباء، وابتاعوا المحبّة بالبذل، ووقّروا أهل الفضل، وخذوا عن أهل التجارب، ولا يمنعكم من معروف صغره؛ فإنّ له ثواباً، ولا تحقّروا الرجال فتزدروا؛ فإنّها المرء بأصغريه ذكاء قلبه ولسان يعبر عنه، وإذا خوّفتم داهية فعليكم بالتثبت قبل العجلة، والتمسوا بالتودّد المنزلة عند الملوك؛ فإنّهم من وضعوه اتّضع، ومن رفعوه ارتفع، وتنبّلوا تسم إليكم الأبصار، وتواضعوا بالوقار ليحبّكم ربّكم ثمّ قال:

وما كلّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه ولا كلّ مؤت نصحه بليب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحقّ له من طاعة بنصيب

وعاش صيفي بن رياح بن أكثم أحد بني أسد بن عمر بن تميم مائتين وسبعين سنة، وكان يقول: لك على أخيك سلطان في كلّ حال، إلّا في القتال، فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان لك عليه، وكفى بالمشرفيّة^(٢) واعظاً، وترك الفخر أبقي للثناء، وأسرع الجرم عقوبة البغي، وشر النصرة التعدي، وألأم

(١) النجعة: المذهب في طلب الكلأ ومساquit الغيث، ويستعار في غيرهما. (لسان العرب ٨: ٣٤٨ مادة «نجع»).

(٢) المشرفيّة: سيوف تنسب لقرية مشارف باليمن، فيقال: سيف مشرفيّ، وسيوف مشرفيّة. (لسان العرب ٩: ١٧٤ مادة «شرف»).

الأخلاق أضيّقها، ومن سوء الأدب كثرة العتاب^(١)، وأقرع الأرض بالعصا - فذهبت مثلاً^(٢).

لذي الحلم قَبْلَ اليومِ مَاتَتْ عُرُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(٣)
وعاش أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاثمائة وستين
سنة، وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة، وأدرك الإسلام فاختلف في إسلامه، إلا
أن أكثرهم لا يشك في أنه لم يُسلم^(٤)، فقال في ذلك:

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجةً إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست وأربع وذلك من عدّ الليالي قلائل

وقال محمد بن سلمة: أقبل أكثم بن صيفي يريد الإسلام فقتله ابنه عطشاً،
فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٥)، ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في
الحكمة، وإنه لما سمع برسول الله ﷺ بعث ابنه حليساً فقال: يا بني إني أعظك
بكلمات فخذ بهنّ من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليّ، اثنت نصيبك في
شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلّ منك، فإن الحرام ليس يُجرّم نفسه وإنما يُجرّمه

(١) في «أ»: (العيار) بدل (العتاب).

(٢) قال أبو عبيد القاسم بن سلام: يقال في هذا المثل: إنّه قيل في عامر بن الظرب العدواني، وكان
حكم العرب في الجاهلية، فكبر حتى أنكر عقله، فقال لبنيه: إذا أنا زغت فقوموني، فكان إذا
زاغ قرع له بالعصا على قدح فينتبه، ويقال: هذه القصّة لأكثم بن صيفي، وقال بعضهم: إنّ أول
من قرعت له العصا سعد بن مالك الكناني، انتهى. ومثله قول العسكري في جهره الأمثال.
(الأمثال للقاسم بن عبيد: ٦٧، جهره الأمثال للعسكري ١: ٣٢٨ مثل رقم ٦٨٠).

(٣) قال العسكري: لذي الحلم أي لذي العلم، والحلم عندهم العلم. (جهره الأمثال ١: ٣٢٨).

(٤) قال الشيخ المفيد والشيخ الطوسي: أدرك النبي وآمن به ومات قبل أن يلقاه. (الفصول العشرة:
٩٧، الغيبة للطوسي: ١١٥).

(٥) سورة النساء ٤: ١٠٠.

أهله، ولا تمرنّ بقوم إلا نزلت عند أعزّهم، وأحدث عقداً مع شريفهم، وإياك والذليل فإنه أذلّ نفسه ولو أعزّها لأعزه قومه، فإذا قدمت على هذا الرجل فإنّي قد عرفته وعرفت نسبه، وهو في بيت قريش، وأعزّ العرب، وهو أحد رجلين إمّا ذو نفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزة فوقه وشرفه وقم بين يديه، ولا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك، فإنه إن كان ذلك كان أدفع لشره عنك، وأقرب لخيره منك، فإن كان نبياً فإنّ الله لا يحسّ فيتوهم، ولا ينظر فيتجسّم، وإنّما يأخذ الخيرة حيث يعلم، لا يخطئ فيستعجب، إنّما أمره على ما يحب، وإن كان نبياً فستجد أمره كلّ صالحاً، وخبره كلّ صادقاً، وستجده متواضعاً في نفسه، متذللاً لربه، فذلّ له، فلا تحدثنّ أمراً دوني، فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله، واحفظ ما يقول لك إذا ردّك إليّ؛ فإنك لو توهمت أو نسيت جشمتني^(١) رسولا غيرك.

وكتب معه: باسمك اللهم، من العبد إلى العبد، أمّا بعد: فأبلغنا ما بلغك، فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله، فإن كنت أريت فأرنا، وإن كنت علّمت فعلمنا، وأشركنا في كنزك والسلام.

فكتب إليه رسول الله ﷺ فيما ذكروا: «من محمّد رسول الله إلى أكثم بن صيفي، أحمد الله إليك إنّ الله تعالى أمرني أن أقول لا إله إلا الله، وأمر الناس بقولها، والخلق خلق الله عزّ وجلّ، والأمر كلّ الله، خلقهم وإماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، أدبتكم بأداب المرسلين، ولتسألنّ عن النّبأ العظيم، ولتعلمنّ نبأه بعد حين».

فلما جاءه كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه: يا بنيّ ما ذا رأيت؟ قال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملامها. فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم

(١) الجشم: الثقل، وجشمته الأمر: إذا كلّفته على مشقة. (الصحاح ٥: ١٨٨٨ مادة «جشم»).

ثم قال: يا بني تميم، لا تحضروني سفيهاً، فإنَّ من يسمع يخل، ولكل إنسان رأي في نفسه، وإنَّ السفيه واهن الرأي وإن كان قويَّ البدن، ولا خير فيمن لا عقل له.

يا بني تميم، كبرت سني، ودخلتني ذلة الكبر، فإذا رأيتم متي حسناً فأوتوه، وإذا أنكرتم مني شيئاً فقوموني بالحق أستقم له، إنَّ ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرجل، فرآه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاق وينهى عن ملائمتها، ويدعو إلى أن يُعبد الله وحده، وتخلع الأوثان، ويترك الحلف بالنيران، ويذكر أنَّه رسول الله، وأنَّ قبله رسلاً لهم كتب، وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله عزَّ وجلَّ وحده، إنَّ أحق الناس بمعاونة محمد ﷺ ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم، وأن يك باطلاً كنتم أحقَّ من كفَّ عنه وستر عليه.

وقد كان أسقف نجران يُحدِّث بصفته، ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يُحدِّث به، وسمي ابنه محمدًا، وقد علم ذوو الرأي منكم أنَّ الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا أخيراً، اتبعوه تشرّفوا وتكونوا سنام العرب، واثقوه طائعين من قبل أن تأتوه كارهين، فإنِّي أرى أمراً ما هو بالهويناء، لا يترك مصعداً إلاَّ صعد، ولا منصوباً إلاَّ بلغه، إنَّ هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً، أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً، إنَّكم أصبحتم أكثر العرب عدداً، وأوسعهم بلداً، وإنِّي لأرى أمراً لا يتبعه ذليل إلاَّ عزَّ، ولا يتركه عزيز إلاَّ ذلَّ، اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً، ولا يكن أحد مثلكم، إنَّ الأول لم يدع للآخر شيئاً، وإنَّ هذا أمر لما هو بعده، من سبق إليه فهو الباقي، واقتدى به الثاني، فأصرموا أمركم فإن الصريمة قوة^(١).

والاحتياط عجز.

فقال: مالك بن نويرة خرف شيخكم.

فقال أكثم: ويل للشجي من الخلي^(١)، أراكم سكوتاً؟ وإن آفة الموعظة الإعراض عنها، ويلك يا مالك إنك هالك، إن الحق إذا قام وقع القائم معه وجعل الصرعى قياماً، فإياك أن تكون منهم، أما إذا سبقتموني بأمركم فقبّروا بعيري أركبه. فدعا براحلته فركبها، فتبعوه بنوه وبنو أخيه، فقال: لهفي على أمر لن أدركه ولم يسبقني.

وكتبت طيء إلى أكثم فكانوا أخواله، وقال آخرون: كتبت بنو مرة وهم أخواله: أن أحدث إلينا ما نعيش به، فكتب:

أما بعد، فإني أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم؛ فإنها تثبت أصلها وتنبت فرعها، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم؛ فإنها لا يثبت لها أصل ولا ينبت لها فرع، وإياكم ونكاح الحمقاء؛ فإن مباحضتها قدر، وولدها ضياع، وعليكم بالإبل فأكرموها فإنها حصون العرب، ولا تضعوا رقابها إلا في حقها، فإن فيها مهر الكريمة، ورقوء الدم^(٢)، وبألبانها يتحف الكبير، ويغذى الصغير، ولو كلفت الإبل الطحن لطحنت، ولن يهلك امرؤ عرف قدره، والعدم عدم العقل، والمرء الصالح لا يعدم من المال، ورُبّ رجل خير من مائة، ورُبّ فئة أحب إليّ من قبيلتين، ومن عتب على الزمان طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، آفة الرأي الهوى، والعادة أملك بالأدب، والحاجة مع المحبة

(١) ويل للشجي من الخلي: يضرب مثلاً لسوء مشاركة الرجل صاحبه، يقول: إن الخلي لا يساعد الشجي على ما به ويلومه، والخلي: الخلو من الهم، والشجي: الحزين، وياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة. (جوهرة الأمثال للعسكري ٢: ٢٦٧).

(٢) رقا الدم: سكن، والمعنى أنّها تُعطى في الديات فتحقن بها الدماء. (الصحاح ١: ٥٣ مادة «رقا»).

خير من الغنى مع البغضة، والدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك وإن قصّرت في طلبه، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك، وسوء حمل الفاقة تضع الشرف، والحسد داء ليس له دواء، والشّيانة تعقب، ومن برّ يوماً برّ به، واللومة مع السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور معبّة العفو، وأبقى المودّة حسن التعاهد، ومن يزر غبّاً يزدد حبّاً^(١).

(١) أغيب القوم: إذا جتّهم يوماً وترك يوماً، وقال الحسن: والغبّ في الزيارة في كلّ اسبوع. (الصحاح ١: ١٩٠ مادة «غيب»).

وصية أكثم بن صيفي عند موته

جمع أكثم بنه عند موته فقال: يا بني إنَّه قد أتى عليَّ دهر طويل وأنا مزودكم من نفسي قبل الممات، أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، وعليكم بالبرِّ فإنَّه ينمي عليه العدد، ولا يبيد عليه أصل، ولا يهتصر فرع^(١)، فأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنَّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع، كفوا ألسنتكم فإنَّ مقتل الرجل بين فكَّيه، إنَّ قول الحقِّ لم يدع لي صديقاً، انظروا أعناق الإبل ولا تضعوها إلَّا في حقِّها؛ فإنَّ فيها مهر الكريمة ورقوء الدم، وإيّاكم ونكاح الحمقاء فإنَّ نكاحها قدر وولدها ضياع، الاقتصاد في السعي^(٢) أبقى للجِسام^(٣)، من لم يأس على ما فاته ودَّع بدنه^(٤)، من قنع بما هو فيه قرَّت عينه، التقدّم قبل التندّم، أن أصبح عند رأس الأمر أحبَّ إليَّ من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك امرؤ عرف قدره، العجز عند البلاء آفة التجمّل، لم يهلك من مالكَ ما وعظك، ويل لعالم أمن من جهله، الوحشة ذهاب الأعلام، يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكئيس^(٥)، والأحمق، البطر عند الرخاء حمق، وفي طلب المعالي يكون العزّ، ولا تغضبوا من السير فإنَّه يجني الكثير، لا تحببوا فيما لم تسألوا عنه، ولا تضحكوا ممَّا لا يضحك منه، تباروا في الدنيا ولا تباغضوا، الحسد في القرب فإنَّه من يجتمع يتقعقع^(٦) عمده يتقرَّب بعضكم من بعض في المودة، لا تتكلوا

(١) المهر: الكسر والإمالة، هصره: كسره، وهصرت الغصن: إذا أخذت برأسه فأملته إليك. (الصحاح ٢: ٨٥٥ مادة «هصر»).

(٢) في المطبوع وبحار الأنوار: (السفر) بدل (السعي).

(٣) الحجام: بالفتح، الراحة. (الصحاح ٥: ١٨٩٠ مادة «جم»).

(٤) في «أ»: (ودَّع يديه).

(٥) الكئيس: الرجل العاقل والظريف. (لسان العرب ٦: ٢٠١ مادة «كيس»).

(٦) التقعقع: التحرك والكسر. (الصحاح ٣: ١٢٦٩ مادة «قعقع»).

على القرابة فتقاطعوا؛ فَإِنَّ القريب من قرب نفسه، وعليكم بالمال فأصلحوه فَإِنَّه لا يصلح الأموال إِلَّا بإصلاحكم، ولا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فَإِنَّه من فعل ذلك كالقابض على الماء، ومن استغنى كرم على أهله، وأكرموا الخيل، نعم هو الحرّة المغزل، وحيلة من لا حيلة له الصبر^(١).

وعاش قردة بن ثعلبة بن نفاعة السلوليّ مائة وثلاثين سنة في الجاهلية، ثم أدرك الإسلام فأسلم.

وعاش مصاد بن جناب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد بن مائة أربعين ومائة سنة.

وعاش قسّ بن ساعدة الأياديّ ستّائة سنة، وهو الذي يقول:

هل الغيث معطي الأمن عند نزوله بحال مسيء في الأمور ومحسن
وما قد تولّى وهو قد فات ذاهباً فهل ينفعني ليتني ولو أنّني
وكذلك يقول لبيد:

وأخلف قسّاً ليتني ولو أنّني واعياً على لقمان حكم التدبّر

وعاش الحارث بن كعب المذحجيّ ستّين ومائة سنة.

قال مُصَنِّفُ هذا الكتاب رحمته الله:

هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمد بن السائب الكلبيّ، ومحمد بن إسحاق بن بشّار، وعوانة بن الحكم، وعيسى بن زيد بن آب^(٢)، والهيثم بن عديّ الطائيّ.

وقد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «كلّما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة».

(١) الوصية بتامها أوردها المجلسي في البحار ٥١: ٢٥١.

(٢) في بحار الأنوار: (عيسى بن يزيد بن رثاب).

وقد صحّ هذا التعمير فيمن تقدّم، وصحّت الغيبات الواقعة بحجج الله ﷺ فيما مضى من القرون^(١).

ككيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبي ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام؟ وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها.

٥١١/٣. حدّثنا عليّ بن أحمد الدقاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّمّا كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمة مثله، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة»^(٢).

٥١٢/٤. حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّري، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ نبياً وبشيراً، لتركبنّ أمتي سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل، حتّى لو أنّ حيّة من بني إسرائيل دخلت في جحر لدخلت في هذه الأمّة حيّة مثلها»^(٣).

٥١٣/٥. حدّثنا الشريف أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن عبيد الله رحمه الله، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن ركام، قال: حدّثنا أحمد

(١) أخبار المعمرين ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ٥١: ٢٣٧ إلى ٢٨٠.

(٢) عنه بحار الأنوار ٢٨: ١٠ ح ١٥.

(٣) لم نقف عليه بهذا اللفظ في غير هذا الكتاب، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام والفقهاء للمصنّف: (يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة)، وفي تفسير العياشي: (والذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة). (عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٨، الفقيه ١: ٢٠٣، تفسير العياشي ١: ٣٠٣ ح ٦٨).

ابن محمد النوفليّ، قال: حدّثني أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابيّ، عن خالد بن نجيج، عن حمزة بن حران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «في القائم مائة سنن من الأنبياء عليهم السلام، سنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيّوب، وسنة من محمد ﷺ، وأمّا من نوح عليه السلام فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأمّا من أيّوب عليه السلام فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمد ﷺ فالخروج بالسيف»^(١).

فمتى صَحَّ التعمير لمن تقدّم عصرنا وصَحَّ الخبر بأنّ السّنة بذلك جارية في القائم عليه السلام الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام لم يجز إلّا أن يعتقد أنّه لو بقي في غيبته ما بقي لم يكن القائم غيره، وأنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، كما روي عن النبي ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام بعده.

ولا يحصل لنا الإسلام إلّا بالتسليم لهم فيما يرد ويصحّ عنهم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

وما في الأزمنة المتقدّمة من أهل الدّين والزهد والورع إلّا مغيّبون لأشخاصهم، مستترين لأمرهم، يظهرّون عند الإمكان والأمن، ويغيّبون عند العجز والخوف، وهذا سبيل الدنيا من ابتدائها إلى وقتنا هذا، فكيف صار أمر القائم عليه السلام في غيبته من دون جميع الأمور منكرات؟ إلّا لما في نفوس الجاحدين من الكفر والضلال وعداوة الدّين وأهله وبغض النبيّ والأئمة بعده عليه السلام.

قصة بلوهر وبوذاسف

٥١٤/٦. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ الْهِنْدِ كَانَ كَثِيرَ الْجَنْدِ، وَاسِعَ الْمَمْلَكَةِ، مَهِيًّا فِي أَنْفُسِ النَّاسِ، مَظْفَرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ عَظِيمَ النِّهْمَةِ فِي شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَلَذَائِهَا وَمَلَاهِيهَا، مُؤَثِّرًا لِهَوَاهُ مَطِيعًا لَهُ، وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَأَنْصَحَهُمْ لَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ زَيْنٍ لَهُ حَالُهُ وَحَسَنٍ رَأْيِهِ، وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيْهِ وَأَغْشَاهُمْ لَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ أَمْرِهِ بَغِيرِهَا وَتَرَكَ أَمْرَهُ فِيهَا، وَكَانَ قَدْ أَصَابَ الْمَلِكُ فِيهَا فِي حَدَاثَةِ سَنَةٍ وَعَنْفَوَانِ شَبَابِهِ، وَكَانَ لَهُ رَأْيٌ أَصِيلٌ وَلِسَانٌ بَلِيغٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِتَدْبِيرِ النَّاسِ وَضَبْطِهِمْ، فَعَرَفَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ فَانْقَادُوا لَهُ، وَخَضَعَ لَهُ كُلٌّ صَعْبٌ وَذُلُولٌ، وَاجْتَمَعَ لَهُ سَكْرُ الشَّبَابِ وَسَكْرُ السُّلْطَانِ وَالشَّهْوَةِ وَالْعَجَبِ، ثُمَّ قَوَّى ذَلِكَ مَا أَصَابَ مِنَ الظُّفْرِ عَلَى مَنْ نَاصَبَهُ، وَالْقَهْرِ لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، وَانْقِيَادِ النَّاسِ لَهُ، فَاسْتَطَالَ عَلَى النَّاسِ وَاحْتَقَرَهُمْ، ثُمَّ أَزْدَادَ عَجَبًا بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ لَمَّا مَدَحَهُ النَّاسُ وَزَيَّنُوا أَمْرَهُ عِنْدَهُ، فَكَانَ لَا هِمَّةَ لَهُ إِلَّا الدُّنْيَا، وَكَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ مَوَاتِيَّةً، لَا يَرِيدُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا نَالَه، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِثْنَاثًا^(١) لَا يُولَدُ لَهُ ذَكَرٌ، وَقَدْ كَانَ الدِّينُ فُشَا فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مَلِكِهِ، وَكَثُرَ أَهْلُهُ فَزَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِدَاوَةَ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، وَأَضْرَبَ بِأَهْلِ الدِّينِ فَأَقْصَاهُمْ مَخَافَةَ عَلَى مَلِكِهِ، وَقَرَّبَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وَصَنَعَ لَهُمْ أَصْنَامًا مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ، وَفَضَّلَهُمْ وَشَرَّفَهُمْ وَسَجَدَ لِأَصْنَامِهِمْ. فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ سَارَعُوا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِأَهْلِ الدِّينِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ سَأَلَ يَوْمًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بِلَادِهِ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنَزَلَةٌ حَسَنَةٌ وَمَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ، وَكَانَ أَرَادَ لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى بَعْضِ أُمُورِهِ وَيَحِبِّهِ وَيَكْرِمَهُ، فَقِيلَ لَهُ:

(١) المِثْنَاثُ: التي تلد الأنثى كثيرًا، كالذكور التي تلد الذكور، فيقال: امرأة مِثْنَاثٌ، ورجل مِثْنَاثٌ.

أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ خَلَعَ الدُّنْيَا وَخَلَا مِنْهَا، وَلِحَقِّ بِالنَّسَاكِ، فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ وَشَقَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي زِيِّ النَّسَاكِ وَتَحَشَّعَهُمْ زَبْرَهُ وَشَتَمَهُ، وَقَالَ لَهُ: بَيْنَا أَنْتَ مِنْ عِبِيدِي وَعَيُونِ أَهْلِ مَمْلَكَتِي وَوُجْهِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ إِذْ فَضَحْتَ نَفْسَكَ وَضَيَّعْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ، وَاتَّبَعْتَ أَهْلَ الْبَطَالَةِ وَالْخُسَارَةِ، حَتَّى صَرْتَ ضَحْكَةً وَمَثَلًا، وَقَدْ كُنْتَ أَعَدَدْتَكَ لِمَهَمِّ أُمُورِي، وَالِاسْتِعَانَةَ بِكَ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي.

فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْكَ حَقٌّ فَلَعَلَّكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، فَاسْتَمَعَ قَوْلِي بِغَيْرِ غَضَبٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَا بَدَأَ لَكَ بَعْدَ الْفَهْمِ وَالتَّثْبِيتِ، فَأَنَّ الْغَضَبَ عَدُوَّ الْعَقْلِ، وَلِذَلِكَ يَحُولُ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ الْفَهْمِ. قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ. قَالَ النَّاسِكُ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَفِي ذَنْبِي عَلَى نَفْسِي عَتَبْتَ عَلَيَّ أَمْ فِي ذَنْبِ مَنِّي إِلَيْكَ سَالَفٌ؟.

قَالَ الْمَلِكُ: إِنَّ ذَنْبَكَ إِلَى نَفْسِكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدِي، وَلَيْسَ كُلُّمَا أَرَادَ رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِي أَنْ يَهْلِكَ نَفْسُهُ أَخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي أَعِدُّ إِهْلَاكَهُ نَفْسَهُ كِإِهْلَاكَهُ لغيرِهِ مِمَّنْ أَنَا وَلِيُّهُ وَالْحَاكِمُ عَلَيْهِ وَلَهُ، فَأَنَا أَحْكَمُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ، وَأَخَذَ لَهَا مِنْكَ إِذْ ضَيَّعْتَ أَنْتَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّاسِكُ: أَرَأَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَأْخُذْنِي إِلَّا بِحُجَّةٍ، وَلَا نَفَازَ لِحُجَّةٍ إِلَّا عِنْدَ قَاضٍ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ قَاضٍ، لَكِنْ عِنْدَكَ قَضَاءٌ وَأَنْتَ لِأَحْكَامِهِمْ مُنْفَذٌ، وَأَنَا بَعْضُهُمْ رَاضٍ، وَمِنْ بَعْضِهِمْ مُشْفِقٌ. قَالَ الْمَلِكُ: وَمَا أَوْلَتْكَ الْقَضَاءُ؟ قَالَ: أَمَّا الَّذِي أَرْضَى قَضَاءَهُ فَعَقْلُكَ، وَأَمَّا الَّذِي أَنَا مُشْفِقٌ مِنْهُ فَهَوَاكَ، قَالَ الْمَلِكُ: قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَأَصْدُقْنِي خَبْرَكَ، وَمَتَى كَانَ هَذَا رَأْيُكَ، وَمِنْ أَغْوَاكَ؟

قَالَ: أَمَّا خَبْرِي فَإِنِّي كُنْتُ سَمِعْتُ كَلِمَةً فِي حَدَاثَةِ سَنِّي وَقَعَتْ فِي قَلْبِي

فصارت كالحبّة المزروعة، ثم لم تزل تنمي حتى صارت شجرة إلى ما ترى، وذلك أنّي كنت قد سمعت قائلًا يقول: يحسب الجاهل الأمر الذي هو لا شيء شيئاً، والأمر الذي هو الشيء لا شيء، ومن لم يرفض الأمر الذي هو لا شيء لم ينل الأمر الذي هو الشيء، ومن لم يبصر الأمر الذي هو الشيء لم تطب نفسه برفض الأمر الذي هو لا شيء، والشيء هو الآخرة، واللاشيء هو الدنيا، فكان لهذه الكلمة عندي قرار؛ لأنّي وجدت الدنيا حياتها موتاً، وغناها فقراً، وفرحها ترحاً، وصحتها سقمًا، وقوتها ضعفًا، وعزّها ذلاً، وكيف لا تكون حياتها موتاً وإنّما يحيا فيها صاحبها ليموت، وهو من الموت على يقين، ومن الحياة على قلعة، وكيف لا يكون غناؤها فقراً وليس يصيب أحد منها شيئاً إلاّ احتاج لذلك الشيء إلى شيء آخر يصلحه، وإلى أشياء لا بدّ له منها.

ومثل ذلك أنّ الرجل ربما يحتاج إلى دابة، فإذا أصابها احتاج إلى علفها وقيّمها ومربطها وأدواتها، ثم احتاج لكلّ شيء من ذلك إلى شيء آخر يصلحه وإلى أشياء لا بدّ له منها، فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك وفاقته؟ وكيف لا يكون فرحها ترحاً^(١) وهي مرصدة لكلّ من أصاب منها قرّة عين أن يرى من ذلك الأمر بعينه أضعافه من الحزن إن رأى سروراً في ولده؟ فما ينتظر من الأحزان في موته وسقمه وجائحة^(٢) إن أصابته أعظم من سروره به، وإن رأى السرور في مال فما يتخوّف من التلف أن يدخل عليه أعظم من سروره بالمال، فإذا كان الأمر كذلك فأحقّ الناس بأن لا يتلبس بشيء منها لمن عرف هذا منها. وكيف لا يكون صحتها سقمًا، وإنّما صحتها من أخلاطها، وأصحّ

(١) الترح: ضد الفرح، وهو الهلاك والانقطاع، وقيل: الشيء القليل الخير. (لسان العرب ٢: ١٧٤ مادة «ترح»).

(٢) الجائحة: الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال، والمصيبة تحلّ بالرجل فتجتاحه كله. (لسان العرب ٢: ٣١١ مادة «جوح»).

أخلطها وأقربها من الحياة الدم، وأظهر ما يكون الإنسان دماً أخلق ما يكون صاحبه بموت الفجأة والذبحة والطاعون والآكلة والبرسام^(١)، وكيف لا يكون قوتها ضعفاً وإنَّها تجمع القوى فيها ما يضره ويوبقه، وكيف لا يكون عزها ذلاً ولم ير فيها عزّ قطّ إلاّ أورث أهله ذلاً طويلاً، غير أنّ أيام العزّ قصيرة، وأيام الذلّ طويلة، فأحقّ الناس بدم الدنيا لمن بسطت له الدنيا فأصاب حاجته منها، فهو يتوقّع كلّ يوم وليلة وساعة وطرفة عين أن يعدى على ماله فيحتاج، وعلى حميمه فيختطف، وعلى جمعه فينهب، وأن يؤتى بنيانه من القواعد فيهدم، وأن يدبّ الموت إلى حشده فيستأصل ويفجع بكلّ ما هو به ضنين.

فأذمّ إليك أيّها الملك الدنيا الآخذة ما تعطي، والمورثة بعد ذلك التبعة، السّلاّبة لمن تكسو، والمورثة بعد ذلك العريّ، الماوضة لمن ترفع، والمورثة بعد ذلك الجزع، التاركة لمن يعشقها، والمورثة بعد ذلك الشقوة، المغوية لمن أطاعها واغترّبها، الغدّارة بمن اتّمنها وركن إليها، هي المركب القموص^(٢)، والصاحب الخؤون، والطريق الزلق، والمهبط المهويّ، هي المكّمة التي لا تكرم أحداً إلاّ أهانتها، المحبوبة التي لا تحبّ أحداً، الملزومة التي لا تلزم أحداً، يوفى لها وتغدر، ويصدق لها وتكذب، وينجز لها وتحلف، هي المعوجة لمن استقام بها، المتلاعبة بمن استمكنت منه، بينا هي تطعمه إذ حوّلتها مأكولاً، وبينما هي تخدمه إذ جعلته خادماً، وبينما هي تضحكه إذ ضحكت منه، وبينما هي تشمته إذ شمتت منه، وبينما هي تبكيه إذ بكّت عليه، وبينما هي قد بسطت يده بالعطية إذ بسطتها بالمسألة، وبينما هو فيها عزيز إذ أدلّته، وبينما هو فيها مكّرم إذ أهانتها، وبينما هو فيها

(١) البرسام: علة يهذي فيها، وقال الشيخ نجيب الدّين: هو تورم يعرض للحجاب بين الكبد والمعدة، وقيل: تورم في الحجاب بين القلب والمعدة. (بحار الأنوار ٦٣: ٢٨١ ذيل الحديث ٢٦).

(٢) القموص: السّيء الخلق، ومثله الحيوص والشحدود. (لسان العرب ٣: ٢٣٢ مادة «شحد»).

معظم إذ صار محقوراً، وبينما هو رفيع إذ وضعته، وبينما هي له مطيعة إذ عصته، وبينما هو فيها مسرور إذ أحزنه، وبينما هو فيها شبعان إذ أجاعته، وبينما هو فيها حيّ إذ أماتته.

فأفّ لها من دار إذ كان هذا فعالها وهذه صفتها، تضع التاج على رأسه غدوة وتعرّف خدّه بالتراب عشيةً، وتحلي الأيدي بأسورة الذهب عشيةً وتجعلها في الأغلال غدوة، وتقعّد الرجل على السرير غدوة وترمي به في السجن عشيةً، تفرش له الديباج عشيةً وتفرش له التراب غدوة، وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة وتجمع عليه النوائح والنوادر عشيةً، تحبّب إلى أهله قربه عشيةً وتحبّب إليهم بعده غدوة، تطيّب ريحه غدوة وتنتن ريحه عشيةً.

فهو متوقّع لسطواتها، غير ناج من فتنها وبلائها، تمتّع نفسه من أحاديثها وعينه من أعاجيبها ويده مملوءة من جمعها، ثم تصبح الكفّ صفراً، والعين هامدة، ذهب ما ذهب، وهوى ما هوى، وباد ما باد، وهلك ما هلك، تجد في كلّ من كلّ خلفاً، وترضى بكلّ من كلّ بدلاً، تسكن دار كلّ قرن قرناً، وتطعم سور كلّ قوم قوماً، تُقعّد الأراذل مكان الأفاضل، والعجزة مكان الحزمة، تنقل أقواماً من الجذب إلى الخصب، ومن الرحلة إلى المركب، ومن البؤس إلى النعمة، ومن الشدة إلى الرخاء، ومن الشقاء إلى الخفض والدعة، حتى إذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم فسلبتهم الخصب ونزعت منهم القوة، فعادوا إلى أبأس البؤس وأفقر الفقر وأجذب الجذب.

فأمّا قولك أيّها الملك في إضاعة الأهل وتركهم، فإنّي لم أضيّعهم ولم أتركهم، بل وصلتهم وانقطعت إليهم، ولكنّي كنت وأنا أنظر بعين مسحورة، لا أعرف بها الأهل من الغرباء، ولا الأعداء من الأولياء، فلمّا انجلي عني السحر استبدلت بالعين المسحورة عيناً صحيحة، واستبنت الأعداء من الأولياء،

والأقرباء من الغرباء، فإذا الذين كنت أعدهم أهلين وأصدقاء إخواناً وخطاء إنَّما هم سباع ضارية، لا همّة لهم إلّا أن تأكلني وتأكل بي، غير أنّ اختلاف منازلهم في ذلك على قدر القوّة، فمنهم كالأسد في شدّة السورة^(١)، ومنهم كالذئب في الغارة والنهبة، ومنهم كالكلب في الهرير والبصصة، ومنهم كالثعلب في الحيلة والسرقة، فالطرق واحدة والقلوب مختلفة.

فلو أنّك أيّها الملك في عظيم ما أنت فيه من ملكك وكثرة من تبعك من أهلك وجنودك وحاشيتك وأهل طاعتك نظرت في أمرك عرفت أنّك فريد وحيد ليس معك أحد من جميع أهل الأرض؛ وذلك أنّك قد عرفت أنّ عامّة الأمم عدوّ لك، وأنّ هذه الأمة التي أوتيت الملك عليها كثيرة الحسد من أهل العداوة والغش لك الذين هم أشدّ عداوة لك من السباع الضارية، وأشدّ حنقاً عليك من كلّ الأمم الغريبة، وإذا صرت إلى أهل طاعتك ومعونتك وقرابتك وجدت لهم قوماً يعملون عملاً بأجر معلوم، يحرصون مع ذلك أن ينقصوك من العمل، فيزدادوك من الأجر، وإذا صرت إلى أهل خاصّتك وقرابتك صرت إلى قوم جعلت كذك وكدحك ومهتأك وكسبك لهم، فأنت تؤدّي إليهم كلّ يوم الضريبة، وليس كلّهم وإن وزّعت بينهم جميع كذك عنك براص، فإن أنت حبست عنهم ذلك فليس منهم البتّة راض، أفلا ترى أنّك أيّها الملك وحيد لا أهل لك ولا مال.

فأمّا أنا فإنّ لي أهلاً ومالاً، وإخواناً وأخوات وأولياء، لا يأكلوني ولا يأكلون بي، يحبّوني وأحبّهم فلا يفقد الحبّ بيننا، ينصحوني وأنصحهم فلا غشّ بيننا، ويصدّقوني وأصدّقهم فلا تكاذب بيننا، ويوالوني وأواليهم فلا عداوة بيننا، ينصروني وأنصرهم فلا تحاذل بيننا، يطلبون الخير الذي إن طلبته معهم

لم يخافوا أن أغلبهم عليه أو أستاثر به دونهم، فلا فساد بيننا ولا تحاسد، يعملون لي وأعمل لهم بأجور لا تنفد، ولا يزال العمل قائماً بيننا، هم هداي إن ظلمت، ونور بصري إن عميت، وحصني إن أتيت، ومجّتي^(١) إن رميت، وأعواني إذا فرغت، وقد تنزّهنا عن البيوت والمخاني^(٢) فلا نريدها، وتركنا الذخائر والمكاسب لأهل الدنيا، فلا تكاثر بيننا ولا تباعغي، ولا تباغض ولا تفسد ولا تحاسد ولا تقاطع، فهؤلاء أهلي أيها الملك وإخواني وأقربائي وأحبائي، أحببتهم وانقطعت إليهم، وتركت الذين كنت انظر إليهم بالعين المسحورة لما عرفتهم والتمست السلامة منهم.

فهذه الدنيا أيها الملك التي أخبرتك أنها لا شيء، فهذا نسبها وحسبها ومصيرها إلى ما قد سمعت، وقد رفضتها لما عرفتها وأبصرت الأمر الذي هو الشيء، فإن كنت تحب أيها الملك أن أصف لك ما أعرف عن أمر الآخرة التي هي الشيء، فاستعدّ إلى السماع، تسمع غير ما كنت تسمع به الأشياء. فلم يزد الملك عليه إلا أن قال له: كذبت، لم تصب شيئاً، ولم تظفر إلا بالشقاء والعناء، فاخرج ولا تقيمن في شيء من مملكتي، فإنك فاسد مفسد.

وولد للملك في تلك الأيام بعد إياسه من الذكور غلام لم ير الناس مولوداً مثله قطّ حسناً وجمالاً وضياء، فبلغ السرور من الملك مبلغاً عظيماً، كاد أن يشرف منه على هلاك نفسه من الفرح، وزعم أنّ الأوثان التي كان يعبدها هي التي وهبت له الغلام، فقسّم عامة ما كان في بيوت أمواله على بيوت أوثانه، وأمر الناس بالأكل والشرب سنة، وسمّى الغلام «بوذاسف»^(٣)، وجمع العلماء

(١) المجنّ: الوشاح والترس، لأنّه يوارى صاحبه أي يستره. (لسان العرب ١٣: ٩٤ مادة «جنن»).

(٢) في «ب»: (المخابي). والمخاني: جمع خان.

(٣) في المطبوع: (بوذاسف) بالياء، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ» و«ب».

وبوذا: مؤسس الديانة أو الفلسفة البوذية، ومعناه باللغة السنسكريتية: الساهر أو اليقظ، وهو

والمنجمين لتقويم ميلاده، فرفع المنجمون إليه أنهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف والمنزلة ما لا يبلغه أحد قط في أرض الهند، واتفقوا على ذلك جميعاً، غير أن رجلاً قال: ما أظن الشرف والمنزلة والفضل الذي وجدناه يبلغه هذا الغلام إلا شرف الآخرة، ولا أحسبه إلا أن يكون إماماً في الدين والنسك، وذا فضيلة في درجات الآخرة؛ لأني أرى الشرف الذي يبلغه ليس يشبه شيئاً من شرف الدنيا، وهو شبيه بشرف الآخرة.

فوقع ذلك القول من الملك موقعاً كاد أن ينغص سروره بالغلام، وكان المنجم الذي أخبره بذلك من أوثق المنجمين في نفسه وأعلمهم وأصدقهم عنده، وأمر الملك للغلام بمدينة فأخلاها، وتخير له من الطويرة^(١) والخدم كل ثقة، وتقدم إليهم أن لا يذكر فيما بينهم موت ولا آخرة، ولا حزن ولا مرض ولا فناء، حتى تعتاد ذلك ألسنتهم وتنساه قلوبهم، وأمرهم إذا بلغ الغلام أن لا ينطقوا عنده بذكر شيء مما يتخوفونه عليه، خشية أن يقع في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية إلى اهتمامه بالدين والنسك، وأن يتحفظوا ويتحرزوا من ذلك، ويفقد بعضهم من بعض، وازداد الملك عند ذلك حنقاً على النساء مخافة على ابنه.

وكان لذلك الملك وزير قد كفل أمره، وحمل عنه مؤونة سلطانه، وكان لا يخونه ولا يكذبه، ولا يكتمه ولا يؤثر عليه، ولا يتوانى في شيء من عمله

ليس اسم لشخص بعينه وإنما هو لقب ديني معناه: الحكيم أو المستير أو ذو البصيرة، وتذكر بعض المصادر أنه شخص ولد في مملكة النيبال شمال الهند في عام ٥٦٠ قبل الميلاد واسمه غوتا، وكان والده ملكاً واختار هو حياة الزهد والتقشف والتأمل في الكون، وتشتمل الديانة البوذية على الكثير من الأساطير والخرافات التي نسجها البوذيون حول شخصية بوذا. (الديانات القديمة: ٥٣، فلاسفة الشرق: ٢١١).

(١) جمع الظئر: وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له. (لسان العرب ٤: ٥١٤ مادة «ظأر»).

ولا يضيّعه، وكان الوزير مع ذلك رجلاً لطيفاً طلقاً^(١) معروفاً بالخير، يحبّه الناس ويرضون به، إلّا أنّ أحبّاء الملك وأقرباءه كانوا يحسدونه ويبغون عليه ويستقلّون بمكانه.

ثمّ إنّ الملك خرج ذات يوم إلى الصيد ومعه ذلك الوزير، فأتى به في شعب من الشعاب على رجل قد أصابته زمانة شديدة في رجله، ملقى في أصل شجرة لا يستطيع براحاً^(٢)، فسأله الوزير عن شأنه فأخبره أنّ السباع أصابته، فرقّ له الوزير، فقال له الرجل: ضُمني إليك واحملي إلى منزلك فإنّك تجد عندي منفعة، فقال الوزير: إنّني لفاعل وإن لم أجد عندك منفعة، ولكن يا هذا ما المنفعة التي تعدنيها، هل تعمل عملاً أو تحسن شيئاً؟ فقال الرجل: نعم، أنا أرثق^(٣) الكلام، فقال: وكيف ترتق الكلام؟ قال: إذا كان فيه فتق أرتقه، حتى لا يجيء من قبله فساد.

فلم ير الوزير قوله شيئاً، وأمر بحمله إلى منزله، وأمر له بما يصلحه، حتى إذ كان بعد ذلك احتال أحبّاء الملك للوزير وضربوا له الأمور ظهراً وبطناً، فأجمع رأيهم على أن دسّوا رجلاً منهم إلى الملك، فقال له: أيّها الملك إنّ هذا الوزير يطمع في ملكك أن يغلب عليه من بعدك، فهو يصانع الناس على ذلك، ويعمل عليه دائماً، فإن أردت أن تعلم صدق ذلك فأخبره أنّه قد بدا لك أن ترفض الملك وتلحق بالنسّاك، فإنّك ستري من فرحه بذلك ما تعرف به أمره، وكان القوم قد عرفوا من الوزير رقة عند ذكر فناء الدنيا والموت، وليناً للنسّاك

(١) الطلق: المستبشر المنبسط الوجه، والسخي، وقال الكسائي: رجل طلق هو الذي ليس عليه شيء. (لسان العرب ١٠: ٢٢٩ مادة «طلق»).

(٢) البراح: الحركة من موضعه، وبرح الأرض: فارقتها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَنَ أُنَبِّئَنَّكَ بِالَّذِي هُوَ يُفْعِلُ فَعَلُهُ﴾. (لسان العرب ٢: ٤٠٩ مادة «برح»).

(٣) الرتق: ضد الفتق، وهو إصلاحه. (لسان العرب ١٠: ١١٤ مادة «رتق»).

وحباً لهم، فعملوا فيه من الوجه الذي ظنوا أنهم يظفرون بحاجتهم منه.
فقال الملك: لئن أنا هجمت منه على هذا لم أسأل عما سواه، فلما أن دخل عليه الوزير قال له الملك: إنَّكَ قد عرفت حرصي على الدنيا وطلب الملك، وإني قد ذكرت ما مضى من ذلك فلم أجد معي منه طائلاً، وقد عرفت أنَّ الذي بقي منه كالذي مضى، فإنَّه يوشك أن ينقضي ذلك كله بأجمعه، فلا يصير في يدي منه شيء، وأنا أريد أن أعمل في حال الآخرة عملاً قوياً على قدر ما كان من عملي في الدنيا، وقد بدا لي أن ألحق بالنسك، وأخلي هذا العمل لأهله، فما رأيك؟

قال: فرَّق الوزير لذلك رقة شديدة، حتى عرف الملك ذلك منه، ثم قال: أيها الملك، إنَّ الباقي وإن كان عزيزاً لأهل أن يطلب، وإنَّ الفاني وإن استمكنت منه لأهل أن يُرفض، ونعم الرأي رأيت، وإني لأرجو أن يجمع الله لك مع الدنيا شرف الآخرة. قال: فكبر ذلك على الملك ووقع منه كل موقع ولم يبد له شيئاً، غير أنَّ الوزير عرف الثقل في وجهه، فانصرف إلى أهله كئيباً حزيناً لا يدري من أين أتى، ولا من دهاه، ولا يدري ما دواء الملك فيما استنكر عليه، فسهر لذلك عامة الليل، ثم ذكر الرجل الذي زعم أنَّه يرتق الكلام، فأرسل إليه فأتى به، فقال له: إنَّكَ كنت ذكرت لي ذكراً من رتق الكلام، فقال الرجل: أجل، فهل احتجت إلى شيء من ذلك؟ فقال الوزير: نعم، أخبرك أيَّ صحبت هذا الملك قبل ملكه ومنذ صار ملكاً، فلم أستنكره فيما بيني وبينه قط؛ لما يعرفه من نصيحتي وشفقتي وإيثاري إياه على نفسي وعلى جميع الناس، حتى إذا كان هذا اليوم استنكرته استنكاراً شديداً لا أظن لي خيراً عنده بعده، فقال له الراق: هل لذلك سبب أو علة؟ قال الوزير: نعم، دعاني أمس وقال لي: كذا وكذا، فقلت له كذا وكذا. فقال: من هاهنا جاء الفتى، وأنا أرثقه إن شاء الله.

إعلم أنَّ الملك قد ظنَّ أنَّكَ تحب أن يتخلَّى هو عن ملكه وتخلفه أنت فيه،

فإذا كان عند الصبح فاطرح عنك ثيابك وحليتك والبس أوضع ما تجده من ذي النساك وأشهره، ثم اخلق رأسك وامض على وجهك إلى باب الملك، فإنَّ الملك سيدعو بك ويسألك عن الذي صنعت، فقل له هذا الذي دعوتني إليه، ولا ينبغي لأحد أن يشير على صاحبه بشيء إلاَّ واساه فيه وصبر عليه، وما أظنَّ الذي دعوتني إليه إلاَّ خيراً ممَّا نحن فيه، فقم إذا بدا لك.

ففعل الوزير ذلك، فتخلَّى عن نفس الملك ما كان فيها عليه. ثمَّ أمر الملك بنفي النساك من جميع بلاده، وتوعدَّهم بالقتل، فجذَّوا في الهرب والاستخفاء. ثمَّ إنَّ الملك خرج ذات يوم متصيِّداً، فوقع بصره على شخصين من بعيد، فأرسل إليهما، فأتي بهما فإذا هما ناسكان، فقال لهما: ما بالكما لن تخرجا من بلادِي؟ قالَا: قد أتنا رسلك ونحن على سبيل الخروج، قال: ولم خرجتما راجلين؟ قالَا: لأنَّا قوم ضعفاء ليس لنا دواب ولا زاد ولا نستطيع الخروج إلاَّ التقصير، قال الملك: إنَّ من خاف الموت أسرع بغير دابة ولا زاد، فقالَا له: إنَّا لا نخاف الموت، بل لا نَظر قَرَّة عين في شيء من الأشياء إلاَّ فيه. قال الملك: وكيف لا تخافان الموت وقد زعمتما أنَّ رسلنا لما أتتكم وأنتم على سبيل الخروج؟ أفليس هذا هو الهرب من الموت؟ قالَا: إنَّ الهرب من الموت ليس من الفَرْق^(١)، فلا تَظنَّ أنَّا فرقتَاك، ولكنَّا هربنا من أن نعينك على أنفسنا.

فأسف الملك وأمر بهما أن يحرقا بالنار، وأذن في أهل مملكته بأخذ النساك وتحريقهم بالنار، فتجرَّد رؤساء عبدة الأوثان في طلبهم، وأخذوا منهم بشراً كثيراً وأحرقوهم بالنار، فمن ثمَّ صار التحريق سنَّة باقية في أرض الهند، وبقي في جميع تلك الأرض قوم قليل من النساك كرهوا الخروج من البلاد، واختاروا العَيَّة والاستخفاء، ليكونوا دعاة وهداة لمن وصلوا إلى كلامهم.

(١) الفَرْق: بالتحريك، الخوف. (الصحاح ٤: ١٥٤٠ مادة «فرق»).

فنبت ابن الملك أحسن نبات في جسمه وعقله وعلمه ورأيه، ولكنه لم يؤخذ بشيء من الآداب إلّا بما يحتاج إليه الملوك، ممّا ليس فيه ذكر موت ولا زوال ولا فناء، وأوتي الغلام من العلم والحفظ شيئاً كان عند الناس من العجائب، وكان أبوه لا يدري أيفرح بما أوتي ابنه من ذلك أو يحزن له، لما يتخوّف عليه أن يدعو ذلك إلى ما قيل فيه.

فلما فطن الغلام بحصرهم إيّاه في المدينة، ومنعهم إيّاه من الخروج والنظر والاستماع، وتحفظهم عليه ارتاب لذلك، وسكت عنه، وقال في نفسه: هؤلاء أعلم بما يصلحني ممّي، حتّى إذا ازداد بالسنّ والتجربة علماً، قال: ما أرى هؤلاء عليّ فضلاً، وما أنا بحقيق أن أقلدّهم أمري، فأراد أن يكلم أباه إذا دخل عليه ويسأله عن سبب حصره إيّاه، ثم قال: ما هذا الأمر إلّا من قبله، وما كان ليطلعني عليه، ولكنّي حقيق أن ألتمس علم ذلك من حيث أرجو إدراكه.

وكان في خدّمه رجل كان كان ألطفهم به وأرأفهم به، وكان الغلام إليه مستأنساً، فطمع الغلام في إصابة الخبر من قبل ذلك الرجل، فازداد له ملاطفة وبه استيناساً، ثم إنّ الغلام واضعه الكلام في بعض الليل بالّلين، وأخبره أنّه بمنزلة والده وأولى الناس به، ثم أخذه بالترغيب والترهيب وقال له: إنّني لأظنّ هذا الملك صائر لي بعد والدي، وأنّ فيه صائر أحد رجلين، إمّا أعظم الناس منه منزلة، وإمّا أسوأ الناس حالاً، قال له الحاضن: وبأيّ شيء أخوف في ملكك سوء الحال، قال: بأن تكتمني اليوم أمراً أفهمه غداً من غيرك فأنتقم منك بأشدّ ما أقدر عليك، فعرف الحاضن منه الصدق، وطمع منه في الوفاء، فأفشى إليه خبره والذي قال المنجمون لأبيه، والذي حدّر أبوه من ذلك، فشكر له الغلام ذلك وأطبق عليه.

حتّى إذا دخل عليه أبوه قال: يا أبة، إنّني وإن كنت صبيّاً فقد رأيت في

نفسى واختلاف حالى أذكر من ذلك ما أذكر، وأعرف بما لا أذكر منه ما أعرف، وأنا أعرف أني لم أكن على هذا المثال، وأنك لم تكن على هذه الحال، ولا أنت كائن عليها إلى الأبد، وسيغيرك الدهر عن حالك هذه، فلئن كنت أردت أن تُخفي عني أمر الزوال فما خفي عليّ ذلك، ولئن كنت حبستني عن الخروج وحلت بيني وبين الناس لكي لا تتوق نفسي إلى غير ما أنا فيه لقد تركتني بحصرك إيتاي وإن نفسي لقلقة مما تحول بيني وبينه حتى ما لي هم غيره، ولا أردت سواه، حتى لا يطمئن قلبي إلى شيء مما أنا فيه ولا أنفع به ولا آلفه، فخلّ عني وأعلمني بما تكره من ذلك وتحذره حتى أجتنبه، وأوثر موافقتك ورضاك على ما سواهما.

فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم أنّه قد علم ما الذي يكرهه، وأنّه من حبسه وحصره لا يزيده إلا إغراء وحرصاً على ما يحال بينه وبينه، فقال: يا بنيّ، ما أردت بحصري إيتاك إلا أن أنحي عنك الأذى، فلا ترى إلا ما يوافقك، ولا تسمع إلا ما يسرك، فأما إذا كان هواك في غير ذلك فإنّ أثر الأشياء عندي ما رضيت وهويت. ثم أمر الملك أصحابه أن يركبوه في أحسن زينة، وأن ينحوا عن طريقه كلّ منظر قبيح، وأن يعدّوا له المعازف والملاهي، ففعلوا ذلك فجعل بعد ركبته تلك يُكثر الركوب، فمرّ ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه، فأتى على رجلين من السوّال أحدهما قد تورّم وذهب لحمه، واصفرّ جلده، وذهب ماء وجهه، وسمج منظره^(١)، والآخر أعمى يقوده قائد، فلما رأى ذلك اقشعرّ منهما، وسأل عنهما ف قيل له: إنّ هذا المورم من سقم باطن، وهذا الأعمى من زمانة^(٢)، فقال ابن الملك: وإنّ هذا البلاء ليصيب غير واحد؟ قالوا: نعم، فقال: هل يأمن أحد من نفسه أن يصيبه مثل هذا؟ قالوا: لا، وانصرف يومئذٍ مهموماً

(١) السهاجة: القبح، وسمج الشيء: إذا قبح منظره. (الصحاح ١: ٣٢٢ مادة «سمج»).

(٢) الزمانة: الآفة والعاهة، ورجل زمن أي مبتلى بشيء منها. (لسان العرب ١٣: ١٩٩ مادة «زمن»).

ثَقِيلًا مَحْزُونًا بَاكِيًا مُسْتَخَفًّا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ مَلِكِهِ وَمَلِكِ أَبِيهِ، فَلَبِثَ بِذَلِكَ أَيَّامًا.
 ثُمَّ رَكِبَ رَكْبَةً فَاتَى فِي مَسِيرِهِ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ قَدْ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ، وَتَبَدَّلَ خَلْقُهُ، وَابْيَضَّ شَعْرُهُ، وَاسْوَدَّ لَوْنُهُ، وَتَقَلَّصَ جِلْدُهُ، وَقَصُرَ خَطْوُهُ، فَعَجِبَ مِنْهُ
 وَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَذَا الْهَرَمُ، فَقَالَ: وَفِي كَمْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَا أَرَى؟ قَالُوا فِي مِائَةِ
 سَنَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَقَالَ: فَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: الْمَوْتُ، قَالَ: فَمَا يَخْلِي بَيْنَ الرَّجُلِ
 وَبَيْنَ مَا يَرِيدُ مِنَ الْمَدَّةِ؟ قَالُوا: لَا، وَلِيَصِيرَنَّ إِلَى هَذَا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْأَيَّامِ، فَقَالَ:
 الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، وَالسَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَانْقِضَاءُ الْعُمْرِ مِائَةُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْرَعَ
 الْيَوْمُ فِي الشَّهْرِ؟ وَمَا أَسْرَعَ الشَّهْرُ فِي السَّنَةِ؟ وَمَا أَسْرَعَ السَّنَةُ فِي الْعُمْرِ؟ فَانْصَرَفَ
 الْغُلَامُ، وَهَذَا كَلَامُهُ يَبْدُوهُ وَيَعِيدُهُ مَكْرَرًا لَهُ.

ثُمَّ سَهَرَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا، وَكَانَ لَهُ قَلْبٌ حَيٌّ ذَكِيٌّ، وَعَقْلٌ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ نَسْيَانًا
 وَلَا غَفْلَةً، فَعَلَاهُ الْحُزْنَ وَالْإِهْتِمَامَ، فَانْصَرَفَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا، وَكَانَ
 فِي ذَلِكَ يَدَارِي أَبَاهُ وَيَتَلَطَّفُ عِنْدَهُ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ أَصْغَى بِسَمْعِهِ إِلَى كُلِّ
 مَتَكَلِّمٍ بِكَلِمَةٍ، طَمَعُ أَنْ يَسْمَعَ شَيْئًا يَدُلُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ، وَخَلَا بِحَاضِنِهِ الَّذِي
 كَانَ أَفْضَى إِلَيْهِ بِسَرِّهِ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا شَأْنُهُ غَيْرُ شَأْنِنَا هَذَا؟
 قَالَ: نَعَمْ، قَدْ كَانَ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ: النَّسَّاكُ، رَفَضُوا الدُّنْيَا وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ، وَلَهُمْ
 كَلَامٌ وَعِلْمٌ لَا يُدْرَى مَا هُوَ، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ عَادَوْهُمْ وَأَبْغَضَوْهُمْ وَحَرَقَوْهُمْ،
 وَنَفَاهُمُ الْمَلِكُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَلَا يَعْلَمُ الْيَوْمَ بِيَلَادِنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّهُمْ قَدْ
 غَيَّبُوا أَشْخَاصَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ، وَهَذِهِ سَنَةٌ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدِيمَةٍ يَتَعَاطَوْنَهَا فِي
 دُولِ الْبَاطِلِ، فَاعْتَصَصَ^(١) لِذَلِكَ الْخَبَرِ فَوَّادَهُ، وَطَالَ بِهِ إِهْتِمَامُهُ، وَصَارَ كَالرَّجُلِ
 الْمُلْتَمِسِ ضَالَّتِهِ الَّتِي لَا يَدَّ لَهُ مِنْهَا.

وَدَاعَ خَبْرَهُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ، وَشَهِرَ بِتَفَكُّرِهِ وَجَمَالِهِ وَكِمَالِهِ وَفَهْمِهِ وَعَقْلِهِ

(١) الْغَصَّةُ: الشَّجَا، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْغَصَّةُ شَجَا يَغْصُ بِهِ، وَغَصَّ بِالْمَاءِ شَرَقَ بِهِ. (لسان العرب ٧:

وزهادته في الدنيا وهوانها عليه، فبلغ ذلك رجلاً من النساك يقال له: «بلوهر»، بأرض يقال لها «سرنديب»^(١) كان رجلاً ناسكاً حكيماً، فركب البحر حتى أتى أرض سولابط، ثم عمد إلى باب ابن الملك فلزمه، وطرح عنه زيّ النساك، ولبس زيّ التجّار، وتردّد إلى باب ابن الملك حتّى عرف الأهل والأحباء والداخلين إليه، فلمّا استبان له لطف الحاضن بابن الملك وحسن منزلته منه أطاف به بلوهر حتّى أصاب منه خلوة، فقال له: إني رجل من تجّار سرنديب، قدمت منذ أيام ومعني سلعة عظيمة نفيسة الثمن، عظيمة القدر، فأردت الثقة لنفسي، فعليك وقع اختياري، وسلعتي خير من الكبريت الأحمر، وهي تبصر العميان، وتسمع الصّم، وتداوي الأسقام، وتقوّي من الضعف، وتعصم من الجنون، وتنصر على العدو، ولم أر بهذا أحداً هو أحقّ بها من هذا الفتى، فإن رأيت أن تذكر له ذلك ذكرته، فإن كان له فيها حاجة أدخلتني عليه، فإنّه لم يخف عنه فضل سلعتي لو قد نظر إليها.

قال الحاضن للحكيم: إنك لتقول شيئاً ما سمعنا به من أحد قبلك، ولا أرى بك بأساً، وما مثلي يذكر ما لا يدري ما هو، فأعرض عليّ سلعتك أنظر إليها، فإن رأيت شيئاً ينبغي لي أن أذكره ذكرته، قال له بلوهر: إني رجل طيب، وإني لأرى في بصرك ضعفاً فأخاف إن نظرت إلى سلعتي أن يلتمع بصرك، ولكنّ ابن الملك صحيح البصر حدث السن ولست أخاف عليه أن ينظر إلى سلعتي، فإن رأى ما يعجبه كانت له مبدولة على ما يحبّ، وإن كان غير ذلك لم تدخل عليه مؤونة ولا منقصة، وهذا أمر عظيم لا يسعك أن تحرّمه إياه أو تطويه دونه، فانطلق الحاضن إلى ابن الملك فأخبره خبر الرجل، فحسّ قلب ابن الملك بأنّه قد وجد حاجته، فقال: عجل إدخال الرجل عليّ ليلاً، وليكن ذلك في سرّ

(١) سرّنديب: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، طولها ثمانون فرسخاً، منها يجلب

وكتبان، فَإِنَّ مثل هذا لا يتهاون به.

فأمر الحاضن بلوهر بالتهيؤ للدخول عليه، فحمل معه سفظاً^(١) فيه كتب له، فقال الحاضن: ما هذا السفظ؟ قال بلوهر: في هذا السفظ سلعتي فإذا شئت فأدخلني عليه، فانطلق به حتى أدخله عليه، فلما دخل عليه بلوهر سلّم عليه وحيّاه، وأحسن ابن الملك إجابته، وانصرف الحاضن، وقعد الحكيم عند الملك، فأول ما قال له بلوهر: رأيتك يا ابن الملك زدني في التحيّة على ما تصنع بغلمانك وأشراف أهل بلادك، قال ابن الملك: ذلك لعظيم ما رجوت عندك.

قال بلوهر: لئن فعلت ذلك بي فقد كان رجلاً من الملوك في بعض الآفاق يُعرف بالخير ويرجى، فبينما هو يسير يوماً في موكبه إذ عرض له في مسيره رجلان ماشيان، لباسهما الخلقان، وعليهما أثر البؤس والضر، فلما نظر إليهما الملك لم يتمالك أن وقع على الأرض فحيّاهما وصافحهما، فلما رأى ذلك وزراؤه اشتدّ جزعهم ممّا صنع الملك، فأتوا أخاه وكان جريئاً عليه، فقالوا له: إِنَّ الملك أزرى بنفسه، وفضح أهل مملكته، وخزّ عن دابته لإنسانين دنيين، فعاتبه على ذلك كي لا يعود، وله على ما صنع، ففعل ذلك أخ الملك، فأجابه الملك بجواب لا يدري ما حاله فيه، أسأخط عليه الملك أم راض عنه، فانصرف إلى منزله، حتّى إذا كان بعد أيام أمر الملك منادياً وكان يسمّى منادي الموت، فنادى في فناء داره، وكانت تلك سنّتهم فيمن أرادوا قتله، فقامت النوائح والنوادر في دار أخ الملك، ولبس ثياب الموتى، وانتهى إلى باب الملك وهو يبكي بكاءً شديداً، وترفّ شعره، فلما بلغ ذلك الملك دعا به، فلما أذن له الملك دخل عليه ووقع على الأرض، ونادى بالويل والثبور، ورفع يده بالتضرّع.

فقال له الملك: اقترب أيّها السفّيه، أنت تجزع من مناد نادى على بابك

(١) السفظ: صندوق أو ماشابه، وهو ما يوضع فيه الشيء كالطيب وأدوات النساء. (لسان العرب

بأمر مخلوق وليس بأمر خالق، وأنا أخوك وقد تعلم أنه ليس لك إليّ ذنب أقتلك عليه، ثم أنتم تلومونني على وقوعي إلى الأرض حين نظرت إلى منادي ربّي إليّ، وأنا أعرف منكم بذنوبي، فاذهب فإني قد علمت أنه إنّا استفزك وزرائي، وسيعلمون خطأهم.

ثم أمر الملك بأربعة توابيت فصنعت له من خشب، فطلى تابوتين منها بالذهب، وتابوتين بالقار، فلما فرغ منها ملأ تابوتي القار ذهباً وياقوتاً وزبرجداً، وملأ تابوتي الذهب جيفاً ودماً وعدرة وشعراً، ثم جمع الوزراء والأشراف الذين ظنّ أنهم أنكروا صنيعه بالرجلين الضعيفين الناسكين، فعرض عليهم التوابيت الأربعة وأمرهم بتقويمها، فقالوا: أمّا في ظاهر الأمر وما رأينا ومبلغ علمنا فإنّ تابوتي الذهب لا ثمن لهما لفضلهما، وتابوتي القار لا ثمن لهما لردالتهما، فقال الملك: أجل، هذا لعلمكم بالأشياء ومبلغ رأيكم فيها، ثم أمر بتابوتي القار فنزعت عنهما صفائحهما فأضاء البيت بما فيهما من الجواهر، فقال: هذان مثل الرجلين الذين ازدريتم لباسهما وظاهرهما، وهما مملوءان علماً وحكمة وصدقاً وبراً وسائر مناقب الخير الذي هو أفضل من الياقوت واللؤلؤ والجوهر والذهب، ثم أمر بتابوتي الذهب فنزع عنهما أثوابهما فاقشعرّ القوم من سوء منظرهما، وتأذوا بريحهما وننتهما، فقال الملك: وهذان مثل القوم المتزيتين بظاهر الكسوة واللباس، وأجوافهما مملوءة جهالة وعمى وكذباً وجوراً وسائر أنواع الشرّ التي هي أفظع وأشنع وأقذر من الجيف. قال القوم للملك: قد فقهنّا واتّعظنا أيّها الملك.

ثم قال بلوهر: هذا مثلك يا ابن الملك فيما تلقّيتني به من التحيّة والبشر، فانتصب بوذاسف ابن الملك، وكان متكئاً، ثم قال: زدني مثلاً، قال الحكيم: إنّ الزارع خرج ببذره الطيّب ليبيّره، فلما ملأ كفيّه ونثره وقع بعضه على حافة

الطريق، فلم يلبث أن التقطه الطير، ووقع بعضه على صفاة^(١) قد أصابها ندى وطين، فمكث حتى اهتز، فلما صارت عروقه إلى ييس الصفاة مات ويبس، ووقع بعضه بأرض ذات شوك فنبت حتى سنبل وكاد أن يثمر، فغمّه^(٢) الشوك فأبطله، وأما ما كان منه وقع في الأرض الطيبة وإن كان قليلاً فإنه سلم وطاب وزكى، فالزراع حامل الحكمة، وأما البذر ففنون الكلام، وأما ما وقع منه على حافة الطريق فالتقته الطير، فما لا يجاوز السمع منه حتى يمر صفحاً، وأما ما وقع على الصخرة في الندى فييس حين بلغت عروقه الصفاة، فما استحلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه، وعرفه بفهمه، ولم يفقه بحصافة ولا نية، وأما ما نبت منه وكاد أن يثمر فغمّه الشوك فأهلكه، فما وعاه صاحبه حتى إذا كان عند العمل به حفته الشهوات فأهلكته، وأما ما زكى وطاب، وسلم منه وانتفع به، فما رآه البصر ووعاه الحفظ وأنفذه العزم بقمع الشهوات وتطهير القلوب من دنسها.

قال ابن الملك: إني أرجو أن يكون ما تبذره أيها الحكيم ما يزكو ويسلم ويطيب، فاضرب لي مثل الدنيا وغرور أهلها بها.

قال بلوهر: بلغنا أن رجلاً حمل عليه فيل مغتلم^(٣)، فانطلق مولياً هارباً، واتبعه الفيل حتى غشيه، فاضطره إلى بثر فتدلى فيها، وتعلّق بغصنين نابتين على سفير البثر، ووقعت قدماه على رؤوس حيات، فلما تبين له أنه متعلق بالغصنين فإذا في أصلهما جردان يقرضان الغصنين، أحدهما أبيض والآخر أسود، فلما نظر

(١) الصفاة: الصخرة الملساء، والحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت عليه شيء. (لسان العرب ١٤ : ٤٦٤ مادة «صفا»).

(٢) غمّه: غطاه، وغمّمته: غطيته. (الصحاح ٥ : ١٩٩٧ مادة «غمم»).

(٣) الغلّمة: هيجان شهوة النكاح، واغتلم: هاج واضطرب وجاوز الحد. (النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٨٢ مادة «فغر»).

إلى تحت قدميه فإذا رؤوس أربع أفاع قد طلعن من جحرهن، فلما نظر إلى قعر البئر إذا بتنين فاغر فاه^(١) نحوه يريد التقامه، فلما رفع رأسه إلى أعلى الغصنين إذا عليهما شيء من عسل النحل، فيطعم من ذلك العسل، فألهما ما طعم منه وما نال من لذة العسل وحلاوته عن التفكير في أمر الأفاعي اللواتي لا يدري متى يبادرنه، وألهما عن التنين الذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته.

أما البئر فالدنيا، مملوءة آفات وبلايا وشروراً، وأما الغصنان فالعمر، وأما الجرذان فالليل والنهار يسرعان في الأجل، وأما الأفاعي الأربعة فالأخطا الأربعة التي هي السموم القاتلة من المرة والبلغم والريح والدم، التي لا يدري صاحبها متى تهيج به، وأما التنين الفاغر فاه ليلتقمه فalmوت الراصد الطالب، وأما العسل الذي اغترّبه المغرور فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهواتها ونعيمها ودعتها، من لذة المطعم والمشرب والشمّ واللمس والسمع والبصر.

قال ابن الملك: إنّ هذا المثل عجيب، وإنّ هذا التشبيه حقّ، فزدي مثلاً للدنيا وصاحبها المغرور بها، المتهاون بها ينفعه فيها.

قال بلوهر: زعموا أنّ رجلاً كان له ثلاثة قرناء، وكان قد آثر أحدهم على الناس جميعاً، ويركب الأهوال والأخطار بسببه، ويغرّر بنفسه له، ويشغل ليله ونهاره في حاجته، وكان القرين الثاني دون الأول منزلة، وهو على ذلك حبيب إليه، أمير عنده، يكرمه ويلطفه، ويخدمه ويطيعه، ويبدل له ولا يغفل عنه، وكان القرين الثالث مجفوّاً محقوراً مستثقلاً، ليس له من وده وماله إلا أقلّه، حتى إذا نزل بالرجل الأمر الذي يحتاج فيه إلى قرنائيه الثلاثة فأناه زبانية الملك ليذهبوا به، ففرع إلى قرينه الأول، فقال له: قد عرفت إثاري إيتاك وبذل نفسي لك، وهذا اليوم يوم حاجتي إليك، فماذا عندك؟ قال: ما أنا لك بصاحب، وإنّ

(١) فغر فاه: أي فتحه. (الصحيح ٢: ٧٨٢ مادة «فغر»).

لي أصحاباً يشغلوني عنك، هم اليوم أولى بي منك، ولكن لعلّي أزودك ثوبين لتتفع بهما.

ثم فرغ إلى قرينه الثاني ذي المحبة واللفظ، فقال له: قد عرفت كرامتي إياك ولطفي بك وحرصي على مسرتك، وهذا يوم حاجتي إليك، فماذا عندك؟ فقال: إن أمر نفسي يشغلني عنك وعن أمرك، فاعمد لشأنك، واعلم أنه قد انقطع الذي بيني وبينك، وأنّ طريقي غير طريقك، إلّا أنّي لعلّي أخطو معك خطوات يسيرة لا تتفع بها ثم انصرف إلى ما هو أهمّ إليّ منك.

ثم فرغ إلى قرينه الثالث الذي كان يحقره ويعصيه ولا يلتفت إليه أيام رخائه، فقال له: إنّني منك لمستح، ولكنّ الحاجة اضطررتني إليك، فماذا لي عندك؟ قال: لك عندي المواساة والمحافظة عليك، وقلة الغفلة عنك، فابشر وقرّ عيناً، فإنّي صاحبك الذي لا يخذلك، ولا يسلمك، فلا يهمنك قلة ما أسلفتني واصطنعت إليّ، فإنّي قد كنت أحفظ لك ذلك وأوفره عليك كلّ، ثم لم أرض لك بعد ذلك حتى اتّجرت لك به، فريحت أرباحاً كثيرة، فلك اليوم عندي من ذلك أضعاف ما وضعت عندي منه، فابشر، وإنّي أرجو أن يكون في ذلك رضا الملك عنك اليوم، وفرجاً ممّا أنت فيه.

فقال الرجل عند ذلك: ما أدري على أيّ الأمرين أنا أشدّ حسرة عليه، على ما فرّطت في القرين الصالح، أم على ما اجتهدت فيه من المحبة لقرين السوء. قال بلوهر: فالقرين الأول هو المال، والقرين الثاني هو الأهل والولد، والقرين الثالث هو العمل الصالح.

قال ابن الملك: إنّ هذا هو الحقّ المبين، فزدني مثلاً للدنيا وغرورها، وصاحبها المغرور بها المطمئنّ إليها.

قال بلوهر: كان أهل مدينة يأتون الرجل الغريب الجاهل بأمرهم،

فيملكونه عليهم سنة، فلا يشك أن ملكه دائم عليهم لجهالته بهم، فإذا انقضت السنة أخرجوه من مدينتهم عرياناً مجرداً سليماً، فيقع في بلاء وشقاء لم يحدث به نفسه، فصار ما مضى عليه من ملكه وبالاً وخزياً ومصيبة وأذى، ثم إن أهل تلك المدينة أخذوا رجلاً آخر فملكوه عليهم، فلما رأى الرجل غربته فيهم لم يستأنس بهم، وطلب رجلاً من أهل أرضه خبيراً بأمرهم حتى وجده، فأفضى إليه سر القوم، وأشار إليه أن ينظر إلى الأموال التي في يديه، فيخرج منها ما استطاع الأول فالأول، حتى يحرزه في المكان الذي يخرجونه إليه، فإذا أخرجوه القوم صار إلى الكفاية والسعة بما قدم وأحرز، ففعل ما قال له الرجل ولم يضيع وصيته.

قال بلوهر: وإني لأرجو أن تكون أنت ذلك الرجل يا ابن الملك الذي لم يستأنس بالغرباء، ولم يغتر بالسلطان، وأنا الرجل الذي طلبت، ولك عندي الدلالة والمعرفة والمعونة.

قال ابن الملك: صدقت أيها الحكيم، أنا ذلك الرجل، وأنت طلبتي التي كنت طلبتها، فصف لي أمر الآخرة تآمراً، فأما الدنيا فلعمري لقد صدقت، ولقد رأيت منها ما يدلني على فنائها، ويزهني فيها، ولم يزل أمرها حقيراً عندي.

قال بلوهر: إن الزهادة في الدنيا يا ابن الملك مفتاح الرغبة في الآخرة، ومن طلب الآخرة فأصاب بابها دخل ملكوتها، وكيف لا تزهد في الدنيا يا ابن الملك وقد آتاك الله من العقل ما آتاك، وقد ترى أن الدنيا كلها وإن كثرت إنما يجمعها أهلها لهذه الأجساد الفانية، والجسد لا قوام له ولا امتناع به، فالحر يذيبه، والبرد يجمده، والسموم تتخلله، والماء يغرقه، والشمس تحرقه، والهواء يسقمه، والسباع تفترسه، والطير تنقره، والحديد يقطعه، والصدام يحطمه، ثم هو معجون بطينة من ألوان الأسقام والأوجاع والأمراض، فهو مرتين بها،

مترقب لها، وجل منها، غير طامع في السلامة منها، ثم هو مقارن الآفات السبع التي لا يتخلص منها ذو جسد، وهي: الجوع، والظمأ، والحر، والبرد، والوجع، والخوف، والموت.

فأما ما سألت عنه من أمر الآخرة، فإني أرجو أن تجد ما تحسبه بعيداً قريباً، وما كنت تحسبه عسيراً يسيراً، وما كنت تحسبه قليلاً كثيراً.

قال ابن الملك: أيتها الحكيم، أرأيت القوم الذين كان والدي حرقهم بالنار ونفاهم، أهم أصحابك؟

قال بلوهر: نعم، قال: فإنه بلغني أن الناس اجتمعوا على عداوتهم وسوء الثناء عليهم، قال بلوهر: نعم، قد كان ذلك، قال: فما سبب ذلك أيتها الحكيم؟ قال بلوهر: أما قولك يا ابن الملك في سوء الثناء عليهم فما عسى أن يقولوا فيمن يصدق ولا يكذب، ويعلم ولا يجهل، ويكف ولا يؤذي، ويصلي ولا ينام، يصوم ولا يفطر، ويتلى فيصبر، ويتفكر فيعتبر، ويطيب نفسه عن الأموال والأهلين، ولا يخافهم الناس على أموالهم وأهلهم.

قال ابن الملك: فكيف اتفق الناس على عداوتهم وهم فيما بينهم مختلفون، قال بلوهر: مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها، ويهاز^(١) بعضها بعضاً، مختلفة الألوان والأجناس، فينهاي تقبل على الجيفة إذ دنا رجل منهم فترك بعضهم بعضاً، وأقبلن على الرجل، فيهرن عليه جميعاً متعاويات عليه، وليس للرجل في جيفتهم حاجة، ولا أراد أن ينازعهن فيها، ولكنهن عرفن غربته منهن، فاستوحشن منه واستأنسن بعضهن ببعض، وإن كنَّ مختلفات متعاديات فيما بينهن من قبل أن يرد الرجل عليهن.

قال بلوهر: فمثل الجيفة متاع الدنيا، ومثل صنوف الكلاب ضروب

(١) هرّ الكلب: إذا نبح وكثر عن أنيابه، وقيل: صوته دون نباح. (النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٥٨ مادة «هر»).

الرجال الذين يقتتلون على الدنيا ويهرقون دماءهم، وينفقون لها أموالهم، ومثل الرجل الذي اجتمعت عليه الكلاب ولا حاجة له في جيفهنّ كمثّل صاحب الدّين الذي رفض الدنيا وخرج منها، فليس ينازع فيها أهلها، ولا يمنع ذلك الناس من أن يعادونه لغريته عندهم، فإن عجبت فاعجب من الناس أنّهم لا همّة لهم إلّا الدنيا وجمعها، والتكاثر والتفاخر والتغالب عليها، حتّى إذا رأوا من قد تركها في أيديهم وتخلّى عنها كانوا له أشدّ حنقاً منهم للذي يشاحهم^(١) عليها، فأبى حجة يا ابن الملك أدحض من تعاون المختلفين على من لا حجة لهم عليه؟ قال ابن الملك: أعمد لحاجتي، قال بلوهر: إنّ الطبيب الرفيق إذ رأى الجسد قد أهلكته الأخلاط الفاسدة فأراد أن يقوّيه ويسمّنه لم يغذّه بالطعام الذي يكون منه اللحم والدم والقوّة؛ لأنّه يعلم أنّه متى أدخل الطعام على الأخلاط الفاسدة أضرّ بالجسد، ولم ينفعه ولم يقوّه، ولكن يبدأ بالأدوية والحمية من الطعام، فإذا أذهب من جسده الأخلاط الفاسدة أقبل عليه بما يصلحه من الطعام، فحينئذ يجد طعم الطعام ويسمن ويقوى ويحمل الثقل بمشيئة الله عزّ وجلّ.

وقال ابن الملك: أيّها الحكيم أخبرني ماذا تصيب من الطعام والشراب؟ قال الحكيم: زعموا أنّ ملكاً من الملوك كان عظيم الملك، كثير الجند والأموال، وأنّه بدا له أن يغزو ملكاً آخر ليزداد ملكاً إلى ملكه، ومالاً إلى ماله، فسار إليه بالجنود والعدد والعدّة والنساء والأولاد والأثقال، فأقبلوا نحوه فظهروا عليه، واستباحوا عسكره، فهرب وساق امرأته وأولاده صغاراً، فألجأ الطلب عند المساء إلى أجمة على شاطئ النهر، فدخلها مع أهله وولده، وسيب

(١) يشاح: يخل ويضن ويحرص، والشح: البخل مع الحرص، وتشاح الرجلان على الأمر لا يريدان أن يفوتهما. (الصحيح ١: ٣٧٨ مادة «شح»).

دوابّه مخافة أن تدلّ عليه بصهيلها، فباتوا في الأجمة^(١) وهم يسمعون وقع حوافر الخيل من كل جانب، فأصبح الرجل لا يطيق براحاً، وأما النهر فلا يستطيع عبوره، وأما الفضاء فلا يستطيع الخروج إليه لمكان العدو، فهم في مكان ضيق قد آذاهم البرد، وأهجرهم الخوف، وطواهم الجوع، وليس لهم طعام، ولا معهم زاد ولا إدام، وأولاده صغار جياع سيكون من الضرّ الذي قد أصابهم، فمكث بذلك يومين، ثم إنّ أحد بنيه مات فألقوه في النهر، فمكث بعد ذلك يوماً آخر فقال الرجل لامرأته: إنّّا مشرفون على الهلاك جميعاً، وإن بقي بعضنا وهلك بعضنا كان خيراً من أن نهلك جميعاً، وقد رأيت أن أعجل ذبح صبيّ من هؤلاء الصبيان، فنجعله قوتاً لنا ولأولادنا، إلى أن يأتي الله عزّ وجلّ بالفرج، فإن أحرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا يشبع لحومهم ونضعف حتّى لا نستطيع الحركة إن وجدنا إلى ذلك سيلاً، وطاوعته امرأته فذبح بعض أولاده، ووضعوه بينهم ينهشونه، فما ظنّك يا ابن الملك بذلك المضطرّ؟ أكل الكلب المستكثر يأكل؟ أم أكل المضطرّ المستقلّ؟

قال ابن الملك: بل أكل المستقلّ، قال الحكيم: كذلك أكلي وشربي يا ابن الملك في الدنيا.

فقال له ابن الملك: رأيت هذا الذي تدعوني إليه أيّها الحكيم أهو شيء نظر الناس فيه بقولهم وألباهم حتى اختاروه على ما سواه لأنفسهم، أم دعاهم الله إليه فأجابوا؟

قال الحكيم: علا هذا الأمر ولطف عن أن يكون من أهل الأرض، أو برأيهم دبّروه، ولو كان من أهل الأرض لدعوا إلى عملها وزيتها، وحفظها ودعتها، ونعيمها ولذتها، ولهوها ولعبها وشهواتها، ولكّنه أمر غريب، ودعوة

من الله عزَّ وجلَّ ساطعة، وهدى مستقيم ناقض على أهل الدنيا أعمالهم، مخالف لهم، عائب عليهم، وطاعن ناقل لهم عن أهوائهم، داع لهم إلى طاعة ربهم، وإنَّ ذلك لبين لمن تنبّه، مكتوم عنده عن غير أهله، حتّى يظهر الله الحقّ بعد خفائه، ويجعل كلمته العليا وكلمة الذين جهلوا السفلى. قال ابن الملك: صدقت أيتها الحكيم.

ثمّ قال الحكيم: إنّ من الناس من تفكّر قبل مجيء الرسل ﷺ فأصاب، ومنهم من دعت الرسل بعد مجيئها فأجاب، وأنت يا ابن الملك ممّن تفكّر بعقله فأصاب.

قال ابن الملك: فهل تعلم أحداً من الناس يدعو إلى التزهيد في الدنيا غيركم؟

قال الحكيم: أمّا في بلادكم هذه فلا، وأمّا في سائر الأمم ففيهم قوم يتحلون الدّين بألستهم ولم يستحقّوه بأعمالهم، فاختلف سبيلنا وسبيلهم.

قال ابن الملك: كيف صرتم أولى بالحقّ منهم؟ وإنّما أتاكم هذا الأمر الغريب من حيث أتاكم.

قال الحكيم: الحقّ كلّ جاء من عند الله عزَّ وجلَّ، وإنّه تبارك وتعالى دعا العباد إليه فقبله قوم بحقّه وشروطه، حتّى أدّوه إلى أهله كما أمّروا، لم يظلموا، ولم يخطئوا، ولم يضيّعوا، وقبله آخرون فلم يقوموا بحقّه وشروطه، ولم يؤدّوه إلى أهله، ولم يكن لهم فيه عزيمة، ولا على العمل به نية ضمير، فضيّعوه واستقلّوه، فالمضيّع لا يكون مثل الحافظ، والمفسد لا يكون كالمصلح، والصابر لا يكون كالجازع، فمن هاهنا كنّا نحن أحقّ به منهم وأولى.

ثمّ قال الحكيم: إنّه ليس يجري على لسان أحد منهم من الدّين والتزهيد

والدعاء إلى الآخرة إلّا وقد أخذ ذلك عن أصل الحق^(١) الذي عنه أخذنا، و
لكنّه فرق بيننا وبينهم أحداثهم التي أحدثوا، وابتغواهم الدنيا وإخلاصهم
إليها، وذلك أنّ هذه الدعوة لم تزل تأتي وتظهر في الأرض مع أنبياء الله ورسله
صلوات الله عليهم في القرون الماضية على ألسنة مختلفة متفرقة، وكان أهل
دعوة الحق أمرهم مستقيم، وطريقهم واضح، ودعوتهم بيّنة، لا فُرقة بينهم
ولا اختلاف، فكانت الرسل عليهم السلام إذا بلغوا رسالات ربهم واحتجوا الله تبارك
وتعالى على عباده بحجّته، وإقامة معالم الدّين وأحكامه قبضهم الله عزّ وجلّ
إليه عند انقضاء آجالهم ومنتهى مدّتهم، ومكثت الأمة من الأمم بعد نبيّها برهة
من دهرها لا تغير ولا تبدّل، ثم صار الناس بعد ذلك يُحدثون الأحداث،
ويتبعون الشهوات، ويضيّعون العلم، فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفي
شخصه، ولا يظهر علمه، فيعرفونه باسمه ولا يهتدون إلى مكانه، ولا يبقى
منهم إلّا الخسيس من أهل العلم، يستخفّ به أهل الجهل والباطل، فيخمل
العلم ويظهر الجهل، وتتناسل القرون فلا يعرفون إلّا الجهل والباطل، ويزداد
الجهال استعلاء وكثرة، والعلماء خمولاً وقلة، فحوّلوا معالم الله تبارك وتعالى عن
وجوهها، وتركوا قصد سبيلها، وهم مع ذلك مقرّون بتنزيله، متّبعون شبهه
ابتغاء تأويله، متعلّقون بصفته، تاركون لحقيقته، نابذون لأحكامه، فكلّ صفة
جاءت الرسل تدعوا إليها فنحن لهم موافقون في تلك الصفة، مخالفون لهم في
أحكامهم وسيرتهم، ولسنا نخالفهم في شيء إلّا ولنا عليهم الحجّة الواضحة،
والبيّنة العادلة من نعت ما في أيديهم من الكتب المنزلة من الله عزّ وجلّ، فكلّ
متكلّم منهم يتكلّم بشيء من الحكمة فهي لنا، وهي بيننا وبينهم، تشهد لنا
عليهم بأنّها توافق صفتنا وسيرتنا وحكمنا، وتشهد عليهم بأنّها مخالفة لسنّتهم

وأعمالهم، فليسوا يعرفون من الكتاب إلا وصفه، ولا من الدين إلا اسمه، فليسوا بأهل الكتاب حقيقة حتى يقيموه.

قال ابن الملك: فما بال الأنبياء والرسل ﷺ يأتون في زمان دون زمان؟ قال الحكيم: إننا مثل ذلك كمثل ملك كانت له أرض موات لا عمران فيها، فلما أراد أن يقبل عليها بعمارته أرسل إليها رجلاً جلدأ أميناً ناصحاً، ثم أمره أن يعمر تلك الأرض، وأن يغرس فيها صنوف الشجر، وأنواع الزرع، ثم سمي له الملك ألواناً من الغرس معلومة، وأنواعاً من الزرع معروفة، ثم أمره أن لا يعدو ما سمي له، وأن لا يحدث فيها من قبله شيئاً لم يكن أمره به سيده، وأمره أن يخرج لها نهراً، ويسد عليها حائطاً، ويمنعها من أن يفسدها مفسد.

فجاء الرسول الذي أرسله الملك إلى تلك الأرض فأحيها بعد موتها، وعمرها بعد خرابها، وغرس فيها وزرع من الصنوف التي أمره بها ثم ساق الماء إليها، حتى نبت الغرس واتصل الزرع، ثم لم يلبث قليلاً حتى مات قيمها، وأقام بعده من يقوم مقامه، وخلف من بعده خلف خالفوا من أقامه القيم بعده، وغلبوه على أمره، فأخربوا العمران، وطموا الأنهار، فبيس الغرس وهلك الزرع، فلما بلغ الملك خلافهم على القيم بعد رسوله وخراب أرضه، أرسل إليها رسولاً آخر يحبسها ويعيدها ويصلحها كما كانت في منزلتها الأولى، وكذلك الأنبياء والرسل ﷺ يبعث الله عز وجلّ منهم الواحد بعد الواحد، فيصلح أمر الناس بعد فسادهم.

قال ابن الملك: أيخصّ الأنبياء والرسل ﷺ إذا جاءت بها يبعث به أم نعم؟

قال بلوهر: إنّ الأنبياء والرسل إذا جاءت تدعوا عامّة الناس، فمن أطاعهم كان منهم، ومن عصاهم لم يكن منهم، وما تخلو الأرض قط من أن

يكون لله عزَّ وجلَّ فيها مطاع من أنبيائه ورسله ومن أوصيائه، وإنَّها مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر، يقال له «قدم» يبيض بيضاً كثيراً، وكان شديد الحب للفراخ وكثرتها، وكان يأتي عليه زمان يتعذَّر عليه فيه ما يريده من ذلك، فلا يجد بداً من اتِّخاذ أرض أخرى، حتَّى يذهب ذلك الزمان فيأخذ بيضه مخافة عليه من أن يهلك من شفقتة، فيفرِّقه في أعشاش الطير، فتحضن الطير بيضه مع بيضها، وتخرج فراخه مع فراخها، فإذا طال مكث فراخ «قدم» مع فراخ الطير، ألَّفها بعض فراخ الطير واستأنس بها، فإذا كان الزمان الذي ينصرف فيه «قدم» إلى مكانه مرَّ بأعشاش الطير وأوَّكارها بالليل، فأسمع فراخه وغيرها صوته، فإذا سمعت فراخه صوته تبعته، وتبع فراخه ما كان ألَّفها من فراخ سائر الطير، ولم يجبه ما لم يكن من فراخه ولا ما لم يكن ألف فراخه، وكان قد يضمُّ إليه من أجابه من فراخه حبّاً للفراخ.

وكذلك الأنبياء إنَّما يستعرضون الناس جميعاً بدعائهم، فيجيبهم أهل الحكمة والعقل لمعرفتهم بفضل الحكمة، فمثل الطير الذي دعا بصوته مثل الأنبياء والرسل التي تعمُّ الناس بدعائهم، ومثل البيض المتفرِّق في أعشاش الطير مثل الحكمة، ومثل سائر فراخ الطير التي ألَّفت مع فراخ «قدم» مثل من أجاب الحكماء قبل مجيء الرسل؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل لأنبيائه ورسله من الفضل والرأي ما لم يجعل لغيرهم من الناس، وأعطاهم من الحجج والنور والضيء ما لم يعط غيرهم، وذلك لما يريد من بلوغ رسالته ومواقع حججه، وكانت الرسل إذا جاءت وأظهرت دعوتها أجابهم من الناس أيضاً من لم يكن أجاب الحكماء، وذلك لما جعل الله عزَّ وجلَّ على دعوتهم من الضياء والبرهان. قال ابن الملك: أفرأيت ما يأتي به الرسل والأنبياء إذ زعمت أنَّه ليس بكلام الناس وكلام الله عزَّ وجلَّ هو كلام، وكلام ملائكته كلام؟

قال الحكيم: أما رأيت الناس لما أرادوا أن يفهموا بعض الدواب والطيور ما يريدون من تقدّمها وتأخّرها وإقبالها وإدبارها لم يجدوا الدواب والطيور تحمل كلامهم الذي هو كلامهم، فوضعوا من النقر والصفير والزجر ما يبلغوا به حاجتهم، وما عرفوا أنّها تطيق حملة، وكذلك العباد يعجزوا أن يعلموا كلام الله عزّ وجلّ وكلام ملائكته على كنهه وكماله، ولطفه وصفته، فصار ما تراجع الناس بينهم من الأصوات التي سمعوا بها الحكمة شبيهاً بما وضع الناس للدواب والطيور، ولم يمنع ذلك الصوت مكان الحكمة المخبرة في تلك الأصوات من أن تكون الحكمة واضحة بينهم قويّة منيرة، شريفة عظيمة، ولم يمنعها من وقوع معانيها على مواقعها، وبلوغ ما احتجّ به الله عزّ وجلّ على العباد فيها، وكان الصوت للحكمة جسداً ومسكناً، وكانت الحكمة للصوت نفساً وروحاً، ولا طاقة للناس أن ينفذوا غور كلام الحكمة، ولا يحيطوا به بعقولهم، فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم، فلا يزال عالم يأخذ علمه من عالم حتّى يرجع العلم إلى الله عزّ وجلّ الذي جاء من عنده.

وكذلك العلماء قد يصيبون من الحكمة والعلم ما ينجيهم من الجهل، ولكن لكلّ ذي فضل فضله، كما أنّ الناس ينالون من ضوء الشمس ما ينتفعون به في معاشهم وأبدانهم، ولا يقدرّون أن ينفذوها بأبصارهم، فهي كالعين الغزيرة، الظاهر مجراها، المكون عنصرها، فالناس قد يجيبون بما ظهر لهم من مائها ولا يدركون غورها، وهي كالنجوم الزاهرة التي يهتدي بها الناس ولا يعلمون مساقطها.

فالحكمة أشرف وأرفع وأعظم ممّا وصفناها به كلّها، هي مفتاح باب كلّ خير يرتجى، والنجاة من كلّ شرّ يتقى، وهي شراب الحياة التي من شرب منه لم يمت أبداً، والشفاء للسقم الذي من استشفى به لم يسقم أبداً، والطريق المستقيم

الذي من سلكه لم يضلّ أبداً، هي حبل الله المتين الذي لا يخلقه طول التكرار، من تمسّك به انجلى عنه العمى، ومن اعتصم به فاز واهتدى وأخذ بالعروة الوثقى .
قال ابن الملك: فما بال^(١) هذه الحكمة التي وصفت بها وصفت من الفضل والشرف والارتفاع والقوة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها الناس كلّهم جميعاً؟

قال الحكيم: إنّما مثل الحكمة كمثل الشمس الطالعة على جميع الناس، الأبيض والأسود منهم، والصغير والكبير، فمن أراد الانتفاع بها لم تمنعه، ولم يحل بينه وبينها من أقربهم وأبعدهم، ومن لم يرد الانتفاع بها فلا حجة له عليها، ولا تمنع الشمس على الناس جميعاً، ولا يحول بين الناس وبين الانتفاع بها، وكذلك الحكمة وحالها بين الناس إلى يوم القيامة، والحكمة قد عمّت الناس جميعاً، إلّا أنّ الناس يتفاضلون في ذلك، والشمس ظاهرة إذ طلعت على الأبصار الناضرة، فرّقت بين الناس على ثلاثة منازل: فمنهم الصحيح البصر الذي ينفعه الضوء ويقوى على النظر، ومنهم الأعمى القريب من الضوء الذي لو طلعت عليه شمس أو شمس لم تغن عنه شيئاً، ومنهم المريض البصر الذي لا يُعَدّ في العميان ولا في أصحاب البصر.

كذلك الحكمة، هي شمس القلوب، إذا طلعت تفرّق على ثلاث منازل: منزل لأهل البصر الذين يعقلون الحكمة فيكونون من أهلها ويعملون بها، ومنزل لأهل العمى الذين تنبو^(٢) الحكمة عن قلوبهم لإنكارهم الحكمة وتركهم قبولها كما ينبو ضوء الشمس عن العميان، ومنزل لأهل مرض القلوب الذين يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوي فيهم السيئ والحسن والحقّ والباطل، وإن أكثر من تطلع عليه الشمس وهي الحكمة ممّن يعمى عنها.

(١) في «أ»: (فمن آتاك) بدل (فما بال).

(٢) نبا الشيء ينبو: أي تجاف وتباعد، وينبي: يدفع. (الصحاح ٦: ٢٥٠٠ مادة «نبا»).

قال ابن الملك: فهل يسمع^(١) الرجل الحكمة فلا يجيب إليها حتى يلبث زماناً ناكباً^(٢) عنها، ثم يجيب ويراجعها؟

قال بلوهر: نعم، هذا أكثر حالات الناس في الحكمة.

قال ابن الملك: ترى والدي سمع شيئاً من هذا الكلام قط؟

قال بلوهر: لا أراه سمع سماعاً صحيحاً رسخ في قلبه، ولا كلمه فيه ناصح شفيق.

قال ابن الملك: وكيف ترك ذلك الحكماء منه طول دهرهم؟

قال بلوهر: تركوه لعلمهم بمواضع كلامهم، فربما تركوا ذلك ممن هو أحسن إنصافاً، وألين عريكة^(٣)، وأحسن استماعاً من أهلك، حتى أن الرجل ليعاشر^(٤) الرجل طول عمره وبينهما الاستيناس والمودة والمفاوضة ولا يفرق بينهما شيء إلا الدين والحكمة، وهو متفجع عليه متوجع له، ثم لا يفضي إليه أسرار الحكمة إذ لم يره لها موضعاً.

وقد بلغنا أن ملكاً من الملوك كان عاقلاً، قريباً من الناس، مصلحاً لأموارهم، حسن النظر والإنصاف لهم، وكان له وزير صدق صالح يعينه على الإصلاح، ويكفيه مؤنته، ويشاوره في أموره، وكان الوزير أديباً عاقلاً^(٥)، له دين وورع، وزهادة عن الدنيا^(٦)، وكان قد لقي أهل الدين وسمع كلامهم

(١) في المطبوع: (يسع) بدل (يسمع).

(٢) في «أ»: (ساكتاً) بدل (ناكباً)، ونكب عن الشيء: مال، وعدل، واعتزل. (لسان العرب ١: ٧٧٠ مادة «نكب»).

(٣) العريكة: الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطاوياً قليل الخلاف والنفور. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٢٢٢ مادة «عرك»).

(٤) في «أ»: (ليانس) بدل (ليعاشر).

(٥) في «أ»: (وكان الوزير براً ديناً عاقلاً)، وفي «ب»: (وكان الوزير أديباً عاملاً).

(٦) في المطبوع: (ونزاهة على الدنيا).

وعرف فضلهم، فأجابهم وانقطع إليهم بإخائه وودّه، وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصة، وكان الملك لا يكتمه شيئاً من أمره، وكان الوزير أيضاً له بتلك المنزلة، إلّا أنّه لم يكن ليطلعه على أمر الدّين، ولا يفوضه أسرار الحكمة، فعاشا بذلك زماناً طويلاً.

وكان الوزير كلّما دخل على الملك سجد للأصنام وعظّمها، وأخذ شيئاً في طريق الجهالة والضلالة تقيّةً له، فأشفق الوزير على الملك من ذلك واهتمّ به، واستشار في ذلك أصحابه وإخوانه، فقالوا له: انظر لنفسك وأصحابك، فإن رأيته موضعاً للكلام فكلمه وفوضه، وإلّا فإنّك إنّما تعينه على نفسك، وتبيّجه على أهل دينك، فإنّ السلطان لا يُغترّ به، ولا تُؤمن سطوته، فلم يزل الوزير على اهتمامه به مصافياً له، رفيقاً به، رجاء أن يجد فرصة فينصحه أو يجد للكلام موضعاً يفوضه، وكان الملك مع ضلّالته متواضعاً، سهلاً، قريباً، حسن السيرة في رعيّته، حريصاً على إصلاحهم، متفقّداً لأموارهم، فاصطحب الوزير مع الملك على هذا برهة من زمانه.

ثمّ إنّ الملك قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعد ما هدأت العيون: هل لك أن تركب فئسّر في المدينة فننظر إلى حال الناس، وآثار الأمطار التي أصابتهم في هذه الأيام؟ فقال الوزير: نعم، فركبا جميعاً يجولان في نواحي المدينة، فمرا في بعض الطريق على مزبلة تشبه الجبل، فنظر الملك إلى ضوء النار تبدو في ناحية المزبلة، فقال للوزير: إنّ هذه لقصة، فانزل بنا نمشي حتّى ندنو منها فنعلم خبرها، ففعلا ذلك، فلمّا انتهيا إلى مخرج الضوء وجدا نقباً^(١) شبيها بالغار، وفيه مسكين من المساكين، ثمّ نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرجل، فإذا الرجل مشوّ الخلق، عليه ثياب خلقان من خلقان المزبلة^(٢)، متكى على متكا قد

(١) النقب: الثقب في أيّ شيء كان. (لسان العرب ١: ٧٦٥ مادة «نقب»).

(٢) الثوب الخلق: الرث، القديم، البالي. (تقدّم).

هَيَّاهُ مِنَ الزَّبَلِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيْقٌ فَخَّارٌ فِيهِ شَرَابٌ وَفِي يَدِهِ طَنْبُورٌ يَضْرِبُ بِيَدِهِ، وَامْرَأَتُهُ فِي مِثْلِ خَلْقِهِ وَلِبَاسِهِ قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ تَسْقِيهِ إِذَا اسْتَسْقَى مِنْهَا، وَتَرْقِصُ لَهُ إِذَا ضَرَبَ، وَتَحْيِيهِ بِتَحِيَّةِ الْمُلُوكِ كُلَّمَا شَرِبَ، وَهُوَ يَسْمِيهَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ، وَهُمَا يَصِفَانِ أَنْفُسَهُمَا بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ، وَبَيْنَهُمَا مِنَ السُّرُورِ وَالضَّحْكِ وَالطَّرِبِ مَا لَا يُوصَفُ.

فَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى رِجْلَيْهِ مَلِيًّا، وَالْوَزِيرُ يَنْظُرُ كَذَلِكَ وَيَتَعَجَّبَانِ مِنْ لَذَّتِهَا وَإِعْجَابِهَا بِمَا هُمَا فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا أَعْلَمْنِي وَإِيَّاكَ أَصَابَنَا الدَّهْرُ مِنَ اللَّذَّةِ وَالسُّرُورِ وَالْفَرَحِ مِثْلَ مَا أَصَابَ هَذَيْنِ اللَّيْلَةَ؟ مَعَ أَتَيْ أَظَنَّهُمَا يَصْنَعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ مِثْلَ هَذَا، فَاعْتَنَمَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَوَجَدَ فُرْصَةً فَقَالَ لَهُ: أَخَافُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ يَكُونَ دُنْيَانَا هَذِهِ مِنَ الْغُرُورِ، وَيَكُونُ مَلِكُكَ وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ فِي أَعْيُنٍ مِنْ يَعْرِفُ الْمُلُوكُوتَ الدَّائِمَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَزْبِلَةِ، وَمِثْلَ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَيْنَاهُمَا، وَتَكُونُ مَسَاكِنَا وَمَا شِئْنَا^(١) مِنْهَا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو مَسَاكِنَ السَّعَادَةِ وَثَوَابَ الْآخِرَةِ مِثْلَ هَذَا الْغَارِ فِي أَعْيُنِنَا، وَتَكُونُ أَجْسَادُنَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ الطَّهَارَةَ وَالنُّصَارَةَ وَالْحَسْنَ وَالصَّحَّةَ مِثْلَ جَسَدِ هَذَا الْمَشْوَءِ الْخَلْقِ فِي أَعْيُنِنَا، وَيَكُونُ تَعَجُّبُهُمْ مِنْ إِعْجَابِنَا بِمَا نَحْنُ فِيهِ كَتَعَجُّبِنَا مِنْ إِعْجَابِ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ بِمَا هُمَا فِيهِ.

قَالَ الْمَلِكُ: وَهَلْ تَعْرِفُ لِهَذِهِ الصِّفَةِ أَهْلًا؟

قَالَ الْوَزِيرُ: نَعَمْ، قَالَ الْمَلِكُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ الْوَزِيرُ: أَهْلُ الدِّينِ الَّذِينَ عَرَفُوا مَلِكَ الْآخِرَةِ وَنَعِيمَهَا فَطَلَبُوهُ.

قَالَ الْمَلِكُ: وَمَا مَلِكُ الْآخِرَةِ؟ قَالَ الْوَزِيرُ: هُوَ النَّعِيمُ الَّذِي لَا بؤْسَ بَعْدَهُ، وَالْغِنَى الَّذِي لَا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَالْفَرَحُ الَّذِي لَا تَرْحَ بَعْدَهُ، وَالصَّحَّةُ الَّتِي لَا سَقَمَ

(١) فِي «أ»: (وَمَا سَدْنَا) بَدَل (وَمَا شِئْنَا).

بعدها، والرضا الذي لا سخط بعده، والأمن الذي لا خوف بعده، والحياة التي لا موت بعدها، والملك الذي لا زوال له، هي دار البقاء، ودار الحيوان التي لا انقطاع لها ولا تغير فيها، رفع الله عزَّ وجلَّ عن ساكنيها فيها السقم، والهرم، والشقاء، والنصب، والمرض، والجوع، والظمأ، والموت، فهذه صفة ملك الآخرة وخبرها أيها الملك.

قال الملك: وهل تدركون إلى هذه الدار مطلباً؟ وإلى دخولها سبيلاً؟
قال الوزير: نعم، هي مهية لمن طلبها من وجه مطلبها، ومن أتاها من بابها ظفر بها.

قال الملك: ما منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم؟ قال الوزير: منعني من ذلك إجلالك، والهيبة لسلطانك.

قال الملك: لئن كان هذا الأمر الذي وصفت يقيناً فلا ينبغي لنا أن نضيقه، ولا نترك العمل به في إصابته، ولكننا نجتهد حتى يصح لنا خبره.

قال الوزير: أفتأمرني أيها الملك أن أواظب عليك في ذكره والتكرير له؟
قال الملك: بل أمرك أن لا تقطع عني ذكره ليلاً ولا نهاراً، ولا تريحني ولا تمسك عني ذكره، فإنَّ هذا أمر عجيب لا يتهاون به، ولا يغفل عن مثله. وكان سبيل ذلك الملك والوزير إلى النجاة.

قال ابن الملك: ما أنا بشاغل نفسي بشيء من هذه الأمور عن هذا السبيل، ولقد حدثت نفسي بالهرب معك في جوف الليل حيث بدا لك أن تذهب.

قال بلوهر: وكيف تستطيع الذهاب معي والصبر على صحبتي؟ وليس لي جحر يأويني، ولا دابة تحملني، ولا أملك ذهباً ولا فضة، ولا أذخر غذاء العشاء، ولا يكون عندي فضل ثوب، ولا أستقرّ ببلدة إلّا قليلاً حتى أتحوّل عنها، ولا أتزوّد من أرض إلى أرض أخرى رغيفاً أبداً.

قال ابن الملك: إني أرجو أن يقوِّني الذي قوَّاك.

قال بلوهر: أما إنَّك إن أبيت إلا صحبتي كنت خليقاً أن تكون كالغني

الذي صاهر الفقير.

قال بوذاسف: وكيف كان ذلك؟

قال بلوهر: زعموا أنَّ فتى كان من أولاد الأغنياء، فأراد أبوه أن يزوجه

ابنة عم له ذات جمال ومال، فلم يوافق ذلك الفتى، ولم يُطلع أباه على كراهته،

حتى خرج من عنده متوجّهاً إلى أرض أخرى، فمرّ في طريقه على جارية عليها

ثياب خلّقان لها، قائمة على باب بيت من بيوت المساكين، فأعجبته الجارية،

فقال لها: مَنْ أنت أيتها الجارية؟ قالت: أنا ابنة شيخ كبير في هذا البيت، فنادى

الفتى الشيخ فخرج إليه، فقال له: هل تزوّجني ابتك هذه؟ قال: ما أنت

بمتزوّج لبنات الفقراء، وأنت فتى من الأغنياء. قال: أعجبتني هذه الجارية،

ولقد خرجت هارباً من امرأة ذات حسب ومال، أرادوا منّي تزويجها فكرهتها،

فزوّجني ابتك فإنّك واجد عندي خيراً إن شاء الله.

قال الشيخ: كيف أزوّجك ابنتي ونحن لا تطيب أنفسنا أن تنقلها عنّا،

ولا أحسب مع ذلك أنّ أهلِكَ يرضون أن تنقلها إليهم، قال الفتى: فنحن معكم

في منزلكم هذا، قال الشيخ: إن صدقت فيما تقول فاطرح عنك زيّك وحليتك

هذه، قال: ففعل الفتى ذلك وأخذ أطماراً^(١) رثّة من أطمارهم فلبسها وقعد

معهم، فسأله الشيخ عن شأنه، وعرض له بالحديث حتّى فُتّش عقله، فعرف

أنّه صحيح العقل، وأنّه لم يحمله على ما صنع السفه. فقال له الشيخ: أمّا إذا

اخترتنا ورضيت بنا فقم معي إلى هذا السرب^(٢) فأدخله، فإذا خلف منزله بيوت

ومساكن لم ير مثلاً قطّ سعةً وحسناً، وله خزائن من كلّ ما يحتاج إليه، ثمّ دفع

(١) الطمر: الثوب الخلق. (الصحاح ٢: ٧٢٦ مادة «طمر»).

(٢) السرب: الطريق. (الصحاح ١: ١٤٦ مادة «سرب»).

إليه مفاتيحه وقال له: إِنَّ كُلَّ مَا هَاهُنَا لَكَ، فاصنع به ما أحببت، فنعم الفتى أنت، وأصاب الفتى ما كان يريد.

قال بوذاסף: إِنِّي لأرجو أن أكون أنا صاحب هذا المثل، إِنَّ الشَّيْخَ فَتَشَ عقل هذا الغلام حتى وثق به، فلعلَّكَ تطوِّلُ بي على تفتيش عقلي، فأعلمني ما عندك في ذلك؟

قال الحكيم: لو كان هذا الأمر إِلَيَّ لاكتفيت منك بأدنى المشافهة، ولكن فوق رأسي سُنَّةٌ قد سَتَّهَا أئِمَّةُ الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق وعلم ما في الصدور، فأنا أخاف إن خالفت السُنَّةَ أن أكون قد أحدثت بدعة، وأنا منصرف عنك الليلة، وحاضر بابك في كلِّ ليلة، ففكِّر في نفسك بهذا واتَّعِظ به، وليحضركَ فهمك، وتثبت ولا تعجل بالتصديق لما يورده عليك هَمُّكَ حتَّى تعلمه بعد التَّوَدُّعِ^(١) والأناة، وعليك بالاحتراس في ذلك أن يغلبك الهوى والميل إلى الشبهة والعمى، واجتهد في المسائل التي تظنُّ أنَّ فيها شبهة، ثمَّ كلِّمني فيها وأعلمني رأيك في الخروج إذا أردت. وافترقا على هذا تلك الليلة.

ثمَّ عاد الحكيم إليه فسَلَّمَ عليه ودعا له، ثمَّ جلس فكان من دعائه أن قال: أسأل الله الأوَّلَ الذي لم يكن قبله شيء، والآخر الذي لا يبقى معه شيء، والباقي الذي لا منتهى له، والواحد الفرد الصمد الذي ليس معه غيره، والقاهر الذي لا شريك له، البديع الذي لا خالق معه، القادر الذي ليس له ضدٌّ، الصمد الذي ليس له ندٌّ، الملك الذي ليس معه أحد، أن يجعلك ملكاً عدلاً إماماً في الهدى، قائداً إلى التقوى، ومبصراً من العمى، وزاهداً في الدنيا، ومحبباً لذوي النهى، ومبغضاً لأهل الردى، حتَّى يُفْضِيَ بنا وبك إلى ما وعد الله أوليائه على ألسنة أنبيائه من جنته ورضوانه، فَإِنَّ رَغْبَتَنَا إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ ساطعة، ورهبتنا منه

(١) في «أ»: (التردد) بدل (التَّوَدُّعِ)، والتَّوَدُّعُ: التَّثَبُّتُ، يقال: اتدد في أمرك أي تثبت. (الصحاح ٢:

باطنة، وأبصارنا إليه شاخصة، وأعناقنا له خاضعة، وأمورنا إليه صائرة.
فرقَّ ابن الملك لذلك الدعاء رقةً شديدة، وازداد في الخير رغبة، وقال
متعجباً من قوله: أيها الحكيم، أعلمني كم أتى لك من العمر؟ فقال: إثنتا عشرة
سنة. فارتاع لذلك وقال: ابن اثنتي عشرة سنة طفل، وأنت مع ما أرى من
التكهل^(١) لابن ستين سنة.

قال الحكيم: أما المولد فقد راهق الستين سنة، ولكنك سألتني عن العمر،
وإنما العمر الحياة، ولا حياة إلا في الدين والعمل به، والتخلي من الدنيا، ولم
يكن ذلك لي إلا من اثنتي عشرة سنة، فأما قبل ذلك فإني كنت ميتاً، ولست أعتدّ
في عمري بأيام الموت.

قال ابن الملك: كيف تجعل الأكل والشارب والمتقلب ميتاً؟

قال الحكيم: لأنّه شارك الموتى في العمى والصمّ والبكم وضعف الحياة^(٢)
وقلة الغنى، فلما شاركهم في الصفة وافقهم في الاسم.

قال ابن الملك: لئن كنت لا تعدّ حياة ولا غبطة، ما ينبغي لك أن تعدّ ما
يتوقع من الموت موتاً ولا تراه مكروهاً.

قال الحكيم: تغريري في الدخول عليك بنفسي يا ابن الملك مع علمي
لسطوة أبيك على أهل ديني يدلك على أنّي لا أرى الموت موتاً، ولا أرى هذه
الحياة حياة، ولا ما أتوقع من الموت مكروهاً، فكيف يرغب في الحياة من قد ترك
حظّه منها، أو يهرب من الموت من قد أمات نفسه بيده؟ أو لا ترى يا ابن الملك
أنّ صاحب الدين قد رفض في الدنيا من أهله وماله وما لا يرغب في الحياة إلا
له، واحتمل من نصب العبادة ما لا يريحه منه إلا الموت، فما حاجة من لا يتمتع
بلذة الحياة إلى الحياة، أو مهرب من لا راحة له إلا في الموت من الموت.

(١) في «أ»: (البهاء) بدل (التكهل).

(٢) في «أ»: (وضعف الحيلة) بدل (وضعف الحياة).

قال ابن الملك: صدقت أيتها الحكيم، فهل يسرّك أن ينزل بك الموت من غد؟

قال الحكيم: بل يسرّني أن ينزل بي الليلة دون غد، فإنه من عرف السيئ والحسن، وعرف ثوابها من الله عزّ وجلّ ترك السيئ مخافة عقابه، وعمل بالحسن رجاء ثوابه، ومن كان موقناً بالله وحده، مصداقاً بوعدده، فإنه يحبّ الموت لما يرجو بعد الموت من الرخاء، ويزهد في الحياة لما يخاف على نفسه من شهوات الدنيا والمعصية لله فيها، فهو يحبّ الموت مبادرة من ذلك.

فقال ابن الملك: إنّ هذا الخلق أن يبادر الهلكة لما يرجو في ذلك من النجاة، فاضرب لي مثل أمثنا هذه وعكوفها على أصنامها.

قال الحكيم: إنّ رجلاً كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه، إذ رأى في بستانه ذات يوم عصفوراً واقفاً على شجرة من شجر البستان يصيب من ثمرها، فغاضه ذلك فنصب فتخاً فصاده، فلما همّ بذبحه أنطقه الله عزّ وجلّ بقدرته، فقال لصاحب البستان: إنّك تهتمّ بذبحي، وليس فيّ ما يشبعك من جوع، ولا يقوّيك من ضعف، فهل لك في خير مما هممت به.

قال الرجل: ما هو؟ قال العصفور: تخلي سبيلي وأعلمك ثلاث كلمات، إن أنت حفظتهنّ كنّ خيراً لك من أهل ومال هو لك.

قال: قد فعلت، فأخبرني بهنّ، قال العصفور: احفظ عنيّ ما أقول لك: لا تأس على ما فاتك، ولا تصدّقنّ بما لا يكون، ولا تطلبنّ ما لا تطيق. فلما قضى الكلمات خلى سبيله، فطار فوق على بعض الأشجار، ثمّ قال للرجل: لو تعلم ما فاتك متيّ لعلمت أنّك قد فاتك متيّ عظيم جسيم من الأمر.

فقال الرجل: وما ذاك؟ قال العصفور: لو كنت مضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درّة كبيضة الوزّة، فكان لك في ذلك غنى

الدهر، فلما سمع الرجل منه ذلك أسرَّ في نفسه ندماً على ما فاتته، وقال: دع عنك ما مضى، وهلمَّ أنطلق بك إلى منزلي فأحسن صحبتك، وأكرم مثواك، فقال له العصفور: أيها الجاهل ما أراك حفظتني إذا ظفرت بي، ولا انتفعت بالكلمات التي افنديت بها منك نفسي، ألم أعهد إليك ألا تأس على ما فاتك ولا تصدِّق ما لا يكون ولا تطلب ما لا يدرك، أما أنت متفجع على ما فاتك، وتلتمس مني رجعتي إليك، وتطلب ما لا تدرك، وتصدِّق أنَّ في حوصلتي درّة كبيضة الورّة، وجميعي أصغر من بيضها، وقد كنت عهدت إليك أن لا تصدِّق بما لا يكون، وأنَّ أمتكم صنعوا أصنامهم بأيديهم ثمَّ زعموا أنَّها هي التي خلقتهم، وحفظوها من أن تُسرق مخافة عليها، وزعموا أنَّها هي التي تحفظهم، وأنفقوا عليها من مكاسبهم وأموالهم، وزعموا أنَّها هي التي ترزقهم، فطلبوا من ذلك ما لا يدرك، وصدّقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان.

قال ابن الملك: صدقت، أمّا الأصنام فإنّي لم أزل عارفاً بأمرها، زاهداً فيها، آيساً من خيرها. فأخبرني بالذي تدعوني إليه والذي ارتضيته لنفسك ما هو؟

قال بلوهر: جماع الدّين أمران: أحدهما معرفة الله عزَّ وجلَّ، والآخر العمل برضوانه.

قال ابن الملك: وكيف معرفة الله عزَّ وجلَّ؟

قال الحكيم: أدعوك إلى أن تعلم أنَّ الله واحد ليس له شريك، لم يزل فرداً ربّاً وما سواه مربوب، وأنَّه خالق وما سواه مخلوق، وأنَّه قديم وما سواه مُحدَّث، وأنَّه صانع وما سواه مصنوع، وأنَّه مُدبِّر وما سواه مُدبَّر، وأنَّه باق وما سواه فان، وأنَّه عزيز وما سواه ذليل، وأنَّه لا ينام ولا يغفل، ولا يأكل ولا يشرب، ولا يضعف ولا يُغلب، ولا يضجر ولا يعجزه شيء، لم تمتنع منه السماوات

والأرض والهواء والبرّ والبحر، وأنّه كَوْنُ الأشياء لا من شيء، وأنّه لم يزل ولا يزال، ولا تحدث فيه الحوادث، ولا تغيّره الأحوال، ولا تبدّله الأزمان، ولا يتغيّر من حال إلى حال، ولا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يكون من مكان أقرب منه إلى مكان، ولا يغيب عنه شيء، عالم لا يخفى عليه شيء، قدير لا يفوته شيء، وأنّ تعرّفه بالرفقة والرحمة والعدل، وأنّ له ثواباً أعدّه لمن أطاعه، وعذاباً أعدّه لمن عصاه، وأنّ تعمل لله برضاه، وتجتنب سخطه.

قال ابن الملك: فما رضا الواحد الخالق من الأعمال؟

قال الحكيم: يا ابن الملك، رضاه أن تطيعه ولا تعصيه، وأن تأتي إلى غيرك ما تحبّ أن يؤتى إليك، وتكفّ عن غيرك ما تحبّ أن يكفّ عنك في مثله، فإنّ ذلك عدل، وفي العدل رضاه، وفي اتباع آثار أنبياء الله ورسله بأن لا تعدو سنّتهم.

قال ابن الملك: زدني أيها الحكيم تزييداً في الدنيا، وأخبرني بحالها.

قال الحكيم: إنّي لما رأيت الدنيا دار تصرّف وزوال وتقلب من حال إلى حال، ورأيت أهلها فيها أغراضاً للمصائب ورهائن للمتالف، ورأيت صحّة بعدها سقمًا، وشباباً بعده هرمًا، وغنى بعده فقرًا، وفرحاً بعده حزنًا، وعزًّا بعده ذلًّا، ورخاء بعده شدّة، وأمنًا بعده خوفًا، وحياة بعدها ممات، ورأيت أعماراً قصيرة، وحتوفاً راصدة^(١)، وسهاماً قاصدة، وأبدانا ضعيفة مستسلمة غير متمتعة ولا حصينة، عرفت أنّ الدنيا منقطعة بالية فانية، وعرفت بما ظهر لي منها ما غاب عني منها، وعرفت بظواهرها باطنها، وغامضها بواضحها، وسرّها بعلانياتها، وصدورها بورودها، فحذرتها لما عرفتها، وفررت منها لما أبصرتها، بينا ترى المرء فيها مغتبطاً مجبوراً^(٢)، وملكاً مسروراً في خفض ودعة، ونعمة وسعة، في بهجة من شبابها، وحادثة من سنّته، وغبطة من ملكه، وبهاء من

(١) الحنف: الموت والهلاك من غير قتل. (النهاية في غريب الحديث ١: ٣٣٧ مادة «حتف»).

(٢) الحبور: السرور. (الصحاح ٢: ٦٢٠ مادة «حبر»).

سلطانه، وصحة من بدنه، إذا انقلبت الدنيا به أسر ما كان فيها نفساً، وأقر ما كان فيها عيناً، فأخرجته من ملكها وغطتها وخفضها ودعتها وبهجتها، فأبدلته بالعزّ ذلاً، وبالفرح ترحاً، وبالسرور حزناً، وبالنعمة بؤساً، وبالغنى فقراً، وبالسعة ضيقاً، وبالشباب هرماءً، وبالشرف ضعة، وبالحياة موتاً، فدلّته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة، وحيداً فريداً غريباً، قد فارق الأحبة وفارقوه، وخذله إخوانه فلم يجد عندهم منعاً، وغرّه أعداؤه فلم يجد عندهم دفعاً، وصار عزّه وملكه وأهله وماله نهبه من بعده، كأن لم يكن في الدنيا ولم يذكر فيها ساعة قطّ، ولم يكن له فيها خطر، ولم يملك من الأرض حظاً قطّ، فلا تتخذها يا ابن الملك داراً، ولا تتخذنّ فيها عقدة^(١) ولا عقاراً، فأف لها وتفت.

قال ابن الملك: أف لها ولمن يغترّ بها إذا كان هذا حالها، ورقّ ابن الملك وقال: زدني أيتها الحكيم من حديثك؛ فإنه شفاء لما في صدري.

قال الحكيم: إنَّ العمر قصير، والليل والنهار يسرعان فيه، والارتحال من الدنيا حثيث قريب، وإنَّه وإن طال العمر فيها فإنَّ الموت نازل، والظاعن لا محالة راحل، فيصير ما جمع فيها مفزقاً، وما عمل فيها متبرّأ^(٢)، وما شيّد فيها خراباً، ويصير اسمه مجهولاً، وذكره منسياً، وحسبه خاملاً، وجسده بالياً، وشرفه وضيعاً، ونعمته وبالاً، وكسبه خساراً، ويورث سلطانه، ويستذلّ عقبه، ويستباح حريمه، وتنقض عهوده، وتخفر ذمّته، وتدرس آثاره، ويوزع ماله، ويطوى رحله، ويفرح عدوّه، ويبيد ملكه، ويورث تاجه، ويخلف على سريره، ويخرج من مساكنه مسلوباً مخذولاً، فيذهب به إلى قبره فيدلّ في حفرته، في وحدة

(١) العقدة: الضيقة والمتاع، ويقال للمكان الذي يكثر فيه الشجر عقدة. (معجم مقاييس اللغة ٤:

٨٦ مادة «عقد»).

(٢) في «أ»: (مبيراً)، والبوار: الهلاك، وبار: هلك، وعمل باثر: أي هالك، والتبار: الهلاك. (لسان

العرب ٤: ٨٦ و٨٨ مادة «تبر» و«بور»).

وغربة، وظلمة ووحشة، ومسكنة وذلة، قد فارق الأحبة، وأسلمته العصبية، فلا تؤنس وحشته أبداً، ولا تردّ غربته أبداً.

واعلم أنّ تَمَّا يَحْقُوقُ^(١) على المرء اللبيب من سياسة نفسه خاصّة كسياسة الإمام العادل الحازم الذي يؤدّب العامة، ويستصلح الرعيّة، ويأمرهم بما يصلحهم، وينهاهم عمّا يفسدهم، ثم يعاقب من عصاه منهم، ويكرم من أطاعه منهم، فكذلك ينبغي للرجل اللبيب أن يؤدّب نفسه في جميع أخلاقها وأهوائها وشهواتها، وأن تحملها وإن كرهت على لزوم منافعها فيما أحبت وكرهت، وعلى اجتناب مضارها، وأن يجعل لنفسه عن نفسه ثواباً وعقاباً، من مكانها من السرور إذا أحسنت، ومن مكانها من الغم إذا أساءت، وتَمَّا يَحْقُوقُ على ذي العقل النظر فيما ورد عليه من أمور، والأخذ بصوابها، وينهى نفسه عن خطأها، وأن يحتقر عمله ونفسه في رأيه؛ لكي لا يدخله عجب، فإنّ الله عزّ وجلّ قد مدح أهل العقل، وذمّ أهل العجب ومن لا عقل له، وبالعقل يدرك كلّ خير بإذن الله تبارك وتعالى، وبالجهل تهلك النفوس، وإنّ من أوثق الثقات عند ذوي الأبواب ما أدركته عقولهم، وبلغته تجاربهم، ونالته أبصارهم في الترك للأهواء والشهوات، وليس ذو العقل بجدير أن يرفض ما قوي على حفظه من العمل؛ احتقاراً له إذا لم يقدر على ما هو أكثر منه، وإنّما هذا من أسلحة الشيطان الغامضة التي لا يبصرها إلّا من تدبّرها، ولا يسلم منها إلّا من عصمه الله منها. ومن رأس أسلحته سلاحان: أحدهما إنكار العقل، أن يوقع في قلب الإنسان العاقل أنّه لا عقل له ولا بصر ولا منفعة له في عقله وبصره، ويريد أن يصدّه عن محبّة العلم وطلبه ويزيّن له الاشتغال بغيره من ملاهي الدنيا، فإنّ اتبعه الإنسان من هذا الوجه فهو ظفّره، وإنّ عصاه وغلبه فرع إلى السلاح

الآخر وهو: أن يجعل الإنسان إذا عمل شيئاً وأبصر عرض له بأشياء لا يبصرها، ليغمّه ويضجره بما لا يعلم، حتى يبعّض إليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده، وبما يأتيه من الشبهة، ويقول: ألسنت ترى أنّك لا تستكمل هذا الأمر ولا تطبيقه أبداً، فبم تعني نفسك وتشقيها فيما لا طاقة لك به؟ فبهذا السلاح صرع كثيراً من الناس، فاحترس من أن تدع اكتساب علم ما تعلمه، وأن تخدع عما اكتسبت منه؛ فإنّك في دار قد استحوذ على أكثر أهلها الشيطان بألوان حيله ووجوه ضلالته، ومنهم من قد ضرب على سمعه وعقله وقلبه فتركه لا يعلم شيئاً، ولا يسأل عن علم ما يجهل منه كالبهيمة، وإنّ لعاقبتهم أدياناً مختلفة، فمنهم المجتهدون في الضلالة، حتى أنّ بعضهم ليستحلّ دم بعض وأموالهم ويموّه ضلالتهم بأشياء من الحق، ليلبس عليهم دينهم ويزيّنه لضعيفهم، ويصدّهم عن الدين القيم، فالشيطان وجنوده دائبون في إهلاك الناس وتضليلهم، لا يسأمون ولا يفترون، ولا يحصي عددهم إلّا الله، ولا يستطيع دفع مكائدهم إلّا بعون من الله عزّ وجلّ والاعتصام بدينه، فنسأل الله توفيقاً لطاعته، ونصرأ على عدوّنا، فإنّه لا حول ولا قوة إلّا بالله.

قال ابن الملك: صف لي الله سبحانه وتعالى حتى كأتّي أراه.

قال: إنّ الله تقدّس ذكره لا يوصف بالرؤية، ولا يبلغ بالعقول كنه صفته، ولا تبلغ الألسن كنه مدحته، ولا يحيط العباد من علمه إلّا بما علّمهم منه على ألسنة أنبيائه ﷺ بما وصف به نفسه، ولا تدرك الأوهام عظم ربوبيّته، هو أعلى من ذلك وأجلّ، وأعزّ وأعظم، وأمنع وألطف، فباح للعباد من علمه بما أحبّ، وأظهرهم من صفته على ما أراد، ودلّهم على معرفته ومعرفة ربوبيّته بإحداث ما لم يكن وإعدام ما أحدث.

قال ابن الملك: وما الحجّة؟ قال: إذا رأيت شيئاً مصنوعاً غاب عنك

صانعه علمت بعقلك أَنَّ له صانعاً، فكذلك السماء والأرض وما بينهما، فأَيَّ حِجَّةٍ أَقْوَى من ذلك.

قال ابن الملك: فأخبرني أَيُّها الحكيم، أَبْقَدِر من الله عَزَّ وَجَلَّ يَصِيبُ الناس ما يَصِيبُهُم من الأسقام والأوجاع والفقر والمكاره أو بغير قدر؟
قال بلوهر: لا بل بقدر.

قال: فأخبرني عن أعمالهم السيئة. قال: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ من سَيِّئِ أعمالهم بريء، ولكنَّه عَزَّ وَجَلَّ أَوْجِب الثواب العظيم لمن أطاعه، والعقاب الشديد لمن عصاه.

قال: فأخبرني مَنْ أَعْدَلَ الناس؟ وَمَنْ أَجَوْرُهُمْ؟ وَمَنْ أَكْسَبَهُمْ؟ وَمَنْ أَحَقَّهُمْ؟ وَمَنْ أَشَقَّاهُمْ؟ وَمَنْ أَسْعَدَهُمْ؟

قال: أَعْدَلُهُم أَنْصَفُهُم من نفسه، وَأَجَوْرُهُم مَنْ كَانَ جَوْرُهُ عِنْدَهُ عَدْلًا وَعَدَلَ أَهْلُ الْعَدْلِ عِنْدَهُ جَوْرًا، وَأَمَّا أَكْسَبُهُمْ فَمَنْ أَخَذَ لِآخِرَتِهِ أَهْبَتَهَا، وَأَحَقَّهُمْ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هِمَّةً وَالْخَطَايَا عَمَلَهُ، وَأَسْعَدَهُمْ مَنْ خَتَمَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ^(١) بِخَيْرٍ، وَأَشَقَّاهُمْ مَنْ خَتَمَ لَهُ بِمَا يَسْخُطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

ثمَّ قال: من دان الناس بما إن دين بمثله هلك فذلك المسخط لله، المخالف لما يحبُّ، ومن دانهم بما إن دين بمثله صلح فذلك المطيع لله، الموافق لما يحبُّ، المجتنب لسخطه.

ثمَّ قال: لا تستبحرنَّ الحسن وإن كان في الفجَّار، ولا تستحسننَّ القبيح وإن كان في الأبرار.

ثمَّ قال له: أخبرني أَيُّ الناس أَوْلَى بالسعادة، وأَيُّهم أَوْلَى بالشقاوة؟
قال بلوهر: أَوْلَاهُم بالسعادة المطيع لله عَزَّ وَجَلَّ في أوامره، والمجتنب

لنواهيته، وأولاهم بالشقاوة العامل بمعصية الله، التارك لطاعته، المؤثر لشهوته على رضا الله عز وجلّ.

قال: فأَيّ الناس أطوعهم الله عز وجلّ؟

قال: أتبعهم لأمره، وأقواهم في دينه، وأبعدهم من العمل بالسيئات.

قال: فما الحسنات والسيئات؟

قال: الحسنات صدق النية والعمل، والقول الطيّب^(١)، والعمل الصالح،

والسيئات سوء النية، وسوء العمل، والقول السيئ.

قال: فما صدق النية؟

قال: الاقتصاد في الهمة.

قال: فما سوء القول؟

قال: الكذب.

قال: فما سوء العمل؟

قال: معصية الله عز وجلّ.

قال: أخبرني كيف الاقتصاد في الهمة؟

قال: التذكّر لزوال الدنيا وانقطاع أمرها، والكفّ عن الأمور التي فيها

النقمة والتبعة في الآخرة.

قال: فما السخاء؟

قال: إعطاء المال في سبيل الله عز وجلّ.

قال: فما الكرم؟

قال: التقوى.

قال: فما البخل؟

(١) في «أ»: (الحسنات صدق القول الطيّب والعمل الصالح).

قال: منع الحقوق عن أهلها، وأخذها من غير وجهها.

قال: فما الحرص؟

قال: الإخلاد إلى الدنيا، والطماح^(١) إلى الأمور التي فيها الفساد وثمرتها عقوبة الآخرة.

قال: فما الصدق؟

قال: الطريقة في الدين، بأن لا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها.

قال: فما الحمق؟

قال: الطمأنينة إلى الدنيا، وترك ما يدوم ويبقى.

قال: فما الكذب؟

قال: أن يكذب المرء نفسه، فلا يزال بهواه شغفًا، ولدينه^(٢) مسوفًا.

قال: أي الرجال أكملهم في الصلاح؟

قال: أكملهم في العقل، وأبصرهم بعواقب الأمور، وأعلمهم بخصومه، وأشدّهم منهم احتراساً.

قال: أخبرني ما تلك العاقبة، وما أولئك الخصماء الذين يعرفهم العاقل فيحترس منهم؟

قال: العاقبة الآخرة، والفناء الدنيا.

قال: فما الخصماء؟

قال: الحرص، والغضب، والحسد، والحمية، والشهوة، والرياء، واللباجة.

قال: أي هؤلاء الذين عددت أقوى وأجدر أن يسلم منه؟

قال: الحرص أقلّ رضا وأفحش غضباً، والغضب أجور سلطاناً وأقلّ

(١) الطماح: الشره والإفراط. (لسان العرب ٢: ٥٣٤ مادة «طمح»).

(٢) في «أ»: (ولذنبه بدل (ولدينه)).

شكراً وأكسب للبغضاء، والحسد أسوأ الخيبة للنية وأخلف للظن، والحمية أشدّ لاجاة وأفزع معصية، والحدّ أطول توقّداً وأقلّ رحمة وأشدّ سطوة، والرياء أشدّ خديعة وأخفى اكتتاماً وأكذب، واللجاجة أعيّا^(١) خصومة وأقطع معذرة.

قال: أيّ مكائد الشيطان للناس في هلاكهم أبلغ؟

قال: تعميته عليهم البرّ والإثم والثواب والعقاب وعواقب الأمور في ارتكاب الشهوات.

قال: أخبرني بالقوّة التي قوى الله عزّ وجلّ بها العباد في تغالب تلك الأمور السيئة والأهواء المردية؟

قال: العلم والعقل والعمل بهما، وصبر النفس عن شهواتها، والرجاء للثواب في الدّين، وكثرة الذكر لفناء الدنيا وقرب الأجل، والاحتفاظ من أن ينقض ما يبقى بما يفنى، فاعتبار ماضي الأمور بعاقبتها، والاحتفاظ بما لا يعرف إلّا عند ذوي العقول، وكفّ النفس عن العادة السيئة وحملها على العادة الحسنة والخلق المحمود، وأن يكون أمل المرء بقدر عيشه حتّى يبلغ غايته، فإنّ ذلك هو القنوع، وعمل الصبر والرضا بالكفاف، وال لزوم للقضاء، والمعرفة بما فيه في الشدّة من التعب، وما في الإفراط من الاقتراف، وحسن العزاء عمّا فات وطيب النفس عنه، وترك معالجة ما لا يتمّ، والصبر بالأمور التي إليها يرد، واختيار سبيل الرشّد على سبيل الغي، وتوطين النفس على أنّه إن عمل خيراً أُجزي به، وإن عمل شراً أُجزي به، والمعرفة بالحقوق والحدود في التقوى، وعمل النصيحة، وكفّ النفس عن اتّباع الهوى وركوب الشهوات، وحمل الأمور على الرأي، والأخذ بالحزم والقوّة، فإنّ أتاه البلاء أتاه وهو معذور غير ملوم.

قال ابن الملّك: أيّ الأخلاق أكرم وأعزّ؟

(١) العي: الجهل، والداء العيا هو الذي أعيّا الأطباء فلم ينجع فيه دواء. (لسان العرب ١٥: ١١٣ مادة «عيا»).

قال: التواضع، ولين الكلمة للإخوان في الله عزَّ وجلَّ.

قال: أيَّ العبادة أحسن؟

قال: الوقار والمودة.

قال: فأخبرني أيَّ الشيم أفضل؟

قال: حبُّ الصالحين.

قال: أيَّ الذكر أفضل؟

قال: ما كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال: فأَيَّ الخصوم ألدَّ؟

قال: ارتكاب الذنوب.

قال ابن الملك: أخبرني أيَّ الفضل أفضل؟

قال: الرضا بالكفاف.

قال: أخبرني أيَّ الأدب أحسن؟

قال: أدب الدِّين.

قال: أيَّ شيء أجفَى؟

قال: السلطان العاتي، والقلب القاسي.

قال: أيَّ شيء أبعد غاية؟

قال: عين الحريص التي لا تشبع من الدنيا.

قال: أيَّ الأمور أخبث عاقبة؟

قال: التماس رضا الناس في سخط الربِّ عزَّ وجلَّ؟

قال: أيَّ شيء أسرع تقلُّباً؟

قال: قلوب الملوك الذين يعملون للدنيا؟

قال: فأخبرني أيَّ الفجور أفحش؟

قال: إعطاء عهد الله والغدر فيه.

قال: فأَيُّ شيء أسرع انقطاعاً؟

قال: مودة الفاسق.

قال: فأَيُّ شيء أخون؟

قال: لسان الكاذب.

قال: فأَيُّ شيء أشدّ اكتتاماً؟

قال: شرّ المرائي المخادع.

قال: فأَيُّ شيء أشبه بأحوال الدنيا؟

قال: أحلام النائم.

قال: أيّ الرجال أفضل رضاء؟

قال: أحسنهم ظناً بالله عزّ وجلّ وأتقاهم، وأقلّهم غفلة عن ذكر الله

وذكر الموت وانقطاع المدة.

قال: أيّ شيء من الدنيا أقرّ للعين؟

قال: الولد الأديب، والزوجة الموافقة المؤاتية المعينة على أمر الآخرة.

قال: أيّ الداء ألزم في الدنيا؟

قال: الولد السوء، والزوجة السوء اللذين لا يجد منهما بداً.

قال: أيّ الخفض أخفض؟

قال: رضا المرء بحظّه واستيناسه بالصالحين.

ثمّ قال ابن الملك للحكيم: فرّغ لي ذهنك، فقد أردت مساءلتك عن أهم

الأشياء إليّ، بعد إذ بصّرني الله عزّ وجلّ من أمري ما كنت به جاهلاً، ورزقني

من الدّين ما كنت منه آيساً.

قال الحكيم: سل عمّا بدا لك.

قال ابن الملك: أرأيت من أوتي الملك طفلاً ودينه عبادة الأوثان، وقد غدّي بلدات الدنيا، واعتادها ونشأ فيها، إلى أن كان رجلاً وكهلاً لا ينتقل من حالته تلك في جهالته بالله تعالى ذكره، وإعطائه نفسه شهواتها متجرّداً لبلوغ الغاية فيما زين له من تلك الشهوات، مشغلاً بها، مؤثراً لها، جرياً عليها، لا يرى الرشد إلّا فيها، ولا تزيده الأيّام إلّا حبّاً لها واغتراراً بها، وعجباً وحبّاً لأهل ملّته ورأيه، وقد دعت بصيرته في ذلك إلى أن جهل أمر آخرته وأغفلها، فاستخفّ بها، وسها عنها، قساوة قلب وخبث نية وسوء رأي، واشتدّت عداوته لمن خالفه من أهل الدّين والاستخفاء بالحقّ، والمغيّبين لأشخاصهم انتظاراً للفرج من ظلمه وعداوته، هل يطمع له إن طال عمره في النزوع عمّا هو عليه؟ والخروج منه إلى ما الفضل فيه بيتن، والحجّة فيه واضحة، والخطّ جزيل من لزوم ما أبصر من الدّين، فيأتي ما يرجى له به مغفرة لما قد سلف من ذنوبه، وحسن الثواب في مآبه؟

قال الحكيم: قد عرفت هذه الصّفة، وما دعاك إلى هذه المسألة.

قال ابن الملك: ما ذاك منك بمستنكر لفضل ما أوتيت من الفهم، وخصصت به من العلم.

قال الحكيم: أمّا صاحب هذه الصّفة فالملك، والذي دعاك إليه العناية بما سألت عنه، والاهتمام به من أمره، والشفقة عليه من عذاب ما أوعد الله عزّ وجلّ من كان على مثل رأيه وطبعه وهواه، مع ما نويت من ثواب الله تعالى ذكره في أداء حقّ ما أوجب الله عليك له، وأحسبك تريد بلوغ غاية العذر في التلطّف لإنفاذه، وإخراجه عن عظيم الهول ودائم البلاء الذي لا انقطاع له من عذاب الله إلى السلامة وراحة الأبد في ملكوت السماء.

قال ابن الملك: لم تُحرّم حرفاً عمّا أردت، فأعلمني رأيك فيما عنيت من أمر

الملك، وحاله التي أتخوَّف أن يدركه الموت عليها، فتصيبه الحسرة والندامة حين لا أغني عنه شيئاً، فاجعلني منه على يقين، وفرِّج عما أنا به مغموم شديد الاهتمام به، فإنِّي قليل الحيلة فيه.

قال الحكيم: أمّا رأينا فإنّا لا نبعد مخلوقاً من رحمة الله خالقه عزَّ وجلَّ، ولا نأيس له منها ما دام فيه الروح وإن كان عاتياً طاغياً ضالاً، لما قد وصف ربُّنا تبارك وتعالى به نفسه من التحنُّن والرأفة والرحمة، ودلَّ عليه من الإيمان، وما أمر به من الاستغفار والتوبة، وفي هذا فضل الطمع لك في حاجتك إن شاء الله. وزعموا أنَّه كان في زمن من الأزمان ملك عظيم الصيت^(١) في العلم، يسير تحت العدل في أمته^(٢) والإصلاح لرعيته، عاش بذلك زماناً بخير حال، ثم هلك فجزعت عليه أمته، وكان بامرأة له حمل، فذكر المنجمون والكهنة أنَّه غلام، وكان يدبّر ملكهم من كان يلي ذلك في زمان ملكهم، فاتَّفَق الأمر كما ذكره المنجمون والكهنة، وولد من ذلك الحمل غلام، فأقاموا عند ميلاده سنة بالمعازف والملاهي والأشربة والأطعمة، ثم إنَّ أهل العلم منهم والفقهاء والربّانين قالوا العامتهم: إنَّ هذا المولود إنَّها هوبة من الله تعالى، وقد جعلتم الشكر لغيره، وإن كان هبة من غير الله عزَّ وجلَّ فقد أدبتم الحقَّ إلى من أعطاكموه، واجتهدتم في الشكر لمن رزقكموه. فقال لهم العامة: ما وهبه لنا إلا الله تبارك وتعالى، ولا امتنَّ به علينا غيره.

قال العلماء: فإن كان الله عزَّ وجلَّ هو الذي وهبه لكم فقد أرضيتم غير الذي أعطاكم، وأسخطتم الله الذي وهبه لكم.

فقال لهم الرعية: فأشيروا لنا أيُّها الحكماء، وأخبرونا أيُّها العلماء فتتبع قولكم، ونتقبَّل نصيحتكم، ومرونا بأمركم.

(١) في المطبوع وبحار الأنوار: (عظيم الصوت).

(٢) في المطبوع وبحار الأنوار: (رفيق سايس يحب العدل في أمته).

قالت العلماء: فَإِنَّا نَرَى لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا عَنْ اتِّبَاعِ مَرْضَاةِ الشَّيْطَانِ بِالْمَعَارِضِ وَالْمَلَاهِيِ وَالْمُسْكِرِ إِلَى ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَشُكْرِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ أَضْعَافَ شُكْرِكُمْ لِلشَّيْطَانِ، حَتَّى يَغْفِرَ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ.

قالت الرعية: لَا تَحْمِلْ أَجْسَادَنَا كُلَّ الَّذِي قَلْتُمْ وَأَمَرْتُمْ بِهِ.

قالت العلماء: يَا أُولِي الْجَهْلِ، كَيْفَ أَطْعَمْتُمْ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ عَلَيْكُمْ، وَتَعْصُونَ مَنْ لَهُ الْحَقُّ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ؟ وَكَيْفَ قَوَيْتُمْ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي، وَتَضَعِفُونَ عَمَّا يَنْبَغِي؟

قالوا لهم: يَا أَئِمَّةَ الْحُكَمَاءِ، عَظُمَتْ فِيْنَا الشَّهَوَاتُ، وَكَثُرَتْ فِيْنَا اللَّذَّاتُ، فَقَوَيْنَا بِمَا عَظُمَ فِيْنَا مِنْهَا عَلَى الْعَظِيمِ مِنْ شَكْلِهَا، وَضَعُفَتْ مِنَّا النِّيَّاتُ فَعَجَزْنَا عَنْ حَمْلِ الْمُثْقَلَاتِ، فَارْضُوا مِنَّا فِي الرَّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا، وَلَا تَكَلَّفُونَا كُلَّ هَذَا الثَّقَلِ.

قالوا لهم: يَا مَعْشَرَ السُّفَهَاءِ، أَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْجَهْلِ وَإِخْوَانَ الضَّلَالِ حِينَ خَفَّتْ عَلَيْكُمْ الشَّقْوَةُ وَثَقُلَتْ عَلَيْكُمْ السَّعَادَةُ؟

قالوا لهم: أَيُّهَا السَّادَةُ الْحُكَمَاءِ، وَالْقَادَةُ الْعُلَمَاءُ، إِنَّا نَسْتَجِيرُ مِنْ تَعْنِيفِكُمْ إِيَّانَا بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَسْتَرُ مِنْ تَعْيِيرِكُمْ لَنَا بِعَفْوِهِ، فَلَا تَوَنُّبُونَا، وَلَا تَعَيِّرُونَا بِضَعْفِنَا، وَلَا تَعْيِبُوا الْجَهَالََةَ عَلَيْنَا؛ فَإِنَّا إِنْ أَطْعَمَنَا اللَّهُ مَعَ عَفْوِهِ وَحِلْمِهِ وَتَضَعِيفِهِ الْحَسَنَاتِ، وَاجْتِهَدُنَا فِي عِبَادَتِهِ مِثْلَ الَّذِي بَذَلْنَا لِهَوَانِ مِنَ الْبَاطِلِ، بَلَّغْنَا حَاجَتِنَا، وَبَلَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَا غَايَتِنَا، وَرَحِمَنَا كَمَا خَلَقْنَا.

فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ، أَقَرَّ لَهُمْ عِلْمًا وَهُمْ، وَرَضُوا قَوْلَهُمْ، فَصَلَّوْا، وَصَامُوا، وَتَعَبَّدُوا، وَأَعْظَمُوا الصَّدَقَاتِ سَنَةً كَامِلَةً، فَلَمَّا انْقَضَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَتِ الْكَاهِنَةُ: إِنَّ الَّذِي صَنَعْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى هَذَا الْمَوْلُودِ نَجْزِرُ أَنَّ هَذَا الْمَلِكُ يَكُونُ فَاجِرًا، وَيَكُونُ بَارًّا، وَيَكُونُ مُتَجَبِّرًا، وَيَكُونُ مُتَوَاضِعًا، وَيَكُونُ مُسِيئًا، وَيَكُونُ مُحْسِنًا.

وقال المنجمون مثل ذلك، فقليل لهم: كيف قلتم ذلك؟
قال الكهنة: قلنا هذا من قبل اللهو والمعازف والباطل الذي صُنِعَ عليه،
وما صُنِعَ عليه من ضده بعد ذلك.

وقال المنجمون: قلنا ذلك من قبل استقامة الزهرة والمشتري.
فنشأ الغلام بكبر لا توصف عظمته، ومرح لا ينعت، وعدوان لا يطاق،
فعسف، وجار، وظلم في الحكم، وغشم، وكان أحب الناس إليه من وافقه على
ذلك، وأبغض الناس إليه من خالفه في شيء من ذلك، واغتر بالشباب والصحة
والقدرة والظفر والنصر^(١)، فامتلاً سروراً وإعجاباً بما هو فيه، ورأى كلما يحب،
وسمع كلما انتهى، حتى بلغ اثنتين وثلاثين سنة، ثم جمع نساء من بنات الملوك
وصبياناً والجواري والمخدرات، وخيله المظهات^(٢) العتاق^(٣)، وألوان مراكبه
الفاخرة، ووصائفه وخدامه الذين يكونون في خدمته، فأمرهم أن يلبسوا أجَدَّ
ثيابهم، ويتزينوا بأحسن زينتهم.

وأمر ببناء مجلس مقابل مطلع الشمس، صفائح أرضه الذهب، مفضضاً
بأنواع الجواهر، طوله مائة وعشرون ذراعاً، وعرضه ستون ذراعاً، مزخرفاً
سقفه وحيطانه، قد زين بكرائم الحلي وصنوف الجواهر واللؤلؤ النظيم وفاخره،
وأمر بضروب الأموال فأخرجت من الخزائن، ونصّدت سباطين^(٤) أمام مجلسه،
وأمر جنوده وأصحابه وقواده وكتّابه وحجّابه وعظماء أهل بلاده وعلماءهم
فحضرُوا في أحسن هيئتهم، وأجل جمالهم، وتسَلَّح فرسانه، وركبت خيوله في

(١) في المطبوع: (والنظر) بدل (والنصر).

(٢) المظهم: التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال. (الصحاح ٥: ١٩٧٧ مادة «ظهم»).

(٣) في المطبوع: (العتاق). والعتاق: الرائع. (الصحاح ٤: ١٥٢١ مادة «عتق»).

(٤) نصّدت المتاع: أي جعل بعضه فوق بعض متراففاً، والسباط: الجانب، والسباطان الجانبان.

(الصحاح ٢: ٥٤٤ مادة «نصّد»، و٣: ١١٣٤ مادة «سمط»).

عدّتهم، ثم وقفوا على مراكزهم ومراتبهم صفوفاً وكراديس^(١)، وإنّما أراد بزعمه أن ينظر إلى منظر رفيع حسن، تسرّ به نفسه، وتقرّ به عينه، ثم خرج فصعد إلى مجلسه، فأشرف على مملكته فخرّوا له سجداً.

فقال لبعض غلمانه: قد نظرت في أهل مملكتي إلى منظر حسن، وبقي أن أنظر إلى صورة وجهي، فدعا بمرآة فنظر إلى وجهه، فبينما هو يقلّب طرفه فيها إذ لاحظ له شعرة بيضاء من لحيته كغراب أبيض بين غرابان سود، واشتدّ منها ذعره وفزعه، وتغيّر في عينه حاله، وظهرت الكآبة والحزن في وجهه، وتولّى السرور عنه.

ثم قال في نفسه: هذا حين نعي إليّ شبابي، ويبيّن لي أنّ ملكي في ذهاب، وأودنت بالنزول عن سرير ملكي، ثم قال: هذه مقدّمة الموت، ورسول البلى، لم يحجبه عني حاجب، ولم يمنعه عني حارس، فنعي إليّ نفسي، وأذنني بزوال ملكي، فما أسرع هذا في تبديل بهجتي، وذهاب سروري، وهدم قوّتي، لم تمنعه منّي الحصون، ولم تدفعه عني الجنود، هذا سالب الشباب والقوة، وماحق^(٢) العزّ والثروة، ومفرّق الشمل، وقاسم التراث بين الأولياء والأعداء، مفسد المعاش، ومنغصّ اللذات، ومخرّب العمارات، ومشتّت الجمع، وواضع الرفيع، ومذلّ المنيع، قد أناخت^(٣) بي أثقاله، ونصب لي حباله.

ثم نزل عن مجلسه حافياً ماشياً وقد صعد إليه محمولاً، ثم جمع إليه جنوده، ودعا إليه ثقاته، فقال: أيّها المלא، ما ذا صنعت فيكم، وما ذا أتيت إليكم منذ ملكتكم وولّيت أموركم.

(١) الكردوس: القطعة من الخيل العظيمة، والكراديس: الفرق منهم، كتيبة كتيبة. (الصحاح ٣: ٩٧٠ مادة «كردس»).

(٢) المحق: النقص والمحو والإبطال. (النهاية في غريب الحديث ٤: ٣٠٣ مادة «حق»).

(٣) أناخ الجمل: أبركه، وأناخ: أقام. (تاج العروس ٤: ٣٢٢ مادة «نوخ»).

قالوا له: أيها الملك المحمود، عظم بلاؤك عندنا، وهذه أنفسنا مبذولة في طاعتك، فمرنا بأمرك.

قال: طرقتني عدوّ مخيف، لم تمنعوني منه حتّى نزل بي، وكنتم عدّتي وثقاتي. قالوا: أيها الملك، أين هذا العدو، أيرى أم لا يرى؟ قال: يرى بأثر، ولا يرى عينه.

قالوا: أيها الملك، هذه عدّتنا كما ترى، وعندنا سكن، وفينا ذوو الحجى والنهى^(١)، فأرنا نكفك ما مثله يكفى.

قال: قد عظم الاغترار منّي بكم، ووضعت الثقة في غير موضعها حين اتخذتكم وجعلتكم لنفسي جنة، وإنّا بذلت لكم الأموال، ورفعت شرفكم، وجعلتكم البطانة^(٢) دون غيركم لتحفظوني من الأعداء، وتحرسوني منهم، ثمّ أيدتكم على ذلك بتشييد البلدان، وتحصين المدائن، والثقة من السلاح، ونحيّت^(٣) عنكم الهموم، وفرغتكم للنجدة والاحتفاظ، ولم أكن أخشى أن أراع معكم، ولا أتحوّف المنون على بنياني، وأنتم عكوف مطيفون به، فطرقت وأنتم حولي، وأتيت وأنتم معي، فلئن كان هذا ضعف منكم فما أخذت أمري بثقة، وإن كانت غفلة منكم فما أنتم بأهل النصيحة ولا عليّ بأهل الشفقة.

قالوا: أيها الملك أما شيء نطبق دفعه بالخيّل والقوّة فليس بواصل إليك إن شاء الله ونحن أحياء، وأما ما لا يرى فقد غيّب عنا علمه، وعجزت قوّتنا عنه.

(١) الحجا: العقل، والنهى: بالضم، العقول، لأنّها تنهى عن القبيح. (الصحيح ٦: ٢٣٠٩ و ٢٥١٧ مادة «حجا» و «نهى»).

(٢) بطانة الرجل: صاحب سرّه وداخله الذي يشاوره في أحواله. (النهاية في غريب الحديث ١: ١٣٦ مادة «بطن»).

(٣) نحاه عنه: أبعدّه وأزاله وعزله.

قال: أليس اتَّخذتكم لتمنعوني من عدوّي؟ قالوا: بلى، قال: فمن أيّ عدوّ تحفظوني؟ من الذي يضرّني أو من الذي لا يضرّني؟
قالوا: من الذي يضرّك، قال: أفمن كلّ ضارٍّ لي أو من بعضهم؟ قالوا:
من كلّ ضارٍّ.

قال: فإنّ رسول البلى قد أتاني ينعى إليّ نفسي وملكي، ويزعم أنّه يريد خراب ما عمّرت، وهدم ما بنيت، وتفريق ما جمعت، وفساد ما أصلحت، وتبذير ما أحرزت، وتبديل ما عملت، وتوهين ما وثّقت، وزعم أنّ معه الشّاة من الأعداء، وقد قرّرت بي أعينهم، فإنّه يريد أن يعطيهم متّي شفاء صدورهم، وذكر أنّه سيهزم جيشي، ويوحش أنسي، ويذهب عزّي، ويؤتم ولدي، ويفرق جموعي، يفجع بي إخواني وأهلي وقرابتي، ويقطع أوصالي، ويسكن مساكني أعدائي.

قالوا: أيّها الملك، إنّنا نمنعك من الناس والسباع والهوام ودوابّ الأرض، فأما البلى فلا طاقة لنا به ولا قوّة لنا عليه، ولا امتناع لنا منه.

فقال: فهل من حيلة في دفع ذلك عني؟ قالوا: لا، قال: فشيء دون ذلك تطيقونه. قالوا: وما هو؟ قال: الأوجاع والأحزان والهموم. قالوا: أيّها الملك، إنّما قد قدر هذه الأشياء قويّ لطيف، وذلك يثور من الجسم والنفس، وهو يصل إليك إذا لم يوصل، ولا يحجب عنك وإن حُجب. قال: فأمر دون ذلك، قالوا: وما هو؟ قال: ما قد سبق من القضاء، قالوا: أيّها الملك، ومن ذا غالب القضاء فلم يُغلب، ومن ذا كابره فلم يُقهر؟ قال: فماذا عندكم؟ قالوا: ما نقدر على دفع القضاء، وقد أصبت التوفيق والتسديد، فماذا الذي تريد؟

قال: أريد أصحاباً يدوم عهدهم ويفوا لي، وتبقى لي إخوتهم، ولا يحجبهم عني الموت، ولا يمنعهم البلى عن صحبتي، ولا يستحيل بهم الامتناع

عن صحبتي، ولا يفر دوني إن مت، ولا يسلموني إن عشت، ويدفعون عني ما عجزتم عنه من أمر الموت.

قالوا: أيها الملك، ومن هؤلاء الذين وصفت؟ قال: هم الذين أفسدتهم باستصلاحكم، قالوا: أيها الملك، أفلا تصطنع عندنا وعندهم معروفاً، فإن أخلاقك تامة، ورأفتك عظيمة. قال: إن في صحبتكم إيتاي السم القاتل، والصمم والعمى في طاعتكم، والبكم من موافقتكم.

قالوا: كيف ذاك أيها الملك؟ قال: صارت صحبتكم إيتاي في الاستكثار، وموافقتكم على الجمع، وطاعتكم إيتاي في الاغتفال، فبطأتموني عن المعاد، وزيتم لي الدنيا، ولو نصحتموني ذكّرتموني الموت، ولو أشفقتهم عليّ ذكّرتموني البلى، وجمعتم لي ما يبقى، ولم تستكثروا لي ما يفنى، فإن تلك المنفعة التي ادّعيتموها ضرر، وتلك المودة عداوة، وقد رددتها عليكم، لا حاجة لي فيها منكم.

قالوا: أيها الملك الحكيم المحمود، قد فهمنا مقالتك، وفي أنفسنا إجابتك، وليس لنا أن نحتج عليك، فقد رأينا مكان الحجّة، فسكوتنا عن حجّتنا فساد للملكنا، وهلاك لديننا، وشاة لعدونا، وقد نزل بنا أمر عظيم بالذي تبدّل من رأيك، وأجمع عليه أمرك.

قال: قولوا: آمين، واذكروا ما بدا لكم غير مرعوبين، فإني كنت إلى اليوم مغلوباً بالحمية والأنفة، وأنا اليوم غالب لهما، وكنت إلى اليوم مقهوراً لهما، وأنا اليوم قاهر لهما، وكنت إلى اليوم ملكاً عليكم، فقد صرت عليكم مملوكاً، وأنا اليوم عتيق، وأنتم من مملكتي طلقاء.

قالوا: أيها الملك، ما الذي كنت له مملوكاً إذ كنت علينا ملكاً؟ قال: كنت مملوكاً لهواي، مقهوراً بالجهل، مستعبداً لشهواتي، فقد قطعت تلك الطاعة عني ونبذتها خلف ظهري.

قالوا: فقل ما أجمعت عليه أيها الملك؟ قال: القنوع والتخلي لآخرتي، وترك هذا الغرور، ونبذ هذا الثقل عن ظهري، والاستعداد للموت، والتأهب للبلاء، فإنَّ رسوله عندي قد ذكر أنَّه قد أمر بملازمتي والإقامة معي حتَّى يأتيني الموت. فقالوا: أيها الملك، ومن هذا الرسول الذي قد أتاكَ ولم نره، وهو مقدِّمة الموت الذي لا نعرفه؟

قال: أمَّا الرسول فهذا البياض الذي يلوح بين السواد، وقد صاح في جميعه بالزوال، فأجابوا وأذعنوا، وأمَّا مقدِّمة الموت فالبلى الذي هذا البياض طرقة.

قالوا: أيها الملك، أفندع مملكتك وتهمل رعيَّتكَ؟ وكيف لا تخاف الإثم في تعطيل أمتك؟ ألسنت تعلم أنَّ أعظم الأجر في استصلاح الناس، وأنَّ رأس الصلاح الطاعة للأمة والجماعة؟ فكيف لا تخاف من الإثم، وفي هلاك العامة من الإثم فوق الذي ترجو من الأجر في صلاح الخاصَّة؟ ألسنت تعلم أنَّ أفضل العبادة العمل، وأنَّ أشدَّ العمل السياسة؟ فإنَّك أيها الملك ما في يديك عدل على رعيَّتكَ، مستصلح لها بتدبيرك، فإنَّ لك من الأجر بقدر ما استصلحت، ألسنت أيها الملك إذا خلَّيت ما في يديك من صلاح أمتك فقد أردت فسادهم؟ فقد حملت من الإثم فيهم أعظم ممَّا أنت مصيب من الأجر في خاصة يديك، ألسنت أيها الملك قد علمت أنَّ العلماء قالوا: من أتلَف نفساً فقد استوجب لنفسه الفساد، ومن أصلحها فقد استوجب الصلاح لبدنه، وأيُّ فساد أعظم من رفض هذه الرعيَّة التي أنت إمامها، والإقامة في هذه الأمَّة التي أنت نظامها؟ حاشا لك أيها الملك أن تخلع عنك لباس الملك الذي هو الوسيلة إلى شرف الدنيا والآخرة. قال: قد فهمت الذي ذكرتم، وعقلت الذي وصفتم، فإن كنت إنَّما أطلب الملك عليكم للعدل فيكم، والأجر من الله تعالى ذكره في استصلاحكم

بغير أعوان يرفدونني، ووزراء يكفونني، فما عسيت أن أبلغ بالوحدة فيكم، أستم جميعاً نزعاً^(١) إلى الدنيا وشهواتها ولذاتها، ولا آمن أن أخلد إلى الحال التي أرجو أن أدعها وأرفضها، فإن فعلت ذلك أتاني الموت على غرة، فأنزّلني عن سرير ملكي إلى بطن الأرض، وكساني التراب بعد الديباج والمنسوج بالذهب ونفيس الجوهر، وضمّني إلى الضيق بعد السعة، وألبسني الهوان بعد الكرامة، فأصير فريداً بنفسي، ليس معي أحد منكم في الوحدة، قد أخرجتموني من العمران، وأسلمتموني إلى الخراب، وخليّتم بين لحمي وبين سباع الطير وحشرات الأرض، فأكلت منّي النملة فما فوقها من الهوام، وصار جسدي دوداً وجيفة قدرة، الذلّ لي حليف، والعزّ منّي غريب، أشدّكم حبّاً لي أسرعكم إلى دفني والتخيلة بيني وبين ما قدّمت من عملي وأسلمت من ذنوبي، فيورثني ذلك الحسرة، ويُعقبني الندامة، وقد كنتم وعدتموني أن تمنعوني من عدوّي الضار، فإذا أنتم لا منع عنكم، ولا قوّة على ذلك لكم ولا سبيل، أيّها الملأ أيّ محتال لنفسي إذ جئتم بالخداع، ونصبتُم لي شرك الغرور.

فقالوا: أيّها الملك المحمود، لسنا الذي كنّا، كما أنّك لست الذي كنت، وقد أبدلنا الذي أبدلك، وغيّرنا الذي غيّرك، فلا ترّد علينا توبتنا وبذل نصيحتنا.

قال: أنا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك، ومفارقكم إذا خالفتموه.

فأقام ذلك الملك في ملكه، وأخذ جنوده بسيرته، واجتهدوا في العبادة، فخصبت^(٢) بلادهم، وغلبوا عدوّهم، وازداد ملكهم، حتّى هلك ذلك الملك، وقد سار فيهم بهذه السيرة اثنتين وثلاثين سنة، وكان جميع ما عاش أربعاً وستين سنة.

(١) في «أ»: (مرعى) بدل (نزعاً)، وينزع إلى الشيء: ينجذب إليه ويميل. (النهاية في غريب الحديث ٤١: ٥ مادة «نزع»).

(٢) الخصب: نقيض الجذب. (الصحاح ١: ١٢٠ مادة «خصب»).

قال بوذاسف: قد سررت بهذا الحديث جدًّا، فزدني من نحوه أزدد سروراً ولربِّي شكراً.

قال الحكيم: زعموا أنَّه كان ملك من الملوك الصالحين، وكان له جنود يخشون الله عزَّ وجلَّ ويعبدونه، وكان في ملك أبيه شدة من زمانهم، والتفرق فيما بينهم، وينقص العدو من بلادهم، وكان يحثهم على تقوى الله عزَّ وجلَّ وخشيته والاستعانة به ومراقبته والفرع إليه، فلمَّا ملك ذلك الملك قهر عدوه، واستجمعت رعيته، وصلحت بلاده، وانتظم له الملك، فلمَّا رأى ما فضَّل الله عزَّ وجلَّ به أترفه ذلك وأبطره وأطغاه، حتَّى ترك عبادة الله عزَّ وجلَّ وكفر نعمه، وأسرع في قتل من عبد الله، ودام ملكه، وطالت مدَّته، حتَّى ذهل الناس عمَّا كانوا عليه من الحقِّ قبل ملكه ونسوه، وأطاعوه فيما أمرهم به، وأسرعوا إلى الضلالة، فلم يزل على ذلك، فنشأ فيه الأولاد، وصار لا يُعبد الله عزَّ وجلَّ فيهم، ولا يُذكر بينهم اسمه، ولا يحسبون أنَّ لهم إلهاً غير الملك، وكان ابن الملك قد عاهد الله عزَّ وجلَّ في حياة أبيه إن هو ملك يوماً أن يعمل بطاعة الله عزَّ وجلَّ بأمر لم يكن من قبله من الملوك يعملون به ولا يستطيعونه، فلمَّا ملك أنساه الملك رأيه الأوَّل ونيتته التي كان عليها، وسكر سكر صاحب الخمر، فلم يكن يصحو ويفيق، وكان من أهل لطف الملك رجل صالح أفضل أصحابه منزلة عنده، فتوجَّع له ممَّا رأى من ضلالته في دينه ونسيانه ما عاهد الله عليه، وكان كلَّمَا أراد أن يعظه ذكر عتوه وجبروته، ولم يكن بقي من تلك الأمة غيره وغير رجل آخر في ناحية أرض الملك لا يعرف مكانه ولا يُدعى باسمه.

فدخل ذات يوم على الملك بجمجمة قد لُقِّها في ثيابه، فلمَّا جلس عن يمين الملك انتزعها عن ثيابه، فوضعها بين يديه، ثمَّ وطَّأها برجله، فلم يزل يفرکہا بين يدي الملك وعلى بساطه حتَّى دنس مجلس الملك

بما تحت^(١) من تلك الجمجمة، فلما رأى الملك ما صنع غضب من ذلك غضباً شديداً، وشخصت إليه أبصار جلسائه، واستعدت الحرس بأسيا فهم انتظاراً لأمره إيتاهم بقتله، والملك في ذلك مالك لغضبه، وقد كانت الملوك في ذلك الزمان على جبروتهم وكفرهم ذوي أناة وتؤدة^(٢)؛ استصلاحاً للرعية على عمارة أرضهم؛ ليكون ذلك أعون^(٣) للجلب وأدنى^(٤) للخراج، فلم يزل الملك ساكتاً على ذلك حتى قام من عنده فلف تلك الجمجمة، ثم فعل ذلك في اليوم الثاني والثالث، فلما رأى أن الملك لا يسأله عن تلك الجمجمة ولا يستنطقه عن شيء من شأنها أدخل مع تلك الجمجمة ميزاناً وقليلاً من تراب، فلما صنع بالجمجمة ما كان يصنع أخذ الميزان وجعل في إحدى كفتيه درهماً وفي الأخرى بوزنه تراباً، ثم جعل ذلك التراب في عين تلك الجمجمة، ثم أخذ قبضة من التراب فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة.

فلما رأى الملك ما صنع قل صبره وبلغ مجهوده، فقال لذلك الرجل: قد علمت أنك إنما اجترأت على ما صنعت لمكانك مني وإدلالك عليّ وفضل منزلتك عندي، ولعلك تريد بما صنعت أمراً؟

فخرّ الرجل للملك ساجداً وقبّل قدميه وقال: أيها الملك، أقبل عليّ بعقلك كله، فإن مثل الكلمة مثل السهم إذا رمي به في أرض لينة ثبت فيها، وإذا رمي به في الصفا لم يثبت، ومثل الكلمة كمثل المطر إذا أصاب أرضاً طيبة مزروعة نبت فيها، وإذا أصاب السباخ لم ينبت، وإن أهواء الناس متفرقة، والعقل والهوى يصطرعان في القلب، فإن غلب هوى العقل عمل الرجل

(١) تحت الشيء: تناثر. (الصحيح ١: ٢٤٦ مادة «حت»).

(٢) التؤدة: التأني، والتمهل، والتثبت، والرزانة. (لسان العرب ٣: ٤٤٣ مادة «وأد»).

(٣) في «أ»: (أعوز) بدل (أعون).

(٤) في «ب» والمطبوع: (وأذى) بدل (وأدنى).

بالطيش والسفه، وإن كان الهوى هو المغلوب لم يوجد في أمر الرجل سقطة،
فإني لم أزل منذ كنت غلاماً أحب العلم وأرغب فيه وأوتره على الأمور كلها،
فلم أدع علماً إلّا بلغت منه أفضل مبلغ، فبينما أنا ذات يوم أطوف بين القبور
إذ قد بصرت بهذه الجمجمة بارزة من قبور الملوك، فغاضني موقعها ورافقها
جسدها غضباً للملوك، فضممتها إليّ، وحملتها إلى منزلي، فألبستها الديباج،
ونفضحتها^(١) بماء الورد والطيب، ووضعتها على الفرش، وقلت: إن كانت من
جماجم الملوك فسيؤثر فيها إكرامي إيّاها وترجع إلى جماها وبهائها، وإن كانت من
جماجم المساكين فإنّ الكرامة لا تزيدها شيئاً، ففعلت ذلك بها أياماً، فلم أستنكر
من هيئتها شيئاً.

فلما رأيت ذلك دعوت عبداً هو أهون عبيدي عندي، فأهانها فإذا هي
على حالة واحدة عند الإهانة والإكرام، فلما رأيت ذلك أتيت الحكماء فسألتهم
عنها، فلم أجد عندهم علماً بها، ثم علمت أنّ الملك منتهى العلم، ومأوى الحلم،
فأتيتك خائفاً على نفسي، ولم يكن لي أن أسألك عن شيء حتى تبدأني به، وأحبّ
أن تخبرني أيّها الملك أجمجمة ملك هي أم جمجمة مسكين، فإنّها لما أعياني أمرها
تفكرت في أمرها وفي عينها التي كانت لا يملؤها شيء حتى لو قدرت على ما
دون السماء من شيء تطلعت إلى أن تتناول ما فوق السماء، فذهبت أنظر ما الذي
يسدّها ويملؤها، فإذا وزن درهم من تراب قد سدّها وملأها، ونظرت إلى فيها
الذي لم يكن يملؤه شيء فملأته قبضة من تراب، فإن أخبرني أيّها الملك أنّها
جمجمة مسكين احتججت عليك بأنّي قد وجدتها وسط قبور الملوك، ثم اجمع
جماجم ملوك وجماجم مساكين فإن كان لجماجمكم عليها فضل فهو كما قلت،
وإن أخبرني بأنّها من جماجم الملوك أنبأتك أنّ ذلك الملك الذي كانت هذه

جمجمته قد كان من بهاء الملك وجماله وعزته في مثل ما أنت فيه اليوم، فحاشاك أيها الملك أن تصير إلى حال هذه الجمجمة، فتوطأ بالأقدام، وتخلط بالتراب، ويأكلك الدود، وتصبح بعد الكثرة قليلاً، وبعد العزة ذليلاً، وتسعك حفرة طوها أدنى من أربعة أذرع، ويورث ملكك، وينقطع ذرك، وتفسد صنائعك، ويهان من أكرمت، ويكرم من أهنت، وتستبشر أعداؤك، ويضلّ أعوانك، ويحول التراب دونك، فإن دعوناك لم تسمع، وإن أكرمناك لم تقبل، وإن أهناك لم تغضب، فيصير بنوك يتامى، ونساؤك أيا مى، وأهلك يوشك أن يستبدلن أزواجاً غيرك.

فلما سمع الملك ذلك فرع قلبه، وانسكبت عيناه، يبكي ويعول، ويدعو بالويل، فلما رأى الرجل ذلك علم أنّ قوله قد استمكن من الملك، وقوله قد أنجع فيه^(١)، زاده ذلك جرأة عليه وتكريراً لما قال.

فقال له الملك: جزاك الله عني خيراً، وجزى من حولي من العظماء شراً، لعمري لقد علمت ما أردت بمقالتك هذه، وقد أبصرت أمري. فسمع الناس خبره، فتوجّه أهل الفضل نحوه، وختم له بالخير، وبقي عليه إلى أن فارق الدنيا. قال ابن الملك: زدني من هذا المثل.

قال الحكيم: زعموا أنّ ملكاً كان في أول الزمان، وكان حريصاً على أن يولد له، وكان لا يدع شيئاً مما يعالج به الناس أنفسهم إلا آتاه وصنعه، فلما طال ذلك من أمره حملت امرأة له من نسائه، فولدت له غلاماً، فلما نشأ وترعرع خطا ذات يوم خطوة، فقال: معادكم تجفون، ثم خطا أخرى فقال: تهرمون، ثم خطا الثالثة فقال: ثم تموتون، ثم عاد كهَيْئته يفعل كما يفعل الصبي.

فدعا الملك العلماء والمنجمين، فقال: أخبروني خبر ابني هذا، فنظروا في

(١) نجع: نفع، ونجع فيه القول: إذا عمل فيه ودخل وأثر فيه، ونجع فيه الدواء: إذا عمل. (لسان

شأنه وأمره فأعياهم أمره، فلم يكن عندهم فيه علم، فلما رأى الملك أنه ليس عندهم نبي علم دفعه إلى الممرضات فأخذن في إرضاعه، إلا أن منجماً منهم قال: إنَّه سيكون إماماً، وجعل عليه حرَّاساً لا يفارقونه، حتَّى إذا شبَّ أنسلَّ يوماً من عند ممرضيه والحرس، فأتى السوق فإذا هو بجنازة، فقال: ما هذا؟

قالوا: إنساناً مات. قال: ما أماته؟ قالوا كبير، وفنيت أيامه، ودنا أجله فمات. قال: وكان صحيحاً حيّاً يمشي ويأكل ويشرب؟ قالوا: نعم.

ثم مضى فإذا هو برجل شيخ كبير، فقام ينظر إليه متعجباً منه، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل شيخ كبير قد فني شبابه وكبر. قال: وكان صغيراً ثم شاب؟ قالوا: نعم.

ثم مضى فإذا هو برجل مريض مستلقى على ظهره، فقام ينظر إليه ويتعجب منه، فسألهم ما هذا؟ قالوا: رجل مريض، فقال: أو كان هذا صحيحاً ثم مرض؟ قالوا نعم، قال: والله لئن كنتم صادقين فإنَّ الناس لمجنونون.

فافتقد الغلام عند ذلك، فطلب فإذا هو بالسوق، فأتوه فأخذوه وذهبوا به، فأدخلوه البيت، فلما دخل البيت استلقى على قفاه ينظر إلى خشب سقف البيت ويقول: كيف كان هذا؟ قالوا: كانت شجرة، ثم صارت خشباً، ثم قُطِعَ، ثم بني هذا البيت، ثم جُعل هذا الخشب عليه، فبينما هو في كلامه إذ أرسل الملك إلى الموكلين به: انظروا هل يتكلَّم أو يقول شيئاً؟ قالوا: نعم، وقد وقع في كلام ما نظَّته إلا وسواساً، فلما رأى الملك ذلك وسمع جميع ما لفظ به الغلام دعا العلماء فسألهم، فلم يجد فيه عندهم علماً إلا الرجل الأوَّل، فأنكر قوله، فقال بعضهم: أيها الملك لو زوّجته ذهب عنه الذي ترى، وأقبل وعقل وأبصر، فبعث الملك في الأرض يطلب ويلتمس له امرأة، فوجدت له امرأة من أحسن الناس وأجملهم فزوّجها منه.

فلما أخذوا في وليمة عرسه، أخذ اللاعبون يلعبون والزمارون يزمرون، فلما سمع الغلام جلبتهم^(١) وأصواتهم قال: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء لثابون وزمارون جُمعوا لعرسك، فسكت الغلام، فلما فرغوا من العرس وأمسوا دعا الملك امرأة ابنه فقال لها: إنَّه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام، فإذا دخلت عليه فالطفي به واقربي منه وتحبِّي إليه، فلما دخلت المرأة عليه أخذت تدنو منه وتتقرب إليه، فقال الغلام: على رسلك فإنَّ الليل طويل بارك الله فيك، واصبري حتى نأكل ونشرب، فدعا بالطعام فجعل يأكل، فلما فرغ جعلت المرأة تشرب، فلما أخذ الشراب منها نامت.

فقام الغلام فخرج من البيت، وانسلَّ من الحرس والبوابين، حتى خرج وتردَّد في المدينة، فلقيه غلام مثله من أهل المدينة فاتبعه، وألقى ابن الملك عنه تلك الثياب التي كانت عليه ولبس ثياب الغلام^(٢)، وتنكر جهده، وخرجا جميعاً من المدينة، فسارا ليلتهما حتَّى إذا قرب الصبح خشيا الطلب فكمننا^(٣)، فأُتيت الجارية عند الصبح فوجدوها نائمة، فسألوها: أين زوجك؟ قالت: كان عندي الساعة، فطلب الغلام فلم يُقدر عليه، فلما أمسى الغلام وصاحبه سارا، ثمَّ جعلا يسيران الليل ويكمنان النهار، حتَّى خرجا من سلطان أبيه ووقعا في ملك سلطان آخر.

وقد كان لذلك الملك الذي صاروا إلى سلطانه ابنة، قد جعل لها أن لا يزوّجها أحداً إلّا من هويته ورضيته، وبني لها غرفة عالية مشرفة على الطريق، فهي فيها جالسة تنظر إلى كل من أقبل وأدبر، فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى الغلام

(١) الجلب والجلبة: الأصوات، وقيل: هو اختلاط الأصوات. (لسان العرب ١: ٢٦٩ مادة «جلب».)

(٢) في «أ»: (ولبس بعض ثياب الغلام).

(٣) كمننا: استترا واستخفيا. (النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٠١ مادة «كمن».)

يطوف في السوق وصاحبه معه في خلقانه، فأرسلت إلى أبيها: إِنِّي قد هويت رجلاً فإن كنت مزوّجي أحداً من الناس فزوّجني منه، وأتيت أمّ الجارية فقيل لها: إِنَّ ابنتك قد هويت رجلاً وهي تقول كذا وكذا، فأقبلت إليها فرحة حتى تنظر إلى الغلام، فأروها إياه، فنزلت أمها مسرعة حتّى دخلت على الملك فقالت: إِنَّ ابنتك قد هويت رجلاً، فأقبل الملك ينظر إليه ثم قال: أرونيه، فأروه من بعد، فأمر أن يلبس ثياباً أخرى ونزل فسأله واستنطقه وقال: من أنت، ومن أين أنت؟

قال الغلام: وما سؤالك عني؟ أنا رجل من مساكين الناس. فقال: إِنَّكَ لغريب، وما يشبه لونك ألوان أهل هذه المدينة، فقال الغلام: ما أنا بغريب. فعالجه الملك أن يصدّقه قصته فأبى، فأمر الملك أناساً أن يحرسوه وينظروا أين يأخذ ولا يعلم بهم، ثم رجع الملك إلى أهله فقال: رأيت رجلاً كأنّه ابن ملك، وما له حاجة فيما تراودونه عليه، فبعث إليه فقيل له: إِنَّ الملك يدعوك، فقال الغلام: وما أنا والملك^(١) يدعوني، وما لي إليه حاجة، وما يدري من أنا؟ فانطلق به على كره منه حتّى دخل على الملك، فأمر بكرسيّ فوضع له فجلس عليه، ودعا الملك امرأته وابنته فأجلسهما من وراء حجاب خلفه، فقال له الملك: دعوتك لخير، إِنَّ لي ابنة قد رغبت فيك، أريد أن أزوّجها منك، فإن كنت مسكيناً فأغنيك ورفعناك وشرّفناك، قال الغلام: ما لي فيما تدعوني إليه حاجة، فإن شئت ضربت لك مثلاً أيّها الملك؟ قال: فافعل.

قال الغلام: زعموا أَنَّ ملكاً من الملوك كان له ابن، وكان لابنه أصدقاء صنعوا له طعاماً ودعوه إليه فخرج معهم، فأكلوا وشربوا حتّى سكروا فناموا، فاستيقظ ابن الملك في وسط الليل فذكر أهله، فخرج عامداً إلى منزله ولم يوقظ أحداً منهم، فبينا هو في مسيره إذ بلغ منه الشراب، فبصر بقبر على الطريق فظنّ

أنه مدخل بيته فدخله، فإذا هو بريح الموتى، فحسب ذلك لما كان به السكر أنه رياح طيبة، فإذا هو بعظام لا يحسبها إلا فرشه الممهّدة، فإذا هو بجسد قد مات حديثاً وقد أروح، فحسبه أهله، فقام إلى جانبه فاعتنقه وقبله وجعل يعبث به عامّة ليله، فأفاق حين أفاق ونظر حين نظر فإذا هو على جسد ميت، وريح منتنة، قد دّس ثيابه وجلده، ونظر إلى القبر وما فيه من الموتى، فخرج - وبه من السوء ما يخفي به من الناس أن ينظروا إليه - متوجّهاً إلى باب المدينة، فوجده مفتوحاً فدخله، حتّى أتى أهله فرأى أنه قد أنعم عليه حيث لم يلقه أحد، فألقى عنه ثيابه تلك واغتسل، ولبس ثياباً أخرى وتطيّب.

عمرك الله أيها الملك، أترأه راجعاً إلى ما كان فيه وهو يستطيع؟ قال: لا، قال: فإنّي أنا هو، فالتفت الملك إلى امرأته وابنته وقال لهما: قد أخبرتكما أنه ليس له فيما تدعونه رغبة، قالت أمّها: لقد قصرت في النعت لابنتي والوصف لها أيها الملك، ولكّتي خارجة إليه ومكّمة له، فقال الملك للغلام: إنّ امرأتي تريد أن تكلّمك وتخرج إليك، ولم تخرج إلى أحد قبلك، فقال الغلام: لتخرج إن أحببت، فخرجت وجلست، فقالت للغلام: تعال إلى ما قد ساق الله إليك من الخير والرزق فأزوّجك ابنتي، فإنّك لو قد رأيتها وما قسم الله عزّ وجلّ لها من الجمال والهيئة لا غتبطت. فنظر الغلام إلى الملك فقال: أفلا أضرب لك مثلاً؟ قال: بلى.

قال: إنّ سرّاقاً تواعدوا أن يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا، فنقبوا حائط الخزانة، فدخلوها فنظروا إلى متاع لم يروا مثله قطّ، وإذا هم بقلة من ذهب مختومة بالذهب، فقالوا: لا نجد شيئاً أعلى من هذه القلة هي ذهب مختومة بالذهب، والذي فيها أفضل من الذي رأينا، فاحتملوها ومضوا بها حتّى دخلوا غيضة^(١) لا يأمن بعضهم بعضاً عليها، ففتحوها فإذا في وسطها أفاع، فوثبن في وجوههم

(١) الغيضة: الأجمة، وهي الشجر الملتف، ومجمع الماء الذي ينبت فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض. (لسان العرب ٧: ٢٠٢ مادة «غيض»).

فقتلتهم أجمعين.

عمر ك الله أيها الملك، أفترى أحداً علم بما أصابهم وما لقوه يدخل يده في تلك القلّة وفيها من الأفاعي؟ قال: لا، قال: فإني أنا هو، فقالت الجارية لأبيها: ائذن لي فأخرج إليه بنفسي وأكلمه، فإنه لو قد نظر إليّ وإلى جمالي وحسني وهيتي وما قسم الله عزّ وجلّ لي من الجمال لم يتمالك أن يجيب.

فقال الملك للغلام: إنّ ابنتي تريد أن تخرج إليك، ولم تخرج إلى رجل قطّ، قال: لتخرج إن أحبّبت، فخرجت عليه وهي أحسن الناس وجهاً وقداً^(١) وطرفاً وهيكلأً، فسلمت على الغلام وقالت للغلام: هل رأيت مثلي قطّ أو أتمّ أو أجمل أو أكمل أو أحسن، وقد هويتك وأحببتك؟ فنظر الغلام إلى الملك فقال: أفلا أضرب لها مثلاً؟ قال: بلى.

قال الغلام: زعموا أيها الملك أنّ ملكاً له ابنان، فأسر أحدهما ملك آخر، فحبسه في بيت وأمر أن لا يمرّ عليه أحد إلّا رماه بحجر، فمكث على ذلك حيناً، ثمّ إنّ أخاه قال لأبيه: ائذن لي فأنتقل إلى أخي فأفديه وأحتال له؟

قال الملك: فانتقل، وخذ معك ما شئت من مال ومتاع ودواب، فاحتمل معه الزاد والراحلة، وانطلق معه المغنّيات والنوائح، فلمّا دنا من مدينة ذلك الملك أخبر الملك بقدومه، فأمر الناس بالخروج إليه، وأمر له بمنزل خارج من المدينة، فنزل الغلام في ذلك المنزل، فلمّا جلس فيه نشر متاعه وأمر غلمانه أن يبيعوا الناس ويساهلوهم في بيعهم ويسامحوهم^(٢) ففعلوا ذلك، فلمّا رأى الناس قد شغلوا بالبيع انسلب ودخل المدينة، وقد علم أين سجن أخيه، ثمّ أتى السجن فأخذ حصاة فرمى بها لينظر ما بقي من نفس أخيه، فصاح حين أصابته الحصاة وقال: قتلتني، ففزع الحرس عند ذلك وخرجوا إليه وسألوه: لم صحت، وما

(١) القّد: الطول والقامة. (الصّحاح ٢: ٥٢٢ مادة «قدد»).

(٢) (ويسامحوهم): لم تردّ في «أ».

شأنك، وما بدا لك، وما رأيناك تكلمت ونحن نعذبك منذ حين، ويضربك ويرميك كل من يمرّ بك بحجر، ورماك هذا الرجل بحصاة فصحت منها؟ فقال: إنّ الناس كانوا من أمري على جهالة، ورماني هذا على علم.

فانصرف أخوه راجعاً إلى منزله ومتاعه، وقال للناس: إذا كان غداً فأتوني أنشر عليكم بَرّاً^(١) ومتاعاً لم تروا مثله قطّ. فانصرفوا يومئذٍ حتّى إذا كان من الغد غدوا عليه بأجمعهم، فأمر بالبزّ فنشروا، وأمر بالمغنيات والنائحات وكلّ صنف معه ممّا يلهي به الناس، فأخذوا في شأنهم، فاشتغل الناس، فأتى أخاه فقطع عنه أغلاله وقال: أنا أداويك، فاخترسه وأخرجه من المدينة، فجعل على جراحاته دواء كان معه، حتّى إذا وجد راحة أقامه على الطريق، ثم قال له: انطلق فإنّك ستجد سفينة قد سيّرت لك في البحر.

فانطلق سائراً فوق في جبّ فيه تنين، وعلى الجبّ شجرة نابتة، فنظر إلى الشجرة فإذا على رأسها إثنا عشر غولاً، وفي أسفلها إثنا عشر سيفاً، وتلك السيوف مسلولة معلقة، فلم يزل يتحمّل ويحتال حتّى أخذ بغصن من الشجرة فتعلّق به وتخلّص، وسار حتّى أتى البحر، فوجد سفينة قد أعدّت له إلى جانب الساحل فركب فيها حتّى أتوا به أهله.

عمرك الله أيّها الملك، أتراه عائداً إلى ما قد عاين ولقي؟ قال: لا، قال: فإنّي أنا هو، فيسّوا منه. فجاء الغلام الذي صحبه من المدينة فسارّه وقال: اذكرني لها وأنكحنيها، فقال الغلام للملك: إنّ هذا يقول إنّي أحبّ الملك أن ينكحنيها، فقال: لا أفعل، قال: أفلا أضرب لك مثلاً؟ قال: بلى.

قال: إنّ رجلاً كان في قوم فركبوا سفينة، فساروا في البحر ليالي وأياماً، ثم انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان^(٢)، فغرقوا كلّهم سواه،

(١) البزّ: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب. (لسان العرب ٥: ٣١١ مادة «بز»).

(٢) الغيلان: جمع غول، وهي جنس من الجنّ والشياطين، كانت العرب تزعم أنّ الغول في الفلاة

وَأَلْقَاهُ الْبَحْرَ إِلَى الْجَزِيرَةِ، وَكَانَتِ الْغِيلَانُ يَشْرَفْنَ مِنَ الْجَزِيرَةِ إِلَى الْبَحْرِ، فَأَتَى غَوْلًا فَهَوِيَهَا وَنَكَحَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الصَّبْحِ قَتَلَتْهُ وَقَسَمَتْ أَعْضَاءَهُ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا، وَاتَّفَقَ مِثْلُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ آخَرَ فَأَخَذَتْهُ ابْنَةُ مَلِكِ الْغِيلَانِ، فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ فَبَاتَ مَعَهَا يَنْكَحُهَا، وَقَدْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَا لَقِيَ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ فَلَيْسَ يَنَامُ حَذَرًا، حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الصَّبْحِ نَامَتِ الْغُولُ فَاِنْسَلَّ الرَّجُلُ، حَتَّى أَتَى السَّاحِلَ فَإِذَا هُوَ بِسَفِينَةٍ فَنَادَى أَهْلَهَا وَاسْتَغَاثَ بِهِمْ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ، فَأَصْبَحَتِ الْغِيلَانُ فَأَتَوَا الْغَوْلَةَ الَّتِي بَاتَتْ مَعَهُ فَقَالُوا لَهَا: أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي بَاتَ مَعَكَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ فَرَّ مِنِّي، فَكَذَّبُوهَا وَقَالُوا: أَكَلْتِيهِ وَاسْتَأْثَرْتِي بِهِ عَلَيْنَا، فَلَنَقْتَلَنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا بِهِ، فَمَرَّتْ فِي الْمَاءِ حَتَّى أَتَتْهُ فِي مَنْزِلِهِ وَرَحَلَهُ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَلَسَتْ عِنْدَهُ وَقَالَتْ لَهُ: مَا لَقَيْتَ فِي سَفْرِكَ هَذَا؟ قَالَ: لَقَيْتُ بَلَاءَ خَلَّصَنِي اللَّهُ مِنْهُ، وَقَصَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: وَقَدْ تَخَلَّصْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: أَنَا الْغَوْلَةُ وَجِئْتُ لِأَخْذِكَ، فَقَالَ لَهَا: أُنْشِدْكَ اللَّهُ أَنْ تَهْلِكَنِي، فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى مَكَانِ رَجُلٍ، قَالَتْ: إِنِّي أَرْحَمُكَ، فَاِنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا دَخَلَا عَلَى الْمَلِكِ قَالَتْ: اسْمِعْ مِنِّي أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ وَهُوَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، ثُمَّ إِنَّهُ كَرِهَنِي وَكَرِهَ صَحْبَتِي، فَاِنْظُرْ فِي أَمْرِنَا، فَلَمَّا رَأَاهَا الْمَلِكُ أَعْجَبَهُ جَمَالُهَا، فَخَلَا بِالرَّجُلِ فَسَارَهُ وَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتْرَكَهَا فَاتَزَوَّجْهَا، قَالَ: نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ، مَا تَصْلَحُ إِلَّا لَكَ، فَتَزَوَّجْ بِهَا الْمَلِكُ وَبَاتَ مَعَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَتْ مَعَ السَّحَرِ ذَبَحَتْهُ وَقَطَّعَتْ أَعْضَاءَهُ وَحَمَلَتْهُ إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا.

تَرَاءَى لِلنَّاسِ فَتَتَغَوَّلُ تَغَوَّلًا، أَيْ تَتَلَوَّنُ تَلَوْنًا فِي صُورٍ شَتَّى وَتَغْوِلُهُمْ أَيْ تَضَلَّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَتَهْلِكُهُمْ، فَنَفَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبْطَلَهُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا أَبْطَلَ زَعَمَ الْعَرَبُ فِي تَلَوْنِهَا بِالصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ وَاعْتِبَالِهَا. وَكُلُّ مَا أَهْلَكَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ غَوْلٌ، يُقَالُ: غَالَهُ الْمَوْتُ، أَيْ أَهْلَكَهُ، وَغَالَهُ: اغْتَالَهُ وَأَهْلَكَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي. (النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٩٦، لسان العرب ١١: ٥٠٧ مادة «غول»).

أفترى أيها الملك أحداً يعلم بهذا ثم ينطلق إليه؟ قال: لا، قال الخاطب للغلام: فإني لا أفارقك ولا حاجة لي فيما أردت.

فخرجوا من عند الملك يعبدان الله جلّ جلاله ويسبحان في الأرض، فهدى الله عزّ وجلّ بهما أناساً كثيراً، وبلغ شأن الغلام وارتفع ذكره في الآفاق، فذكر والده وقال: لو بعثت إليه فاستنقذته ممّا هو فيه، فبعث إليه رسولاً، فأناه فقال له: إنّ ابنك يقرئك السلام وقصّ عليه خبره وأمره، فأناه والده وأهله فاستنقذهم ممّا كانوا فيه.

ثم إنّ بلوهر رجع إلى منزله، واختلف إلى بوذاسف أيّاما، حتّى عرف أنّه قد فتح له الباب، ودلّه على سبيل الصواب.

ثم تحوّل من تلك البلاد إلى غيرها، وبقي بوذاسف حزينا مغتماً، فمكث بذلك حتّى بلغ وقت خروجه إلى النساك لينادي بالحقّ ويدعو إليه، أرسل الله عزّ وجلّ ملكاً من الملائكة، فلمّا رأى منه خلوة ظهر له وقام بين يديه، ثم قال له: لك الخير والسلامة، أنت إنسان بين البهائم الظالمين الفاسقين من الجهال، أتيتك بالتحية من الحقّ، وإله الخلق بعثني إليك لأبشرك وأذكرك ما غاب عنك من أمور دنياك وآخرتك، فاقبل بشارتي ومشورتي ولا تغفل عن قولي، اخلع عنك الدنيا، وانبد عنك شهواتها، وازهد في الملك الزائل والسلطان الفاني الذي لا يدوم، وعاقبته الندم والحسرة، واطلب الملك الذي لا يزول، والفرح الذي لا ينقضي، والراحة التي لا تتغير، وكن صديقاً مقسطاً^(١)، فإنّك تكون إمام الناس تدعوهم إلى الجتّة.

فلما سمع بوذاسف كلامه خرّ بين يدي الله عزّ وجلّ ساجداً وقال: إني لأمر الله تعالى مطيع، وإلى وصيّته منته، فمروني بأمرك فإني لك حامد ولمن بعثك

(١) المقسط: العادل، والقسط: العدل، والميزان. (النهاية في غريب الحديث ٤: ٦٠ مادة «قسط»).

إِلَيَّ شَاكِرٌ، فَإِنَّهُ رَحِمَنِي وَرَأْفَ بِي^(١)، وَلَمْ يَرْفُضْنِي بَيْنَ الْأَعْدَاءِ، فَإِنِّي كُنْتُ بِالَّذِي أَتَيْتَنِي بِهِ مَهْتَمًّا.

قَالَ الْمَلِكُ: إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ بَعْدَ أَيَّامٍ ثُمَّ أُخْرِجُكَ، فَتَهْتَأُ لَذَلِكَ وَلَا تَغْفَلْ عَنْهُ، فَوْطَنَ بُوذَاسَفَ نَفْسَهُ عَلَى الْخُرُوجِ، وَجَعَلَ هَمَّهُ كُلَّهُ فِيهِ، وَلَمْ يُطْلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ خُرُوجِهِ أَتَاهُ الْمَلِكُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَأَخْرِجْ وَلَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ، فَقَامَ وَلَمْ يَفْشِ سِرَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ وَزِيرِهِ، فَبَيْنَا هُوَ يَرِيدُ الرُّكُوبَ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ شَابٌّ جَمِيلٌ كَانَ قَدْ مَلَكَهُمْ بِلَادَهُ فَسَجَدَ لَهُ. وَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْمَلِكِ وَقَدْ أَصَابْنَا الْعُسْرَ أَيُّهَا الْمَصْلُحُ الْحَكِيمُ الْكَامِلُ وَتَتْرَكُنَا لَهُ وَتَتْرِكُ مَلِكُكَ وَبِلَادَكَ؟ أَقِمْ عِنْدَنَا، فَإِنَّا كُنَّا مِنْذُ وَلَدَتْ فِي رِخَاءٍ وَكِرَامَةٍ، وَلَمْ تَنْزِلْ بِنَا عَاهَةً وَلَا مَكْرُوهًا، فَسَكَّتْهُ بُوذَاسَفٌ وَقَالَ لَهُ: امْكُثْ أَنْتَ فِي بِلَادِكَ وَدَارِ^(٢) أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ، فَأَمَّا أَنَا فَذَاهَبَ حَيْثُ بُعِثْتُ، وَعَامِلٌ مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَإِنْ أَنْتَ أَعْنَتَنِي كَانَ لَكَ فِي عَمَلِي نَصِيبًا.

ثُمَّ إِنَّهُ رَكِبَ فَسَارَ مَا قَضَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَسِيرَ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ، وَوَزِيرُهُ يَقُودُ فَرَسَهُ وَيَبْكِي أَشَدَّ الْبَكَاءِ وَيَقُولُ لِبُوذَاسَفَ: بِأَيِّ وَجْهِ أَسْتَقْبِلُ أَبُوبِكَ؟ وَبِمَا أَجِيبُهُمَا عَنْكَ؟ وَبِأَيِّ عَذَابٍ أَوْ مَوْتٍ يَقْتُلَانِي؟ وَأَنْتَ كَيْفَ تَطِيقُ الْعُسْرَ وَالْأَذَى الَّذِي لَمْ تَتَعَوَّدْهُ؟ وَكَيْفَ لَا تَسْتَوْحِشُ وَأَنْتَ لَمْ تَكُنْ وَحْدَكَ يَوْمًا قَطُّ؟ وَجَسَدُكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْجُوعَ وَالظَّمَأَ وَالتَّقَلُّبَ عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّرَابِ؟ فَسَكَّتْهُ وَعَزَّاهُ وَوَهَبَ لَهُ فَرَسَهُ وَالْمَنْطِقَةَ^(٣)، فَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَيَقُولُ: لَا تَدْعُنِي وَرَاءَكَ يَا سَيِّدِي، أَذْهَبُ بِكَ مَعَكَ حَيْثُ خَرَجْتَ، فَإِنَّهُ لَا كِرَامَةَ لِي بَعْدَكَ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَنِي وَلَمْ تَذْهَبْ بِكَ مَعَكَ أَخْرَجَ فِي الصَّحْرَاءِ وَلَمْ أَدْخُلْ مَسْكَنًا فِيهِ إِنْسَانٌ أَبَدًا،

(١) فِي الْمَطْبُوعِ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: (وَرَوْوُفَ بِي).

(٢) فَعَلَ أَمْرًا مِنَ الْمَدَارَةِ.

(٣) النَّطَاقُ: كُلُّ مَا يَشْدُ فِي الْوَسْطِ، وَالنَّاطِقَةُ: الْخَاصِرَةُ. (لِسَانُ الْعَرَبِ ١٠: ٣٥٤ مَادَّةُ «نَطَقَ»).

فسكته أيضاً وعزاه وقال: لا تجعل في نفسك إلا خيراً، فإني باعث إلى الملك وموصيه فيك أن يكرمك ويحسن إليك.

ثم نزع عنه لباس الملك ودفعه إلى وزيره وقال له: البس ثيابي، وأعطاه الياقوتة التي كان يجعلها في رأسه وقال له: انطلق بها معك وفرسي، وإذا أتيت فاسجد له وأعطه هذه الياقوتة وأقرئه السلام، ثم الأشراف وقل لهم: إني لما نظرت فيما بين الباقي والزائل رغبت في الباقي، وزهدت في الزائل، ولما استبان لي أصلي وحسبي وفصلت بينهما وبين الأعداء والأقرباء رفضت الأعداء والأقرباء، وانقطعت إلى أصلي وحسبي، فأما والدي فإنه إذا أبصر الياقوتة طابت نفسه، فإذا أبصر كسوتي عليك ذكرني وذكر حتي لك ومودتي إياك، فمنعه ذلك أن يأتي إليك مكروها.

ثم رجع وزيره وتقدم بوذاسف أمامه يمشي حتى بلغ فضاءً واسعاً، فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين من ماء أحسن ما يكون من الشجر، وأكثرها فرعاً وغصناً، وأحلاها ثمرأً، وقد اجتمع إليها من الطير ما لا يعدّ كثرة، فشرّ بذلك المنظر وفرح به، وتقدم إليه حتى دنا منه، وجعل يُعَبِّره في نفسه ويفسره، فشبه الشجر بالبشرى التي دعا إليها، وعين الماء بالحكمة والعلم، والطير بالناس الذين يجتمعون إليه ويقبلون منه الدين، فبينا هو قائم إذا أتاه أربعة من الملائكة عليهم السلام يمشون بين يديه فأتبع آثارهم حتى رفعوه في جو السماء، وأوتي من العلم والحكمة ما عرف به الأولى والوسطى والأخرى والذي هو كائن، ثم أنزلوه إلى الأرض وقرنوا معه قريباً من الملائكة الأربعة، فمكث في تلك البلاد حيناً.

ثم إنّه أتى أرض «سولابط» فلما بلغ والده قدومه خرج يسير هو والأشراف، فأكرموه وقربوه، واجتمع إليه أهل بلده مع ذوي قرابته وحشمه، وقعدوا بين يديه وسلّموا عليه، وكلمهم الكلام الكثير، وفرش لهم الأساس

وقال لهم: اسمعوا إليَّ بأسماعكم، وفرغوا إليَّ قلوبكم لاستماع حكمة الله عزَّ وجلَّ التي هي نور الأنفس، وثقوا بالعلم الذي هو الدليل على سبيل الرشاد، وأيقظوا عقولكم، وافهموا الفصل الذي بين الحقِّ والباطل، والضلال والهدى. واعلموا أنَّ هذا هو دين الحقِّ الذي أنزله الله عزَّ وجلَّ على الأنبياء والرسل ﷺ والقرون الأولى، فخصَّنا الله عزَّ وجلَّ به في هذا القرن برحمته بنا، ورأفته ورحمته، وتحتنه علينا، وفيه خلاص من نار جهنم، إلَّا أنَّه لا ينال الإنسان ملكوت السماوات ولا يدخلها أحد إلَّا بالإيمان وعمل الخير، فاجتهدوا فيه لتدركوا به الراحة الدائمة والحياة التي لا تنقطع أبداً، ومن آمن منكم بالدين فلا يكوننَّ إيمانه طمعاً في الحياة، ورجاء لملك الأرض، وطلب مواهب الدنيا، وليكن إيمانكم بالدين طمعاً في ملكوت السماوات، ورجاء للخلاص وطلب النجاة من الضلالة، وبلوغ الراحة والفرج في الآخرة، فإنَّ ملك الأرض وسلطانها زائل، ولذاتها منقطعة، فمن اغترَّبها هلك واقتضح، لو قد وقف على ديان الدين الذي لا يدين إلَّا بالحقِّ، فإنَّ الموت مقرون مع أجسادكم، وهو يتراصد أرواحكم أن يكبكبها مع الأجساد.

واعلموا أنَّه كما أنَّ الطير لا يقدر على الحياة والنجاة من الأعداء من اليوم إلى غد إلَّا بقوة من البصر والجناحين والرجلين، فكذلك الإنسان لا يقدر على الحياة والنجاة إلَّا بالعمل والإيمان، والعمل الصالح، وأفعال الخير الكاملة، فتفكَّر أيُّها الملك أنت والأشراف فيما تسمعون، وافهموا واعتبروا واعبروا البحر ما دامت السفينة، واقطعوا المفازة ما دام الدليل والظهر والزاد، واسلكوا سبيلكم ما دام المصباح، وأكثروا من كنوز البرِّ مع النساك، وشاركوهم في الخير والعمل الصالح، وأصلحوا التبع، وكونوا لهم أعواناً، ومروهم بأعمالكم لينزلوا معكم ملكوت النور، واقبلوا النور، واحتفظوا بفرائضكم، وإياكم أن تتوثقوا

إلى أمانى الدنيا وشرب الخمر وشهوة النساء من كل ذميمة وقبيحة مهلكة للروح والجسد، واتقوا الحمية والغضب، والعداوة والنميمة، وما لم ترضوه أن يؤتى إليكم فلا تأتوه إلى أحد، وكونوا طاهري القلوب، صادقي النيات لتكونوا على المنهاج إذا أتاكم الأجل.

ثم انتقل من أرض «سولابط» وسار في بلاد ومدائن كثيرة، حتى أتى أرضاً تُسمى «قشمير» فسار فيها، وأحيا ميّتها، ومكث حتى أتاه الأجل الذي خلع الجسد، وارتفع إلى النور، ودعا قبل موته تلميذاً له اسمه «أيابد»^(١) الذي كان يخدمه ويقوم عليه، وكان رجلاً كاملاً في الأمور كلّها، وأوصى إليه وقال: إنّه قد دنا ارتفاعي عن الدنيا، واحتفظوا بفرائضكم، ولا تزيغوا عن الحقّ، وخذوا بالتنسّك. ثم أمر «أيابد» أن يبني له مكاناً، فبسط هو رجله، وهياً رأسه إلى المغرب، ووجهه إلى المشرق، ثم قضى نحبه^(٢).

قال مُصنّف هذا الكتاب: ليس هذا الحديث وما شاكله من أخبار المعمرين وغيرهم ممّا أعتمده في أمر الغيبة ووقوعها، لأنّ الغيبة إنّما صحّت لي بما صحّ عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام من ذلك بالأخبار التي بمثلها صحّ الإسلام وشرائعه وأحكامه، ولكنّي أرى الغيبة لكثير من أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ولكثير من الحجج بعدهم عليهم السلام ولكثير من الملوك الصالحين من قبل الله تبارك وتعالى، ولا أجد لها منكرًا من مخالفيها، وجميعها في الصّحة من طريق الرواية، دون ما قد صحّ بالأخبار الكثيرة الواردة الصحيحة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم في أمر القوائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام وغيبته حتى يطول الأمد وتنسو القلوب ويقع اليأس من ظهوره، ثم يطلعه الله وتشرق الأرض بنوره، ويرتفع الظلم والجور بعده، فليس في التكذيب بذلك مع الإقرار بنظائره إلّا

(١) في بحار الأنوار: (يابد).

(٢) عنه بحار الأنوار ٧٥: ٣٨٣ ح ١.

القصد إلى إطفاء نور الله وإبطال دينه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ويعلي كلمته ويحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المخالفون المكذبون بما وعد الله الصالحين على لسان خير النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين.

ولإيرادي هذا الحديث وما يشاكله في هذا الكتاب معنى آخر، وهو: أن جميع أهل الوفاق والخلاف يميلون إلى مثله من الأحاديث، فإذا ظفروا به من هذا الكتاب حرصوا على الوقوف على سائر ما فيه، فهم بالوقوف عليه من بين منكر وناظر وشاك ومقرّ، فالمقرّ يزداد به بصيرة، والمنكر تتأكد عليه من الله الحجة، والواقف الشاك يدعو وقوفه بين الإقرار والإنكار إلى البحث والتنقيب إلى أمر الغائب وغيبته، فترجى له الهداية؛ لأنّ الصحيح من الأمور لا يزيده البحث والتنقيب إلا تأكيداً، كالذهب الذي كلما دخل النار ازداد صفاء وجودة. وقد غيب الله تبارك وتعالى اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى في أوائل سور من القرآن فقال عزّ وجلّ: ﴿الم﴾ و﴿الم﴾ و﴿الر﴾ و﴿المص﴾ و﴿كهيعص﴾ و﴿جمس﴾ و﴿طسم﴾ و﴿طس﴾ و﴿يس﴾ وما أشبه ذلك؛ لعلّتين، إحداهما: أنّ الكفار والمشركين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله وهو النبي ﷺ بدليل قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾^(١) وكانوا لا يستطيعون للقرآن سمعاً فأنزل الله عزّ وجلّ في أوائل سور منه اسمه الأعظم بحروف مقطوعة هي من حروف كلامهم ولغتهم، ولم تجر عاداتهم بذكرها مقطوعة، فلما سمعوها تعجبوا منها وقالوا: نسمع ما بعدها تعجباً، فاستمعوا إلى ما بعدها فتأكدت الحجة على المنكرين، وازداد أهل الإقرار به بصيرة، وتوقف الباقون شكاً كما لا همة لهم إلا البحث عما شكوا فيه، وفي البحث الوصول إلى الحق.

والعلة الأخرى في إنزال أوائل هذه السور بالحروف المقطوعة: ليخصّ بمعرفتها أهل العصمة والطهارة، فيقيمون بها الدلائل، ويظهرون بها المعجزات، ولو عمّ الله تعالى بمعرفتها جميع الناس لكان في ذلك ضدّ الحكمة وفساد التدبير، وكان لا يؤمن من غير المعصوم أن يدعو بها على نبيّ مرسل أو مؤمن ممتحن، ثم لا يجوز أن لا تقع^(١) الإجابة بها مع وعده واتّصافه بأنّه لا يخلف الميعاد، على أنّه يجوز أن يعطي المعرفة ببعضها من يجعله عبرة لخلقه متى تعدّى فيها حدّه كبلعم ابن باعوراء حين أراد أن يدعو على كليم الله موسى بن عمران عليه السلام فأنسي ما كان أوتي من الاسم، فانسلك منها، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(٢) وإنّما فعل عزّ وجلّ ذلك ليعلم الناس أنّه ما اختصّ بالفضل إلّا من علم أنّه مستحقّ للفضل، وأنّه لو عمّ لجاز منهم وقوع ما وقع من بلعم.

وإذا جاز أن يغيب الله عزّ وجلّ اسمه الأعظم في الحروف المقطوعة في كتابه الذي هو حجّته وكلامه، فكذلك جائز أن يغيب حجّته في الناس عن عباده المؤمنين وغيرهم؛ لعلّهم عزّ وجلّ أنّه متى أظهره وقع من أكثر الناس التعديّ لحدود الله في شأنه، فيستحقّون بذلك القتل، فإن قتلهم لم يجر وفي أصلابهم مؤمنون، وإن لم يقتلهم لم يجر وقد استحقّوا القتل.

فالحكمة للغيبة في مثل هذه الحالة موجبة، فإذا تزيّلوا ولم يبق في أصلابهم مؤمن أظهره الله عزّ وجلّ فحسف بأعدائه وأبادهم، ألا ترى المحصنة إذا زنت وهي حبلى لم تُرجم حتّى تضع ولدها وترضعه إلّا أن يتكفل برضاعه رجل من المسلمين، فهذا سبيل من في صلبه مؤمن إذا وجب عليه القتل لم يقتل حتّى يزايله، ولا يعلم ذلك إلّا من يكون حجّة من قبل علّام الغيوب، ولهذا لا يقيم

(١) في المطبوع: (ثم لا يجوز أن تقع). والصواب ما أثبتناه وهو الموافق للنسخ «أ» و«ب».

(٢) سورة الأعراف ٧: ١٧٥.

الحدود إلا هو، وهذه هي العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥١٥/٧. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ

ابن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأول^(١)؟ قال: «لَا يَآءِي فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾»^(٢) قال: قلت: وما يعني بتزايهم؟ قال: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لم يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فقتلهم»^(٣).

٥١٦/٨. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا

جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عز وجل؟ قال: «بلى»، قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عز وجل منعه».

قال: قلت: وآية آية هي؟ قال: «قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ إِنَّهُ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَمَنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام لِيَقْتُلِ الْآبَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتِ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ، وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ

(١) في علل الشرائع: (ما بال أمير المؤمنين لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً).

(٢) سورة الفتح ٤٨: ٢٥.

(٣) رواه المصنف في علل الشرائع ١: ١٤٧ ح ٢ بتفاوت يسير في اللفظ.

أبدأ حتى تظهر ودائع الله عزَّ وجلَّ، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله»^(١).
 ٩/٥١٧. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ السَّمَرَقَنْدِيِّ الْعُلَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ،
 قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَنْصُورِ
 ابْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢)، «لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 الْكَافِرِينَ، وَمَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٣).

١٠/٥١٨. وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْأَسْوَارِيُّ
 بِإِيْلَاقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْذَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
 الطَّرْسُوسِيَّ يَقُولُ - وَكَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ سَبْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً - عَلَى بَابِ يَحْيَى بْنِ
 مَنْصُورٍ، قَالَ: رَأَيْتُ سَرِيانَكَ^(٤) مَلِكَ الْهِنْدِ فِي بِلَدَةٍ تَسْمَى «قَنْوَج»^(٥)، فَسَأَلْنَاهُ كَمْ
 أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِينَ؟ فَقَالَ: تِسْعِمِائَةُ سَنَةٍ وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَهُوَ مُسْلِمٌ
 وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْفَذَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَعَمْرُو
 ابْنُ الْعَاصِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَصَهْبِيُّ الرُّومِيِّ، وَسَفِينَةُ
 وَغَيْرُهُمْ، يَدْعُونَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَجَابَ وَأَسْلَمَ وَقَبَلَ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ:
 كَيْفَ تَصَلِّيَ مَعَ هَذَا الضَّعْفِ؟ فَقَالَ لِي: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا

(١) رواه المصنف في علل الشرائع ١: ١٤٧ ح ٣، والقمي في التفسير ٢: ٣١٦ مثله.

(٢) سورة الفتح ٤٨: ٢٥.

(٣) رواه المصنف في علل الشرائع ١: ١٤٧ ح ٤ مثله.

(٤) في بحار الأنوار: (سربايك).

(٥) في بحار الأنوار: (صوح) بدل (قنوج)، وقنوج: بفتح أوله وتشديد ثانيه، موضع في بلاد الهند،
 وقيل: هي أجرة. (مراسد الإطلاع ٢: ١١٢٩).

وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿١١﴾ الآية، فقلت له: وما طعامك؟ فقال: آكل ماء اللحم والكرزات، وسألته: هل يخرج منك شيء؟ فقال: في كل أسبوع مرّة شيء يسير. قال: وسألته عن أسنانه؟ فقال: أبدلتها عشرين مرّة، ورأيت له في إصطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له: زند فيل، فقلت له: وما تصنع بهذا؟ قال: يحمل بها ثياب الخدم إلى القصار.

ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها، وعلى كلّ باب منها عسكر في مائة ألف وعشرين ألفاً، إذا وقع في أحد من تلك الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا يستعان بغيرها، وهو في وسط المدينة.

وسمعتة يقول: دخلت المغرب، فبلغت إلى الرمل رمل العالج، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية، ويدير الطعام خارج القرية، يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك، وقبورهم في دورهم، وبساتينهم من المدينة على فرسخين، ليس فيهم شيخ ولا شيخة، ولم أر فيهم علّة ولا يعتلون إلى أن يموتوا، ولهم أسواق إذا أراد إنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر، وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلّوا وانصرفوا، لا يكون بينهم خصومة أبداً، ولا كلام يكره إلا ذكر الله عزّ وجلّ، والصلاة، وذكر الموت^(١).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمته الله: فإذا كان جاز عند مخالفينا مثل هذه الحال لسربانك ملك الهند، فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله في التعمير، ولا قوة إلا بالله.

(١) سورة آل عمران ٣: ١٩١.

(٢) عنه بحار الأنوار ١٤: ٥٢٠ ح ٥.

٥٥. باب ما روي في ثواب المنتظر للفرج

١/٥١٩. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِّيُّ السَّمَرَقَنْدِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَمْرِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْبُوفَكِّيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُوسَى النَّمِيرِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سِيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا لَهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطٍ الْقَائِمِ عليه السلام»^(١).

٢/٥٢٠. وبهذا الإسناد عن ثعلبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا نَنْتَظِرُ أَهَذَا الْأَمْرَ؟ فَقَالَ عليه السلام: «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ، أَتَرَى مِنْ حَبْسِ نَفْسِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا؟ بَلَى وَاللَّهِ، لِيَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ مِتَّ قَبْلَ أَنْ أَدْرِكَ الْقَائِمَ؟ قَالَ: «الْقَائِلُ مِنْكُمْ: أَنْ لَوْ أَدْرَكَتَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتَهُ، كَانَ كَالْمُقَارَعِ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسِيفِهِ، لَا بَلْ كَالشَّهِيدِ مَعَهُ»^(٢).

٣/٥٢١. وبهذا الإسناد عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ،
(١) رواه البرقي في المحاسن ١: ١٧٣ ح ١٤٧ مثله.

(٢) رواه البرقي في المحاسن ١: ١٧٣ ح ١٤٨ بسند آخر عن عمر بن أبان الكلبي، وفي آخره زيادة (والشَّهِيد مَعَهُ لَهُ شَهَادَتَانِ). ورواه الكلبي في الكافي ٨: ٨٠ ح ٣٧ في حديث طويل.

عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

٥٢٢/٤. وبهذا الإسناد عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الفرج؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾»^(٢)^(٣).

٥٢٣/٥. وبهذا الإسناد عن محمد بن مسعود، قال: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ خَلْفَ بْنِ حَمَادٍ الْكُتَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: قَالَ الرضا عليه السلام: «مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتَظَارَ الْفَرَجِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾»^(٤) ﴿فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾»^(٥) فعليكم بالصبر، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجَ عَلَى الْيَأْسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ»^(٦).

٥٢٤/٦. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمتهما الله تعالى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، وَمُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «الْمُنْتَظَرُ لَأَمْرُنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ

(١) رواه المصنف في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٩ ح ٨٧.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٧١، وسورة يونس ١٠: ٢٠.

(٣) عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٢٨ ح ٢٢ وفيه: (سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج). وقريب منه ما رواه العياشي في تفسيره ٢: ١٣٨ ح ٥٠.

(٤) سورة هود ١١: ٩٣.

(٥) سورة الأعراف ٧: ٧١.

(٦) رواه الحميري في قرب الإسناد: ٣٨٠ ح ١٣٤٣ مثله.

الله»^(١).

٥٢٥/٧. حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلُوِّيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْعُودٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ الْوُلُؤِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِبَادَةُ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الْمُسْتَرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ أَمْ الْعِبَادَةُ فِي ظَهْوَرِ الْحَقِّ وَدَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ؟

فَقَالَ: «يَا عَمَّارُ، الصَّدَقَةُ وَاللَّهُ فِي السَّرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعِلَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ عِبَادَتُكَمِ فِي السَّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ لَخَوْفِكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وَحَالِ الْهَدَنَةِ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظَهْوَرِ الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَلَيْسَ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ مَعَ الْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، اَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ وَحَدَانًا مُسْتَرًّا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ وَحَدَانِيَّةٍ، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةَ نَافِلَةٍ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلٍ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً أَعْمَلَهَا وَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ، وَعَلَى إِمَامِهِ، وَعَلَى نَفْسِهِ، وَأَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ أَضْعَافًا مَضَاعِفَةً كَثِيرَةً، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ».

قَالَ: فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ قَدْ رَغَبْتَنِي فِي الْعَمَلِ، وَحَثَّيْتَنِي عَلَيْهِ، وَلَكِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صَرْنَا الْيَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَنَحْنُ وَهُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

فقال: «إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدَّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالْحَجِّ، وَإِلَى كُلِّ فَعْلَةٍ وَخَيْرٍ، وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ سِرًّا مَعَ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْإِمَامِ الْمُسْتَرِّ، مَطِيعُونَ لَهُ، صَابِرُونَ مَعَهُ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، خَائِفُونَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ، تَنْظُرُونَ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَحَقِّكُمْ فِي أَيْدِي الظُّلْمَةِ، قَدْ مَنَعَكُمْ ذَلِكَ وَاضْطَرُّوكُمْ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا^(١) وَطَلَبِ الْمَعَاشِ، مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ، وَطَاعَةِ إِمَامِكُمْ، وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ، فَهَنِيئًا لَكُمْ هَنِيئًا».

قال: فقلت له: جعلت فداك فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب الإمام القائم في ظهور الحق ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحق؟

فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا تَحْتَبُونَ أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ، وَيَحْسُنَ حَالُ عَامَّةِ الْعِبَادِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ، وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا يُعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ، وَيَقَامُ حَدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيُرَدِّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَاحِدًا فَأَبْشَرُوا»^(٢).

٥٢٦/٨. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ النَخَعِيُّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النُّوفَلِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتُ عَنْده، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غَلَامٌ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ، أَمَّا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي، أَمَا لِيَهْلِكَنَّ (١) فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: (جذب الدنيا).

فيه أقوام ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنَّ الله عزَّ وجلَّ من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، بعد عجائب تمرَّ به حسداً له، ولكنَّ الله تعالى بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله تبارك وتعالى من صلبه تكملة إثني عشر مهدياً، اختصَّهم الله بكرامته، وأحلَّهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذبَّ عنه».

فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام، وعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام دخلت عليه وهو جالس، فقال لي: «يا أبا إبراهيم، هو المفرج للكرب عن شيعة بعد ضنك شديد، وبلاء طويل وجور، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك الله يا أبا إبراهيم». قال أبو إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرَّ إليَّ من هذا ولا أفرح لقلبي منه^(١).

(١) تقدَّم مثله في الحديث رقم (٢٥٠) بسند آخر عن إبراهيم الكرخي، وبتفاوت يسير في اللفظ.

٥٦. باب النهي عن تسمية القائم عليه السلام

١/٥٢٧. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنِي سعد بن عبد الله، عن يعقوب

ابن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر»^(١).

٢/٥٢٨. حَدَّثَنَا أَبِي، ومحمّد بن الحسن عليه السلام، قالَا: حَدَّثَنَا سعد بن عبد

الله، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الريّان ابن الصلت، قال: سُئِلَ الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: «لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه»^(٢).

٣/٥٢٩. حَدَّثَنَا أَبِي، ومحمّد بن الحسن عليه السلام، قالَا: حَدَّثَنَا سعد بن عبد

الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهديّ، فقال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليفي عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتى يبعثه الله عزّ وجلّ، وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه»^(٣).

٤/٥٣٠. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن أحمد

العلويّ، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سمعت أبا الحسن العسكريّ عليه السلام يقول:

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١٠٩، والكلينيّ في الكافي ١: ٣٣٣ ح ٤ مثله.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١٠، وابن حمدان في الهداية الكبرى: ٣٦٤ مثله.

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١١ مثله.

«الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟»، قلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: «لأنَّكم لا ترون شخصه، ولا يحلَّ لكم ذكره باسمه»، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: «قولوا الحجَّة من آل محمَّد صلوات الله وسلامه عليه»^(١).

٥٧. باب ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام

٥٣١/١. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني^(١)، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية^(٢)».

٥٣٢/٢. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَذَّاءِ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى بَنِي الْعِذْرَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: «لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خَمْسُ عَشْرَةَ لَيْلَةً»^(٣).

٥٣٣/٣. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، والعلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ قَدَامَ الْقَائِمِ عِلَامَاتٌ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ»، قُلْتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾» يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ

(١) في المصادر الآتية: (خروج اليماني).

(٢) رواه المصنف في الحصال: ٣٠٣ ح ٨٢، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٨ ح ١٣١.

(٣) رواه المفيد في الإرشاد ٢: ٣٧٤، والطوسي في الغيبة: ٤٤٥ ح ٤٤٠ مثله.

القائم عليه السلام ﴿بَشِيرٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١) قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانتهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ قال: كساد التجارات^(٢)، وقلة الفضل، ونقص من الأنفس، قال: موت ذريع، ونقص من الثمرات قال: قلة ريع ما يزرع، ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام.

ثم قال لي: «يا محمد هذا تأويله، إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾»^(٣).

٥٣٤/٤. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْبَصَرِيِّ، عَنْ مَيْمُونِ الْبَانَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِ، فَرَفَعَ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ فَقَالَ: «إِنَّ أَمْرًا قَدْ كَانَ آيِينَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ»، ثُمَّ قَالَ: «يَنَادِي مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ، وَيَنَادِي إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ»^(٤).

٥٣٥/٥. وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ أَمْرًا

(١) سورة البقرة ٢: ١٥٥.

(٢) في «أ» وغيبة النعماني: (فساد التجارات).

(٣) سورة آل عمران ٣: ٧.

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٩ ح ١٣٢، والنعماني في الغيبة: ٢٥٨ ح ٥.

(٥) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٤ ح ٣١ بتفاوت يسير باللفظ.

السفياي من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب»^(١).

٥٣٦/٦. وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان»^(٢).

٥٣٧/٧. وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: البياني، والسفياي، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء»^(٣).

٥٣٨/٨. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينادي مناد باسم القائم عليه السلام»، قلت: خاص أو عام؟ قال: «عام، يسمع كل قوم بلسانهم»، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: «لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكك الناس»^(٤).

٥٣٩/٩. حَدَّثَنَا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال أبي عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة

(١) رواه النعماني في الغيبة: ٣١٠ ح ١ بسند آخر عن عيسى بن أعين، وبزيادة في اللفظ.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٤ ح ٣٣.

(٣) رواه النعماني في الغيبة: ٢٦١ ح ٩ بإسناده عن الخزاز، عن عمر بن حنظلة. ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٣٦ ح ٤٢٧ بإسناده عن إبراهيم بن عمر، عن عمر بن حنظلة. وليس فيها لفظ (محتومات).

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٢٩ ح ١٣٣ مثله.

الأكباد من الوادي اليابس^(١)، وهو رجل ربعة، وحش الوجه^(٢)، ضخم الهامة، بوجهه أثر جذريّ، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين^(٣)، فيستوي على منبرها^(٤).

٥٤٠/١٠. حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ

ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إنّك لو رأيت السفينائيّ لرأيت أحبّ الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا ربّ ثأري ثأري ثمّ النار، وقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة؛ مخافة أن تدلّ عليه»^(٥).

٥٤١/١١. حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن رحمتهما الله، قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي

القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمّد، عن عبد الله بن أبي منصور البجليّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

(١) ذكر ابن حمدان الخصيبيّ في رواية المفضل أنّ الوادي اليابس من أرض فلسطين. (الهداية الكبرى: ٣٩٧).

(٢) قال المجلسي: (وحش الوجه: أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به، وفي بعض النسخ: وخش الوجه، بالخاء المعجمة، والوخش: الردي من كلّ شيء) (بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٥ ذيل الحديث ٣٦).

(٣) روى ابن قولويه القميّ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَوَيُّنَاهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: الربوة: نجف الكوفة، والمعين: الفرات. وفي معاني الأخبار للمصنّف: الربوة: الكوفة، والقرار: المسجد، والمعين: الفرات. (كامل الزيارات: ١٠٧ ح ١٠٣، معاني الأخبار: ٣٧٣).

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٥ ح ٣٦.

(٥) قريب منه ما رواه النعمانيّ في الغيبة بإسناده عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه (ياربّ ثأري والنار) مكرراً، قال المجلسي: معناه أنّه مع إقراره ظاهراً بالربّ يفعل ما يستوجب للنار ويصير إليها. (غيبة النعمانيّ: ٣١٨ ح ١٨، بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٥ ذيل الحديث ٣٦).

عن اسم السفينائي؟ فقال: «وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام^(١) الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنشرين^(٢)، فتوقّعوا عند ذلك الفرج»، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً^(٣)».

١٢/٥٤٢. حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: «علامته أن يكون شيخ السنّ، شاب المنظر، حتّى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتّى يأتيه أجله^(٤)».

١٣/٥٤٣. حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغراء، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأوّل، وإياكم والأخير أن تفتنوا به^(٥)».

١٤/٥٤٤. حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله، قال: حدّثنا عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: «إنّ خروج السفينائي من الأمر المحتوم»، قال لي: «نعم، واختلاف ولد العباس من

(١) في بحار الأنوار: (كنوز الشام).

(٢) قنشرين: بفتح أوّله وفتح ثانية وتشديده، مدينة بينها وبين حلب مرحلة، كانت عامرة فلمّا غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهل قنشرين فتفرّقوا في البلاد، ولم يبق منها إلّا خان تنزل فيه القوافل. (مراصد الاطلاع ٣: ١٢٦).

(٣) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٠ ح ١٣٤.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٥ ح ١٦.

(٥) رواه النعماني في الغيبة: ٢٦٢ ح ١٣ من حديث طويل عن أبي بصير.

المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: كيف يكون ذلك النداء؟ قال: «ينادي مناد من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إنّ الحقّ في السفينائيّ وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(١).

١٥/٥٤٥. حدّثنا محمد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ أمر السفينائيّ من المحتوم، وخروجه في رجب»^(٢).

١٦/٥٤٦. وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصبيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان»^(٣).

١٧/٥٤٧. حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا إسماعيل ابن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن»^(٤)، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين^(٥)، بظهره شامتان:

(١) رواه الطوسي في الغيبة: ٤٣٥ ح ٤٢٥ مثله.

(٢) تقدّم هذا الحديث برقم (٥٣٥).

(٣) تقدّم هذا الحديث برقم (٥٣٦).

(٤) البدح: المتسع والواسع، والبداح: الأرض اللينة الواسعة. (لسان العرب ٢: ٤٠٨ مادة «بدح»).

(٥) المشاش: رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين. (النهاية في غريب الحديث ٤: ٣٣٣).

شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، إذا هزّ رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه^(١).

١٨ / ٥٤٨. وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه^(٢) فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة»^(٣).

وروي: أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال له: «السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه»^(٤).

١٩ / ٥٤٩. حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء،

مادة «مشش».

(١) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٥ ح ٤ عن الغيبة للطوسي، والظاهر أنّه من سهو الناسخ، والطريق للصدوق.

(٢) في «أ»: (يلقاه) بدل (يراه).

(٣) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٦ ح ٥.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٦ ذيل الحديث ٥.

يوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام»^(١).

٢٠ / ٥٥٠ . وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: سألت رجلاً من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام، فأنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدّة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؟

قال: «وما يخرج إلّا في أولى قوّة، وما تكون أولو القوّة أقل من عشرة آلاف»^(٢).

٢١ / ٥٥١ . حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمته الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «المفقودون عن فرسهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾»^(٣) وهم أصحاب القائم عليه السلام»^(٤).

٢٢ / ٥٥٢ . حدّثنا محمّد بن الحسن رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل^(٥)، عن بكّار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟

(١) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٥ ح ١٧ مثله، ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب ٤: ٣٣٣ ح ١١٢ وفي آخره زيادة (ويقطع أيدي بني شيبه ويعلّقها في الكعبة).

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٣ ح ٣٣.

(٣) سورة البقرة ٢: ١٤٨.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٣ ح ٣٤.

(٥) في «أ»: (عن محمّد بن مبدل)، وفي بحار الأنوار: (عن منذر)، ولم نقف عليه.

فقال: «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة، عليها مكتوب: طاعة معروفة»^(١).

وروي: «أنه يكون في راية المهدي عليه السلام: البيعة لله عز وجل».

٢٣/٥٥٣. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَايَةً، مِنْ تَقَدَّمَ مَرْقٍ^(٢)، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مَحَقَّ^(٣)، وَمَنْ تَبِعَهَا لَحِقَّ^(٤)».

٢٤/٥٥٤. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «يَمُوتُ سَفِيهٌ مِنْ آلِ الْعَبَّاسِ بِالسَّرِّ، يَكُونُ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ يَنْكَحُ خَصِيًّا فَيَقُومُ فَيَذْبَحُهُ وَيَكْتُمُ مَوْتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا سَارَتِ الرِّكَابُ فِي طَلَبِ الْخَصِيِّ لَمْ يَرْجِعْ أَوَّلٌ مِنْ يَخْرُجُ إِلَى آخِرٍ مِنْ يَخْرُجُ حَتَّى يَذْهَبَ مُلْكُهُمْ»^(٥).

٢٥/٥٥٥. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ الْحَكَمِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ وَرْدٍ^(٦)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

(١) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٤ ح ٣٥.

(٢) مرق السهم: خرج من الجانب الآخر، ومنه سُمِّيَتِ الْخَوَارِجُ بِالْمَارَقَةِ، لِقَوْلِهِ عليه السلام: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَةِ». (الصَّحاح ٤: ١٥٥٤ مادة «مرق»).

(٣) محقه: أبطله، ومحاه، ومحقه الله: أي ذهب ببركته، والإحراق: الهلاك. (الصَّحاح ٤: ١٥٥٣ مادة «محق»).

(٤) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٢ ح ١٤١ مثله.

(٥) رواه القطب الراوندي في الخرائج ٣: ١١٦٠ وفيه: (بيعة الصبي) بدل (طلب الخصي).

(٦) في الغيبة للنعماني: (عن ورد أخي الكمي).

«اثنان»^(١) بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، وكسوف الشمس لخمس عشرة، ولم يكن ذلك منذهب آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين»^(٢).

٢٦/٥٥٦. وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معمر بن يحيى، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة»^(٣).
٢٧/٥٥٧. وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قدّام القائم موتان: موت أحر، وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، الموت الأحر السيف، والموت الأبيض الطاعون»^(٤).

٢٨/٥٥٨. حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تنكسف الشمس لخمس مضيّن من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام»^(٥).

٢٩/٥٥٩. وبهذا الإسناد عن أبي أيوب، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلث الناس»، فقليل له: إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: «أما ترضون

(١) في بحار الأنوار: (آيتان).

(٢) رواه النعماني في الغيبة: ٢٨٠ ح ٤٦ بتفاوت يسير في اللفظ.

(٣) عنه بحار الأنوار ٤٦: ٧١ ح ٥٠.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٧ ح ٤٢.

(٥) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٧ ح ٤٣.

أن تكونوا الثلث الباقي»^(١).

قال أبو جعفر محمد بن عليّ بن بابويه مصنف هذا الكتاب رحمته الله: وقد أخرج ما روي في علامات القائم عليه السلام وسيرته وما يجري في أيامه في الكتاب «السر المكتوم إلى الوقت المعلوم»^(٢)، ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

(١) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٣٩ ح ٢٨٦ وفيه: (أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي).

(٢) كتاب «السر المكتوم إلى الوقت المعلوم» للمصنف رضوان الله تعالى عليه، ذكره له النجاشي في كتاب الرجال. (رجال النجاشي: ٣٩٢ ترجمة الصدوق).

٥٨. باب في نواذر الكتاب

١/٥٦٠. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاضِي، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الدِّقَاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «العصر: عصر خروج القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني: أعداءنا، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: بآياتنا، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: بمواساة الإخوان، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالإمامة، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني: في الفترة»^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ قَوْمًا قَالُوا بِالْفِتْرَةِ وَاحْتَجَّوْا بِهَا، وَزَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَةَ مَنْقُطَةٌ كَمَا انْقَطَعَتِ النَّبُوءَةُ وَالرِّسَالَةُ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ وَرَسُولٍ إِلَى رَسُولٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فأقول وبالله التوفيق: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مُخَالَفٌ لِلْحَقِّ؛ لكَثْرَةِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ تَخْلُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ، وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ شَائِعَةٌ^(٢)، قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَهِيَ

(١) قال المجلسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قوله) يعني بالفترة، أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والخيرة والشدة في غيبة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ. (بحار الأنوار ٢٤: ٢١٤ ذيل الحديث ١).

(٢) في «أ»: (متتابعة) بدل (شائعة).

شائعة في طبقات الشيعة وفرقها، لا ينكرها منهم منكر، ولا يجحدوها جاحد، ولا يتأولها متأول، وأنَّ الأرض لا تخلو من إمام حيٍّ معروف، إمّا ظاهر مشهور أو خاف مستور، ولم يزل إجماعهم عليه إلى زماننا هذا، فالإمامة لا تنقطع ولا يجوز انقطاعها؛ لأنَّها متصلة ما اتصل الليل والنهار.

٥٦١/٢. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(١)، عَنْ نَافِعِ الْوَرَّاقِ ^(٢)، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ: قَالَ لِي هَارُونَ بْنُ سَعْدِ الْعَجَلِيِّ: قَدْ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ الَّذِي كُنْتُمْ تَمْدُونُ أَعْنَاقَكُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَفَرُ شَيْخٍ كَبِيرٍ يَمُوتُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فَتَبْقُونَ بِلَا إِمَامٍ. فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ لَهُ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَقَالَتِهِ، فَقَالَ: «هِيَاهُ هِيَاهُ، أَبَى اللَّهُ وَاللَّهِ أَنْ يَنْقُطَعَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَنْقُطَعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَقُلْ لَهُ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَكْبُرُ وَيُزَوِّجُهُ فَيُولِدُ لَهُ وَلَدٌ فَيَكُونُ خَلْفًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ^(٣).

فهذا أبو عبد الله الصادق عليه السلام يحلف بالله أنه لا ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار، والفترات بين الرسل عليهم السلام كانت جائزة؛ لأنَّ الرسل مبعوثه بشرائع الملة، وتجديدها ونسخ بعضها بعضاً، وليس الأنبياء والأئمة عليهم السلام كذلك ولا لهم ذلك؛ لأنَّه لا ينسخ بهم شريعة ولا يحدّد بهم ملة، وقد علمنا أنَّه كان بين نوح وإبراهيم، وبين إبراهيم وموسى، وبين موسى وعيسى، وبين عيسى ومحمد عليهم السلام أنبياء وأوصياء كثيرون، وإنَّما كانوا مذكّرين لأمر الله، مستحفظين مستودعين لما جعل الله تعالى عندهم من الوصايا والكتب والعلوم وما جاءت به الرسل عن الله عزَّ وجلَّ إلى أمهم، وكان لكلِّ نبيٍّ منهم مذكّر

(١) في «أ»: (علي بن الحسين).

(٢) في الغيبة للطوسي: (علي بن الحسن بن نافع).

(٣) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤١ ح ٢٢.

عنه، ووصي يؤدي ما استحفظه من علومه ووصاياه، فلما ختم الله عز وجل الرسل بمحمد ﷺ لم يجوز أن تخلو الأرض من وصي هاد مذكر يقوم بأمره، ويؤدي عنه ما استودعه، حافظاً لما ائتمنه عليه من دين الله عز وجل، فجعل الله عز وجل ذلك سبباً لإمامة منسوقة منظومة متصلة ما اتصل أمر الله عز وجل، لأنه لا يجوز أن تدرس آثار الأنبياء والرسل وأعلام محمد ﷺ وملته وشرائعه وفرائضه وسننه وأحكامه أو تنسخ أو تغني عليها آثار رسول آخر وشرائعه، إذ لا رسول بعده ﷺ ولا نبي.

والإمام ليس برسول ولا نبي ولا داع إلى شريعة ولا ملة غير شريعة محمد ﷺ وملته، فلا يجوز أن يكون بين الإمام والإمام الذي بعده فترة، فالفترات جائزة بين الرسل عليهم السلام، وفي الإمامة غير جائزة، فلذلك وجب أنه لا بد من إمام محجوج به.

ولا بد أيضاً أن يكون بين الرسول والرسول - وإن كان بينهما فترة - إمام وصي يلزم الخلق حجتة، ويؤدي عن الرسل ما جاءوا به عن الله تعالى، وينتبه عباده على ما أغفلوا، ويبين لهم ما جهلوا، ليعلموا أن الله عز وجل لم يتركهم سدى، ولم يضرب عنهم الذكر صفحاً، ولم يدعهم من دينهم في شبهة، ولا من فرائضه التي وظفها عليهم في حيرة، والنبوة والرسالة سنة من الله جلّ جلاله، والإمامة فريضة، والسنن تنقطع، ويجوز تركها في حالات، والفرائض لا تزول ولا تنقطع بعد محمد ﷺ، وأجل الفرائض وأعظمها خطراً الإمامة التي تؤدي بها الفرائض والسنن، وبها كمل الدين وتمت النعمة، فالأئمة من آل محمد ﷺ لأنه لا نبي بعده، ليحملوا العباد على محبة دينهم، ويلزموهم سبيل نجاتهم، ويحبّوهم موارد هلكتهم، ويبينوا لهم من فرائض الله عز وجل ما شدّ عن أفهامهم، ويهدوهم بكتاب الله عز وجل إلى مرشد أمورهم، فيكون الدين

بهم محفوظاً لا تعترض فيه الشبهة، وفرائض الله عزَّ وجلَّ بهم مؤداة لا يدخلها باطل، وأحكام الله ماضية لا يلحقها تبديل ولا يزيلها تغيير.

فالرسالة والنبوة سنن، والإمامة فرض، وفرائض الله عزَّ وجلَّ الجارية علينا بمحمد لازمة لنا ثابتة، لا تنقطع ولا تتغير إلى يوم القيامة، مع أننا لا ندفع الأخبار التي رويت أنه كان بين عيسى ومحمد ﷺ فترة لم يكن فيها نبي ولا وصي، ولا ننكرها، ونقول إنها أخبار صحيحة ولكن تأويلها غير ما ذهب إليه مخالفونا من انقطاع الأنبياء والأئمة والرسول ﷺ.

وإنما معنى الفترة أنه لم يكن بينهما رسول ولا نبي ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله، وعلى ذلك دلَّ الكتاب المنزل أن الله عزَّ وجلَّ بعث محمداً ﷺ على حين فترة من الرسل، لا من الأنبياء والأوصياء، ولكن قد كان بينه وبين عيسى ﷺ أنبياء وأئمة مستورون خائفون، منهم خالد بن سنان العبسي نبي لا يدفعه دافع، ولا ينكره منكر، لتواطىء الأخبار بذلك عن الخاص والعام، وشهرته عندهم، وأن ابنته أدركت رسول الله ﷺ ودخلت عليه فقال النبي: «هذه ابنة نبيّ ضيَّعه قومه خالد بن سنان العبسي»^(١)، وكان بين مبعثه ومبعث نبينا محمد ﷺ خمسون سنة، وهو خالد بن سنان بن بعث^(٢) بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس، حدَّثني بذلك جماعة من أهل الفقه والعلم.

٣/٥٦٢. حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن الوليد الخزاز، والسندي بن محمد البراز، جميعاً عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن بشير النبال، عن أبي جعفر الباقر، وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام قالوا: «جاءت ابنة خالد بن سنان

(١) يأتي ذكر هذه الرواية بتمامها في الحديث الآتي رقم (٥٦٢).

(٢) في «أ»: (لعب) بدل (بعث)، وفي كتب التراجم كالإصابة: (غيث).

العبيسي إلى رسول الله ﷺ فقال لها: مرحباً يا ابنة أخي، وصافحها وأدناها، وبسط لها رداءه، ثم أجلسها إلى جنبه، ثم قال: هذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه خالد ابن سنان العبيسي^(١).

وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان.

وبعد، فلولا الكتاب المنزل، وما أخبرنا الله تعالى به على لسان نبيّنا المرسل ﷺ، وما اجتمعت عليه الأمة من النقل عنه عليه السلام في الخبر الموافق للكتاب أنّه لا نبي بعده، لكان الواجب اللازم في الحكمة أن لا يجوز أن يخلو العباد من رسول منذر، ما دام التكليف لازماً لهم، وأن تكون الرسل متواترة إليهم على ما قال الله عزّ وجل: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتَيْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾^(٢) ولقوله عزّ وجل: ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(٣) لأنّ علّتهم لا تنزاح إلّا بذلك، كما حكى تبارك وتعالى عنهم في قوله عزّ وجل: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبَعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾^(٤).

فكان من احتجاج الله عزّ وجلّ جواب ذلك أن قال: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّكْرِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥) فعلى العباد مع التكليف لا تنزاح إلّا برسول منذر مبعوث إليهم ليقيم أودهم^(٦)، ويخبرهم بمصالح أمورهم ديناً ودنياً، وينصف مظلومهم من ظالمهم، ويأخذ

(١) رواه الكليني في الكافي ٨: ٣٤٢ ح ٥٤٠ من حديث طويل. وروي من طرق العامة بأسانيد عن ابن عباس وسعيد بن جبير. (انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٧: ٥٦٠ ح ١، الإصابة لابن حجر ٢: ٣١٠ ترجمة خالد بن سنان العبيسي).

(٢) سورة المؤمنون ٢٣: ٤٤.

(٣) سورة النساء ٤: ١٦٥.

(٤) سورة طه ٢٠: ١٣٤.

(٥) سورة آل عمران ٣: ١٨٣.

(٦) الأود: الإعوجاج، وأود الشيء: أعوج. (الصحيح ٢: ٤٤٢ مادة «أود»).

حقّ ضعيفهم من قوتهم، وحبّة الله عزّ وجلّ لا تلزمهم إلّا بذلك. فلما أخبرنا عزّ وجلّ أنّه قد ختم أنبياءه ورسله بمحمد ﷺ سلّمنا لذلك، وأيقنا أنّه لا رسول بعده، وأنّه لا بدّ لنا ممّن يقوم مقامه، وتلزمنا حبّة الله به وتنزّاح به علّتنا، لأنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) ولأنّ الحاجة ممّا إلى ذلك دائمة فينا، ثابتة إلى انقضاء الدنيا وزوال التّكليف والأمر والنهي عنّا، فإنّ ذلك الهادي لا يكون مثل حالنا في الحاجة إلى من يقوّمه ويؤدّبه ويهديه إلى الحقّ، ولا يحتاج إلى مخلوق ممّا في شيء من علم الشريعة ومصالح الدّين والدنيا، بل مقوّمه وهاديه الله عزّ وجلّ بما يلهمه، كما ألهم أم موسى عليّها السلام وهداها إلى ما كان فيه نجاتها ونجاة موسى عليّهما السلام من فرعون وقومه.

فعلم الإمام عليّ عليه السلام كلّه من الله عزّ وجلّ، ومن رسول الله ﷺ، فبذلك يكون عالماً بما في الكتاب المنزل وتنزيله، وتفسيره وتأويله، ومعانيه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه، وأوامره وزواجره، ووعدّه ووعيده، وأمثاله وقصصه، لا برأي وقياس، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢).

والدليل على ذلك ما اجتمعت الأئمة على نقله من قول رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، وإنّها لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، وبقوله ﷺ: «الأئمة من أهل بيتي لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم»، فأعلمنا ﷺ فقال إنّّه مخلف فينا من يقوم مقامه في هدايتنا، وفي معرفته علم الكتاب، وإنّ الأئمة ستفارقها إلّا من عصمه الله جلّ جلاله بلزومها، فأنقذه باتّباعها من الضلالة والردى، ضماناً منه صحيحاً

(١) سورة الرعد ١٣: ٧.

(٢) سورة النساء ٤: ٨٣.

يؤدّيه عن الله عزّ وجلّ، إذ لم يكن ﷺ من المتكلّفين ولم يتّبع إلّا ما يوحى إليه، إنّ من تمسّك بهما لن يضلّ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الخوض، وبقوله ﷺ إنّ أمّته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة منها فرقة ناجية واثنتين وسبعين فرقة في النار، فقد أخرج ﷺ من تمسّك بالكتاب والعترة من الفرق الهالكة، وجعله من الناجية بما قال ﷺ إنّ من تمسّك بهما لن يضلّ، وبقوله ﷺ إنّ في أمّته من يمرق من الدّين كما يمرق السهم من الرميّة، والمارق من الدّين قد فارق الكتاب والعترة، فقد دلّنا ﷺ بما أعلمنا أنّ فيما خلفه فينا غنى عن إرسال الله عزّ وجلّ الرسل إلينا، وقطعاً لعذرنا وحقّتنا، ووجدنا الأمة بعد نبيها ﷺ قد كثر اختلافها في القرآن وتنزيله وسوره وآياته، وفي قراءته ومعانيه وتفسيره وتأويله، وكلّ منهم يحتجّ لمذهبه بآيات منه، فعلمنا أنّ الذي يعلم من القرآن ما يحتاج إليه هو الذي قرنه الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ بالكتاب الذي لا يفارقه إلى يوم القيامة.

ومع هذا فإنّه لا بدّ أن يكون مع هذا الهادي المقرون بالكتاب حجة ودلالة يبيّن بهما من الخلق المحجوجين به المحتاجين إليه، ويكون بهما في صفاته وعلمه وثباته خارجاً عن صفاتهم، غنيّاً بما عنده عنهم، تثبت بذلك معرفتهم عند الخلق دلالة معجزة، وحجة لازمة، يضطرّ المحجوجين به إلى الإقرار بإمامته لكي يتبيّن المؤمن المحقّق بذلك من الكافر المبطل المعاند الملبّس على الناس بالكاذب والمخارق، وزخرف القول، وصنوف التأويلات للكتاب والأخبار، لأنّ المعاند لا يقبل البرهان.

فإن احتجّ محتجّ من أهل الإلحاد والعناد بالكتاب، وأنّه الحجة التي يُستغنى بها عن الأئمة الهداة، لأنّ فيه تبياناً لكلّ شيء، ولقول الله عزّ وجلّ:

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١).

قلنا له: أما الكتاب فهو على ما وصفت، فيه تبيان كل شيء، منه منصوص مبين، ومنه ما هو مختلف فيه، فلا بد لنا من مبين يبين لنا ما قد اختلفنا فيه، إذ لا يجوز فيه الاختلاف لقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) ولا بد للمكلفين من مبين يبين براهين واضحة تبهر العقول، وتلزم بها الحجة، كما لم يكن فيما مضى بد من مبين لكل أمة ما اختلف فيه من كتابها بعد نبيها، ولم يكن ذلك لاستغناء أهل التوراة بالتوراة، وأهل الزبور بالزبور، وأهل الإنجيل بالإنجيل، وقد أخبرنا الله عز وجل عن هذه الكتب أن فيها هدى ونوراً يحكم بها النبيون، وأن فيها حكم ما يحتاجون إليه.

ولكنه عز وجل لم يكلمهم إلى علمهم بما فيها، وواتر الرسل إليهم، وأقام لكل رسول علماً ووصياً وحجة على أمته، أمرهم بطاعته والقبول منه، إلى ظهور النبي الآخر؛ لئلا تكون لهم عليه حجة، وجعل أوصياء الأنبياء حكماً بما في كتبه، فقال تعالى: ﴿يُخَكِّمُ بِهِ النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾^(٣).

ثم إنه عز وجل قطع عنا بعد نبينا ﷺ الرسل ﷺ وجعل لنا هداة من أهل بيته وعترته، يهدوننا إلى الحق، ويجلون عنا العمى، وينفون الاختلاف والفرقة، معصومين، قد أمنا منهم الخطأ والزلل، وقرن بهم الكتاب، وأمرنا بالتمسك بها، وأعلمنا على لسان نبيه ﷺ أننا لا نفضل ما إن تمسكنا بها، ولولا ذلك ما كانت الحكمة توجب إلا بعثة الرسل ﷺ إلى انقطاع التكليف عنا،

(١) سورة الأنعام: ٦: ٣٨.

(٢) سورة النساء: ٤: ٨٢.

(٣) سورة المائدة: ٥: ٤٤.

وبين الله عز وجل ذلك في قوله لنبيه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)، فله الحجة البالغة علينا بذلك.

والرسل والأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم لم تخل الأرض منهم، وقد كانت لهم فترات من خوف وأسباب لا يظهرون فيها دعوة، ولا يدون أمرهم إلا لمن أمنوه، حتى بعث الله عز وجل محمداً ﷺ، فكان آخر أوصياء عيسى عليه السلام رجل يقال له: «آبي» وكان يقال له: «بالط» أيضاً.

٤/٥٦٣. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاتِبِ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «الَّذِي تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصِيَّةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: «آبِي»^(٢).

٥/٥٦٤. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ الْكَاتِبِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «كَانَ آخِرُ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عليه السلام رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: «بَالط»^(٣).

٦/٥٦٥. وَحَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «كَانَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عليه السلام قَدْ أَتَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ أَتَى أَبِي، فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

(١) سورة الرعد ١٣: ٧.

(٢) عنه بحار الأنوار ١٧: ١٤١ ح ٢٥.

(٣) عنه بحار الأنوار ١٧: ١٤١ ح ٢٦.

آبي: يا سلمان، إِنَّ صاحبك الذي تطلبه بمكة قد ظهر، فتوجه إليه سلمان رحمة الله عليه^(١).

٧/٥٦٦. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا الْكُوفِيِّينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ أُمِّةِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي دُرَيْسُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيُّ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ - يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - أَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْجُوجًا بِأَبِي؟ قَالَ: «لا»، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لَوْصَايَاهُ، فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَحْجُوجًا بِهِ؟

فَقَالَ: «لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا بِهِ لَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا»، قُلْتُ: فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي؟ قَالَ: «أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا، وَمَاتَ أَبِي مِنْ يَوْمِهِ»^(٢).

فَقَدْ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْفَتْرَةَ هِيَ الْإِخْتِفَاءُ وَالسَّرُّ، وَالِامْتِنَاعُ مِنَ الظُّهُورِ وَإِعْلَانِ الدَّعْوَةِ، لَا ذَهَابَ شَخْصٍ وَارْتِفَاعِ عَيْنِ الذَّاتِ وَالْإِنِّيَّةِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٣)، فَلَوْ كَانَ الْفَتْرُ ذَهَابًا عَنِ الشَّيْءِ وَذَاتِهِ، لَكَانَتِ الْآيَةُ مُحَالًا؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَنَامُونَ، وَالنَّائِمُ فِي غَايَةِ الْفَتْرِ، وَالنَّائِمُ لَا يَسْبَحُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَامَ فَتَرَ عَنِ التَّسْبِيحِ، وَالنُّومُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٤)، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم

(١) عنه بحار الأنوار ١٧: ١٤١ ح ٢٧.

(٢) رواه الكليني بهذا السند، إِلَّا أَنَّهُ فِيهِ: (أَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ مَحْجُوجًا بِأَبِي طَالِبٍ)، وَكَذَا فِي آخِرِ الْخَبَرِ: (فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ). قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَحَدَهُمَا تَصْحِيفُ الْآخِرِ لَوْحِدَةِ الْخَبَرِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ سَأَلَ عَنْ حَالِ كِلَيْهِمَا وَكَانَ الْجَوَابُ وَاحِدًا). (الكافي ١: ٤٥٥ ح ١٨، بحار الأنوار ١٧: ١٤٠ ذيل الحديث ٢٤).

(٣) سورة الأنبياء ٢١: ٢٠.

(٤) سورة الزمر ٣٩: ٤٢.

بِالنَّهَارِ^(١)، والنائم فاطر بمنزلة الميت، والذي لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يدركه فتور هو الله الذي لا إله إلا هو، والخبر دليل على ذلك.

٥٦٧/٨. حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحَدُ

ابن محمد بن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد العطار، قال: قال لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة أينامون؟ قلت: لا أدري، فقال: يقول الله عز وجل: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾^(٢)، ثم قال: ألا أطرفك^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام فيه بشيء؟ قال: فقلت: بلى، فقال: سئل عن ذلك فقال: «ما من حيٍّ إلا وهو ينام، ما خلا الله وحده عز وجل، والملائكة ينامون»، فقلت: يقول الله عز وجل: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾ فقال: «أنفاسهم تسبيح»^(٤).

فالفترة إنما هي الكف عن إظهار الأمر والنهي.

واللغة تدل على ذلك، يقال: فتر فلان عن طلب فلان، وفتر عن مطالبته، وفتر عن حاجته، وإنما ذلك تراخ عنه وكف، لا بطلان الشخص والعين، ومنه قول الرجل: أصابتنني فترة أي ضعف.

وقد احتج قوم بقول الله عز وجل لنبيه: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾^(٥) وقول الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدُرُّ سُوءَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا

(١) سورة الأنعام ٦: ٦٠.

(٢) سورة الأنبياء ٢١: ٢٠.

(٣) أطرف الرجل: أعطاه ما لم يعطه أحداً قبله، وأطرفت فلاناً شيئاً: أي أعطيته شيئاً لم يملك مثله فأعجبته. (لسان العرب ٩: ٢١٤ مادة «طرف»).

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٦: ١٨٥ ح ٢٨.

(٥) سورة السجدة ٣٢: ٣.

إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿١﴾ فَجْعَلُوا هَذَا دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا حُجَّةٌ، وَهَذَا تَأْوِيلُ بَيْنِ الْخَطَأِ؛ لِأَنَّ النَّذْرَ إِنَّمَا هُمْ الرِّسْلُ خَاصَّةً دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٢).

فَالنَّذْرُ هُمْ الرِّسْلُ، وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ هُدَاةٌ، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَخُلْ الْأَرْضُ مِنْ هُدَاةٍ فِي كُلِّ قَوْمٍ، وَكُلَّ عَصْرٍ تَلْزَمُ الْعِبَادَ الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ.

فَالهُدَاةُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ لَا يَجُوزُ انْقِطَاعُهُمْ مَا دَامَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَزْمَانٍ لِلْعِبَادِ؛ لِأَنَّهُمْ يُؤَدُّونَ عَنِ النَّذْرِ، وَجَائِزٌ أَنْ تَنْقَطَعَ النَّذْرُ كَمَا انْقَطَعَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا نَذِيرَ بَعْدَهُ.

٩/٥٦٨. حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ﷺ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (٣) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَقَالَ: «كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي زَمَانِهِمْ» (٤).

١٠/٥٦٩. حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: مَا مَعْنَى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ

(١) سورة سبأ ٣٤: ٤٤.

(٢) سورة الرعد ١٣: ٧.

(٣) فِي «أ» وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: (قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ).

(٤) رَوَاهُ ابْنُ بَابُوهِ فِي الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ: ١٣١ ح ١٣٩ مِثْلَهُ.

قَوْمَ هَادٍ^(١)، فقال: «المنذر رسول الله ﷺ، وعليّ الهادي، وفي كلّ وقت وزمان إمامٌ مِنّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله ﷺ»^(٢).

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وإنّا قال الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٣) أي ما جاءهم رسول قبلك بتبديل شريعة ولا تغيير ملّة، ولم ينف عنهم الهداة والدعاة من الأوصياء، وكيف يكون ذلك وهو عزّ وجلّ يحكي عنهم في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾^(٤)، فهذا يدلّ على أنّه قد كان هناك هاد يدّهم على شرائع دينهم، لأنّهم قالوا ذلك قبل أن يبعث محمد ﷺ.

ومّا يدلّ على ذلك الأخبار التي ذكرناها في هذا المعنى وفي هذا الكتاب، ولا قوّة إلّا بالله.

٥٧٠/١١. حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله، قال: حدّثنا عبد الله ابن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا الحسن بن ظريف، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة»، فقلت له: كلّ من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟ قال: «نعم، والواقف كافر، والناصب مشرك»^(٥).

٥٧١/١٢. أخبرني عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ، قال: حدّثنا حميد بن

(١) سورة الرعد ١٣: ٧.

(٢) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٢ ح ١٤٠ مثله، ورواه العياشي في التفسير ٢: ٢٠٤ ح ٨ بزيادة في آخره.

(٣) سورة السجدة ٣٢: ٣.

(٤) سورة فاطر ٣٥: ٤٢.

(٥) عنه بحار الأنوار ٢٣: ٧٨ ح ٧.

زياد، عن الحسن بن علي بن سباعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سباعة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾» (١) (٢).

٥٧٢/١٣. وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٣)، قال: «يحييها الله عز وجل بالقائم عليه السلام بعد موتها، بموتها كفر أهلها، والكافر ميت» (٤).

٥٧٣/١٤. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رحمته الله، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجُلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عِمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ ابْنِ نَبَاتَةَ، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا وَأَنَا نُورٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَأَوَّحَدَهُ وَأَسْبَحَهُ وَأَكْبَرَهُ وَأَقْدَسَهُ وَأَجْمَدَهُ، وَيَتْلُونِي نُورٌ شَاهِدٌ مِنِّي، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الشَّاهِدُ مِنْكَ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخِي وَصِفِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي وَوَصِيِّي، وَإِمَامُ أُمَّتِي، وَصَاحِبُ حَوْضِي، وَحَامِلُ لَوَائِي، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يَتْلُوهُ؟ فَقَالَ: الْحَسَنُ

(١) سورة الحديد ٥٧: ١٦.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥١: ٥٤ ح ٣٦.

(٣) سورة الحديد ٥٧: ١٧.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥١: ٥٤ ح ٣٧.

والحسين سيّدا شباب أهل الجّنة، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة»^(١).
 ١٥/٥٧٤. حدّثنا محمّد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسن الكنائي، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه عليه السلام كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ عليه السلام إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً ويعمل بما فيه، ففكّ عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن أخرج بقومك إلى الشهادة، ولا شهادة لهم إلّا معك، واطر نفسك لله تعالى. ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين. ففعل، ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وأفتهم ولا تخافنّ إلّا الله عزّ وجلّ، فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ثمّ دفعه إليّ ففضضت خاتماً فوجدت فيه: حدّث الناس وأفتهم وانشر علم أهل بيتك وصدّق آبائك الصالحين ولا تخافنّ إلّا الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثمّ أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده، ثمّ كذلك أبداً إلى يوم قيام المهديّ عليه السلام»^(٢).

١٦/٥٧٥. حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول

(١) عنه بحار الأنوار ٣٦: ٢٦٣ ح ٨٣.

(٢) رواه المصنّف في الأمالي: ٤٨٦ المجلس ٦٣ ح ٦٦٠، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٣٨ ح ٢٠، والكليني في الكافي ١: ٢٨٠ ح ٢، والكل بتفاوت يسير باللفظ.

الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) فقال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلَّا كره خروجه، حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله»^(٢).

١٧/٥٧٦. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادَ بْنِ الْمُنْذَرِ، قَالَ: قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ يَنَادِي مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَحْمِلُنَّ أَحَدَكُمْ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً، وَحَمَلْ مَعَهُ حَجَرٌ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ وَقِرٌ^(٣) بَعِيرٌ، فَلَا يَنْزِلُ مَنْزَلاً إِلَّا انْفَجَرَتْ مِنْهُ عَيُونٌ، فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِيعٌ، وَمَنْ كَانَ ظَمْئاً رَوِيٌّ، وَرَوِيَتْ دَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النِّجْفَ مِنْ ظَهَرِ الْكُوفَةِ»^(٤).

١٨/٥٧٧. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوَّلُ مَنْ يَبَايِعُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرِئِيلُ، يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضٍ، فَيَبَايِعُهُ ثُمَّ يَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَرِجْلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَنَادِي بِصَوْتٍ طَلِقٍ^(٥) تَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ: ﴿أَتَى أَمْرُ

(١) سورة التوبة ٩: ٣٣.

(٢) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٤ ح ٣٦.

(٣) وَقِرٌ: بالكسر، الحمل والثقل. (الصحاح ٢: ٨٤٨ مادة «وقر»).

(٤) رواه الصفَّار في بصائر الدرجات: ٢٠٨ ح ٥٤، والكليني في الكافي: ١: ٢٣١ ح ٣ بسند آخر عن أبي سعيد الخراساني، ورواه النعماني في الغيبة: ٢٤٤ ح ٢٩ بسند آخر عن أبي الجارود، مثله.

(٥) في تفسير العياشي: (بصوت رفيع) بدل (بصوت طلق)، وفي بحار الأنوار: (بصوت ذلق

اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴿١﴾ ﴿٢﴾.

١٩ / ٥٧٨. وبهذا الإسناد عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة^(٣)، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكلّ واد: هذا المهديّ يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بيّنة^(٤)».

٢٠ / ٥٧٩. وبهذا الإسناد عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلّا عرفه صالح هو أم طالح، لأنّ فيه آية للمتوسمين، وهي بسبيل مقيم^(٥)».

٢١ / ٥٨٠. وبهذا الإسناد عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

دَمَانٌ فِي الْإِسْلَامِ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَقْضِي فِيهِمَا أَحَدٌ بِحُكْمِ اللَّهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَائِمَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَيُحْكَمُ فِيهِمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةٌ، الزَّانِي الْمُحْصَنُ يَرْجَمُهُ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ يُضْرَبُ رَقَبَتُهُ^(٦)».

٢٢ / ٥٨١. وبهذا الإسناد عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

طلق.

(١) سورة النحل ١٦: ١.

(٢) رواه العياشي في التفسير ٢: ٢٥٤ ح ٣.

(٣) في غيبة النعماني: (مكتوب على كلّ سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه).

(٤) رواه المصنّف في الخصال: ٦٤٩ ح ٤٣، والصفار في بصائر الدرجات: ٣٣١ ح ١١، والنعماني في

الغيبة: ٣٢٧ ح ٥ بتفاوت يسير في اللفظ.

(٥) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٥ ح ٣٨.

(٦) رواه المصنّف في الفقيه ٢: ١١ ح ١٥٨٩، وثواب الأعمال: ٢٣٥، ورواه البرقي في المحاسن ١:

٨٧ ح ٢٨، والكليني في الكافي ٣: ٥٠٣ ح ٥ بطريقين عن أبان بن تغلب، مثله.

«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِ النِّجْفِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النِّجْفِ رَكِبَ فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ^(١)، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ مُلْكٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ مُلْكاً كُلَّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَكَانُوا مَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ رُفِعَ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَسُومِينَ وَمُرْدَفِينَ، وَثَلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مُلْكاً يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُلْكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يَرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُوْذَنْ لَهُمْ، فَصَعَدُوا فِي الْأَسْتِئْذَانِ وَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُمْ شُعْتُ غُبَرٍ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفٌ الْمَلَائِكَةُ»^(٢).

٢٣/٥٨٢. وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هِزْمَةَ الشَّامِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى نِجْفِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى النِّجْفِ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمُودُهَا مِنْ عَمَدِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى»، قَالَ: قُلْتُ: أَوْ تَكُونُ مَعَهُ أَوْ يَوْتِي بِهَا؟ قَالَ: «بَلَى، يَوْتِي بِهَا، يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

٢٤/٥٨٣. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُفْتَقِدِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ

(١) الشمرَاخ: غَزَاةُ الْفَرَسِ إِذَا سَالَتْ وَجَلَّتْ الْخَيْشُومَ. (الصَّحاح ١: ٤٢٥ مادة «شمرخ»).

(٢) رَوَاهُ النِّعْمَانِيُّ فِي الْغُبَةِ: ٣٢٢ ح ٥ بِتَفَاوُتٍ وَزِيَادَةٍ فِي اللَّفْظِ.

(٣) عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥٢: ٣٢٦ ح ٤١.

جميعاً^(١)، إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب، يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه»، قال: قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟ قال: «الذي يسير في السحاب نهراً»^(٢).

٥٨٤ / ٢٥. وبهذا الإسناد عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة، وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية، وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهد معه هود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجمال الغنم البكم^(٣)، فلا يبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً^(٤)، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه، والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به»^(٥).

٥٨٥ / ٢٦. حدّثنا أبي بصير، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن

الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كأنّي بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم في كلّ شيء، حتّى تفخر الأرض على

(١) سورة البقرة ٢: ١٤٨.

(٢) قريب منه ما رواه العياشي في التفسير ١: ٦٧، والنعماني في الغيبة: ٣٢٦ ح ٣ عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) أجفل القوم: هربوا مسرعين، وأجفلت الريح: أسرع. (الصحاح ٤: ١٦٥٧ مادة «جفل»).

(٤) في «أ»: (نفساً) بدل (نقيباً).

(٥) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٦ ح ٤٢.

الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام ^(١).

٥٨٦/٢٧. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي هِزْمَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا كَانَ قَوْلُ لُوطَ عليه السلام لِقَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ^(٢) إِلَّا تَمْتِنًا لِقُوَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام وَلَا رُكْنَ ^(٣) إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لِيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنَّ قَلْبَهُ لِأَشَدَّ مِنْ زَبَرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ مَرَّوَا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَلَعُوهَا، وَلَا يَكْفُونَ سَيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» ^(٤).

٥٨٧/٢٨. حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحِجَّاجِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مَجَاشِعَ، عَنْ مَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَيْضٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ عليه السلام فَصَارَتْ إِلَى شَعِيبٍ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَإِنَّهَا لَعِنْدُنَا، وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا أَنْفَاءً وَهِيَ خَضِرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتَزَعْتَ مِنْ شَجَرَتِهَا، وَإِنَّهَا لَتَنْتَقِ إِذَا اسْتَنْتَقَتْ، أَعَدَّتْ لِقَائِمِنَا عليه السلام يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام، وَإِنَّهَا تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ، وَإِنَّهَا حَيْثُ أُلْقِيَتْ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا» ^(٥).

٥٨٨/٢٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣١ ح ١٣٨ مثله.

(٢) سورة هود ١١: ٨٠.

(٣) في المطبوع وبقية النسخ: (ولا ذكر)، وما أثبتناه موافق للنسخة «أ»، وهو الأنسب بالآية الشريفة.

(٤) عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٧ ح ٤٤.

(٥) رواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٦ ح ١٠٨ مثله، ورواه الصقّار في بصائر الدرجات: ٢٠٣ ح ٣٦ بتفاوت يسير في اللفظ، ورواه الكليني في الكافي ١: ٢٣١ بزيادة في اللفظ في آخره.

يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟»، قال: قلت: لا، قال: «إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه^(١)، فلم يضره معها حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تيممة^(٢) وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف علقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التيممة وجد يعقوب عليه السلام ريحه، وهو قوله تعالى حكاية عنه: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾^(٣) فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة.

قلت: جعلت فداك، فإلى من صار هذا القميص؟ قال: «إلى أهله، وهو مع قائمنا إذا خرج»، ثم قال: «كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلوات الله عليه وآله»^(٤).

٥٨٩ / ٣٠. وبهذا الإسناد عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كل منخفض من الأرض، وخفض له كل مرتفع منها، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيتكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها»^(٥).

٥٩٠ / ٣١. حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن

(١) في «أ»: (لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل بالقميص وألبسه وأياه).

(٢) التيممة: عوذة تعلق على الإنسان. (الصحاح ٥: ١٨٧٨ مادة «تم»).

(٣) سورة يوسف ١٢: ٩٤.

(٤) رواه المصنف في علل الشرائع ١: ٥٣ ح ٢، والكليني في الكافي ١: ٢٣٢ ح ٥ مثله.

(٥) عنه بحار الأنوار ٤٥: ٣٢٨ ح ٤٦.

مثنى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده على رؤوس^(١) العباد، فجمع بها عقولهم، وكمّلت بها أحلامهم»^(٢).

٣٢/٥٩١. حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله، قال: حدّثنا محمد ابن يعقوب، قال: حدّثنا أبو محمد القاسم بن العلاء، قال: حدّثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم.

(ح)^(٣) وحدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن عليّ المروزيّ، قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرّقام، قال: حدّثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كتّا في أيام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة من بدء مقدّمنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس، فبتّهم عليه السلام ثمّ قال:

«يا عبد العزيز بن مسلم، جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلّى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدّين، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كلّاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٤)، وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلّى الله عليه وآله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

(١) (رؤوس): لم ترد في «أ».

(٢) رواه الكليني في الكافي ١: ٢٥ ح ٢١ مثله.

(٣) تقدّم أنّ الإشارة بالرمز (ح) عند علماء الحديث هو للدلالة على تحويل السند.

(٤) سورة الأنعام ٦: ٣٨.

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا^(١)، فَأَمُرُ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَلَمْ يَمُضْ عَلَيْهِ حَتَّى يَبَيِّنَ لِأُمَّتِهِ مَعْلَمَ دِينِهِمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكْمَلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ كَافِرٌ، هَلْ تَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ، فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدَرًا، وَأَعْظَمُ شَأْنًا، وَأَعْلَى مَكَانًا، وَأَمْنَعُ جَانِبًا، وَأَبْعَدُ غُورًا^(٢) مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعَقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ، أَوْ يَقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَالْخَلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا، وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرُورًا بِهَا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٣) فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^(٤).

فَلَمْ يَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضُ عَنْ بَعْضٍ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى وَرَثَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ

(١) سورة المائدة ٥: ٣.

(٢) الغور: القعر، وغور كل شيء قعره. (الصحيح ٢: ٧٧٣ مادة «قعر»).

(٣) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(٤) سورة الأنبياء ٢١: ٧٢-٧٣.

آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ^(١) فكانت له خاصة، فقلدها ﷺ علياً عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله عز وجل، فصارت في ذريته الأوصياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان لقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ وَلَكِنَّا كُنْهُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢)، فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد ﷺ، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إنَّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنَّ الإمامة خلافة الله تعالى، وخلافة الرسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام.

إنَّ الإمامة زمام الدين^(٣)، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، إنَّ الإمامة أسس^(٤) الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف^(٥).

الإمام محلّ حلال الله ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجة البالغة.

(١) سورة آل عمران ٣: ٦٨.

(٢) سورة الروم ٣٠: ٥٦.

(٣) الزمام: المقود، وكون الإمامة زمام الدين ظاهر، لأنّ ضبط الدين وأهله إنّما يتحقق بها وكونها ممّا تنتظم بها أمور المسلمين. (الصحاح ٥: ١٩٩٤ مادة «زَمَم»، شرح أصول الكافي ٥: ٢٠٥).

(٤) الأس: أصل البناء. (الصحاح ٣: ٩٠٣ مادة «أسس»).

(٥) الثغر: هو الحدّ الفاصل بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد. (شرح أصول الكافي ٥: ٢٠٧).

الإمام كالشمس الطالعة للعالم^(١) وهي في الأفق، بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى^(٢)، والبلد القفار^(٣)، ولجج البحار^(٤).

الإمام الماء العذب على الظمأ، والدالّ على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع^(٥)، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، ومفزع العباد في الداهية^(٦).

الإمام أمين الله عزّ وجلّ في خلقه، وحبّته على عباده، وخليفته في بلاده، والدّاعي إلى الله عزّ وجلّ، والذّاب عن حرم الله عزّ وجلّ. الإمام هو المطهّر من الذنوب، المبرّأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدّين، وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

(١) في الكافي للكلينيّ وغيبة النعمانيّ: (كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم).

(٢) الغيب: الظلمة الشديدة، وشدة السواد، والجمع غياهب. (الصحيح ١: ١٩٦ مادة «غيب».

(٣) القفر: مفازة لا ماء فيها ولا نبات، والجمع قفار. (الصحيح ٢: ٧٩٧ مادة «قفر».

(٤) لجة الماء: معظمه وعرضه، والذي لا يدرك طرفاه، واللجة: الاختلاط. (لسان العرب ٢: ٣٥٣ مادة «لجج».

(٥) اليفاع: ما علا من الأرض، وكلّ شيء مرتفع يفاع. (المجمل لابن فارس: ٩٤٢ مادة «يفع».

(٦) في «أ»: (ومفزع العباد في الرهبة والداهية)، وفي الكافي للكلينيّ وغيبة النعمانيّ: (في الداهية النّاد، والنّاد والنّادى: الداهية، ومنه قول الكميت: فإيّاكم وداهية نأدى، نعت به الداهية، وقد يكون بدلاً. (لسان العرب ٣: ٤١٣ مادة «نأد»).

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحاتت الألباب، وحسرت العيون، وتضاغرت العظماء، وتخيّرت الحكماء، وحسرت الخطباء، وتقاشرت العلماء، وجهلت الألباء^(١)، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت^(٢) البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يُفهم شيء من أمره، أو يقوم أحد مقامه، أو يغني غناه، لا وكيف وآتى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين، ووصف الواصفين.

فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟ ظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول ﷺ، كذّبهم والله أنفسهم ومثّهم الباطل^(٣)، فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً^(٤) تدلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، وراموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة^(٥) ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصّدّهم عن السبيل

(١) الألباء: جمع لبيب، وهو العاقل. (شرح أصول الكافي ٥: ٢١٧).

(٢) العي: خلاف البيان. (المجمل لابن فارس: ٦١١ مادة «عي»).

(٣) في الأمالي للمصنّف والكافي للكليني: (ومثّهم الأباطيل).

(٤) الدحض: الزلق، وهو المكان الذي لا تثبت فيه قدم. (شرح أصول الكافي ٥: ٢١٢).

(٥) (باطرة): لم ترد في النسخ، أثبتناها من المصادر الآتية للحديث. والباطر: الهالك الكاسد، قال الزجّاج: الباطر في اللغة الفاسد الذي لاخير فيه. (لسان العرب ٤: ٨٧ مادة «بور»).

وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)، وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(٣)، وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٤) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون، أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٥) أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^(٦) بل هو ﴿فَضَّلُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٧).

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، وراع^(٨) لا ينكل^(٩)،

(١) سورة القصص ٢٨: ٦٨.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٦.

(٣) سورة القلم ٦٨: ٣٦-٤١.

(٤) سورة محمد ٤٧: ٢٤.

(٥) سورة الأنفال ٨: ٢١-٢٣.

(٦) سورة البقرة ٢: ٩٣.

(٧) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

(٨) في «أ» و«ب» وبحار الأنوار: (داع) بدل (راع)، وما أثبتناه موافق لبقية النسخ ولمصادر الحديث الآتية.

(٩) النكل: الضعف والامتناع، ونكل عن الأمر: امتنع. (النهاية في غريب الحديث ٥: ١١٧ مادة «نكل»).

معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، وهو نسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه^(١) في نسب، ولا يدانيه دنس، له المنزلة الأعلى، لا يبلغها ذو حسب، في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعتره من آل الرسول، والرضا من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف، والفرع من آل عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله عزّ وجلّ.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢)، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣)، وقوله عَزَّ وَجَلَّ فِي طَالُوتَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤)، وَقَالَ لَنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(٥)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَتَرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾^(٦).

(١) الغميزة: العيب، يقال: ليس في فلان غميزة ولا مغمز، أي ليس فيه ما يغمز فيه فيعاب به. (لسان العرب ٥: ٣٩٠ مادة «غمز»).

(٢) سورة يونس ١٠: ٣٥.

(٣) سورة البقرة ٢: ٢٦٩.

(٤) سورة البقرة ٢: ٢٤٧.

(٥) سورة النساء ٤: ١١٣.

(٦) سورة النساء ٤: ٥٤-٥٥.

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِأُمُورِ عِبَادِهِ يَشْرَحُ لَذَلِكَ صَدْرَهُ، وَأَوْدِعَ قَلْبَهُ يَنْبِيعَ الْحِكْمَةِ، وَأَلْهَمَهُ الْعِلْمَ إِلْهَامًا، فَلَمْ يَعْصِ^(١) بَعْدَهُ بِجَوَابٍ، وَلَا يَحِيرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ، قَدْ أَمِنَ الْخَطَأَ وَالزَّلَلَ وَالْعِثَارَ^(٢)، يَخْصُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِتَكُونَ حَاجَتُهُ الْبَالِغَةُ عَلَى عِبَادِهِ، وَشَاهِدُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٣).

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُوهُ؟ أَوْ يَكُونُ خِيَارَهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيَقْدَمُوهُ؟ تَعَدَّوْا وَبَيْتَ اللَّهِ الْحَقِّ، وَنَبِذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَالشِّفَاءَ، فَنَبِذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَمَقْتَهُمْ وَأَتَعَسَّهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٥)، وَقَالَ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾^(٦) ^(٧).

(١) مِنَ الْعِيِّ، وَهُوَ خِلَافُ الْبَيَانِ، تَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيلٍ فَرَاجِعُ.

(٢) (الْعِثَارُ): لَمْ تَرُدْ فِي «أ»، وَالْعِثَارُ: جَمْعُ الْعَثَرَةِ، وَهِيَ الزَّلَّةُ. (لِسَانُ الْعَرَبِ ٤: ٥٣٩ مَادَّةُ «عَثَرَ»).

(٣) سُورَةُ الْحَدِيدِ ٥٧: ٢١.

(٤) سُورَةُ الْقَصَصِ ٢٨: ٥٠.

(٥) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ٤٧: ٨.

(٦) سُورَةُ غَافِرٍ ٤٠: ٣٥.

(٧) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْأُمَالِي: ٧٧٣ الْمَجْلِسُ ٩٧ الْحَدِيثُ ١، وَعَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١٩٥ ح ١، وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٩٦ ح ٢ بَابُ مَعْنَى الْإِمَامِ الْمُبِينِ، وَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي: ١: ١٩٨ ح ١، وَالنَّعْمَانِيُّ فِي الْغُبِيَّةِ: ٢٢٥ ح ٦، وَابْنُ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ فِي نَحْوِ الْعُقُولِ: ٤٣٦.

تَمَّ كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» في إثبات الغيبة وكشف الخيرة، تصنيف الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قدس الله روحه، وبرّد مضجعه ونور ضريحه، وصلى الله على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وسلّم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات
- ٢ - فهرس أطراف الحديث والأثر
- ٣ - فهرس الرواة المباشرين
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان
- ٥ - فهرس الأشعار

(١)

فهرس الآيات

ترقيم الفهرس بحسب رقم الحديث

رقمها	رقم الحديث	الآية
		سورة البقرة
		(٢)
٢٦٥	٣-١	الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ... بِالْغَيْبِ
٢٦٤	٣	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
٤١٣	٥٥	لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
٥٩١	٩٣	قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
٣٠٠	١٢٤	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
٥٩١	١٢٤	إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ... الظَّالِمِينَ
٥٩١	١٢٤	لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ
٧٢	١٣٢	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ
٥٨٣، ٥٥١	١٤٨	أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا
٥٣٣	١٥٥	وَلَتَبْلُؤَنَكُمْ أَيْدِيُ الَّذِينَ خِفْتُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ..
٤١٥	١٨٦	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...
٥٩١	٢٤٧	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً
٩٠	٢٥٩	أَنِّي يُخَيِّي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا
٤٠٦، ٣٩٥	٢٦٠	رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّي الْمَوْتَى ... قَالَ بَلَى

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا... ٢٦٩ ٥٩١

سورة آل عمران

(٣)

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ.. ٧ ٥٣٣

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... ١٨ ٣٨٨

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ... ٣٣ ٧٢

إِنِّي مُؤَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ... ٥٥ ٩٠

إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ٦٨ ٥٩١

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ... ٨٥ ذيل ٤٩١

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ... ١٥٨ ٣٣٦، ٣٣٤

قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ.. ١٨٣ ٥٦٢

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا... جُنُوبِهِمْ ١٩١ ٥١٨

سورة النساء

(٤)

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ... ٥٤ ٧٢

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ.. ٥٥ ٥٩١

٧٨، ١٤٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا... ٥٩ ١٧٨، ١٦٦

٢٥٤، ٤٣٨

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا.. ٨٢ ذيل ٥٦٢

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ.. ٨٣ ذيل ٥٦٢

وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ.. ١٠٠ ٥١٠

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ١١٣ ٥٩١

٤١٣	١٥٣	فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
٧٢	١٦٤	وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ...
٥٦٢	١٦٥	لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ
٢٩٦	١٥٧	وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ
٩٠	١٥٨	بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ

سورة المائدة

(٥)

٥٩١، ١٦٦	٣	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ ..
٧٢	٣٧	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا...
ذيل ٥٦٢	٤٤	يُحْكُمُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ ..
٢٥٤، ١٦٦	٥٥	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ ..
٤٣٤	١٠٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنَّ ..

سورة الأنعام

(٦)

ذيل ٥٦٢، ٥٩١	٣٨	مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ
٥٦٦	٦٠	وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ ..
٧٢	٨٤	وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا ...
ذيل ١٣٧	١٣٣	كَمَا أَنشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ
٢٩٧، ٢٥٣	١٥٨	يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا ...

سورة الأعراف

(٧)

٧٢	٦٥	وَالِإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا
----	----	------------------------------------

٥٢٣، ٥٢٢	٧١	فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ
٦	٧٥	أَنْ صَالِحًا مُرْسِلًا مِنْ رَبِّهِ
٦	٧٧	إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
٤١٣	١٥٥	وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِقَاتِنَا
٧٢	١٥٧	يَحْذَرُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
ذيل ٥١٤	١٧٥	وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ..
ذيل ١٣٧	١٧٩	وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَ...
٣١٣	١٨٧	لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَفِيهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ..

سورة الأنفال

(٨)

٣٠٦	١٦	وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ...
٥٩١	٢١	قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ...
٧٠	٣٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
٤٦٨	٤٢	لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيُخَيَّبَ...
٣٦٥، ٢٢٧	٧٥	وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي...

سورة التوبة

(٩)

١٦٦	١٦	وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ...
٥٧٥	٣٣	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ..
١٦٦	١٠٠	وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
١٦٦	١١٩	وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ... ١٢٤ ذيل ١٣٧

سورة يونس

(١٠)

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ... ٢٠ ٢٦٥

أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا.. ٢٤ ٤١٤

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ... ٣٥ ٥٩١

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ٣٧ ٢٩٦

إِلَّا دُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ ٨٣ ذيل ١٣٧

سورة هود

(١١)

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ١٨ ٤٨٠

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ٢٥ ٧٢

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا اخْلُفْ فِيهَا ٤٠ ٧٠

وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ٤٣ ٧٠

لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٠ ٥٨٦

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ... ٨١ ١٣٧، ٧٠

بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٨٦ ٢٤٤

وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ٨٩ ٧٢

وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ٩٣ ٥٢٣

سورة يوسف

(١٢)

يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ ١٧ ١٠

١٠	١٨	بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
١٠	٨٣	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا
٩	٨٦	إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
١٠	٨٧	يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ
٢٦٦، ١١	٨٩	هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ
١١	٩٠	أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي
٥٨٨، ١٠، ٩	٩٤	يَا لَأَجْدُرِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ
١٠	٩٥	تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ
١٠، ٩	٩٦	أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
٢٩٦	١١٠	حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ...

سورة الرعد

(١٣)

ذيل ٥٦٢		إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
٥٦٨، ٥٦٧	٧	
٥٦٩		
٢٩٨	٢٩	طُوبَى لَكُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ

سورة إبراهيم

(١٤)

٢٧٥	٢٤	أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ
٢٧٥	٢٥	تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا

سورة النحل

(١٦)

٥٧٧	١	أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ
-----	---	--

سورة الإسراء

(١٧)

ذيل ١٣٧	٣	ذرية من حملنا مع نوح
٢٩٦	١٣	وكل إنسان أئزمناء طائره في عنقه
ذيل ١٣٧	٨٢	وتنزل من القرآن ما هو شفاء...

سورة مريم

(١٩)

٤١٣	١	كهيعص
١٧	٢٣	يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
٧٠، ٧	٤٨	واعتزل لكم وما تدعون من دون الله
٧	٤٩	فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
٧	٥٠	وجعلناهم لسان صدق عليا

سورة طه

(٢٠)

٤١٣، ١٣	١٢	فاخلع نعليك
٧٢	١١٥	ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي...
٥٦٢	١٣٤	لولا أزلت إلينا رسولا فتتبع..

سورة الأنبياء

(٢١)

٥٦٧، ٥٦٦	٢٠	يسبحون الليل والنهار لا يفترون
٣٠٠	٢٣	لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
٧٠	٧١	ونجيناؤه ولوطا إلى الأرض التي باركنا...
٥٩١، ٧٠	٧٢	وهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة...

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ... ٦٩ ٣٤١

سورة الحج
(٢٢)

وَيَنْزِلُ مَعَطَّلَةٍ وَفَضِيرٍ مَّشِيدٍ ٤٥ ٣٧٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا... ٧٧ ١٦٦

سورة المؤمنون
(٢٣)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ١٢ ذيل ١٣٧

تَتَرَىٰ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ... ٤٤ ٥٦٢، ٧٢

سورة النور
(٢٤)

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ٣٦ ٧٢

سورة الفرقان
(٢٥)

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ... قُرَّةَ أَعْيُنٍ ٧٤ ذيل ١٣٧

سورة الشعراء
(٢٦)

إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ.. ٤ ٣١٢

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ١٠٥ ٧٢

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٢٢ ٧٢

كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ... ١٢٣ ٧٢

سورة القصص
(٢٨)

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا... ٥ ٣٧٦

فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ١٣ ٣٧٧

١٣	١٨	فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ
١٣	١٩	فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْبَطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهَا
١٣	٢٤	رَبِّ إِيَّيْ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ
١٣	٢٥	فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ
٥٩١	٥٠	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
٥٩١	٦٨	وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ...
١٠٤، ١٠٣	٨٨	كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

سورة العنكبوت

(٢٩)

٤٩١	١٤	أَلَفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
٧٢	١٦	وَأِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ
٧٢	٢٦	فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي

سورة الروم

(٣٠)

٥٩١	٥٦	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ
-----	----	--

سورة لقمان

(٣١)

٣٠٧	٢٠	وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً
-----	----	--

سورة السجدة

(٣٢)

٥٦٩، ٥٦٧	٣	لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ ..
----------	---	---

سورة الأحزاب

(٣٣)

١٦٦	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ...
-----	----	---

وَمَا كَانَ لِيُؤْمِنَ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ .. ٣٦ ٥٩١

سورة سبأ

(٣٤)

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا .. ١٨ ٤٣٢

وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا .. ٤٤ ٥٦٧

سورة فاطر

(٣٥)

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ .. ٤٢ ٥٦٩ ذيل

سورة يس

(٣٦)

وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ٤١ ١٣٧ ذيل

سورة الصافات

(٣٧)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ٧٨ ٣

إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهِدِينَ ٩٩ ٧٢

سورة الزمر

(٣٩)

اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي .. ٤٢ ٥٦٦

يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ... ٥٣ ٤١٥

سورة غافر

(٤٠)

مَا يُجَادَلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ... ٤ ١٤٢

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا .. ٣٥ ٥٩١

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ٤٦ ١٣٧ ذيل

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ٦٠ ٤١٥

٤١٣	٨٤	فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ...
		سورة الزخرف
		(٤٣)
٣٠٠، ٢٢٧	٢٨	وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
٣٧٣، ٣٦٨		سورة محمد
		(٤٧)
٥٩١	٨	فَتَعَسَّأَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ
٥٩١	٢٤	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ..
		سورة الفتح
		(٤٨)
٥١٦، ٥١٥	٢٥	لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا...
٥١٧		سورة الذاريات
		(٥١)
٤	٤٢	مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ
		سورة القمر
		(٥٤)
٤١٤	١	افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ
١٣٧ ذيل	٣٤	إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ
		سورة الواقعة
		(٥٦)
١٦٦	١٠	السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ
		سورة الحديد
		(٥٧)
٥٧١	١٦	وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ..
٥٧٢	١٧	اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
٥٩١	٢١	فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ نِشَاءٍ وَاللَّهُ ذُو ...

سورة الصف

(٦١)

٧٢	٦	وَمُبَشِّرًا بِرُسُولٍ يُأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ
٧٤	٨	يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ...

سورة الطلاق

(٦٥)

٥١٤	١٠	أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا
-----	----	--

سورة الملك

(٦٧)

٢٤٢ ، ٢٣١	٣٠	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ...
٣٠٣ ، ٢٩٣		

سورة القلم

(٦٨)

٥٩١	٣٦	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ
-----	----	---

سورة المدثر

(٧٤)

٢٨٧	٨	فَإِذَا نَفَخَ فِي النَّافُورِ
-----	---	--------------------------------

سورة التكويد

(٨١)

٢٢٩	١٥	فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ
-----	----	---

سورة الإنشقاق

(٨٤)

٤٢٥	١٩	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنِ طَبَقِي
-----	----	------------------------------------

سورة البروج

(٨٥)

٩٠	٤	قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ
----	---	---

سورة العصر

(١٠٣)

٥٦٠	١	وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ..
-----	---	---

فهرس أطراف الحديث والأثر

ترقيم الفهرس بحسب رقم الحديث

رقم الحديث	القائل	الحديث
		حرف الألف
١٧٤	النبي ﷺ	الأئمة إثنا عشر...
١٧٦	النبي ﷺ	الأئمة من بعدي إثنا عشر...
٧٨	الإمام الباقر عليه السلام	الأئمة من ولد علي وفاطمة...
٦٨	النبي ﷺ	الأئمة من ولدك بهم تسقى...
٥٦١	الإمام الصادق عليه السلام	أبى الله أن ينقطع هذا الأمر...
٣٦٧	الإمام الصادق عليه السلام	أبى الله عز وجل أن يجعلها...
١٥٥	النبي ﷺ	أبشروا ثم أبشروا...
٤٣٩	مكاتبة	ابعث بها إلى الحاجزي...
٣٤٩	الإمام العسكري عليه السلام	ابني محمد هو الإمام والحجة...
٤١٥	مكاتبة	أتدرون ما كان أبو عبد الله يقول...
٥٨٨، ١٠	الإمام الصادق عليه السلام	أتدري ما كان قميص يوسف...
٨١	الإمام الصادق عليه السلام	أترون الأمر إلينا نضعه حيث...
١٦٧	عبد الله بن مسعود	إثنا عشر خليفة...
١٥٨	عبد الله بن مسعود	إثنا عشر عدة نقباء...
٥٥٥	الإمام الباقر عليه السلام	إثنان بين يدي هذا الأمر...
٤٣٥	النيسابوري	اجتمع عندي مال للغريم...
٤٦٠	مكاتبة	احمله إلى العمري...
٤٦٨	الحسين بن روح	أخبرني عن الحسين بن علي...

٤٦٥	مكاتبه	أخرج إليّ ثوبيات معلمة وصرة...
٤٤٣	الحسن بن الفضل	اخطأت إذ لم تعلمه...
٤٤٨	مكاتبه	ادفعها إلى الحليسي...
٥٨٩	الإمام الصادق عليه السلام	إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا...
٢٤٧	الإمام الصادق عليه السلام	إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متواليه...
٢٨٣	الإمام الصادق عليه السلام	إذا أصبحت وأمسيت لا ترى...
٥٥٦	الإمام السجاد عليه السلام	إذا بنى بنو العباس مدينة...
٢٤٨	الإمام الصادق عليه السلام	إذا توالى ثلاثة أسماء...
٥٧٦	الإمام الباقر عليه السلام	إذا خرج القائم من مكة نادى مناديه...
٢٣٣	الإمام الباقر عليه السلام	إذا دارت الفلك...
٣٢٢	مكاتبه	إذا رفع علمكم من بين...
٣٢١، ٣٢٠	الإمام الهادي عليه السلام	إذا غاب صاحبكم عن دار...
٣٠١	الإمام الكاظم عليه السلام	إذا فقد الخامس من ولد...
٣٠٣	الإمام الكاظم عليه السلام	إذا فقدتم إمامكم فلم تروه...
٢٣٨	الإمام الباقر عليه السلام	إذا قام القائم قال: فررت منكم...
٥٧٩	الإمام الصادق عليه السلام	إذا قام القائم لم يقم بين يديه...
٥٩٠	الإمام الباقر عليه السلام	إذا قام قائمنا وضع يده على...
٤٨٩	الإمام الصادق عليه السلام	إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل...
٥٤١	الإمام الصادق عليه السلام	إذا ملك كور الشام الخمس...
٤٠١	الحميري	أرأيت صاحب هذا الأمر...
٢٩٣	الإمام الصادق عليه السلام	أرأيتم إن غاب عنكم...
٤٤٢	محمد بن صالح	استولدها ويفعل الله ما يشاء...
٤٩٨	أمير المؤمنين عليه السلام	أصاب النبي جوع شديد...
٢٧٥	الإمام الصادق عليه السلام	أصلها رسول الله وفرعها أمير...
٥٢١	النبي ﷺ	أفضل أعمال أمتي انتظار...

١٨٤	النبي ﷺ	أفضل العبادة انتظار...
٥٧٣	أمير المؤمنين عليه السلام	أفضل الكلام قول لا إله إلا الله...
٢٦١، ٢٥٥	الإمام الصادق عليه السلام	أقرب ما يكون العباد من الله...
٢٦٢	الإمام الصادق عليه السلام	أقرب ما يكون العبد إلى الله...
٢٧٣	الإمام الصادق عليه السلام	اكتتم رسول الله بمكة محتفياً...
٤٦٧، ٤٥٧	حكيمه بنت الجواد	إلى من تفرغ الشيعة.. إلى الجدّة..
٢١	الإمام الكاظم عليه السلام	ألا تخبرنا بمبدأ أمرك...
٧٠	الإمام الصادق عليه السلام	ألا تخبرني كيف صنعت بعمر و...
٥٦٣	الإمام الصادق عليه السلام	الذي تناهت إليه وصية عيسى...
١٩٦	أمير المؤمنين عليه السلام	اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة...
١٩٧	أمير المؤمنين عليه السلام	اللهم إنه لا بد لأرضك من حجة...
٣٧١، ٢٨٨	الإمام الصادق عليه السلام	اللهم إني أتولى من بقي...
٤٧٤	الناحية المقدسة	اللهم عرفني نفسك ... دعاء
٣١٨	الإمام الجواد عليه السلام	الإمام بعدي ابني علي...
٣٢٨	الإمام الهادي عليه السلام	الإمام بعدي الحسن ابني...
٣١٣	الإمام الرضا عليه السلام	الإمام بعدي محمد ابني...
٢٤٩	الإمام الصادق عليه السلام	الإمام من بعدي ابني موسى...
٣٥٨	الإمام الصادق عليه السلام	الإمام علم فيما بين الله وبين...
٢٢٩	الإمام الباقر عليه السلام	إمام يخس في زمانه...
٢٠١، ١٩٥	أمير المؤمنين عليه السلام	أما ليغيبن حتى يقول الجاهل...
٢٥٠	الإمام الصادق عليه السلام	أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد...
٢٦٧	الإمام الصادق عليه السلام	أما والله ليغيبن عنكم مهديكم...
٤٦٣	العمرى	امرت أن اوصي إلى .. الحسين بن روح..
٣٢٧	الإمام الهادي عليه السلام	الأمر لي مادمت حياً...
٥٢٩	أمير المؤمنين عليه السلام	أما إسمه فلا...

٥٠٥	الجرهمي	أما الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً...
١٩١	أمير المؤمنين عليه السلام	أما سؤالك عن أول شجرة...
٤٣٤	العمرّي	أما ما سألت عنه أرشدك الله...
٢١٣	الإمام الحسن عليه السلام	أما ما سألت عنه من أمر الإنسان...
٤٨٠	مكاتبة	أما ما سألت عنه من الصلاة...
٥٠٨	كعب الأحبار	أما هذه المدينة فصاحبها شدّاد بن عاد...
١٧١	النبي صلى الله عليه وآله	آمنوا بليلة القدر إنها تكون...
٤٠٤	الناحية المقدسة	أنا خاتم الأوصياء...
١٤٨	النبي صلى الله عليه وآله	أنا سيد من خلق الله...
١٧٠	النبي صلى الله عليه وآله	أنا سيد النبيين وعليّ بن أبي طالب...
٧١	النبي صلى الله عليه وآله	أنا سيد النبيين ووصي سيد...
٣١٥	الإمام الرضا عليه السلام	أنا صاحب هذا الأمر ولكني...
٣٠٥	الإمام الكاظم عليه السلام	أنا القائم بالحق ولكن القائم...
٤١٢	مكاتبة	أنا القائم من آل محمد...
١٣٦	أمير المؤمنين عليه السلام	أنا والحسن والحسين والأئمة...
١٦٩	النبي صلى الله عليه وآله	أنا وعليّ والحسن والحسين...
١٤٩	النبي صلى الله عليه وآله	أنت سيد ابن سيد...
٥٢٢	الإمام الرضا عليه السلام	انتظروا إني معكم ... سألته عن الفرج
٤٤٦	مكاتبة	انصرف إلى بلدك فخرجت إلى...
٤٤٠	مكاتبة	أنفذ رجل من أهل بلخ... إلى حاجز..
٢٣١	الإمام الباقر عليه السلام	إن أصبح إمامكم غائباً...
٢٥	مرفوع	أنّ تبع قال في مسيره...
٤٩٤	الإمام الباقر عليه السلام	أنّ حبابة الوالبية دعاء لها عليّ...
٥١٠	الشعرانيّ	إنّ أبا الجيش حمادويه بن طولون...
٣١	الإمام الصادق عليه السلام	إنّ أبا طالب أظهر الكفر وأسر...

٣٩٠	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	إنَّ ابني هذا ولد مختوناً...
٤٨٧	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	إنَّ ابني هو القائم من بعدي...
٨٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأرض لا تترك إلا بعالم...
٥٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأرض لا تخلو...
٩٣	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأرض لا تخلو من أن يكون...
٧٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأرض لم تخلو إلا وفيها...
٩١	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأرض لن تخلو إلا وفيها...
٤٦	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنَّ الإسلام بدأ غريباً .. فطوبى...
٤٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنَّ الإسلام بدأ غريباً .. كما بدأ..
٢٣٦	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنَّ أقرب الناس إلى الله ...
١١٣، ٩٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله أجل وأعظم من أن يترك...
١٩٠	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في...
٢٣٢	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل محمداً...
١٤٣	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى اطلع...
٢٥٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر...
٢٢٠	الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى خلق محمداً...
١٣٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى طهرنا...
٣٧٧	حكيمه بنت الجواد	إنَّ الله تبارك وتعالى لا يخل الأرض...
٣٢٩	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض...
٥٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض...
١٧٣	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار من الأيام...
٥٧٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل على نبيه كتاباً...
٥٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يدع الأرض...
٧٢	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنَّ الله عهد إلى آدم...
٢٠٦	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأمانات ليست...

٥٣٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ أَمْرَ السَّفْيَانِي مِنَ الْأَمْرِ...
٥٣٤	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ أَمْرَنَا قَدْ كَانَ أَبَيْنَ مِنْ هَذِهِ...
٢٢١	الإمام السجاد عليه السلام	إِنَّ أَوَّلِي الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ...
٢٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ تَبَعًا قَالَ لِلأَوْسِ وَالْخَزْجِ...
٩٠	النبي صلى الله عليه وآله	إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَنْزَلَ عَلَيَّ بَكْتَابَ...
٥٤٤	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ خُرُوجَ السَّفْيَانِي مِنَ الْأَمْرِ...
٥٤٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ خُرُوجَ السَّفْيَانِي مِنَ الْأَمْرِ...
٣٣٣	الإمام الرضا عليه السلام	إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءٍ...
١٦٨	النبي صلى الله عليه وآله	إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي...
٢٥٤	ابن أبي الهذيل	إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ وَالْحُجَّةَ...
٢٢٨	الإمام السجاد عليه السلام	إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يَصَابُ بِالْعُقُولِ...
٣٤٠	النبي صلى الله عليه وآله	إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا...
٣٣٧	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا...
٤٩١	ابن عمر	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ بِأَصْحَابِهِ..
٢٧٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ سَنَنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا وَقَعَ بِهِمْ...
٢٤٠	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سَنَةٌ مِنْ يُوسُفَ...
٩٥	الإمام الرضا عليه السلام	إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَمُوتُ حَتَّى...
٤٠٠	العمرى	إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ .. يَحْضُرُ الْمَوْسِمَ..
٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ صَالِحًا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَانًا...
٥٤٨	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ الْعِلْمَ ... لَيَنْبِتُ فِي قَلْبِ مُهْدِينَا..
٨٩	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَ آدَمَ...
٨٤	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَّطَ مَعَ آدَمَ...
٨٣	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ عَلِيًّا عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ...
١٨٥	النبي صلى الله عليه وآله	إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ...
٢٦٨	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ الْغَيْبَةَ سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ...

٢٩١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ في صاحب هذا الأمر سنن...
١١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ في القائم سنَّة من يوسف...
٢٦٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ في القائم شبه من يوسف...
٢٣٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنَّ في القائم من آل محمد شهباً...
٧٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنَّ في كلِّ خلف من أمتي...
٣١٦	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>	إنَّ القائم منّا هو المهدي...
٥٣٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ قدّام القائم علامات تكون...
٦٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الكواكب جعلت في السماء...
٢٧٠، ٢٨٠	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة...
٤٣٠		
٢٧٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم...
٢٦٩، ٤٢٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم...
٤٢٨	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنَّ للقائم غيبة قبل ظهوره...
٤٢٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ للقائم منّا غيبة يطول...
٢٧٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ لله تبارك وتعالى رسلاً مستعلنين...
١٧٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنَّ لله تبارك وتعالى ملكاً...
٥٥٣	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إنَّ لنا أهل البيت راية من...
٢٠٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إنَّ ليلة القدر في كلِّ سنة...
٣٩٨	غانم بن سعيد	إنَّ النبيّ الذي نجده في كتبنا...
٢٧٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا...
٣٠٦	هشام بن الحكم	إنَّ هؤلاء قوم كانوا مجتمعين...
٢٣	ابن السائب	إنَّ وفداً من إياد قدموا...
١٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ يوسف بن يعقوب حين حضرته...
٣٣١	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إنّما حزني على فتنة ابن الزبير...
١٧٢	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنّما مثل أهل بيتي في هذه...

١٧	الإمام الصادق عليه السلام	إنه لما أتاه أجله واستوفى...
٤٥٦	مكاتبة	إنه يحتاج إليه سنة ثمانين...
٣٦٨	الإمام الباقر عليه السلام	إنها في الحسين وهي تنتقل...
١٢٥، ١١٩	النبي صلى الله عليه وآله	إني أمرء مقبوض...
١٥٦	النبي صلى الله عليه وآله	إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم...
١١٦	النبي صلى الله عليه وآله	إني أوشك أن ادعى فاجيب...
١٢٦، ١٢٠	النبي صلى الله عليه وآله	إني تارك فيكم أمرين...
١٣٠، ١١٤	النبي صلى الله عليه وآله	إني تارك فيكم الثقلين...
١٣٣	النبي صلى الله عليه وآله	إني تارك فيكم الثقلين.. حبل ممدود..
١٢٢	النبي صلى الله عليه وآله	إني تارك فيكم الثقلين.. وهما...
١٣١	النبي صلى الله عليه وآله	إني تارك فيكم خليفتين...
١٣٤	النبي صلى الله عليه وآله	إني تارك فيكم كتاب الله...
١٢٣، ١١٨	النبي صلى الله عليه وآله	إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به...
١٢٤		
١١٧	النبي صلى الله عليه وآله	إني قد خلفت فيكم شيئين...
٤٥٣	مكاتبة	أوصل ما معك إلى حاجز...
١٩٤، ١٨٩	أمير المؤمنين عليه السلام	أول حجر وضع على وجهه...
٥٧٧	الإمام الصادق عليه السلام	أول من يبايع القائم جبرئيل...
٢٥٣	الإمام الصادق عليه السلام	الآيات هم الأئمة...
٢٨١	الإمام الصادق عليه السلام	إياكم والتنويه...
٣٢٧	الإمام الهادي عليه السلام	الأيام نحن بنا قامت...
٥٠٦	الربيع الفزاري	أيمجلس الشيخ وجده على الباب...
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله	أيها الناس إني قد تركت فيكم...

١٥٣	النبي ﷺ	بأبي أنتم من إمامين صالحين...
٣٨٦	ابن أبي الفتح	البشارة ولد البارحة في الدار...
٣٧٦	حكيمه بنت الجواد	بعث إليّ أبو محمد الحسن...
٤٤١	ابن شاذان	بعث رجل من أهل بلخ بمال...
٤٥٤	أبو جعفر	بعثنا مع ثقة ... إلى العسكر
١٩	الإمام الصادق عليه السلام	بقي الناس بعد عيسى بن مريم...
٥١٤	محمد بن زكريا	بلغني أنّ ملكاً من ملوك الهند...
٣٠	عبد المطلب	بيننا أنا نائم في الحجر...
٣٧٤	الإمام الصادق عليه السلام	البشر المعطلة الإمام الصامت...

حرف التاء

٢٠٢	أمير المؤمنين عليه السلام	التاسع من ولدك يا حسين...
٣٤٦	الإمام العسكري عليه السلام	تفرق شيعتي...
٥٥٨	الإمام الصادق عليه السلام	تنكسف الشمس لخمس مضين...
٥٠٧	شق الكاهن	تواصلوا ولا تقاطعوا وتقابلوا...

حرف الثاء

٢٤٥	الإمام الباقر عليه السلام	الثاني عشر الذي يصلي عيسى خلفه...
٤١٠	مكاتبة	ثبتت عليك الحجة وظهر لك...
٤٦٠	مكاتبة	ثوب المرأة سلّمه إليه...

حرف الجيم

٥٦٢	الإمام الصادق عليه السلام	جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي...
٤٩٩	أمير المؤمنين عليه السلام	جرحت في وقعة خيبر خمساً و...
٢٤	العبّاس	جمع قسّ بن ساعده ولده...
٥٩١	الإمام الرضا عليه السلام	جهل القوم وخدعوا عن أديانهم...

حرف الحاء

٥٥٩	الإمام الصادق عليه السلام	حتى يذهب ثلث الناس...
-----	---------------------------	-----------------------

الحجة قبل الخلق ومع الخلق...	الإمام الصادق عليه السلام	١٠٦، ٧٥
حج فإنك تلقى صاحب زمانك...	علي بن مهزيار	٤١٤
حدثني جبرئيل عن رب العزة...	النبي صلى الله عليه وآله	١٤٤
حديث شدد بن عاد...	أبو وائل	٥٠٨
الحسن أفضل من ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٧٣
الحمد لله الذي لم يخرجني.. أراني الخلف..	الإمام العسكري عليه السلام	٣٤١

حرف الحاء

خذ تلك السيكة التي اشتريتها...	الحسين بن روح	٤٧٨
خرج إبراهيم عليه السلام ذات يوم يسير...	الإمام الباقر عليه السلام	٨
خرج بعض إخواني من أهل الري...	علي الرازي	٣٤٥
خرج التوقيع إلى العمري في التعزية بأبيه	مكاتبة	٤٧٢
خرج خالد بن أسيد بن أبي العيص...	يعلى النسابة	٣٨
خرج سنة رسول الله وعبد مناة...	بكر الأشجعي	٣٩
خرج صاحب الزمان على جعفر	محمد بن صالح	٤٠٧
خرج علينا رسول الله ذات...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٦
خرجت إلى الشام تاجراً...	أبو طالب	٣٥
الخلفاء بعدي إثنا عشر...	النبي صلى الله عليه وآله	١٥٩
الخلف من بعدي ابني الحسن...	الإمام الهادي عليه السلام	٥٣٠، ٣٢٣
خمس قبل قيام القائم...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٣١

حرف الدال

دخلت على أبي محمد... بسر من رأى..	الحسن العلوي	٣٩٢
دخلت على حكيمة بنت الجواد...	أحمد بن إبراهيم	٤٦٧، ٤٥٧
دخلت على صاحب هذا الأمر...	نسيم الحادم	٤٠٣
دخلت على فاطمة وبين يديها لوح...	جابر الأنصاري	٢٠٩، ١٥٤
دخلت على مولاتي فاطمة...	جابر الأنصاري	٢١٢
		٢٠٨

دعاء الإلحاح... أبو نعيم الزيدى ٤١٥

دمان في الإسلام حلال... الإمام الصادق عليه السلام ٥٨٠

حرف الراء

رأيت أمير المؤمنين في شرطة الخميس... حبابة الوالبية ٤٩٣

رأيت بسر من رأى رجلاً شاباً... البزرجى ٤٧٧

رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء... أبو هارون ٣٩٣، ٣٨٤

رأيت سربانك ملك الهنود... الطرطوسي ٥١٨

رأيته متعلقاً بأستار الكعبة... العمرى ٤٠٢

رحم الله علي بن الحسين بن بابويه... السمرى ٤٦٢

حرف الزاي

زعموا أنهم يريدون قتلى... الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٣

حرف السين

سألني علي بن الحسين بن بابويه... ابن الأسود ٤٦١

ستحملين ذكراً واسمه محمد... الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٤

ستصيبكم شبهة... الإمام الصادق عليه السلام ٢٩٥

ستخر الله له الصحاب ومد له... أمير المؤمنين عليه السلام ٣٣٨

سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني... أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩٠

سمعت بهمدان حكاية... أحمد بن فارس ٤١٢

سيأتي مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة... الإمام الصادق عليه السلام ٥٧٨

سيدي غيبتك أوصلت مصابي... الإمام الصادق عليه السلام ٢٩٦

حرف الصاد

صاحب هذا الأمر تعمى ولادته... الإمام الصادق عليه السلام ٤٢٠

صاحب هذا الأمر تغيب ولادته... الإمام الصادق عليه السلام ٤٢٤

صاحب هذا الأمر رجل... الإمام الصادق عليه السلام ٥٢٧

صاحب الأمر الطريد الشريد... الإمام الحسين عليه السلام ٢١٩

١٩٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	صاحب هذا الأمر الشريد...
٣٠٢	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	صاحب هذا الأمر من يقول الناس...
٣٢٥، ٣٢٤	الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	صاحب هذا الأمر من يقول الناس...
٤٣٦	العمريّ	صحبت رجلاً... ومعه مال للغريم...
٤٠٥	السوريّ	صرت إلى بستان بني عامر...
٥٤٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	صوت جبرئيل من السماء وصوت...
٥٤٦، ٥٣٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	الصيحة التي في شهر رمضان...

حرف الطاء

٢٩٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	طوبى لشيعه قائمنا...
١٨٠	النبيّ <small>عليه السلام</small>	طوبى لم أدرك قائم.. وهو يأت...
١٨١	النبيّ <small>عليه السلام</small>	طوبى لم أدرك قائم.. وهو مقتد...
٢٩٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	طوبى لمن تمسك بأمرنا...

حرف العين

٤٨٦	النبيّ <small>عليه السلام</small>	عاش أبو البشر آدم تسعمائة...
٤٨٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	عاش نوح ألفي سنة إلا خمسين...
٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	عاش نوح بعد النزول من السفينة...
٢١١	عبد العظيم الحسيني	العجب كل العجب لمحمد بن جعفر...
٤٠٨	الكوفيّ	عدد من رآه من الوكلاء...
٥٦٠	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	العصر عصر خروج القائم...
٥٤٢	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	علامته أن يكون شيخ السن...
٤٥٩	ابن الأسود	العمريّ حفر لنفسه قبراً...
٤٧٩	الحسين بن روح	عنى بذلك إله أحد جواد
١٥٧	عبد الله بن مسعود	عهد إلينا نبينا أنّه يكون بعده إثنان...

حرف الفاء

٤٥٢	مكاتبه	فخرج إليه الجواب فيما سأل...
-----	--------	------------------------------

٤٥١	مكاتبة	فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة...
٤٤٩	الأشعريّ	فكتبت في .. أوصى بها للغريم ..
٤٣٧	الرازيّ	فلما غير الدنانير نقصت من ...
٤٩٢	ابن عباس	فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات ..
٤٧٦	الدورقيّ	فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي ...
٤٥٠	المتيليّ	فمضى بي إلى العباسيّة ...
٤١٣	سعد القميّ	فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام فقال ...
٢٢	الإمام الباقر عليه السلام	فهل عندكم علم من خبر قس ...
٢١٥	الإمام الحسين عليه السلام	في التاسع من ولدي سنّة ...
٢٣٤، ١٦	الإمام الباقر عليه السلام	في صاحب هذا الأمر أربع سنن ...
٢٣٩	الإمام الباقر عليه السلام	في صاحب هذا الأمر سنّة من موسى ...
٢٦٣، ١٤	الإمام الصادق عليه السلام	في القائم سنّة من موسى ...
٢٢٣، ٢٢٤	الإمام السجاد عليه السلام	في القائم سنّة من نوح ...
٤٨٨		
٥١٣، ٢٢٢	الإمام السجاد عليه السلام	في القائم منّا سنن ...
٢٢٧	الإمام السجاد عليه السلام	فينا نزلت هذه الآية وأولوا الأرحام ...

حرف القاف

٢٢٥	الإمام السجاد عليه السلام	القائم منّا تخفى ولادته ...
٢٤٤	الإمام الباقر عليه السلام	القائم منّا منصور بالربع ...
٣٥٥	النبيّ صلى الله عليه وآله	القائم من ولدي اسمه اسمي ...
٢١٦	الإمام الحسين عليه السلام	قائم هذه الأمة هو التاسع ...
٥٣٧	الإمام الصادق عليه السلام	قبل قيام القائم خمس علامات ...
٥٥٧	الإمام الصادق عليه السلام	قدام القائم موتان ...
٩	الإمام الصادق عليه السلام	قدم أعرابي على يوسف ليشتري ...
٤١١	إبراهيم بن مهزيار	قدمت مدينة الرسول فبحث عن ...
٤٦٩	مكاتبة	قد وصلت الخمسمائة درهم ...

١٨	حماد بن عبد الله	قرأت في الإنجيل يا عيسى...
٣٤١، ٣٣٠	عبد الله بن سليمان	قرأت في بعض كتب.. إنَّ ذا القرنين..
٥١٠	الشعراني	قصة ابن طولون والريان بن دومنغ...
٥١٤	محمد بن زكريا	قصة بلوهر وبوذا سف...
٤٤٣	الحسن بن الفضل	قصدت سر من رأى فخرجت إلي...
٤٣٨	مكاتبة	قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتة...
<u>حرف الكاف</u>		
٧	الإمام الصادق عليه السلام	كان أبو إبراهيم عليه السلام منجياً...
٥٦٤	الإمام الصادق عليه السلام	كان آخر أوصياء عيسى...
١	الإمام الباقر عليه السلام	كان بدء نبوة إدريس...
٢٠	الإمام الصادق عليه السلام	كان بين عيسى وبين محمد...
٤٣	محمد بن إسحاق	كان زيد بن عمرو بن نفيل...
٥٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	كان سلمان الفارسي قد أتى غير واحد...
٢٧١	الإمام الصادق عليه السلام	كان علي بن أبي طالب مع رسول...
٤١٦	الحسن بن وجناء	كان في دار الحسن بن علي فكبستنا...
٤٧٧	الإمام العسكري	كان لك إلينا في أول الليل حاجة...
٢٨	ابن عباس	كان يوضع لعبد المطلب فراش...
٢٩	العباس بن عبد الله	كان يوضع لعبد المطلب بعد رسول الله...
٤٨٥	الإمام الصادق عليه السلام	كانت أعمار قوم نوح...
٤٦٤	ابن متيل	كانت امرأة يقال لها زينب من أهل...
٥٨٧	الإمام الباقر عليه السلام	كانت عصا موسى لآدم فصارت...
٤٤٧	محمد بن هارون	كانت للغريم علي خمسمائة دينار...
٥٨١	الإمام الصادق عليه السلام	كأني أنظر إلى القائم على ظهر النجف...
٥٨٤	الإمام الصادق عليه السلام	كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة...
٥٨٢	الإمام الباقر عليه السلام	كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف...

٥٨٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	كأنّي بأصحاب القائم وقد أحاطو...
٤٢٣	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث...
١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	كأنّي بكم تجولون جولان الإبل...
٣٤٨	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	كأنّي بكم وقد اختلفتم من بعدي...
١٢٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	كأنّي دعيت فأجبت...
١١٥ ، ١٢٨	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	كأنّي قد دعيت...
٤٣٢	الهمداني	كتبت إلى صاحب الزمان إن...
٥٦٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	كل إمام هاد لكل قوم...
٥١١	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	كلما كان في الأمم السالفة...
٣٠٠	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	الكلمات التي تلقاها آدم من...
٤٥٨	ابن الأسود	كنت أحمل الأموال... إلى العمري..
٥٠١	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب...
٤١٣	سعد القمي	كنت امرأة لهجاً بجمع الكتب...
٢٨٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام...
٢٨٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	كيف أنتم إذا بقيتم دهرأ...
٢٨٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	كيف أنتم إذا صرتم في حال...
١٧٥	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	كيف تهلك أمة أنا وعليّ أولها...
٣٥٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	كيف يهتدي من لم يبصر...

حرف اللام

١١٢	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	لا .. في جواب : أتخلو الأرض من إمام؟
١١١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لا إلا وأحدهما صامت...
٥٦٦	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	لا ولكنه كان مستودعاً لوصاياه...
٣١١ ، ٣١٠	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	لا بد من فتنه صماء صيلم...
٥٥ ، ٤٩	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	لا تبقى إذا لساخت...
١٠٠	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لا تبقى الأرض يوماً واحداً...

٣٦٦	الإمام الصادق عليه السلام	لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد...
٢٨٧	الإمام الصادق عليه السلام	لا تحدّث به السفّل...
٤٤٤	مكاتبة	لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة...
١١٠	الإمام الصادق عليه السلام	لا تخلو الأرض من الحق...
٣٦٩، ٣٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	لا تكون الإمامة في أخوين بعد...
٣١٤	الإمام الرضا عليه السلام	لا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس..
٣١٢	الإمام الرضا عليه السلام	لا دين لم لا ورع له...
١٢١	ثعلب	لأنّ التمسك بهما ثقیل...
٥٢٨، ٣٠٩	الإمام الرضا عليه السلام	لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه...
٩٢	أمير المؤمنين عليه السلام	لا يزال في ولدي مأمون...
٢٧	ابن عباس	لا يشتهن عليكم أمر تبع...
٨٦	الإمام الصادق عليه السلام	لا يكون إلّا وفيها إمام عالم...
٦٠	الإمام الصادق عليه السلام	لا يكون ذلك إلّا أن يغضب الله...
١٨٧	أمير المؤمنين عليه السلام	لا والله ما رغبت فيها...
٥١٢	النبي صلى الله عليه وآله	لتركبن أمّتي سنن من كان قبلها...
١٤٢	النبي صلى الله عليه وآله	لعن الله المجادلون...
٤٥٤	مكاتبة	لعن الله من جحد أولياء الله...
٤٨٢	الناحية المقدّسة	لعنة الله والملائكة... على من استحل...
٢٠٠	أمير المؤمنين عليه السلام	للقائم منّا غيبة أمدها طويل...
٤٢٩	الإمام الصادق عليه السلام	للقائم غيبة قبل قيامه...
٤٩٥	الأشكي	لقينا بمكّة رجلاً من أهل المغرب...
١٩٣	أمير المؤمنين عليه السلام	لمحمّد بعده إثنا عشر إماماً...
١٩٢	أمير المؤمنين عليه السلام	لمحمّد من الخلفاء إثنا عشر إماماً...
٧٤	الإمام الصادق عليه السلام	لم تخل الأرض منذ كانت...
٨٨	الإمام الصادق عليه السلام	لم يترك الله عزّ وجلّ الأرض...

١٠٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لم يزل كذلك ولكن أكثرهم...
١٠٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لم يزلوا كذلك ولكن أكثرهم...
٣٣٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	لم يكن نبياً ولا ملكاً...
١٣٩	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	لما اسري بي إلى السماء...
٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لما أظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح...
٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لما بعث الله عز وجل هوداً أسلم له...
٣٧	مرفوع	لما بلغ رسول الله أراد أبو طالب...
٤١	مرفوع	لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجته...
٥٠٢	الأشكي	لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرض له...
٣٣٦	الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	لما توفي رسول الله وجاءت التعزية...
٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لما حضرت نوحاً الوفاة دعاً الشيعة...
١٢	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	لما حضرت يوسف الوفاة
٣٧٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لما حملت فاطمة بالحسين...
٤٢	ابن عباس	لما دعا رسول الله بكعب بن أسد...
٣٨٠	نسيم الخادم	لما سقط صاحب الزمان من بطن...
٣٤	ابن عباس	لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة...
١٣٨	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	لما عرج بي إلى ربّي...
٣٦	أبو طالب	لما فارقه بحيرى بكى بكاء...
٣٣٥	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	لما قبض رسول الله أتاها...
٣٣٤	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	لما قبض رسول الله جاء الخضر...
٤١٩	الموصلي	لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن...
٣٣٢	أسيد بن صفوان	لما كان اليوم الذي قبض فيه...
٤٠	مخزوم بن هانئ	لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول...
٣٨٨	العمريّ	لما ولد الخلف المهدي سطع...
٣٨٢	أم محمد	لما ولد السيد رأت لها نوراً...

٣٨١	العمري	لما ولد السيد قال أبو محمد...
٣٧٠	الإمام الصادق عليه السلام	لما ولدت فاطمة الحسين...
٨٢	الإمام الباقر عليه السلام	لن تخلو الأرض إلا وفيها...
٥١٧	الإمام الصادق عليه السلام	لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين...
٥٠	الإمام الباقر عليه السلام	لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة...
٥٦	الإمام الباقر عليه السلام	لو أن الإمام رفع من الأرض لماجت...
٤٨	الإمام الصادق عليه السلام	لو بقيت الأرض بغير إمام...
٦١	الإمام الباقر عليه السلام	لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام...
٦٢	الإمام الرضا عليه السلام	لو خلت من حجة طرفة عين...
٥٤٠	الإمام الصادق عليه السلام	لو رأيت السفيناني لرأيت أخبث...
٥١	الإمام الصادق عليه السلام	لولا من على الأرض من حجج...
١٠٠	الإمام الصادق عليه السلام	لو لم يبق في الأرض إلا إثنان...
٥٧	الإمام الصادق عليه السلام	لو لم يبق من أهل الأرض إلا...
٢١٨	الإمام الحسين عليه السلام	لو لم يبق من الدنيا إلا يوم...
١٠٨	الإمام الصادق عليه السلام	لو لم يكن في الأرض إلا إثنان...
٥٣٢	الإمام الصادق عليه السلام	ليس بين قيام قائم آل محمد وبين...
١٠٩	الإمام الباقر عليه السلام	ليس تبقى الأرض يا أبا خالد...

حرف الميم

٢٣٧	الإمام الباقر عليه السلام	ما أجاب رسول الله أحد قبل...
٥٢٣	الإمام الرضا عليه السلام	ما أحسن الصبر وانتظار الفرج...
٤١٧	ابن عباد	مات أبو محمد الحسن بن علي يوم...
٧٣	الإمام الكاظم عليه السلام	ما ترك الله الأرض بغير إمام...
٦٣	الإمام الباقر عليه السلام	ما ترك الله الأرض بغير عالم...
١٤١	النبي ﷺ	ما خلق الله خلقاً أفضل مني...
٩٤	الإمام الصادق عليه السلام	ما زالت الأرض إلا والله تعالى...

٥٨٦	الإمام الصادق عليه السلام	ما كان قول لوط إلا تمنياً لقوة القائم...
٣٠٨	الإمام الرضا عليه السلام	ما منا أحد اختلفت إليه الكتب
٣١٧	الإمام الجواد عليه السلام	ما منا إلا وهو قائم...
٥٦٧	الإمام الصادق عليه السلام	ما من حي إلا وهو ينام...
٨٠	الإمام العسكري عليه السلام	ما مُني أحد من آبائي...
١٦٦	أمير المؤمنين عليه السلام	ما من الحيين إلا وقد ذكر...
١٧٨	أمير المؤمنين عليه السلام	ما نزلت على رسول الله آية...
١٥١	النبي صلى الله عليه وآله	ما ييكيك يا فاطمة...
٥٥٠	الإمام الصادق عليه السلام	ما يخرج إلا في أولي قوة...
٢٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	المتقون شيعة علي...
٤١١	إبراهيم بن مهزيار	مرحباً بك يا أبا إسحاق...
١٥٢	النبي صلى الله عليه وآله	مرحباً بك يا أبا عبد الله...
٥٢	الإمام الرضا عليه السلام	معاذ الله لا تبقى ساعة...
٤٩٥	الأشكي	معمّر المغربي أبي الدنيا...
٥٥١	الإمام السجاد عليه السلام	المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة...
٢٧٤	الإمام الصادق عليه السلام	مكث رسول الله بمكة مختفياً...
٤٣١	مكاتبة	ملعون ملعون من سماني...
١٤٧	النبي صلى الله عليه وآله	من أحب أن يتمسك بدينني...
٥٠٤، ٤٩٦	النبي صلى الله عليه وآله	من أحب أهل اليمن فقد أحبني...
٤٩٧	النبي صلى الله عليه وآله	من أعان ملهوفاً كتب الله له...
٣٥٣، ٢٥٧	الإمام الصادق عليه السلام	من أقر بالأئمة من آبائي...
٣٥٤، ٢٤٦	الإمام الصادق عليه السلام	من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي...
٢٦٤	الإمام الصادق عليه السلام	من أقر بقيام القائم...
٤٨١	الإمام الباقر عليه السلام	من أكل من مال اليتيم درهماً...
٣٦١، ٣٥٧	النبي صلى الله عليه وآله	من أنكر القائم من ولدي...

٣٥١، ٣٥٠	الإمام الصادق عليه السلام	من أنكر واحداً من الأحياء...
٤٧٠	مكاتبة	من بحث فقد طلب...
٥٢٤	أمير المؤمنين عليه السلام	المنتظر لأمرنا كالمشحط...
٢٢٦	الإمام السجاد عليه السلام	من ثبت على موالاتنا...
٤٣٣	مكاتبة	من سباني في مجمع من الناس...
٣٦٣	الإمام الهادي عليه السلام	من شك في أربعة...
٣٥٢	أبان بن تغلب	من عرف الأئمة ولم يعرف الإمام...
٥٠٠	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنها...
٢٥٦	الإمام الصادق عليه السلام	من مات منتظراً لهذا الأمر...
٥١٩	الإمام الصادق عليه السلام	من مات منكم على هذا الأمر...
٣٦٤	النبي صلى الله عليه وآله	من مات وليس له إمام مات...
٣٥٩	الإمام الباقر عليه السلام	من مات وليس له إمام مات...
٣٦٠	الإمام الصادق عليه السلام	من مات وليس له إمام مات...
٥٧٠	الإمام الرضا عليه السلام	من مات وليس له إمام مات...
٢١٧	الإمام الحسين عليه السلام	منا إثنا عشر مهدياً...
٢٥٩، ٢٥٨	الإمام الصادق عليه السلام	منا إثنا عشر مهدياً...
١٠١	النبي صلى الله عليه وآله	منا الهداة إلى الله...
٥٦٩	الإمام الباقر عليه السلام	المنذر سول الله وعلي الهادي...
١٥	النبي صلى الله عليه وآله	المهدي منا أهل البيت...
١٧٩	النبي صلى الله عليه وآله	المهدي من ولدي...
١٨٢	النبي صلى الله عليه وآله	المهدي من ولدي.. تفضل الخلق عن...
١٨٣	النبي صلى الله عليه وآله	المهدي من ولدي.. يأتي بذخيرة...
٤٤٦	مكاتبة	مولاك يقرئك السلام ويقول...

حرف النون

٦٥	النبي صلى الله عليه وآله	النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي...
----	--------------------------	--------------------------------------

٦٦	النبي ﷺ	النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت...
٦٩	الإمام السجاد عليه السلام	نحن أئمة المسلمين...
٢٦٠	الإمام الصادق عليه السلام	نحن إثنا عشر محدثون...
٢٥١	الإمام الصادق عليه السلام	نحن إثنا عشر مهدياً...
٢٤١	الإمام الباقر عليه السلام	نحن بمنزلة النجوم...
٣٩	بكر الأشجعي	نحن تجار من أهل الحرم...
٦٧	الإمام الباقر عليه السلام	نحن جنب الله ونحن صفوته...
٥٣	الإمام الرضا عليه السلام	نحن حجج الله في خلقه...
١٠٤	الإمام الصادق عليه السلام	نحن الوجه الذي يؤتى...
١٠٥	الإمام الصادق عليه السلام	نزل جبرئيل على النبي بصحيفة...
٢٧١	الإمام الصادق عليه السلام	نزلت هذه الآية في القائم..
٥٨٣	الإمام الصادق عليه السلام	نزلت هذه الآية في المفتقين من...
٨٧	الإمام الصادق عليه السلام	نعم إمام ابن إمام قد أوتم به...
٤٥	النبي ﷺ	نعم فاستغفروا له...
٤٤	النبي ﷺ	نعم فاستغفروا له فإنه يبعث...
٣٩٥	العمري	نعم وله رقبة...
٤٠٦	العمري	نعم وله عنق مثل ذي...
٣٠٧	الإمام الكاظم عليه السلام	النعمة الظاهرة الإمام...

حرف الهاء

٣٩٤	الإمام العسكري	هذا إمامكم من بعدي...
٣٧٨	الإمام العسكري عليه السلام	هذا جزاء من أفتى على الله...
٣٩٦، ٣٤٢	الإمام العسكري عليه السلام	هذا صاحبكم...
٣٨٣	الإمام العسكري عليه السلام	هذا صاحبكم من بعدي...
٢٤٢	الإمام الباقر عليه السلام	هذا مولود يولد في آخر الزمان...
٣٩٧	الإمام العسكري عليه السلام	هذا هو صاحبكم...

٣١٩	الإمام الهادي عليه السلام	هذا والله دين الله الذي ارتضاه...
٣٨٥	الإمام العسكري عليه السلام	هذه من عقيقة ابني محمد...
٣٧٥	الإمام الهادي عليه السلام	هذه الولاية لم تنزل فيكم...
١٤٠	النبي ﷺ	هم خلفائي يا جابر...
٤٨٣	الإمام الهادي عليه السلام	هو بالخيار في ذلك ما لم يخرج به...
٣٠٤	الإمام الكاظم عليه السلام	هو الطريد الوحيد الغريب...
<u>حرف الواو</u>		
٢٣٠	الإمام الباقر عليه السلام	والله ما أنا بصاحبكم...
٥٧٥	الإمام الصادق عليه السلام	والله ما أنزل تأويلها بعد...
٩٨	الإمام الصادق عليه السلام	والله ما ترك الله عز وجل الأرض...
٣٢	أمير المؤمنين عليه السلام	والله ما عبد أبي ولا جدي...
٤٥٥	مكاتبة	وأما الرجل الذي استحل بالجارية...
٥٠٩	هشام الرحال	وجدنا حجراً بالإسكندرية مكتوباً...
٢١٠	الإمام الصادق عليه السلام	وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله...
٥١٦، ٥١٥	الإمام الصادق عليه السلام	ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين...
٤٤٨	ابن أبي حليس	وردت العسكر قبل شعبان..
٤٣٥	مكاتبة	وصلت خمسمائة درهم لك منها...
٤٧٣	توقيع إلى العمري	وفقكم لطاعته وثبتكم...
٥٠٣	أبو محمد العلوي	وفيها حج نصر القشوري صاحب...
٣٨٧	غياث بن أسيد	ولد الخلف المهدي يوم الجمعة...
٣٨٩	العمري	ولد السيد مختوناً...
٣٧٩	علي بن محمد	ولد الصاحب للنصف من شعبان...
٣٣	العبّاس	ولد لأبي عبد المطلب عبد الله...
٣٩١	الإمام العسكري	ولد لنا مولود فليكن عندك...
٤١٨	عقيد الخادم	ولد وليّ الله الحجة ابن الحسن...

- ويح سالم بن أبي حفصة... الإمام الصادق عليه السلام ٩٧
ويحكم ما تدرون ما عملت... الإمام الحسن عليه السلام ٢١٤
ويلكم نظرت في كتاب الجفر... الإمام الصادق عليه السلام ٢٩٦

حرف الباء

- يا أبا إبراهيم أما إنّه صاحبك... الإمام الصادق عليه السلام ٥٢٦
يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع... أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩٢
يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه... الإمام العسكري عليه السلام ٧٩
يا أم عبدالله استأذني لي على عبد... النبي صلى الله عليه وآله ٤٩١
يا بشر إنك من ولد الأنصار... الإمام الهادي عليه السلام ٣٧٥
يابياعي مسوخ بني إسرائيل... أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩٣
يأتي على الناس زمان... الإمام الصادق عليه السلام ٢٨٩، ٢٨٦
يا جابر أخبرني عن اللوح... الإمام الباقر عليه السلام ٢٠٧
يا حسن أترك خفيت علي... مكاتبة ٤٠٩
يا زارة لا بد للقائم من غيبة... الإمام الصادق عليه السلام ٤٢٦
يا علي إن أعجب الناس إيماناً... النبي صلى الله عليه وآله ١٨٦
يأتي على الناس زمان يغيب... الإمام الباقر عليه السلام ٢٤٣
يا عبد الحميد أتري من حبس نفسه... الإمام الباقر عليه السلام ٥٣٠
يا عبد العزيز بن مسلم جهل القوم... الإمام الرضا عليه السلام ٥٩١
يا علي أنا مدينة العلم... النبي صلى الله عليه وآله ١٣٧
يا علي أنت والأئمة من ولدك... النبي صلى الله عليه وآله ٣٦٢
يا علي بن محمد السمري أعظم الله... الناحية المقدسة ٤٧٥
يا علي لا يحبك إلا من طابت... النبي صلى الله عليه وآله ١٤٩
يا عمار الصدقة والله في السر... الإمام الصادق عليه السلام ٥٢٥
يا فلان يهلك كل شيء ويبقى... الإمام الباقر عليه السلام ١٠٣
يا كميل إن هذه القلوب... أمير المؤمنين عليه السلام ١٨٨

٤٤٥	مكاتبة	يناصر بن عبد ربه قل لأهل مصر...
٤٢١	الإمام الصادق عليه السلام	يبعث القائم وليس في عنقه...
٢٩٢	الإمام الصادق عليه السلام	يتعلقون بالأمر الأول...
٥٧٢	الإمام الباقر عليه السلام	يحییها الله عزّ وجلّ بالقائم...
٥٣٩	أمير المؤمنين عليه السلام	يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي...
٥٤٧	أمير المؤمنين عليه السلام	يخرج رجل من ولدي في آخر...
٥٤٩	الإمام الباقر عليه السلام	يخرج القائم يوم السبت...
٥٥٢	الإمام الصادق عليه السلام	يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة...
٢٩٤، ٢٧٩	الإمام الصادق عليه السلام	يفقد الناس إمامهم...
٣٩٩		
٤٢٢	الإمام الصادق عليه السلام	يقوم القائم وليس لأحد في عنقه...
١٦٤	النبي ﷺ	يقوم من بعدي إثنا عشر...
٢٩٠	الإمام الصادق عليه السلام	يكون بعد الحسين تسعة أئمة...
٢٩٩	الإمام الباقر عليه السلام	يكون بعد القائم إثنا عشر...
١٦٠	النبي ﷺ	يكون بعدي إثنا عشر إمرأ...
١٦٣	النبي ﷺ	يكون بعدي إثنا عشر خليفة...
١٦١	النبي ﷺ	يكون من بعدي إثنا عشر...
١٦٢	النبي ﷺ	يلي هذا الأمر إثنا عشر...
٥٥٤	الإمام الباقر عليه السلام	يموت سفيه من آل العباس بالسر...
٥٣٨	الإمام الصادق عليه السلام	ينادي مناد باسم القائم...

(٣)

فهرس الرواة المباشرين

ترقيم الفهرس بحسب رقم الحديث

أبان: ٢٥	٥٥٩، ٥٧٥، ٥٨٦، ٥٨٩
أبان بن تغلب: ٧٥، ٢٨٦، ٣٥٢، ٥٧٧	أبو الجارود: ١٥٤، ٢٣٣، ٥٤٧، ٥٧٦
٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢	أبو جعفر العمري: ٣٨١
أبان بن عثمان: ٣٧، ٤١	أبو جهم: ٣٠
إبراهيم بن أبي البلاد: ١	أبو حسن الليثي: ٧٧
إبراهيم بن أبي محمود: ٥٣	أبو حمزة: ٩١، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٥٩
إبراهيم بن محمد بن فارس: ٣٢٢	أبو حمزة الثمالي: ٨، ٤٨، ٨٢، ٧٢، ١٠٣
إبراهيم بن مهزم: ١٧٤	١٥٣، ٢٣٦، ٥٤٤
إبراهيم بن مهزيار: ٤١١	أبو خالد الكاظمي: ٢٢١، ٥٥١، ٥٥٦
إبراهيم بن يحيى: ١٩١	أبو رجاء المصري: ٤٤٥
إبراهيم الكرخي: ٥١٦، ٢٥٠	أبو سعيد الخدري: ١١٦، ١٢٠، ١١٨
ابن أبي رافع: ٩٠	١٢٦، ١٣٣
ابن أبي يعفور: ٩٩، ١١١، ٣٥٣، ٥٩٠	أبو سعيد عقيصا: ٢١٤
ابن الكلبي: ٥٠٧	أبو الصباح: ٥٨
أبو إبراهيم الكوفي: ٥٢٦	أبو الصلت الهروي: ٥٤٢
أبو إسحاق الهمداني: ١٩٦	أبو طالب: ٣٠
أبو إسماعيل: ٣٦٩	أبو الطفيل: ٦٨، ١٨٩، ١٩٢
أبو أيوب المخزومي: ٢٤٥	أبو العباس ثعلب: ١٢١
أبو بصير: ٧، ١٦، ٥٩، ٧٨، ٩٦، ١١٣	أبو عبيدة: ٩٧
١٧٣، ١٨٢، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٩	أبو علي بن أبي الحسين الأسدي: ٤٨٢
٢٥٨، ٢٧٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٨	أبو علي بن همام: ٤٧٤
٢٩٩، ٣٣٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٢٠	أبو علي الخيزراني: ٣٨٢
٤٢٤، ٤٨١، ٥٢٤، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٨	أبو علي النيلي: ٤٥٠

- أبو غانم: ٣٤٦
 أبو غانم الخادم: ٣٨٣
 أبو القاسم بن أبي حليس: ٤٤٨
 أبو محمد الوجنائي: ٤٤٦
 أبو نضرة: ٢٠٦
 أبو نعيم الأنصاري: ٤١٥
 أبو هاشم الجعفري: ٥٣٠، ٢١٣
 أبو هراسة: ٥٦، ٥٠
 أبو هريرة: ١١٧
 أبو الهيثم بن أبي حية: ٢٤٧
 أبو الهيثم التميمي: ٢٤٨
 أبو وائل: ٥٠٨
 أبو يحيى المدني: ١٩٣
 أحمد بن إبراهيم: ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٧
 أحمد بن إسحاق: ٧٩، ٢١٠
 أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري: ٣٢٩، ٣٤٧
 أحمد بن الحسن بن إسحاق: ٣٩١
 أحمد بن الخضر: ٤٧٠
 أحمد بن زكريا: ٣١١
 أحمد بن عمر الحلال: ٥٢، ٥٥
 أحمد بن محمد بن أبي نصر: ٥٢٣
 أحمد الداودي: ٤٧٩
 الأزدي: ٤١٠
 إسحاق بن حامد الكاتب: ٤٧١
 إسحاق بن عمار: ٧٦، ٢١٠
 إسحاق بن محمد: ٣٢٤، ٣٢٥
 إسحاق بن يعقوب: ٤٣٤، ٤٣٦
 إسماعيل بن مسلم: ٤٦
 إسماعيل بن موسى بن جعفر: ٤٩٤
 أسيد بن صفوان: ٣٣٢
 الأصغ بن نباتة: ٣٢، ١٤٦، ١٨٧، ١٩٥
 ١٩٩، ٢٠١، ٣٣٩، ٢٧٣
 أم هاني: ٢٢٩، ٢٤٢
 إلياس بن سلمة: ٦٥
 أيوب بن راشد: ٤٨٥
 أيوب بن نوح: ٣٠٨
 بريد بن معاوية: ٥٦٩
 بشير النبال: ٥٦٢
 بكر بن عبد الله: ٣٩
 ثابت بن دينار: ١٧٦
 ثابت الثمالي: ٢٢٧، ٢٢٨
 جابر: ١٦٥، ٢٤٣، ٥٤٨
 جابر بن سمرة: ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤
 جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٧٩، ٢٠٩
 ٢١٢، ٣٤٠
 جابر بن يزيد: ١٤٠، ٢٠٨، ٥٢٩، ٥٨٥
 جعفر بن إبراهيم: ٩٢
 جعفر بن أحمد: ٤٥٢
 جعفر بن إسماعيل: ٢٧٥
 جعفر بن حمدان: ٤٥١
 جعفر بن سبابة: ١٠٥
 جعفر بن عمرو: ٤٥١
 جعفر بن محمد بن عمارة: ٥١٢

- جعفر بن محمد بن متيل: ٤٦٣، ٤٦٥
 حماد بن عمرو: ١٨٦
 جعفر بن معروف: ٤٠٥
 حماد بن عيسى: ٣٦٦
 جميل بن صالح: ٤٢١
 حمزة بن أبي الفتح: ٣٨٦
 حمزة بن حمران: ١٠٠، ١٠٨، ٣٣١
 حمزة الطيار: ٥٧
 الحارث بن المغيرة: ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٥٣٦
 حنش بن المعتمر: ١٣١
 خيشمة الجعفي: ٦٧
 حباية الوالبيّة: ٤٩٣
 درست بن أبي منصور: ٥٦٥، ٥٦٦
 داود بن فرقد: ٢٧١، ٥٦٧
 داود بن القاسم الجعفري: ٢١٣، ٣٢٣
 داود بن كثير: ٢٦٤، ٣٠٤
 ذريح: ٩٨
 رجل من أهل فارس: ٣٩٦
 رجل من بني أسد: ٣٣٨
 رجل من همدان: ٢١٦
 الريان بن الصلت: ٣٠٩، ٣١٥، ٥٢٨
 زرارة بن أعين: ٥١، ٦٠، ٢٦٩، ٢٧٨
 ٢٨٩، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٥٣٨
 زيد بن أرقم: ١١٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٧
 ١٢٨، ١٣٤
 زيد بن ثابت: ١٢٢، ١٣٢
 زيد بن علي: ١٧٥
 زيد الشحام: ٦
 سدير: ١١، ١٨١، ٢٦٦، ٤٢٥
 سدير الصيرفي: ٢٩٦
 سعد بن عبدالله القمي: ٤١٣
 سعيد بن جبير: ١٢، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤
 الحسن بن محمد بن نوفل: ١٠١
 الحسن بن أحمد المكتب: ٤٧٥
 الحسن بن بشار: ١١٢
 الحسن بن الحسين العلوي: ٣٩٢
 الحسن بن زياد: ٥٤، ٨٦
 الحسن بن العباس: ١٧١، ٢٠٥
 الحسن بن علي بن فضال: ٤٧، ٣٣٣
 ٣٣٤، ٤٢٣
 الحسن بن الفضل: ٤٤٣
 الحسن بن محمد بن صالح: ٤٨٧
 الحسن بن محمد بن يحيى: ٤٦٦
 الحسن بن محبوب: ٣١٠
 الحسن بن وحناء: ٤٠٩، ٤١٦
 الحسين بن أبي العلاء: ٨٧
 الحسين بن خالد: ١٤٧، ١٤٨، ٢٠٢، ٣١٢
 الحسين بن زيد: ٩٢
 الحسين بن زيد بن علي: ١٥٥
 الحسين بن علي بن محمد القمي: ٤٧٨
 حكيمة بنت محمد: ٣٧٦
 حماد بن عبدالله بن سليمان: ١٨

- ٥١٣، ٤٨٨، ٢٢٥ عبد الله بن جعفر الطيّار: ١٥٦
- سعيد بن زيد: ٤٥ عبد الله بن جعفر الحميري: ٣٩٥، ٤٠٦، ٤٧٢
- سلام بن المستير: ٥٧٢ عبد الله بن خدّاش: ١١٠
- سليمان الفارسي: ١٥٠، ١٥١ سليم بن قيس: ١٣٥، ١٦٦، ١٧٨، ٣٦٤
- سليمان بن خالد: ٥٥٧ عبد الله بن سليمان: ٩٤، ٣٣٠، ٣٤١
- سليمان الجعفري: ٦٢ عبد الله بن سنان: ١٤، ٢٦٣، ٢٨٥، ٢٩٥
- سليمان بن مهران الأعمش: ٦٩ عبد الله بن عجلان: ٥٥٢
- سباعة بن مهران: ٢٥١، ٢٦٠، ٥٧١ عبد الله بن عطاء: ٢٣٠
- سنان الموصلي: ٤١٩ عبد الله بن عباس (ابن عباس): ٢٤، ٢٨
- السيد بن محمد الحميري: ٢٦٨ عبد الله بن عباس: ٣٥، ٤٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣
- صالح بن عقبة: ١٨٣، ١٩٤، ١٨٤ عبد الله بن سليمان: ١٦٩، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٥، ٤٩٢
- صفوان بن مهران: ٢٤٦، ٢٦٧، ٣٥٤ عبد الله بن عمر: ٢١٨
- صفوان بن يحيى: ٧٣، ٩٣ عبد الله بن الفضل الهاشمي: ٢، ٤٣٠
- صالح مولى بني عذراء: ٥٣٢ عبد الله بن قدامة: ٣٦٣
- الصقر بن أبي دلف: ٣١٨، ٣٢٧، ٣٢٨ عبد الله بن محمد بن جعفر: ٢١١
- ضريس الكناسي: ١٠٤، ٢٤٠ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: ٥٠٢، ٥١٠، ٥٥٥
- طريف أبو نصر: ٤٠٤ عبد الله بن محمد التميمي: ١٣٠
- العاصمي: ٤٥٣ عبد الله بن مسكان (ابن مسكان): ٣٥٠، ٣٥١
- العبّاس بن عامر: ٣٠٢ عبد الله بن مسكان: ٢٩
- عبد الأعلى بن أعين: ٦٣ عبد الله بن أبي عقبة: ٢٠٣، ٢٠٤
- عبد الله بن أبي عقبة: ٢٠٣، ٢٠٤ عبد الله بن أبي منصور: ٥٤١
- عبد الله بن أبي الهذيل: ٢٥٤ عبد الله بن أبي يعفور: ٢٥٧
- عبد الله بن بكير: ٥٦٣ عبد الرحمن بن سليل: ٢١٧

- عبد الرحمن بن سمرة: ١٤٢
عبد الرحمن بن سيابة: ٢٨٢
عبد السلام بن صالح: ٣١٤، ٣١٣، ١٤١
عبد العزيز بن مسلم: ٥٩١
عبد العظيم بن عبد الله: ٢٠٠، ٣١٦
٣١٩، ٣١٧
عبيد بن زرارة: ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٩٩
عبيد بن كرب: ٥٥٣
عبيد الله بن عليّ الحلبيّ: ٢٧٤
عثمان بن سعيد: ٤٧٣
عثمان العمريّ: ٣٤٩
عطية: ١٢٩
عقبة بن جعفر: ٩٥
عقيل الخادم: ٤١٨
عكرمة: ٢٧، ٤٢
العلاء بن سيابة: ٥١٩
علان الرازيّ: ٣٤٤
عليّ الأسواريّ: ٣٠٦
عليّ بن إبراهيم بن مهزيار: ٤١٤
عليّ بن أبي حمزة: ١٤٤
عليّ بن أحمد الرازيّ: ٣٤٥
عليّ بن جعفر: ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٣
عليّ بن الحسن الأشكّيّ: ٤٩٥
عليّ بن الحسن بن فضال: ٣٣٥
عليّ بن الحسن الدقاق: ٤٣١
عليّ بن الحسن السائح: ١٤٩
عليّ بن رثاب: ٢٥٣، ٣٧٢، ٥٢٧
عليّ بن سالم عن أبيه: ٤
عليّ بن عاصم: ١٥٢، ٤٣١
عليّ بن عبد الغفار: ٣١٦
عليّ بن محمّد: ٣٧٩
عليّ بن محمّد بن إسحاق: ٤٤٩
عليّ بن محمّد بن زياد: ٣٢١
عليّ بن محمّد الرازيّ: ٤٣٧
عليّ بن محمّد الشمشاطيّ: ٤٤٤
عليّ بن محمّد الصيمريّ: ٤٥٦
عليّ بن مهزيار: ٢١، ٣٢٠
عمّار: ٣٦٠
عمّار بن موسى الساباطيّ: ٧٤، ٥٢٥
عمر بن أذينة: ٥٣٩
عمر بن حنظلة: ٥٣٧
عمر بن عبد العزيز: ٢٨٣
عمر بن يزيد: ٥٤٠
عمرو بن أبي المقدام: ١٢٣، ٥٥٤
عمرو بن الأشعث: ٨١
عمرو بن ثابت: ٦١، ٢٦٦
عمرو بن حزم: ٣٦
عيسى بن عبد الله بن محمّد: ٢٨٨
عيسى بن عبد الله العلويّ: ٣٧١
عيسى الخشاب: ٢١٩
غياث بن إبراهيم: ١٣٦، ٣٥٧، ٣٦١، ٥١١
غياث بن أسيد: ٣٨٧، ٣٨٨
الفضيل بن يسار: ٨٤، ٣٥٩

- فضيل الرسان: ٦٤
 قيس بن عبيد: ١٥٨، ١٥٩
 كميل بن زياد: ١٨٨
 مارية: ٣٨٠
 محمد بن إبراهيم بن إسحاق: ٤٦٨
 محمد بن إبراهيم بن مهزيار: ٤٣٨
 محمد بن إبراهيم الكوفي: ٣٨٥
 محمد بن أبي عبد الله الكوفي: ٤٠٨
 محمد بن أبي عمير: ٥١٥، ٥٦٤
 محمد بن إسماعيل: ٥٧٠
 محمد بن إسحاق بن يسار: ٤٣
 محمد بن أيوب: ٣٩٤
 محمد بن بحر: ٣٧٥
 محمد بن جعفر الأسدي: ٤٨٠
 محمد بن جعفر بن الزبير: ٤٤
 محمد بن الحسن بن دريد: ٥٠٦
 محمد بن الحسن الكرخي: ٣٨٤، ٣٩٣
 محمد بن الحسن الكناي: ٥٧٤
 محمد بن الحسين بن عباد: ٤١٧
 محمد بن الحنفية: ١٥
 محمد بن زكريا: ٥١٤
 محمد بن زياد الأزدي: ٣٠٧، ٣٩٠
 محمد بن شاذان: ٤٣٥، ٤٤١، ٤٦٩
 محمد بن صالح: ٤٠٧، ٤٣٢، ٤٤٢
 محمد بن عبد الله الطهوي: ٣٧٧
 محمد بن عبد الرحمن التميمي: ٤٤
 محمد بن عثمان العمري: ٣٨٩، ٣٩٤
 ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٣٣
 محمد بن علي بزرج: ٤٧٦، ٤٧٧
 محمد بن علي بن متيل: ٤٦٤
 محمد بن علي الحلبي: ٢٧٣
 محمد بن عمار: ١٧
 محمد بن عيسى البقطيني: ٤٨٣
 محمد بن الفتح: ٤٩٥
 محمد بن الفضل: ٤٩، ٣٦٢، ٥٢٢
 محمد بن الفيض: ٥٨٧
 محمد بن مروان: ٣١
 محمد بن مسلم: ٢٢، ٨٣، ١٠٦، ١٩٠
 ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٥٢٤، ٥٣٣، ٥٥٩
 ٥٦٨
 محمد بن النعمان: ٢٦٢
 محمد بن هارون: ٤٤٧
 محمد بن يحيى بن خلف: ١٥٧
 محمد بن يوسف: ٤٨٦
 محمد الحلبي: ١٣
 مخزوم بن هانئ: ٤٠
 مروان بن مسلم: ٣٥٨
 مسروق: ١٦٧
 مسعدة بن صدقة: ١٩٧
 مسلم بن الفضل: ٣٩٨
 معاوية بن عمار: ١٩
 معروف بن خربوذ: ١٧٢، ٢٤١
 المعلّى بن خنيس: ١٠٢، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٤٥
 معلّى بن محمد: ٣٧٨

- معمر المغربي: ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩،
 ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤
 المفضل بن عمر: ١٣٩، ٢٣٨، ٢٤٩،
 ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨١، ٢٨٧،
 ٣٠٠، ٥٦٠، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٨
 المفضل الجعفي: ١٠
 مقاتل بن سليمان: ٧١
 مكحول: ١٦٣
 مكي بن أحمد: ٥١٨
 منصور: ٢٧٧
 منصور بن حازم: ٥١٧
 موسى بن بكر الواسطي: ٥٢١
 موسى بن جعفر بن وهب: ٣٤٣، ٣٤٨
 مولى لبني شيان: ٥٩٠
 ميمون البان: ٥٣١، ٥٣٤
 النزال بن سبرة: ٤٩١
 نسيم: ٣٨٠، ٤٠٣
 نصر بن الصباح: ٣٤٩، ٤٤٠
 هارون بن حمزة: ١٠٧
 هارون بن خارجة: ٥٦١
 هارون بن عنتر: ٦٦
 هاني التمار: ٢٧٠، ٢٨٠
 هشام بن سالم: ٩، ٣٥٥، ٣٧٣، ٤٢٢،
 ٤٨٤، ٤٨٩
 هشام بن السائب: ٢٣
 ورد: ٥٥٥
 الوليد بن صبيح: ٢٦

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان

ترقيم الفهرس بحسب رقم الحديث

بغداد: ٣١١، ٣١٤، ٣٧٥، ٣٩٨، ٤٠٨،	آبه: ٤٦٤
٤١٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨،	الأبواء: ٢٨
٤٥٠، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٥٠٢	اذربايجان: ٤٠٨
بلخ: ٣٩٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٧٦	ارم: ٥٠٣، ٥٠٨
بيت المقدس: ١٣، ٧٢، ٩٠، ١٩٤،	اسد آباد: ٤١٢
٣٤١، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٧٧	الاسكندرية: ٢١، ٣٤١، ٥٠٨، ٥٠٩
تهامة: ٢٠، ٣٤، ٣٥، ١٥٢	اسوان: ٥١٠
ثمود: ٧٢	اصطخر: ١٧
جبل بوتك: ٤١٥	اصفهان: ٤٠٨، ٤٩٠
الحبشة: ٣٤، ٥١٠	أمويہ: ٤٧٨
الحجاز: ٤٩٥	انطاكية: ٢١
حضر موت: ٥٠٣	الأهواز: ٤٠٨، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤
الخطيم: ٤١١	ايلاق: ١٨٨، ٥١٨
حلوان: ٤١٣	باهرت: ٤٩٥
الحيرة: ٤١٤	البحرين: ٤٠
خراسان: ٣٩٨، ٤٤٨	بحيرة طبرية: ٤١١
الدينور: ٤٠٨	بخارى: ٤٧٨
ربض حميد: ٤٤٨	بصرى: ٣٥، ٣٨، ٣٩
رمل عاليج: ٥٠٣	البصرة: ١٨، ٧٠، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٨
الري: ٣٤٥، ٤٠٨، ٤٣٩	٤٩٠

ظهر الكوفة: ١٨٨	زمزم: ٤١١
عاد: ٧٢	ساباط المدائن: ٥٠٣
عالج: ٥٠٣	ساوه: ٤٠
العباسية: ٤٥٠	سرخس: ٤٧٦
عدن: ٥٠٨	سرمن رأى: ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩٢، ٣٩٦
العراق: ١٥٩، ٢٣٠، ٤١١، ٤١٤	٤١٣، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٤٣، ٤٤٦
عرفات: ٤١٤	٤٤٨، ٤٥٣، ٤٧٧
العسكر: ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٨	سرنديب: ٥١٤
٤٥١، ٤٥٤	سوريا: ١٨
غدير خم: ١١٥، ١٢٧، ١٦٦	سوق بصرى: ٣٩
الغري: ٤١٤	سوق عكاظ: ٢٢
فارس: ٤٠٨	سولابط: ٥١٤
فرغانة: ٤١٥	الشام: ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣
فلسطين: ٤١	٢٣٥، ٢٤٤، ٤٩٠، ٥٠٢
قابس: ٤٠٨	شهرزور: ٤٠٨
القاطون: ٤٤٨	شيراز: ٢١
قزوين: ٤٠٨	الصراة: ٤٤٨
قشمير: ٣٩٨، ٤٤٨	صرباء: ٣٩٨، ٤٤٥، ٤٤٨
قم: ٣١٤، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٨	الصفاء: ٤٩٠
٤١٩، ٤٤٨، ٤٧١	صفين: ٤٩٢
قوهان: ٣١٤	صنعاء: ٣٤، ٥٠٨
كابل: ٣٩٨، ٤٤٨	الصيمرة: ٤٠٨
كريلاء: ٣٧٥، ٤٩١، ٥٠٣	الطائف: ٤١١
الكرخ: ٣١١	طنجة: ٥٠٣
كوئي: ٧٢	طوى: ١٣
كوفان: ٤١٤	طور سيناء: ١٧
الكوفة: ٧٠، ١٢٣، ١٨٨، ٣٠٥، ٣٠٦	طوس: ٣١٤

٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٣، ٤٤٤، ٤٧٧، ٥٥٠	نصيبين: ٤٠٨، ٤٦٦
٥٨٤، ٥٨٢، ٥٧٦	نيسابور: ٣٩٨، ٤٠٨، ٤٤٨
المدائن: ٤١٨، ٤٤٥، ٥٠٣	نينوى: ٤٩٢
مدین: ١٢، ١٣، ٧٢	هرات: ٣٤
المدينة: ٢٨، ٣١، ٣٥، ١٦٦، ١٨٩	همدان: ٣٠٧، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٩، ٤٧٦،
١٩١، ٢٦٩، ٢٨٦، ٣١٧، ٣٣١، ٤١٧	٣٩٨، ٤٤٨
٥٠٣، ٤٩١، ٤٥٧	الهند: ٣٩٨، ٤٤٨، ٥١٤
مدينة السلام: ١٧، ١٨٨، ٣٧٥، ٣٨٧	وادي ساوة: ٤٠
٥٠٣، ٤٧٨، ٤٧٦، ٤٧٥، ٣٨٨	واسط: ٤١٤، ٤٤٨، ٤١٤
مرو: ٣١٤، ٣٩١، ٤٠٨، ٤١٨، ٤١٩	يثرب: ٢٤، ٢٥، ٣٤
٥٩١	اليمن: ٢٥، ٤٠، ٢٣٥، ٢٤٤، ٤٩٥،
المزدلفة: ١٥	٥٠٣، ٥٠٨
مسجد أمير المؤمنين: ٤٧٧	
مسجد زبيدة: ٤٧٧	
مسجد الكوفة: ٣٤٥، ٤٧٧	
مصر: ١١، ١٣، ٧٢، ٤٠٨، ٤٤٥، ٤٦٦،	
٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥١٠، ٥٨٨	
المغرب: ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٣	
مكة: ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٤١، ٤٢،	
٤٣، ٧٠، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٨٦، ٣٢٢،	
٤٠٨، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٣،	
٤٩١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٥١، ٥٦٥، ٥٧٦،	
٥٨٣، ٥٧٨	
منى: ٤١٤	
نجران: ٥٠٣، ٥٠٩	
النجف: ٤١٤، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٢	
نجف الكوفة: ٣٤٩	

(٥)

فهرس الأشعار

ترقيم الفهرس بحسب رقم الحديث

الحديث	القائل	أنصاف الأبيات
٥٠٦	الربيع بن ضبع	إذا عاش الفتى مائتين عاماً
٥١٠	-	إذا هبَّت رياح أبي عقيل
٥١٠	الوليد بن عقبة	أرى الجزّار يشحذ شفرته
٣٤	أميّة بن الصلت	إشرب هنيئاً عليك التاج مُرتفعاً
٥٠٩	شريح بن هانئ	أصبحت ذا بَثّ أقاسي الكبرا
٤٩٢	-	اصبروا آل الرسول
٤٠	عبد المسيح	أصمّ أم يسمع غطريف اليمن
المقدّمة	الحميريّ	ألا إنّ الأئمة من قُريش
٥٠٩	سيف بن وهب	ألا إنّني عاجلاً ذاهب
المقدّمة	الحميريّ	ألا حيّ المقيم بشُعْب رَضوى
٥١٠	محصن بن عتبان	ألا ياسلم إنّني لست منكم
٥٠٩	دويد بن زيد	ألقي عليّ الدهر رجلاً ويدا
٥١٠	ليبد بن ربيعة	أليس في مائة قد عاشها رجل
المقدّمة	الحميريّ	أيا راكباً نحو المدينة جسة
المقدّمة	الحميريّ	أيا شُعْب رَضوى ما لمن بك لا يرى
٥١٠	ليبد بن ربيعة	باتت تشكّي إلى النفس مجهشة
٥٠٩	عميرة بن هاجر	بليت وأفناني الزمان وأصبحت
٣٤	أميّة بن عبد شمس	جلبنا الضحّ تحمله المطايا

٢٥	تُبَّع	حَتَّى أَتَانِي مِنْ قَرِيضَةِ عَالَمٍ
٥٠٩	الجشعم بن عوف	حَتَّى مَتَى الْجَشْعَمُ فِي الْأَحْيَاءِ
٥٠٩	أرطاة بن دشهبة	رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي
٤٣	ورقة بن نوفل	رَشِدْتُ وَأَنْعَمْتُ ابْنَ عَمْرٍ وَإِنَّمَا
٤٠	عبد المسيح	شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الْعِزِّ شَمِيرٌ
٢٥	تُبَّع	شَهِدْتُ عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ
١٣٧	الحارث بن حلزة	عَنَّتْ بَاطِلًا وَظَلَمًا كَمَا تُغْتَرُّ
٥٠٣	عثمان بن عفان	فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي
المقدمة	الحميري	فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ قَدْ غَوَوْا
١٣٧	الهللي	فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَقِيمَ خِلَافَهُمْ
٥٠٩	عبيد بن الأبرص	فَنِيتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانِ وَأَصْبَحْتُ
٢٢	قس بن ساعدة	فِي الْأَوَّلِينَ الذَّاهِبِينَ
٥١٠	ليبد بن ربيعة	قَدْ عَشْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ
٥١٠	ليبد بن ربيعة	كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ سَبْعِينَ حِجَّةً
٥١٠	صيفي بن رياح	لِذِي الْحَلَمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَائِقَرُ الْعَصَا
٥٠٩	ثعلبة بن كعب	لَقَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَامًا فَأَمْسَوْا
٥٠٩	المسجاح	لَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى
٥٠٩	أوس بن ربيعة	لَقَدْ عَمَّرْتُ حَتَّى مَلَّ أَهْلِي
٥٠٩	رداءة بن كعب	لَمْ يَبْقَ يَا خَذَلَةَ مِنْ لِدَاتِي
٥٠٩	عياض السلمي	لِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ الْهِنْدَةَ عَاشَهَا
٣١٤، ٣١٣	دعبل الخزاعي	مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ
٥٠٦	الربيع بن ضبع	هَا أَنَا إِذَا أَمَلْتُ الْخُلُودَ وَقَدْ
٥١٠	قس بن ساعدة	هَلْ الْغَيْثُ مَعْطِي الْأَمْنِ عِنْدَ نَزْوِلِهِ
٥١٠	ليبد	وَأُخْلِفَ قَسًّا لَيْتَنِي وَلَوْ آتَنِي
٥١٠	الريان بن دومغ	وَأَدْرَكَ عَلَمِي بَعْضُ مَا هُوَ كَائِنٌ

٥١٠	ابن لبید	ولذا دفنت أباك فاجعل
٥١٠	أکثم بن صیفی	وإنَّ امرءاً قد عاش تسعين حجّة
٣١٤	الإمام الرضا%	وقبرٌ بطوسٍ يالها من مُصيبةٍ
المقدمة	أبو خراش	ولأنحسبي أنّي تناسيتُ عهدَهُ
٥١٠	لبید بن ربیعة	ولقد سئمت من الحياة وطولها
٥١٠	عوف بن كنانة	وما كلّ ذي لبٍ بمؤتيك نصحه
١٣٧ ذیل	هند بنت أساء	وهل هندُ إلا مهرة عربية
٥٠٩	العوام بن المنذر	ووالله ما أدري أأدرکت أمة
٢٣	قس بن ساعدة	ياناعي الموت والأموات في جدث

فهرس المصادر

حرف الألف

- ١- اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، تحقيق الشيخ مهدي الرجائي، طبع سنة ١٤٠٤ هـ.
- ٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.
- ٣- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق عبد العزيز الغماري وكمال الحوت، الطبعة الأولى.
- ٤- الاستبصار، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، تحقيق السيد حسن الخراسان، أوفسيت على طبعة سنة ١٣٩٠ هـ.
- ٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر المالكي (ت ٤٦٣ هـ)، دار الجليل، بيروت، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.
- ٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، مكتبة اسماعيليان، طهران، أوفسيت على طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٧- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، تقديم الشيخ عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.
- ٨- الأصول الستة عشر، تحقيق ضياء الدين المحمودي، مؤسسة دار الحديث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ.
- ٩- الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، دار المفيد،

- بيروت، تحقيق عصام السيد، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.
- ١٠- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ م.
- ١١- إعلام الوري بأعلام الوري، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، مؤسسة آل البيت ! لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.
- ١٢- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، دار التعارف، بيروت، تحقيق حسن الأمين، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ.
- ١٣- الأمالي، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبع وتحقيق مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.
- ١٤- الأمالي، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، طبع وتحقيق مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.
- ١٥- الأمالي، السيد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، مكتبة السيد المرعشي، قم، تصحيح محمد بدر الدين الحلبي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ.
- ١٦- الأمالي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ.
- ١٧- الإمامة والتبصرة من الحيرة، ابن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق (ت ٣٢٩ هـ)، طبع وتحقيق مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ.
- ١٨- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، دار الجنان، بيروت، تحقيق عبد الله البارودي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

حرف الباء

- ١٩- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ)،

نشر مؤسسة الأعلمي، طهران، تصحيح وتعليق ميرزا محسن كوجه باغي التبريزي، طبعة سنة ١٤٠٤ هـ.

حرف التاء

٢١- تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق علي شيري، طبع سنة ١٤١٤ هـ.

٢٢- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.

٢٣- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، تحقيق جماعة من العلماء.

٢٤- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.

٢٥- تحف العقول عن آل الرسول، الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني (القرن الرابع هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ.

٢٦- تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، أوفست على طبعة وزارة المعارف طبع الهند.

٢٧- تصحيقات المحدثين، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢ هـ)، المكتبة العربية، القاهرة، تحقيق محمود ميرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ.

٢٨- تفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٣٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق محمد بن عاشور، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢ م.

٢٩- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق صدقي جميل العطار، طبع سنة ١٤١٥ هـ.

١٩٩٥ م.

٣٠- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠ هـ)، المكتبة العلمية، طهران، تحقيق السيد هاشم الرسولي، طبع سنة ١٣٨٠ هـ.

٣١- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تصحيح أحمد البردوني، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٥ م.

٣٢- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩ هـ)، دار الكتاب، قم، تصحيح السيد طيّب الجزائري، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ.

٣٣- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، تحقيق السيد حسن الخراسان، طبع سنة ١٣٩٠ هـ.

٣٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق بشار عوّاد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

٣٥- التوحيد، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تصحيح السيد هاشم الحسيني، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٨ هـ.

حرف الثاء

٣٦- الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ)، مؤسسة انصاريان، قم، تحقيق نبيل رضا علوان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢ هـ.

٣٧- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ، وهي نسخة مصوّرة على طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف لسنة ١٩٧٢ م.

حرف الجيم

٣٨- جبهة الأمثال، أبو هلال العسكري (كان حيّاً في سنة ٣٩٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق أحمد عبد السلام و محمد سعيد زغلول، الطبعة الأولى

سنة ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م .

حرف الحاء

٣٩- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة.

حرف الخاء

٤٠- الخصال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، جماعة المدرسين، قم، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣ هـ .

٤١- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦ هـ)، جماعة المدرسين، قم، تحقيق جواد القيومي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.

حرف الدال

٤٢- دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ق ٥)، طبع وتحقيق مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ.

٤٣- الديانات القديمة، محمد أبو زهرة المصري (ت ١٩٧٤ م)، دار الفكر العربي، مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة.

٤٤- ديوان السيد الحميري (ت ١٧٣ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، شرح وتصحيح ضياء حسين الأعلمي، طبع سنة ١٩٩٩ م .

حرف الراء

٤٥- رجال الطوسي، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق الشيخ جواد قيومي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ .

٤٦- رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٦ هـ .

٤٧- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الخونساري، الدار الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م.

حرف السين

- ٤٨- السنّة، الحافظ أبو بكر الخلال (ت ٣١١ هـ)، دار الراية، الرياض، تحقيق عطية الزهراني، الطبعة الأولى.
- ٤٩- السنّة، الحافظ ابن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق محمد ناصر الألباني، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٣ هـ.
- ٥٠- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق سعيد اللحام، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ.
- ٥١- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق جماعة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٥٢- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، وبهامشه كتاب الجوهر النقي في الرد على البيهقي للمارديني الحنفي.
- ٥٣- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق عبد الغفار البنداري، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ.
- ٥٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق شعيب الأرناؤوط وجماعة، الطبعة التاسعة سنة ١٩٩٣ م.
- ٥٥- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨)، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ.

حرف الشين

- ٥٦- شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، تصحيح علي عاشور، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ.
- ٥٧- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني (ق ٥)، طبع وزارة الثقافة الإيرانية، تحقيق

محمّد باقر المحمودي، طبع سنة ١٤١١ هـ.

حرف الصاد

٥٨- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧ هـ.

٥٩- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٣ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق عبد الرحمن التركي وكامل الخراط، الطبعة الأولى.

حرف العين

٦٠- علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦ هـ. وطبعة مكتبة الداوري، قم.

٦١- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، السيّد ابن عتبة الحسيني (ت ٨٢٨ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، تحقيق محمد حسن الطالقاني، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ.

٦٢- العين، الخليل الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، مؤسسة دار الهجرة، إيران، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠ هـ.

٦٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨ هـ.

حرف الغين

٦٤- غرب الحديث، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨ م.

٦٥- الغيبة، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي ناصح، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ.

٦٦- الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني (ت ٣٦٠ هـ)، دار الجوادين، تحقيق فارس الحسون، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٢ هـ.

٦٧- الغيبة، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد، بيروت، تحقيق علاء جعفر، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.

حرف الفاء

٦٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٦٩- فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي (توفي بعد الثلاثمائة)، أوفست على طبعة استنبول لسنة ١٩٣١ م، مطبعة الدولة، بإشراف لجنة المستشرقين الألمانية.

٧٠- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، طبع جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.

٧١- فلاسفة الشرق، أوف توملين، دار المعارف، القاهرة، ترجمة عبد الحميد سليم، تصحيح ومراجعة علي أدهم.

٧٢- الفهرست، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، طبع سنة ١٤١٧ هـ.

حرف القاف

٧٣- قصص الأنبياء، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، مؤسسة الهادي، قم، تحقيق غلام رضا عرفانيان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ.

٧٤- قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري (القرن الثالث الهجري)، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ.

حرف الكاف

٧٥- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران، تصحيح علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٧ م.

٧٦- الكامل في التاريخ، ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، سنة الطبع ١٩٦٦ م.

- ٧٧- كامل الزيارات، جعفر بن قولويه القمي (ت ٣٦٧ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، طهران، تحقيق جواد القيومي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.
- ٧٨- كشف الخفا ومزيل الإلباس، اسماعيل العجلوني (ت ١١٦٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٨ م.
- ٧٩- كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الإريلي (ت ٦٩٣ هـ)، دار الأضواء، بيروت.

- ٨٠- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، تحقيق محمد هادي الأميني.

حرف اللام

- ٨١- لسان العرب، ابن منظور الأفريقي محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، طبع سنة ١٤٠٥ هـ.
- ٨٢- لقط الآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة، محمد مرتضى الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ)، دار الباز، مكة المكرمة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى.

حرف الميم

- ٨٣- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨ هـ.
- ٨٤- مجمل اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق زهير سلطان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م.
- ٨٥- المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ هـ)، دار الكتب الإسلامية، قم، تحقيق جلال الدين محدث، الطبعة الثانية سنة ١٣٧١ هـ.
- ٨٦- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، تقديم السيد مرتضى العسكري،

- تصحيح السيد هاشم الرسولي، الطبعة الأولى.
- ٨٧- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)، دار الجليل، بيروت، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م.
- ٨٨- مروج الذهب، أبو الحسن بن عليّ المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق كمال حسن مرعي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هـ.
- ٨٩- مستدركات علم الرجال، الشيخ عليّ النمازي (ت ١٤٠٥ هـ)، مطبعة شفق، طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.
- ٩٠- مسند أبي يعلى، أحمد بن عليّ الموصليّ (ت ٣٠٧ هـ)، دار المأمون للتراث، بيروت، تحقيق حسين سليم الأسد، الطبعة الثانية.
- ٩١- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، دار صادر، بيروت.
- ٩٢- مصباح المتجهد، الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ.
- ٩٣- مصنّفات الصدوق (مجموعة مصنّفات الشيخ الصدوق)، نشر دار المجتبى، قم، تحقيق لجنة في مكتبة بارسا، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨ م.
- ٩٤- المُصنّف، ابن أبي شيبة الكوفيّ (ت ٢٣٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق سعيد اللحام، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.
- ٩٥- المعارف، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار المعارف، مصر، تحقيق أنور عكاشة، الطبعة الأولى.
- ٩٦- معاني القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النخاس المصري (ت ٣٣٨ هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، تحقيق محمد عليّ الصابونيّ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.
- ٩٧- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، طبع سنة ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.

٩٨- معجم قبائل العرب، عمر كحالة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ.

٩٩- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ.

١٠٠- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، طهران، تحقيق عبد السلام هارون، طبع سنة ١٤٠٤ هـ.

١٠١- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، مكتبة الشريف الرضي، قم، شرح وتحقيق أحمد الصقر، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ.

١٠٢- مقالات الإسلاميين، الأشعري علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠ هـ)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٠ م.

١٠٣- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، أحمد بن عيَّاش الجوهري (ت ٤٠١ هـ)، مكتبة الطباطبائي، المطبعة العلمية، قم، تحقيق وتصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاقي، الطبعة الأولى.

١٠٤- الملل والنحل، الشهرستاني محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

١٠٥- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، جماعة المدرسين، قم، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ.

١٠٦- مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي (القرن الثالث)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، تحقيق محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.

حرف النون

١٠٧- نشأة النحو، الشيخ محمد طنطاوي، دار المعارف، مصر، القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٥ هـ.

١٠٨- نظم المتناثر في الحديث المتواتر، محمد جعفر الكتّاني (ت ١٣٤٥ هـ)، دار الكتب السلفية، مصر، الطبعة الثانية.

١٠٩- نقد الرجال، السيد مصطفى التفريشي (من علماء القرن ١١)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ.

١١٠- نهاية الدراية (شرح الوجيزة للشيخ البهائي)، السيد حسن الصدر (ت ١٣٥١ هـ)، مكتبة المشعر، قم، تحقيق ماجد الغرباوي.

١١١- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، أوفست على طبعة مصر، تحقيق محمود الطناحي وظاهر الزاوي.

حرف الهاء

١١٢- الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الحنصلي (ت ٣٥٨ هـ)، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤١١ هـ.

حرف الواو

١١٣- الوافي بالوفيات، خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق أحمد الأرناؤوط ومصطفى تركي، طبع سنة ١٤٢٠ هـ.

فهرس موضوعات الكتاب

فهرس الجزء الثاني

٣٣. باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام ٥
٣٤. باب ما روي موسى بن جعفر في النصّ على القائم عليه السلام ٣٧
- ذكر كلام هشام بن الحكم رحمته الله ٤٠
٣٥. باب ما روي عن الرضا عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام ٤٧
٣٦. باب ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام ٥٥
٣٧. باب ما روي عن الإمام الهادي عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام ٥٩
٣٨. باب ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام من وقوع الغيبة بابنه القائم عليه السلام .. ٦٥
- ما روي من حديث الخضر عليه السلام ٦٦
- ما روي من حديث ذي القرنين ٧٣
- ومتّما روي من سياق حديث ذي القرنين: ٧٥
- رجعنا إلى ذكر ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام بالنصّ على ابنه القائم عليه السلام ... ٨٦
٣٩. باب فيمن أنكر القائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام ٩١
٤٠. باب ما روي في أنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .. ٩٧

٤٩٢..... كِبَالُ الدِّينِ وَنَمَامُ النِّعَمَةِ ج ٢

٤١. باب ما روي في نرجس أم القائم عليه السلام..... ١٠٣

٤٢. باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام..... ١١١

ذكر من هنأ أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام بولادة ابنه القائم عليه السلام..... ١٢٣

٤٣. باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام وراه وكلمه..... ١٢٥

٤٤. باب علّة الغيبة..... ١٧٥

٤٥. باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام..... ١٧٩

٤٦. باب ما جاء في التعمير..... ٢٢٧

٤٧. باب حديث الدجال وما يتصل به من أمر القائم عليه السلام..... ٢٣١

٤٨. باب حديث الأطباء بأرض نينوى..... ٢٤١

٤٩. باب في سياق حديث حبابة الواليّة..... ٢٤٥

٥٠. باب سياق حديث معمر المغربي..... ٢٤٩

٥١. باب حديث عبيد بن شريّة الجرهمي..... ٢٦١

٥٢. باب حديث الربيع بن الضبع الفزاري..... ٢٦٣

٥٣. باب حديث شقّ الكاهن..... ٢٦٥

٥٤. باب حديث شدّاد بن عاد بن إرم..... ٢٦٧

وصفة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد..... ٢٦٧

في ذكر المعتمرين..... ٢٧٠

وصيّة أكثم بن صيفي عند موته..... ٢٩١

قال مُصَنِّفُ هذا الكتاب عليه السلام:..... ٢٩٢

٤٩٣ الفهرس
٢٩٥ قصّة بلوهر وبوذاسف
٣٧٥ ٥٥. باب ما روي في ثواب المنتظر للفرج
٣٨١ ٥٦. باب النهي عن تسمية القائم عليه السلام
٣٨٣ ٥٧. باب ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام
٣٩٥ ٥٨. باب في نواذر الكتاب
٤٢٥ فهارس الكتاب
٤٢٧ فهرس الآيات
٤٣٩ فهرس أطراف الحديث والأثر
٤٦٣ فهرس الرواة المباشرين
٤٧١ فهرس الأماكن والبلدان
٤٧٥ فهرس الأشعار
٤٧٩ فهرس المصادر
٤٩١ فهرس موضوعات الكتاب

❦ إصدارات مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي ❦

ت	اسم الكتاب	المؤلف
١	المختار من أخبار الأئمة الأبرار عليه السلام ج ١-ج ٣	الشيخ ابن أبي جامع العاملي
٢	مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتب العامة	الشيخ قيس بهجت العطار
٣	الكشكول فيما جرى لآل الرسول عليه السلام	السيد العارف حيدر بن علي الآملي
٤	موضح أسرار النحو	الشيخ الفاضل الهندي
٥	تلخيص المرام في فقه حج بيت الله الحرام	الشيخ الحسن بن زين الدين العاملي
٦	الزهراء المرضية في المكتبة الإسلامية	أم علي مشكور
٧	تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين	الشيخ عبد السميع بن فياض الحلي
٨	تسلية الحزين في فقد العافية والأحباب والبنين	السيد عبد الله شبر
٩	الخصائص الحسينية	السيد مجتبي الموسوي الغيوري
١٠	الفضائل ومستدركاها	الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي
١١	كنز المطالب ج ١-ج ٣	السيد ولي بن نعمة الله الحسيني
١٢	كنز جامع الفوائد ودافع المعاند ج ١-ج ٢	علم بن سيف بن منصور الحلي
١٣	ديوان الحافظ	رجب البرسي الحلي
١٤	وصول الأخيار إلى أصول الأخبار	الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي
١٥	مشكاة الأنوار في اثبات رجعة محمد وآله الأطهار	الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي
١٦	منهج الارشاد الى مايجب فيه الإعتقاد	الشيخ خضر بن عباس الدجيلي
١٧	الكلم الطيب والغيث الصيب	السيد علي صدر الدين الحسيني
١٨	تقويم المحسنين	الشيخ الفيض الكاشاني
١٩	الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ج ١-ج ٤	الشيخ فضل علي الافندي

﴿ إصدارات مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي ﴾

ت	اسم الكتاب	المؤلف
٢٠	الصحيفة السجادية الثالثة	الميرزا عبدالله بن عيسى الأفندي
٢١	المعقبين من ولد أمير المؤمنين عليه السلام	ابو الحسين المدني العبيدلي
٢٢	الفصول المهدية للعقول	الصاحب بن عباد
٢٣	كتاب امهات الاثمة عليه السلام	السيد حسين بن جعفر الموسوي
٢٤	الأربعون حديثاً ج ١ - ج ٢	ابراهيم بن الحسين الدنبلي الخفوي
٢٥	كمال الدين ج ١ - ج ٢	الشيخ الصدوق
٢٦	شرح الصحيفة السجادية ج ١ - ج ٢	الشيخ علي بن زين الدين العاملي
٢٧	الدرة الغراء في وفاة الزهراء عليها السلام	الشيخ حسين آل عصفور البحراني
٢٨	بغية الطالب لإيمان أبي طالب عليه السلام	محمد بن عبد الرسول البرزنجي
٢٩	الحجج البالغة والنعم السابقة	الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني
٣٠	ذريعة النجاة من مهالك تتوجه بعد الممات	الشيخ محمد اسماعيل المازندراني
٣١	مطلع السعادات في تحريم الخمر والمسكرات	الشيخ صالح الكركزكاني البحراني
٣٢	الأربعون حديثاً	الشيخ حسين بن علي البحراني
٣٣	موسوعة العلامة ابن فهد الحلبي عليه السلام ج ١ - ج ١٤	العلامة ابن فهد الحلبي عليه السلام
٣٤	بحوث مؤتمر العلامة ابن فهد الحلبي عليه السلام ج ١ - ج ٣	عدة باحثين
٣٥	تحفة الملوك وهي خير من الذهب المسكوك	ولي بن نعمة الله الحائري الحسيني
٣٦	تذكرة المجتهدين	الشيخ يحيى بن حسين البحراني
٣٧	العقائد الكافئة في سلوك منهج الفرق الناجية	الشيخ محمد بن علي العاملي التوليني
٣٨	عروة الاخبار ج ١ - ج ٢	الشيخ علم الهدى الفيض الكاشاني